

الجزء العاشر

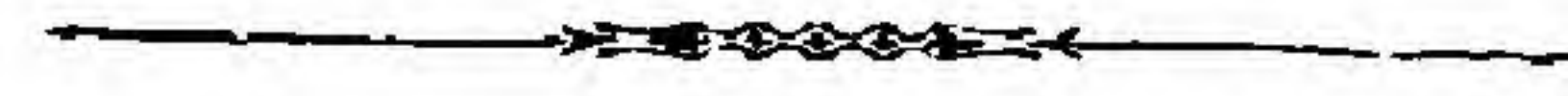
من الخطط الجديدة لمصر القاهرة
ومدنها وبلادها القديمة والشبهية

تأليف

الجناب الامجد والملاذ الاسعد

سعادة علي باشا مبارك

حفظه الله

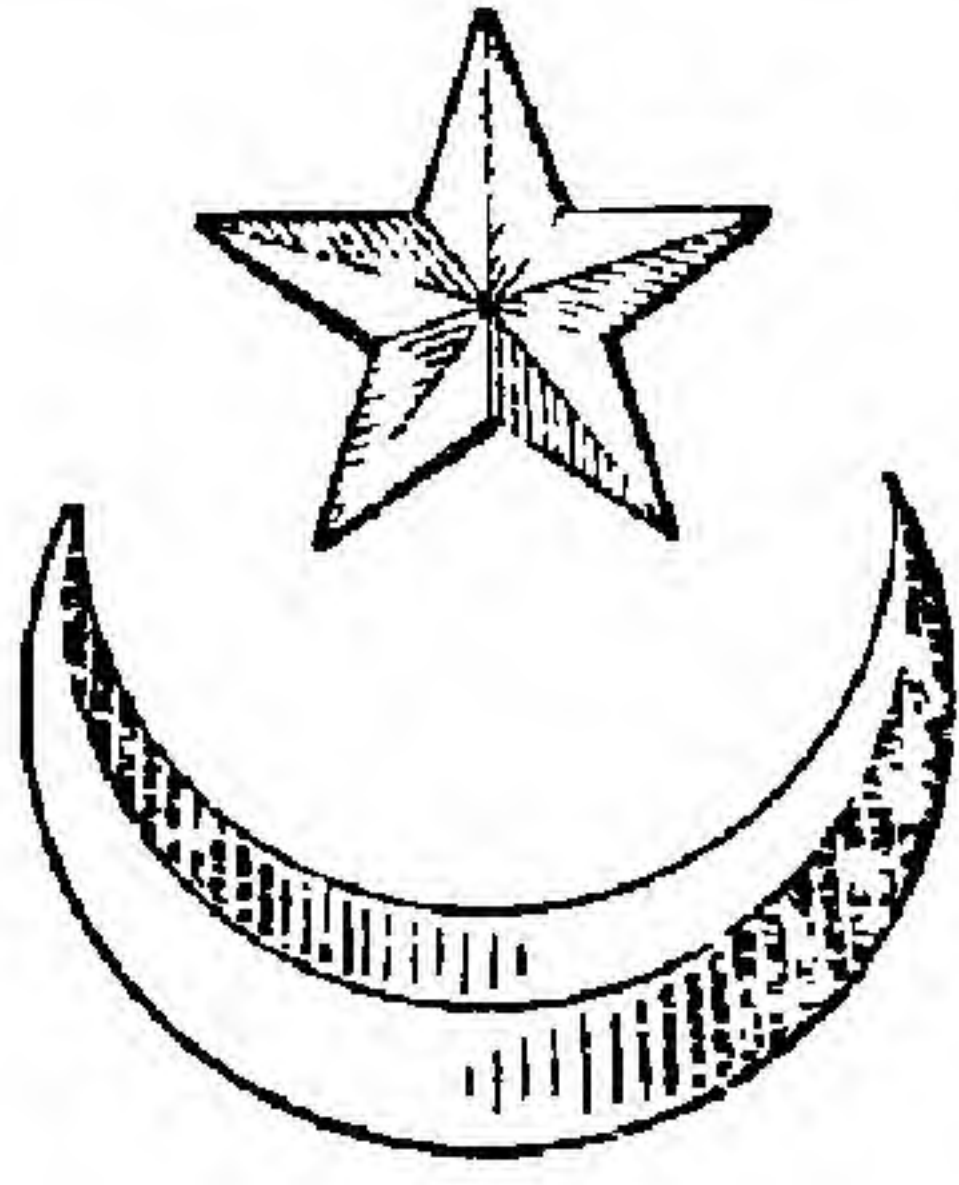


(الطبعة الاولى)

بالمطبعة الكبرى الاميرية بيوتلاق مصر المحمية

سنة ١٣٠٥

هجريه



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(البهنسا) يسمى بهذا الاسم مدينتان احدهما مابالواحات والاخرى البلدة المشهورة التي بالصعيد الاوسط بين منية ابن خصيد وبنى سويف الى جهة الغرب وكان يقال له - ذهبعج أو بجعة كلمة قبطية تستعمل مفردة ومضافة الى كلمة كسيرانية كوس وكان لها شهرة عظيمة في عهد ملوك مصر قبل الاسلام وقد تخربت واندرست آثارها وغطتها الرمال المنسوفة من الصحراء وقد خلفتها في تلويها من الجهة الشرقية الغربية الموجودة الآن المسماة باسمها وهي على الشاطئ الغربي من بحر يوسف من بلاد مديرية المنية بقسم الجرنوس وكان مسطح أرضها نحو ألف فدان ويظهر من كلام بعضهم - م ان مدينة غين الاولى كانت في محل هذه المدينة قبل حدوثها أنلفت أيدي الحوادث وغطت الرمال آثارها أيضا وفي زمن الفرنساوية كانت الرمال قد زحفت على البهنسا حتى أنلفت كثيرا من أرض مزارعها كما أن غارات العرب في الأزمان السابقة أوجبت تخريبها وقد نقل أهل البلاد المجاورة أنقاسها واستعملوها في أبنيتهم وكان أكثر مبانيها بالطوب المحرق وكانت قاعدة اقليم ينسب اليها وقد أطل الماقر يرى الكلام عليها في خططه فذكر من ذلك أنه كان يعمل به الستور البهنسية ونسيج المطرز والمقاطع السلطانية والمضارب الكبار والسياب المحبرة وكان ما يعمل به من الستور يبلغ طول الستور الواحد منه ثلاثين ذراعا وقيمة الزوج منه مائتا مثقال ذهب وإذا صنع به شيء من الستور والاكسية والسياب من الصوف أو القطن فلا بد أن يكون فيها اسم المتخذ له مكتوبا على ذلك مضوا جيلابعد دجيل وقيل أنه كان في اقليمها مائة وعشرون قرية غير الكفور وقبط مصر مجمعون على أن المسيح وأمه كانا بالبهنسا ثم انتقلا عنها ورجعا الى القدس وقال بعض المفسرين في قوله تعالى في المسيح وأمه وآييناهما الى ربوة ذات قرار ومعين الربوة البهنسا اه وكانت تلك المدينة وقت فتح المسلمين بالبلاد مصر عالية الجدران حصينة الاسوار والبنيان منيعة الابراج والاركان وكان لها أبواب أربعة الى الجهات الاربعة البحرية يقال له باب قنوس والغربي باب الجبل والقبلي باب توما وكان لكل باب ثلاثة أبراج بين كل برجين شرفات وكان بها أربعون رباطا وكائس وقصور فلما أخذت بالنسخ تغيرت معالمها واندرس كثير من آثارها وتجددت بها آثار اسلامية فكانت من أعظم بلاد مصر وكان بها مساجد كثيرة وآثار البلد القديمة فيما حكاه الفرنسيون لم يظهروا منها الا القليل ك بعض أعمدة وقطع حجارة ورخام وأكثرا أعمدة الجوامع القديمة أخذت من كائسها وهي معابد المصريين الاول فلما زيلت الرمال لظهر من آثارها أشياء كثيرة تنبئ عن تواريخ حسنة الرومانيين واليونان وغيرهم لان هذه المدينة كانت عرضة للنقلات زيادة عن غيرها وكانت من أعظم المراكز في زمن النصرانية اه وفيما بعد - مد كان لها ولاعمالها حراج وأشجار كثيرة تؤخذ لعمل المراكب ونحوها كما كان مثل ذلك في جهات كثيرة من الوجه القبلي قال ابن مماتي الحراج في الوجه القبلي من الديار المصرية بالبهنسا في سقن رشين ومنبال واسطال وبالشموين وبالسبوطية وبالاخميمية وبالقوصية ولم تزل الاوامر السلطانية خارجة بحراستها وحمايتها والمنع منها والدفع عنها وأن توفى على عمائر الاساطيل المنظرة ولا يقطع منها الا ما تدعو اليه الحاجة وتوجب الضرورة الا أن الولاة تنحوا عن حفظها وقطعوا أشجارها حتى لم يبق بقوص منها الا ما لا يعاب به واما حراج البهنسية فإنه كان ورد على كتاب كريم من السلطان رضى الله عنه وسقى عهدده وروض لحده

بأن ندب اليها من يكسب عمارتها تضافه المقطعون من أرضها فوجد أن ما أخذ منها ثلاثة عشر ألف فدان
 ولا يتعجب من تعددهم على مثل هذه الجلة بل يتعجب على حراج يتخيف من جلة أرضها ثلاثة عشر ألف فدان ولا يؤثر
 ذلك فيها وإنه يدب الغنى ان فيه امن عياد ان المقاصر ما يساوي العود منها مائة دينر وله هذه الحراج رسم يستخرج من
 النواحي يقال له مقرة السنط كأنه شئ قرر على النواحي قبالة ما يأخذونه من الاخشاب برسم عمارتهم أو أجره من
 مباشر قطعها على سبيل النسيابة عنهم واستمرت واديس بالكثير وأجرة القطع والحرج على كل مائة جلة دينار واحد
 والمشروط على المستخدمين فيما يؤخذ من خطوطهم انهم لا يقطعون شيا من خشب العمل الصالح لعمائر الاسطول
 وانما يقطعون الاطراف والهشيم وما ينتفع به في الوقود ويسمى حطب النار وعادة الديوان أن يبايعوا التجار على
 هذا الحطب بما يباعه عن كل مائة جلة أربعة دنانير من الاشمونين وأسيوط واخميم وقوص ويكتب المستخدمون بذلك
 فاذا وصلت مراكبهم اعتبر ما فيها كما كان فيها من خشب العمل اسه تلك للديوان وما كان من حطب النار قوبل به
 ما في الرسالة المسيرة صحته فان كان فيها زيادة عما نظمته أخذت ورسم استخراج منه ثمن الزائد معه بنسبة ما كان
 اشترى من مستخدمي الديوان فاه حراج الهندس فلم تجر العادة أن يباع منها شئ الا ان فضله عما تحتاج اليه المطابخ
 ولو أطلق بيع شئ منها يبدل في المائة جلة من الثانية دنانير الى العشرة لأميرين الاول اقرب منه ناوله وقلة كانه
 والثاني لجودة صنفه وغلا سعره ثم قال والقرظ هو ثمرة السنط المشار اليه وليس لاحد من الناس أن يتصرف فيه
 سوى مستخدمي الديوان ومتى وجدوا منه شيا لم يكن اشترى منهم استهلاكوه وليس له رسم مع المائة اردب المطحونة
 تساوي من سبعين دينارا الى ثلثمائة دينار على قدر اجتهاد المستخدم وأمانته وحسن تصرفه وعو يكثري وقت
 ويقل في وقت قال وساحل السنط له مستخدمون لتسليم الواصل منه للديوان ويبيعونه واعتباره وتحصيل ما يحصل منه
 وله ربيع يرد عيناه طبا ولا يعتد للمستخدمين فيه ولا للمستخدمين في الحراج بشئ من اخشاب العمل المأمور
 بقطعها لعمارة الاسطول ثم قال وأرباع الكبك مراكب تمر من هذه الحراج المتقدم ذكرها فاذا وصلت الى ساحل
 مصر قومت أو نودي لملهاقه ما بلغت اليه من الثمن طواب صاحبها بحق الربع من القيمة ضريبة استمرت وحالة
 استمرت وكان المستخدمون قد حافظوا على أرباب المراكب واضطروهم بسوء المعاملة الى التظلم فيهم وخرج الامر
 بإبطال هذا الباب وتوقيف رسمه ومساحته بالناس به فنطمع فيه المستخدمون أخذوا منه بعض ما كان يؤخذ صالحة
 ومن استحسنوا جانبه تجنبوه انتهى وقد ذكرنا طرفا من ذلك في الكلام على قلوب ويعلم من ذلك ومن مواضع كثيرة
 مما تله المؤرخون ان شجر السنط كان معتنى به في سائر بلاد مصر وكان أكثر زرعته في حواجر الجبال لنواته كثيرة من
 جملته لتقليل انتساف الرمال على أراضي المزارع وعلى المراكب وخلافها ولي الآن يوجد من ذلك بقية في مواضع
 متفرقة من حواجر الجبل الشرقي والغربي كالذي في تجارطهم ما يدير به الخيرة فقد نقل لي من رآه انه كثير متدفي
 الحاجر نحو خمسة مائة متروفي قبل طه مانوع آخر أبيض اللون عتيق تزعم العامة أنه من زمن الصحابة ويخرجون من
 قطعه وأخبرني عبد الرحمن بنك باشه هندس الاقاليم القبلية سابقا أن في بحري الهندس القديمة بقية في الجبل يشبه باب
 غار سبعة نحو عشرة أمتار في مشاهها وفي بعض السنين ترده الرمال وهو من داخل يشبه البئر فاذا نزل فيه الانسان نحو
 عشرة أمتار يجد ماء عمقه أكثر من قصبة ويرى على بعد كأن الجبل منحوت ويشاهد أعمدة كثيرة ونقل عن الاهالي
 ان هذا الماء بعيد الامداد وان المتزمنين في الازمان السابقة أنزلوا فيه قوارب ووضعوا فيها ما يلزم من النور والزاد
 وسيروها فيه فلم يبقوا له على حد وفي النهاية الغربية للبلاد القديمة محل شهير بالسبع بنات فيه نوع الخمدار وفيه
 مراغة تفرغ الناس فيها كوراوانا ثالطلب الشفاء وبعد تلك المدينة عن مدينة آبة الوقف ٣٠ ميلا رومانيا
 أعني ٤٤٥٠٠ مترو هو كما بين الهندس او طحا العمودين تقريرا وفي مؤلفات استرابون ان أهالي هذه المدينة كانوا
 يقدسون نوعا من السمك يسمى أو كسيرانكوس وهو الذي سماه الاب سيكارا العبيدي كما ان جلد من الحيوان كالثور
 والكلب والقط كانت مقدسة في مدن أخرى ومن الطيور المقروا طير ايبس ومن السمك يوميد وتوس وأكسيرانكوس
 ويوجد هذا النوع الأخير مرسوما على جدران المباني القديمة ويميز عن غيره بطول في رأسه وطوله نحو نصف قدم فقط
 ويوجد كثير منه مصنوعا من معدن كالنخ فضلا عن رسمه على المباني وتوجد أيضا صورته محفوظة في بعض خرائن

التحف مرسومة في الكتب التي وجدت ويعلم من ذلك ثبوت القول بتقديسه ودخوله في ديانة المصريين ويقال ان سبب ذلك ان هذه البلدة بعيدة عن النيل ومتى دخلت المياه في بحر يوسف مدة الفيضان يرى هذا النوع في مبادئ وروءه كالمبشر بقدمه فلذا قد وكما كان يقدس التمساح في مدينة الفيوم فالتقديس في الحقيقة انما كان للنيل وقد كان مقدسا عند كثير من المصريين وكان له تمثال من حجر صلد وحوله صورة ستة عشر طفلا للدلالة على زيادته في المقياس وقد نقله اقيصر واسفيسان ووضع في معبد السلام (الصلح) والموجود الا ان هناك في جنيحة الواثقان صورته من الرخام الابيض لاهوت نفسه وكذا الموجود بسمراية التولري بفرا نسا وقد اشتهرت هذه المدينة بشدة بله الديانة النصرانية من ابتداء ظهورها حتى قيل انه كان بها ثمانمائة وستون كنيسة قبل الاسلام انهم دمت كلها بالاسلام ولم يبق الا الاسم وفي تاريخ زهبان مصر انه لم يكن في مدن الديار المصرية ما يشتمل على كنائس ودورة قدر ما شتمت عليه هذه المدينة فانه كان في داخلها وخارجها عدد وافر من ذلك بحيث ان القسيسين والرهبان كانوا في أغلب حاراتها وشوارعها وكان فيها اثنتا عشرة كنيسة تجتمع فيها الالهة الى خلاف ما هو حوالها والقسيسون والرهبان كانوا بها أكثر من أرباب الحرف والصنائع ونحوهم ومنهم من كان يسكن في ابراج أبواب المدينة فضلا عن الساكنين بالدورة التي خارجها والمنازل التي داخلها وكان عددهم على ما أخبر به واحد منهم خمسة آلاف نفس وكانوا يضعون حراسا على أبواب المدينة وضواحيها التلحق الاغراب واكرامهم وقد أخبر رئيس الديانة ان المكتوبين في دفتره من الرهبان ١٠٠٠٠ راهب و ٢٠٠٠٠ راهبة من الابكار وقد نقل أيضا ذلك عن المؤرخ بلادوس سنة ٤٠٧ من الميلاد وكتب أيضا مثله المؤرخ روزان سنة ٤١٠ من الميلاد والظاهر ان ذلك لا يخلو عن مبالغة ومنه يظهر ان هذه المدينة كانت في القرن الخامس من الميلاد عامرة بالناس وأهل الديانة النصرانية وكان بها كثير من الكنائس والدورة ويستفاد من كلام المؤلف المارانه كان بالديار المصرية عدد وافر من الرهبان متفرقون في البلاد والمدن والصحارى بحيث لو اجتمعوا في محل واحد لكانوا فوق ما يتصور العقل وكان لا يوجد في هذه الديار بلدة كبيرة أو صغيرة الا ولها دير أو كنيسة ورجال ديانة ثم ان المؤرخ المذكور وصف أحوال الرهبان فقال انهم بسبب انعزالهم عن أحوال الدنيا يستغربون كل حادثة من الحوادث العصرية ولا يعرفون ألم الاحتياج الى القوت والملبس لاسيما تغرقهم آناء الليل وأطراف النهار في العبادة وذكروا عودة المسيح اليهم وحي احتاج واحد منهم حاجة فلا يطلبها من أخ أو صاحب بل يرفع يده الى السماء ويطلب من الله فيؤليه ما يطلب ومن اعتقادهم في المسيح عليه السلام انه يقلقل الجبال ويرفعون ان بعضهم أوقف جرى الماء ومشى فوقه الى الجانب الآخر وأطاعته الوحوش الضارية وشفي الامراض وصدرت عنه خوارق كثيرة اه وكان بين هذه المدينة ومدينة الاشونين مدينة صغيرة تسمى بانكوسيموس وأخرى اسمها جلبة وهي المروفة الآن باسم جلبة أو جلند وأخرى اسمها توتحي وهي المروفة الآن باسم توتحي وكذلك مدينة بايم وتعرف الآن باسم بايم وغير ذلك من المدن القديمة وشهرة البهنسا بوقعة الشهادة ومولدهم السنوي وما يحصل في ايام كراماتهم واجتماع الناس فيهم الزيارتهم غنى عن الذكر وقد ظهر منهم باجتماع من جهابذة العلماء فقههم كما قال في حسن المحاضرة الامام القرافي شهاب الدين أبو العباس أحمد بن ادريس بن عبد الرحمن الصنهاجي البهنسي المصري الذي انتهت اليه رئاسة المالكية في عصره ولازم الشيخ عز الدين بن عبد السلام الشافعي وألف التصانيف الشهيرة كالذخيرة والقواعد وشرح المحصول والتنقيح في الاصول وغير ذلك قال القاضي تقي الدين أجمع المالكية والشافعية على أن أفضل أهل عصرنا بالديار المصرية ثلاثة الامام القرافي وناصر الدين بن المنير وابن دقيق العيد مات رحمه الله في جمادى الآخرة سنة أربع وثمانين وسبعمائة ودفن بالقرافة ومنها الوجيه البهنسي عبد الوهاب بن الحسن كان اماما كبيرا في الفقه دينا ولى قضاء الديار المصرية ومات سنة خمس وثمانين وسبعمائة ومنهم زين الدين عمر بن محمد بن عبد الحكم بن عبد الرزاق البلقياي الشافعي من اقليم البهنسا كان اماما في الفقه غواصا على المعاني الدقيقة منزلا للحوادث على القواعد والنظائر تنزيلا بحسب انفعاله على العلم العراقي والعلاء الباجي وشرح مختصر التبريزي مات في ربيع الاول سنة تسع وأربعين وسبعمائة بالطاعوز وكان والده أيضا عالما شرعا في شرح الوسيط ولم يمت به انتهى وفي كتاب دائرة المعارف انه ينسب اليها أيضا ابراهيم البهنسي وهو ابن عبد الحى بن عبد الحق المعروف كاس لافه بالبهنسي الحنفي

ترجمة الامام القرافي
ترجمة الوجيه البهنسي
ترجمة زين الدين البهنسي
ترجمة ابراهيم بن عبد الحى البهنسي الحنفي

الدمشقي كان ذكياً أديباً صالحاً مشاركاً في سائر النعمان انتهى إليه علم الفلك والهيئة وكانت له اليد الطولى فيه وعليه المعول فيه ولد بدمشق فنشأ بها وأخذ عن مشايخها كالاستاذ عبد الغني النابلسي والشيخ محمد الحبال وغيرهما ومهر وتفوق وبالجملة فكان نادرة عصره ووقته مات في رجب سنة ألف ومائة وثمانية وأربعين انتهى وفي حوادث سنة إحدى وثمانين ومائة وألف من تاريخ الخبر أن منها الامام الصالح والعالم الناجح الشيخ عبد الحلي بن الحسن بن زين العابدين الحسيني البهنسي المالكي نزيل بولاق ولد بالبهنسية سنة ثلاث وثمانين وألف وقدم مصر فأخذ عن الشيخ خليل اللقاني والشيخ محمد النشرفي والشيخ محمد الزرقاني والشيخ محمد الاطفيحي والشيخ محمد الغمري والشيخ عبد الله الكنكسي والشيخ محمد بن سيف والشيخ محمد الحرشي وجم سنة ١١١٣ فأخذ عن البصري والنخلي وأجاز له السيد محمد التماحي بالطريقة لثاذلية والسيد محمد بن علي العلوي بالأجدية وأجاز له الشيخ محمد شويخ بالطريقة الشناوية وحضر دروس المحدث الشيخ علي الطولوني ودرس بالجامع الخطيري ببولاق وأفاد الطلبة وانتفع به الكثير وكان شيخاً بهياً مبراً من نور الشبهة زاهداً قانعاً واستمر على زهده وقناعتة إلى أن توفي ليلة الاثنين الحادي والعشرين من شعبان سنة إحدى وثمانين ومائة وألف بمنزله الذي ببولاق وصلى عليه بالجامع الكبير ودفن في مدافن الخلطاء بالقرب من مشهد السيدة نفيسة رضي الله عنها وعنه ٥٥ وبهذه المدينة حوالت تعمير من المولد فقط كل سنة نحو نصف شهر ويقابلها على الشاطئ الشرقي لليوسفي قرية صند فابهاشون لغلال الميري وهي واقعة في طرف جسر الخرغوس الممتدة منها إلى جهة الشرق وإلى جهة بحري على الشيخ زياد وهو من الجسور القديمة السلطانية طوله سبعة آلاف قصبة يحده حوض الخرغوس من الجهة البحرية وفي زمن العزيز محمد علي سنة ١٢٤٠ بنيت فيه قنطرة صرف المياه سبع وثلاثون عيناً بالحجر المستور ومن تكاثر المياه سنة ١٢٥٣ وقع منها إحدى وعشرون عيناً فبني محلها رصيده وكان من ضمن إحدى والعشرين عيناً إحدى عشرة عيناً منخفضة لاجل صرف المياه عند أوان الصرف وفوقها العشرة الأخرى مرتفعة لصرف المياه الزائدة عن حاجة الحوض وكان وضع العلم في الملا آن بحيث أن كل عين من السفلى بينهما عين من العليا (بهنيا) قريتان بمصر أحدهما بهنيا الغنم في كورة الشرقية والأخرى بهنيا الغنم في كورة المنوفية قاله في مشترك البلدان أما بهنيا التي بالشرقية فهي قرية صغيرة بقسم الإبراهيمية غربي ترعة الفاطمية بقايل وفي غربي ناحية مشتول القاضي نحو ألفي متر وفي شرقي ناحية أم رماد بنحو ألفين وخمسمائة متر (بوجرج) بياض وحدة في أوله مثل بوسير وبوقير ونحوهما قرية بمديرية المنية هي رأس قسم غربي الترعة الإبراهيمية بنحو ألف متر وفي الشمال الغربي لناعية بني منار بنحو أربعة آلاف ومائة وعشرين متراً وفي شرقي ناحية سنط بوجرج بنحو ألف متر وفي شمال الفشن بنحو ثمانية آلاف متر وفي جنوب آية الوقف كذلك وأبنتها بالآجر والابن وبها جامعان أحدهما بمنارة وفيها حوانيت قليلة وسويقة دائمة وسوق عمومي كل أسبوع وفيها بيت مشهور يقال له بيت القاضي لهم أبنية مشيدة وبستان ذو فواكه ومنهم قاضي بني منار وهذه القرية نخيل كثير (بوش) في مشترك البلدان انما يضم الموحدة وسكون الواو والعام الشين ببلدة بمصر ينسب اليها المناديل البوشية انتهى وهي قرية كبيرة من قسم بني سوي في جهتها البحرية على بعد ساعة ونصف وجسر بهشين ينتهي اليها من الجهة الغربية وسكة الحديد تمر من شرقها على تخور ربع ساعة وبها مساجد أحدها له مدنة وأغلب أهلها مسلمون وفيها سويقة دائمة وبعض دكاكين يباع فيها فروع العطارات والاقشة والدخان ولها سوق حافل كل يوم أربعاء يباع فيه المواشي وغير ذلك وأبنتها تشبه أبنية البنادر وكان عددها المعروف بالعريف له شهرة لاسيما في الكرم وبها بساتين وأشجار ومنها طريق على جسر بهشين يوصل إلى الجبلية ثم إلى اللاهون ثم إلى مدينة الفيوم وهي طريق مطروق للواردين على الفيوم والخارجين منه إلى الري وتكسب أهلها من التجارة والفلاحة ثم ان هذه البلدة كانت في القرن الحادي عشر من الهجرة في انتمام يوسف أعانة البنات كجملته بلاد ثم خرجت من التزامه بالبيع لغيره كما في كتاب نزعة الناظرين فان فيه ما ملخصه ان الوزير حسن باشا حضر اليه الخط الشريف بضبط مخدات يوسف أعانة البنات وبيع جميع ما ملكه ويضم أثمانه لحضرة مولانا السلطان سليمان ابن السلطان ابراهيم وكان من ضمن ذلك بجله نواح منها ناحية بوش وتوابعها بالبهنسية بيعت بمائة كيس وخمسة آلاف نصف فضة وناحية الميون بتلك الولاية بيعت باثنين وأربعين كيساً وناحية يابوتابها بخمسة وسبعين كيساً وخمسة عشر ألف نصف

فضة وناحية شبرى بابل بالغربية بستة وخمسين كيسا وناحية قدمين بالقيوم بثلاثة وستين كيسا وشيخين الكوم
وتوابعها بالمنوفية بخمسة وخمسين كيسا وناحية السنبلاوين بولاية المنصورة بأربعة وعشرين كيسا وعشرة آلاف
نصف فضة وناحية البدرشين وتوابعها بالحيزة بأحد وسبعين كيسا وخمسة آلاف نصف فضة وناحية بني مجنون بالقيوم
بأثنين وسبعين ألف نصف فضة وشهرت بيوتها في الاسواق على يد دلالات البيوت ونادى عليها فكان عن وكالة وسيديل
ومصر مروج وعدة حوانيت وقهوة في خط البراذعين بالدرب الأحمر ستة عشر كيسا وبيت بالحمانية وحمام وطاونة
بجواره بخمسة عشر كيسا وبيت بالحمانية أيضا بسبعة أكياس فتحصل من جميع ما يبيع من الخيول والبلاذع ما وجد
من النقة وتسعمائة كيس وسبعة وسبعون كيسا غير عن البيوت وقد حصل مثل ذلك في زمن حسن باشا السلحدار
المتولى حكومة مصر سنة تسع وتسعين بعد الف فقد صار مبيع أملاك على أعانة خزن دار السلطان محمد بالامر الشريف
فبيعت ناحية أم دينار وتوابعها بولاية الحيزة بسبعة وعشرين كيسا وناحية المنصورة وتوابعها بسبعة وعشرين
كيسا وناحية نكلا وتوابعها بالولاية المذكورة بأحد وخمسين كيسا وناحية صالطج بولاية الغربية بمئة وناحية
أشمون جريس بالمنوفية بمائتين وسبعين كيسا وناحية بولاية المنصورة بسبعة وخمسين كيسا قال والكيس اثنا
عشر ألف نصف فضة وخمسة مائة نصف فضة وكان اذ ذاك الشريفى البندقي بمائة نصف فضة والمحمدى بتسعين نصفا
والريال بخمسة وأربعين والكباب بأربعين نصفا ثم صدرت أوامر سلطانية في زمن الباشا المذكور برجوع ناحية
بوش الى أعانة البسات وناحية أشمون جريس الى أعانة الخزن دار ويعطى الثمن لاربعة من جانب الديوان فتوقفت
العساكر المشترون وقاموا قومة واحدة وقالوا لا يمكن رجوع تلك النواحي أبدا نحن ما أخذناها الا بأذن السلطان
وما لنا الا باع الغالى بالرخص وأخذ من المزداد ويلزم الاغاوات الذين طلبوا ذلك أن يقدروا في مصر بالادب والا
نرسلهم الى ابريم انتهى وانما ذكرنا ذلك لما فيه من الفائدة مع بيان الفرق بين حالة هذه الديار قبل العائلة المحمدية
وحالتها بعد مجيئها التي أثرت فيها العباد وعمرت البلاد سيما في زمن الحضرة الخديوية نصر الله أيامه ورفع في
الخفاة من أعلامه وكذا أنجاله الكرام بجاه النبي عليه السلام (بوصير) بضم الموحدة وسكون الواو وكسر الصاد
وسكون المثناة التحتية وبعدها راء اسم يشترك فيه أربعة بلاد بالديار المصرية كفى القاموس وابن خلدون فكانت بلديرة
بكورة السعيدية من الوجه البحرى ومنه بوصير بالقيوم وبوصير بالحيزة وبوصير بالنسابة قلت وفي مديرية البحيرة
مدينة من هذا الاسم أيضا قد اندرست والآن آثارها موجودة على ساسلة الجبال المتصلة بالاسكندرية ممتدة الى
جهة الغرب في جنوب البحر الأبيض على نحو خمسة مائة مترو على شاطئ السيل الممتدة من بحيرة مريوط الى جهة
الغرب وفي غربى آثار مدينة مريوط بنحو ثلاثة عشر ألف مترو في محلها الآن قلعة بوصير التى فوق المالح في غربى
الاسكندرية وفي الصعيد الأعلى جهة قنط كانت بلدة من هذا الاسم أيضا قال العالم زويجا ان أهلها رفعا والواء العصيان
مع أهل قنط فهدمها القيصر مكسيميان فعلى هذا قال بوصيرات في هذه الديار كانت ستة بل في مديرية القاموسية بمرکز
الخزانة قرية تسمى بوصير أيضا في شرقى بركة الحج بأكثر من ألف مترو وشرقى المريج بنحو أربعة آلاف مترو في جنوب
القليج بأكثر من ثلاثة آلاف مترو وبها جامع بمئذنة ونخيل كثير فعلى هذا هو سبع بوصيرات فاما بوصير سمندوق فقد تكلم
عليها هيرودوط ودودورا اصقلي واسترابون وبطليموس وزعم بعضهم انها هي سبط الحجاز وانكر كثير من الجغرافيين
ذلك وذكرها الادريسي وأبو الفداء والمقرئ وغيرهم وقال الادريسي انها كانت غربى جزيرة فى النيل وهو أبو
الفداء وأبو صلاح ودفاتر التعداد جعلوا بوصير بنا وبعضهم سماها بوصير سمندوق جعلها أبو الفداء من قسم سمندوق
ويوافق ما فى أحد دفاتر التعداد انها غربى سمندوق وقال المقرئ انها رأس خط ولعلها كانت كذلك في بعض
الازمان وكانت مركزا استعمارية وفي تاريخ بطارقة الاسكندرية ذكر بعض أسماء من تولى أسقفيتها واذكر بعضهم انها
من خط قرية سنباط التى جعلها الادريسي في شاطئ الغربى من فرع دمياط وسميت بوصير بنا لقرية بها من قرية
بنا الواقعة على شاطئ النيل الغربى التى جعلها المقرئ رأس خط مجموع قراه وقرى بوصير بنى عثمان وثمانون قرية
وبين بوصير وبنى نخوفر بنين وأما بوصير بالحيزة فهى واقعة بين مدينة منف والاهرام فى بحيرة سقارة على نحو ساعة
فى رملها غربى الليث بنحو ألف متر وكان فيها معبد لسببرائيس وبه مدفن العجل المتخذاتها وهى موجودة الى الآن

وذكرها أبو النداه وفي دفاتر التعداد في هذه المديرية وتسمى بوصير السدر ولعل ذلك كان لكثرة شجر النبق هناك
 وذكر عبد اللطيف البغدادي أنه شاهد بهم أعدة أهرام منها هرم متهدم لكن ليس أقل في الارتفاع من أهرام الجيزة
 وأطال الكلام على المدافن التي كانت تدفن فيها الناس والحيوانات هناك قال المقرئ في سنة ٥٧٩ هجرية
 ظهر بترية بوصير من ناحية الجيزة بيت هرميس ففتح القاضى ابن الشهرزورى وأخذ منه أشياء من جملتها بكاش
 وقرو وضافد عن حجر بازهر وقوارير من دهنج وأصنام من نحاس ثم قال وقد أكر الناس في ذكر الأهرام ووصفها
 ومساحتها وهي كثيرة العدد جدا وكلها ببر الجيزة وفي بوصير منها شيء كثير وبعضها كبار وبعضها صغار وبعضها طين
 وبعضها لبن وأكثرها حجر وبعضها مدرج وأكثرها منحروط أملس اه وقد بسطنا القول فيها عند الكلام على
 منف وفي المسعودى أن مدينة العقاب كانت غربي هرم بوصير بمسافة خمسة أيام وخمس ليال بسير الحصان السريع
 وتكلم أبو النداه على بوصير الفيوم وتسمى كورديس أو قورديس بالكاف أو بالقاف وعلى بوصير من قسم بوش وقال
 كتر ميران هذه هي عين بوصير الفيوم التي سماها ابن حوقل وأبو النداه بوصير كورديس وهي في دفاتر التعداد معروفة
 باسم بوصير دفنو وسماها أبو صلاح في تاريخ الديار المصرية بوصير وناو قال أنهم يقر ببيت من سجن يوسف عليه السلام
 وأنه كان في داخلها على بعد قليل من القصر كنيسة عظيمة للعدرا قديمة متخذة من حجر صلب وقد أخذ حجارتها
 الأمراء الذين تملكوا هذه المدينة بالتعاقب حتى صارت خرابا وفي أرض ونا كنيسة لمارى جرجس وفي مدينة القائد
 كنيسة للعدرا بنيت في زمن الخليفة الحاكم بناها من فضل بن صالح أحد أمراء الوزير أبي النرج وبني على شاطئ النيل
 كنيسة أخرى أخذها البحر بعد قليل وفي ونا بوصير جلة كنائس كنيسة للعدرا وكنيسة لمارى جرجس وكنيسة
 لابي باخوس وقد جعلت قرية ونا في دفاتر التعداد من مديرية البهنسا وأما بوصير البهنسا فقد تكلم عاها ابن حوقل
 وجعلها من قرى الاشمونين وقال أن الخليفة مروان بن محمد الأموى آخر خلفاء بني أمية قتل بهم وقد اختلف
 المؤرخون في محل قتله فقال القسيس جان أحد المعاصرين أن قتله كان في محل يعرف باسم دوتون وقال المقرئ في
 في بوصير الجيزة ووافقه على ذلك أبو المحاسن وأبو النداه وقال أبو النداه في تاريخه أن العساكر العباسية لحقته في
 كنيسة بوصير من أرض القسطنطين وهذا يخالف قوله في خطط مصر أنه قتل في بوصير كورديس ويخالف أيضا قول
 جان الذي كان في محل الواقعة فانه ذكر أن مروان بعد أن أقام زمنا بعسكره في الجيزة فرقبيل تعدية العساكر
 العباسية بيومين وهذا يفيد أنه فارق أرض الجيزة ووقع في أيدي أعدائه بعبداء ونا وفي ابن خلكان أن قتل مروان
 كان يوم الاثنين ثالث عشر ذي الحجة سنة اثنتين وثلاثين ومائة هجرية بقرية يقال لها بوصير من أعمال الفيوم بالديار
 المصرية وأنه قتل معه كاتبه أبو غالب عبد الحميد بن يحيى بن سعد الكاتب البليغ المشهور الذي كان يضرب به المثل
 في البلاغة حتى قبل فتحت الرسائل بعبد الحميد وختمت بابن الحميد وكان أماما في الكتابة وفي كل فن من العلم والأدب
 وهو من أهل الشام وجدته مولى بني عامر بن لؤي بن غالب وكان أول ما علم صبغة يتقل في البلدان وعنه أخذ المترسلون
 وهو الذي سهل سبيل البلاغة في الترسل ومجموع رسائله نحو ألف ورقة قال له مروان يوما وقد أهدى له بعض العمال
 عبدا أسود فاستقبله كاتبه إلى هذا العامل مخنعة صرا وذهمه على ما فعل فكاتب اليه لوجدت لونا من السواد
 وعددا أقل من الواحد لا هديته والسلام ومن كلامه القلم شجرة ثمرتها الالفاظ والفكر بحر أولؤه الحكمة وكتب
 على يد شخص كتابا بالوصاية عليه إلى بعض الرؤساء فقال حق موصل كتابي إليك كلفه على أذراك موضعاً لا مله
 ورأى أهلاً لحاجته وقد أنجزت الحاجة فحق أمه ومن كلامه خير الكلام ما كان له فظاً فلا ومعناه بكرا ويحكى
 أن مروان قال له حين أيقن بزوال ملكه قد احتجت أن تصير مع عدوى وتظهر الغدر فان اعجابهم بإدراكك وحاجتهم إلى
 كتابك توجههم إلى حسن الظن بك فإن استطعت أن تنقعي في حياتي والالم تعجز عن حفظ حرمي بعد وفاتي فقال له
 عبد الحميدان الذي ائتمرت به على انفع الأمرين لك وأقبحهما لي وما عندي إلا الصبر حتى يفتح الله تعالى عليك أو أقتل
 معك وأنشد
 أسرو فاء ثم أظهر غدره * فن لي بعدد يوسع الناس ظاهره

في
 دفاتر
 التعداد
 في
 هذه
 المديرية
 وتسمى
 بوصير
 السدر

ولما قتل مروان اختفى عبد الحميد بالجيزة فغمر عليه فأخذ ودفعه أبو العباس وأظنه السراح إلى عبد الجبار بن
 عبد الرحمن صاحب شرطته فكان يحمى له طسباً بالنار ويضعه على رأسه حتى مات وكان من أهل الأنبار وسكن

الرقعة وكان ولده اسمعيل كاتباً ماهراً نبيلاً معدوداً من جلة الكتاب المشاهير وسائر عبد الحميد بن مامر وان بن محمد علي
دابة قد طالت مدتها في ملكه فقال له مروان قد طالت صحبة هذه الدابة لك فقال يا أمير المؤمنين ان من بركة الدابة
طول صحبتها وقلة علقها فقال له فكيف سيرها فقال همها ما بها وسوطها اعنانها وما ضربت قط الا ظمأ وقال ابن
عبد الله بن محمد بن عبد وس الجهمي في كتاب اخبار الوزراء وجدت بخط أبي علي أحمد بن اسمعيل حدثني العباس بن
جعفر الاصبهاني قال طلب عبد الحميد بن يحيى الكتاب وكان صديقه الابن المقفع فنجأهما الطالب وهما في بيت فقال
الذين دخلوا عليهم ما ايكما عبد الحميد فقال كل واحد منهم ما أنا خوفاً من أن ينال صاحبه مكروه وخاف عبد الحميد أن
يسرعوا الى ابن المقفع فقال ترفقه وابنا فان كلامه علامات فوكلا وابنا بعضكم ويتخى البعض الآخر ويدكر تلك
العلامات لمن وجهكم ففعلوا وأخذ عبد الحميد ويقال ان مروان لما وصل الى بوسير من زماء العسا كرفي طامبه قال
ما اسم هذه القرية فقيل له بوسير فقال الى الله المصير فقتل به او هي وقعة مشهورة وقال ابراهيم بن جبلة رآني عبد الحميد
الكاتب أخط خطاردياً فقال لي أتحب أن تجود بخلك فقلت نعم فقال أطل جملته فقلت وايمتها وحرف قطنتك وأيمتها
ففتعلت فجاء خطي انتهى باختصار وقال المسكين وأبوصلاح وابن حوقل انه قتل في بوسير كورديس في دير باسم ماري
ابيرون وقال بعضهم بوسير التي بالقيوم واقعة بحري ناحية دفتوفوق بحر العروس وبوسير ونا التي بدريبة بني سويق
واقعة بقرب ونا القش وتعرف ببوسير الملق وهي في قطعة الجبلية المبتدأة من حاجر بني سليمان قبلي اللاهون ومنتهية
عند بوسير الملق وطول تلك الجبلية مسافة ثلاث ساعات والماء في زمن الفيضان يدور حولها وكان بأرض بوسير ونا
نخيل كثير وكانت قد اضمحلت فعمل لها في زمن العزيز بن محمد على جسر وحفر اللبني وترعة المجنونة فكثير بها الطمى
وحيت الارض بعد موتها وحصل العلم لتلك الناحية وما جاورها من البلدان وسكة حديد الوجه القبلي قرب بوسير
قن العروس على بعد ثمانية قصبة وشرقي ناحية دلاص على بعد نصف ساعة والشيخ الدلاصي المعروف بالبوسيري
صاحب البردة والهمزية أبوهم من ناحية دلاص الواقعة قبلي بوسير ونا وأمه من بوسير ونا وفي حاشية الشيخ علي
الشناوي على متن الهمزية ان ناظمها هو امام الشعراء ولحقاً الفقراء المحقق الاديب المدقق اللبيب العارف بالله
تعالى شرف الدين أبو عبد الله محمد بن سعيد البوسيري نسبة الى بوسير قرية بالصعيد وينسب أيضاً الى دلاص قرية
بالصعيد أيضاً فان أحد أبويه من إحدى القريتين والآخر من الأخرى وربما ركت له نسبة منهم ما قيل الدلاصيري
فدلاً ما خوذ من دلاص وصيري من بوسير ثم اشتهر بالبوسيري وقولهم أبو صيري بهمزة أوله خطأ ولد الناظم المذكور
سنة ثمان وتسعين وسقانة وصوب شيخ الاسلام القسطلاني انه ولد سنة أربع وتسعين وسقانة وتوفي سنة إحدى وثمانين
وسبعمائة ويقال له الصنهاجي نسبة الى صنهاجة قبيلة منها ابن آجروم وكان الناظم وابن عطاء الله السكندري تلميذين
لابي العباس المربى نخلع على البوسيري لسان الشعر وعلى ابن عطاء الله صاحب الحكم لسان النثر انتهى وبوسير
هذه هي التي جعلها ابن خلكان من أعمال الهندسا وقال تعرف ببوسير قورديس بالقاف ويقال كورديس بالكاف
وهي التي ينسب اليها أبو القاسم وأبو المسكار هبة الله بن علي بن مسعود بن ثابت بن هاشم بن غالب بن ثابت الانصاري
الخزرجي المستيري الاصل المصري المولود والدار المعروف بالبوسيري قال كان أديباً كاتباً له سماعات عالية وروايات
تفرد بها والحق الا صاغر بالا كبر في علو الاسناد ولم يكن في آخر عصره في درجته مثله وسمع بقراءة الحافظ أبي طاهر
السلفي وابراهيم بن حاتم الاسدي على أبي صادق مرشد بن يحيى بن القاسم المديني امام الجامع العتيق بمصر رحلهم
الله تعالى والبوسيري المذكور آخر من روى في الدنيا كلها عن أبي صادق مرشد بن يحيى بن القاسم المديني المذكور
وابن الحسين بن علي بن الحسين بن عمر الفراء الموصلي وأبي عبد الله محمد بن بركات هلال السعيد النحوي سماعاً وروى
أيضاً عن أبي الفتح سلطان بن ابراهيم بن المسلم المقدسي وهو آخر من روى عنه سماعاً في الارض كلها وسمع عليه الناس
وأكثر وأورحوا اليه من البلاد وكان جده مسعود قدم من المنسية بميرا الى بوسير فقام بها الى أن عرف فضله في دولة
المصريين فطلب الى مصر وكتب في ديوان الانشاء وولده علي والد أبي القاسم المذكور بمصر واستقر واهلها وشهروا
وكان أبو القاسم يسمى سيد الاهل أيضاً لكن هبة الله أشهر وكانت ولادته سنة ست وخمسمائة بمصر وقيل بل ولد يوم
الخميس خامس ذي القعدة سنة خمس مائة وتوفي في الليلة الثامنة من صفر سنة ثمان وتسعين وخمسمائة ودفن بسفح

ترجمة الشيخ البوسيري صاحب البردة

ترجمة أبي المسكار هبة الله بن علي الخزرجي البوسيري

المقطم وقال يا قوت الجوى في كتاب البلدان المشتركة الاسماء انه مات في شوال رجه الله تعالى والخزرجي بفتح الخاء
المجعة وسكون الزاي وفتح الراء وبعدها جيم هذه النسبة الى الخزرج وهو أخوالاوس بفتح الهمزة وسكون الواو
وبعدها سين مهملة وهم البنا حارثة بن ثعلبة بن عمرو ومن يقيما بن عامر ماء السماء وغنام النسب معروف وهم البنا
قيس بن بفتح القاف وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح اللام وبعدها هاء ساكنة ومن ذريتها أنصار النبي صلى الله عليه
وسلم بالمدينة والمنسب بضم الميم وفتح النون وسكون السين المهملة وكسر التاء المثناة من فوقها وسكون الياء المثناة
من تحتها وبعدها راء وهى بليدة بفر بفتح الف وبعدها رة بن أعين الهاشمي في سنة ثمانين ومائة وكان هارون الرشيد قد
ولاه بفر بفتح الف وقدم اليها يوم الخميس لثلاث خلون من شهر ربيع سنة تسع وسبعين ومائة والمنسب بضم الميم وسكون السين المهملة
وسوسة يأوى اليه الصالحون المنقطعون للعبادة فيه قصور شبيهة بالخانات وأعلى تلك القصور سور واحد ذكره
ياقوت في كتابه انتهى ثم ان كلمة بوسير مركبة من كلمتين ومعناها دفن أو زريس كما قاله جيلادىكى ويؤيده ما مر أن
معبد سيرايس (أوزريس) كان بوسير الجيزة والى الآن يقصد السياحون تلك الجهة كثيرا للاطلاع على الآثار
القديمة فيمرون بناحية ميتريه في الواقع في محل منقذ القديسة التى هى كما قال مرييت في تاريخه مقبر فراعنة العائلة
الثالثة والرابعة والخامسة والسادسة والنامنة ومدة النامنة مائتان وأربع عشرة سنة والرابعة مائتان وأربع وعشرون
سنة والخامسة كذلك ومدة السابعة سبعون يوما والثامنة مائة واثنا وأربعون سنة ومن هناك الى سقارة وهى
بليدة بمديرية الجيزة فيها مقابر منقذ القديسة وتلك المقابر تمتد في حدود الرمال طولها مسافة سبعة آلاف متر في
عرض ألف وخمسمائة متر وهناك يشاهد جله اهرام منها هرم يعرف بالكوم مدرج عدد درجاته ست وهو في وسط
المقابر وينسب الى اول ملوك العائلة الاولى فعلى هذا هو أقدم جميع الآثار الموجودة الى الآن ويكون بناؤه قبل
المسيح بخمسين قرنا والذي يهتم السياحون بالاطلاع عليه من مشتملات تلك المقابر هو السيرايوم وقبر الملكى وقبر
افتاة هتير والسيرايوم عمارة تكلم عليها استرابون وهى مقبرة ايس وهو العجل الموله المتخذة لنا لاجل الدلالة ازرريس
عند نزوله الى الارض وكان مسكن العجل في حياته معبد ايسيوم في مدينة منقذ القديسة وبعد موته كان يقبر في السيرايوم
والذى استكشفه هو مرييت بيك مورا أنطق خانة بولاق سنة ألف وثمانمائة وخمسين ميلادية يعنى استكشف
المقبرة وأما المعبد فلم يعثر عليه ومدفن العجل على ثلاث درجات الاولى تشتمل على مقابر العجل من مدة العائلة
الثامنة عشرة الى العائلة العشرين وفي هذه المدة كان لكل عجل قبر مخصوص في أرض المعبد وهذه الدرجة
قد خفيت معالمها واندرست آثارها والدرجة الثانية فيها مقابر العجل من ابتداء العائلة الثانية والعشرين الى
الخامسة والعشرين ومقابرها كانت عبارة عن مخادع ترتبة في جانبي دهليز تحت الارض وكل مات عجل دفنوه
بمخدع وهو بالعمود عليها وجدت أنبيته واهية يخشى سقوطها فلذلك قل الدخول فيها الدرجة الثالثة من العائلة
السادسة والعشرين الى آخر البطالسة وهى كالتى قبلها الا انها أوسع وقد فاس أحد السياح حين دهليزاتها
فوجد مائة وخمسة وسبعين مترا وعمقه ثلاثين دقة في كل أودة جرن من حجر الصوان قطعة واحدة محفور داخله
وغطاؤه أيضا قطعة واحدة وطول الجرن أربعة أمتار وعرضه متران وثلاثة أعشار متر وعمقه ثلاثة أمتار
وثلاثة أعشار متر بما في ذلك من الغطاء وزنه خمسة وستون ألف كيلو غرام بالتقدير وهو تقريبا ثلاث وخمسون
ألف أقة مصرية وأما قبر الملكى فيشتمل على عدة أودج درانها مشحونة بالكتابة والنقوش وعلى الباب نقش
اسم الميت وألقابه وفي الداخل أدعية مضمونة الدلب من الاله ابيدس أن يعطى فلا نقبر احسننا مائة بعد حياة
طويلة وأن يسهل له طريق الآخرة وان يكافئه على حسناته وصدقائه وجميع الرسوم المترتبة بها القبور يدور
أمرها على ثلاث فكر الأولى يرى من تلك الرسوم كان الميت في منزله الديوى وحوله النساء يرقصن على الآلات
والغنائى اوانه في المركب يصطاد طيور مائسة في بركة فيها التمساح والخزيت اوان الخدم في انواع الخدمة منهم
من يقود الحيوانات ومنهم من يحاول محاصيل الزراعة من التجربن والدرس والتذرية والتخزين وغير ذلك ويرى
في تلك الرسوم الخدم مميزات الخدم برسم كبير مثلا النكرة الثانية رسومات اقاميله بالنسبة للاولى ويرى
فيها الملك فى كانه يشمع جنازته بنفسه مجتهد في ذلك وصورته مسومة على المعبدية التى تعديده الى القبر الفكرة

الثالثة تشتمل على نذورهم وصدقاتهم وهداياهم والادوار المرسوم فيها ذلك كانت لا تفتح الا في ايام الاعياد
وفي رسومها ان اقارب الميت اتوا للزيارة ومعهم اصناف الصدقات من طعام وماء وزيات ونقود بقرقونتها وبعض
لصور يرى فيها نساء تقود حيوانات اهلية كالغنم والابل مثلا وهي اشارة الى ما كان عليه الميت من الصفات
ومقبرة الملك افتتحت على النجوم من ذلك ومن العادة ان هذه المصاطب أي المقابر كان بينها الميت قبل موته ويرى فيها
كما يحب وقال ديودور الصقلي كل المصريون يسمون مساكنهم الدنيوية مضافا ويسمون مقابرهم البيوت الدائمة
وهذا هو السبب في تقويتها وزيادة متانتها وجميع الرسوم المصورة في الاماكن التي يتيسر الوصول اليها صور
لاحوان دنيوية قانية واما ما يتعلق بالحياة الروحية الدائمة فكانوا يسمونها في الاماكن الخفية البعيدة عن الوصول
اليها في الجحش نسيه الذي فيه موميئة الميت توجد الادعية على حسب الديانة والصور التي فيه كلها برزخية للارواح
المجردة انتهى ثم بالهمم الحديثية قد اجرت مصلحة الانطقخانه كشف الرمال عن محلات كنيسة عميقة كانت مجهولة
في الازمان السابقة ووجدت آثار كثيرة أفصححت عن حوادث من تاريخ مصر وهي الآن بمنزلة التحف يولاق
والسياحون يركبون السكة الحديد من محطة انبابة أو الجيزة الى محطة البدرشين ومن هناك يركبون الدواب وبعد
سيرهم مسافة قليلة يصلون الى السيرا يوم وكان سجن يوسف عليه السلام ببو صير الجيزة كافي خطط المقريرى ونصه
قال القضاة سجن يوسف عليه السلام ببو صير من عمل الجيزة اجتمع أهل المعرفة من أهل مصر على صحة هذا المكان
وفيه ثرينين أحدهما يوسف عليه السلام سجن به المدة التي ذكر ان مبلغها سبع سنين وكان الوحي ينزل
عليه فيه وسطح السجن موضع معروف باجابة الدعاء يذكر أن كافر الاخشيدي سأل أبا بكر الخداد عن موضع
معرّوف باجابة الدعاء ليدعوه فيه فأشار عليه بالدعاء على سطح السجن والنبي الآخر موسى عليه السلام وقد بنى على
آثاره مسجد هناك يعرف بمسجد موسى أخبرنا أبو الحسن علي بن ابراهيم الشرفي قال حدثنا أبو محمد عبد الله بن الوردي
وكان قد هلك كتب أخوته وورث منهم مورثا وكان اسمع عليه دائما وكان لسجن يوسف وقت يمضي فيه الناس اليه
يتفرجون عليه فقال لنا أبو مايا أصحابنا هذا أوان السجن ونريد ان نذهب اليه وأخرج عشرة دنانير فناولها لأصحابه
وقال لهم ما شئتموه فاشتروه فضى أصحاب الحديث واشترى ما أرادوا وعدينا يوم أحد الجيزة كلنا وبتنا في مسجد
همدان فلما كان الصباح مشينا حتى جئنا الى مسجد موسى عليه السلام وهو الذي في السهل ومنه يطالع الى السجن
ويبينه وبين السجن تل عظيم من الرمل فقال الشيخ من يحملني ويطالع بي الى السجن حتى أحدثه بجدي لا أحدثه
لاحد بعده حتى تفارق روعي الدنيا قال الشرفي فأخذت الشيخ وجمته حتى صرت في اعلاه فترى وقال معك ورقة
قلت لا قال أبصر لي بلاطة فأخذ خفة وكتب حدثني يحيى بن أيوب عن يحيى بن بكير عن زيد بن أسلم عن ابن يسار عن
ابن عباس قال ان جبريل أتى الى يوسف في هذا السجن في هذا البيت المظلم فقال له يوسف من أنت الذي مذخات
السجن ما رأيت أحسن وجه منك فقال له أنا جبريل فبكى يوسف فقال ما يبكيك يا بني الله فقال ايش يعمل جبريل
في مقام المذنبين فقال اما علمت ان الله تعالى يظهر البقا بالانبياء والله لقد طهر الله بك السجن وما حوله فما قام الى
آخر النهار حتى أخرج من السجن قال القضاة سقط بين يحيى وزيد رجل وقال الفقيه أبو محمد أحمد بن محمد بن سلامة
الطحاوي وقد ذكر سجن يوسف لوسافر الرجل من العراق ليصلي فيه ويتظر اليه لما عنته في سفره وقال الفقيه أبو
اسحق المروزي لوسافر الرجل من العراق لينظر اليه ما عنته وذكر المسجحي في حوادث شهر ربيع الاول سنة خمس
عشرة وأربعمائة ان العامة والسوق طافت الاسواق عصر بالطبول والبوقات يجمعون من التجار وأرباب الاسواق
ما ينقون في مضيقهم الى سجن يوسف فقال لهم التجار شغلنا بعدم الاقوات ينعنا من هذا وكان قد اشتد الغلاء وأنهم
حالهم الى الحضرة المطهرة يعني أمير المؤمنين الظاهر لا عز الدين الله أبا الحسن علي بن الحاكم بأمر الله فرسم لئتاب
الدولة أبي طاهر بن كافي متولى الشرطة السفلى الترسيم على التجار حتى يدفعوا اليهم ما جرت به رسومهم ورسوم لهم
بالخروج الى سجن يوسف ووعدها ان يطلق لهم من الحضرة ضعف ما أطلق لهم في السنة الماضية من الهبة فخرجوا
وفي يوم السبت لتسع خلون من جمادى الاولى ركب القائد الاجل عز الدولة وسناهما معضاد الخادم الاسود في سائر
الانزال ووجوه القوادوشق البلد ونزل الى الصناعة التي بالجسر عن معه ثم خرج من هناك وعدى في سائر عساكره

الى الجيزة حتى رتب لامير المؤمنين عساكر تكون معه مقيمة هناك لحفظه لانه عدى يوم الاثنين لاحدى عشرة خلت
منه فى اربع عشاريات واربع عشرة بغلة من بغال النقل وفى جميع من معه من خاصته وحرمة الى سجن يوسف
عليه السلام واما هناك يومين وليتين الى ان عاد الرماذية الخارجون الى السجن بالتمثيل والمضاحك والحكايات
والسماجات فضحك منهم واسهتظرفهم وعاد الى قصره بكرة يوم الاربعاء ثلاث عشرة خلت منه واقام اهل الاسواق
نحو الاسبوعين يطرقون الشوارع بالخيال والسماجات والتمثيل ويطلعون الى القاهرة بذلك يشاهدون امير المؤمنين
ويعودون ومعهم سجن قد كتب لهم ان لا يعارض احد منهم في ذهابه وعوده وان يعتمدوا كرامهم وصيانتهم ولم يزلوا
على ذلك الى ان تكامل جميعهم وكان دخولهم من سجن يوسف يوم السبت لاربعة عشرة بقيت من جمادى الاولى وشقوا
الشوارع بالحكايات والسماجات والتمثيل فتعطل الناس في ذلك اليوم عن اشغالهم ومعايشهم واجتمع في الاسواق
خلق كثير انظرهم وظل الناس اكثر هذا اليوم على ذلك واطلق جميعهم غاية آلاف درهم وكانوا اثني عشر سوفا
ونزلوا مسرورين انتهى قال ابن جبير في رحلته وعائنا في اليوم الثاني من خروجنا من مصر الى قوص بغربي النيل
صباحا المدينة القديمة المنسوبة ليوسف الصديق عليه السلام وبها موضع السجن الذي كان فيه وهو الآن ينفق
وتنفق ابحاره الى القلعة المبنية الآن على القاهرة انتهى (فائدة) في حسن الحاضرة في ذكر من كان بمصر من المؤرخين
ان المسبحي هو الامير المختار عز الملك محمد بن عبد الله بن أحمد الحراني صاحب التصانيف قال في العبر كان رافضيا صنف
تاريخ مصر وكتابا في النجوم وكتاب التلويح والتصريح في الشعر وكتاب انواع الجماع مات سنة عشرين وأربعمائة عن
أربع وخمسين سنة والقضاة هو أبو عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر القضاة صاحب الشهاب والخطوط وغيرهما
كان فقيها شافعيًا تولى القضاء بالديار المصرية روى عنه الخطيب البغدادي قال ابن ماكولا كان متفطنا في عدة
علم يوم توفي بمصر ليلة الخميس السابع عشر ذي القعدة سنة أربع وخمسين وأربعمائة انتهى وترجة كل منهما
مبسوسة في ابن خلدكان (بنا بوضير) بلدة قديمة من مديرية الغربية بقسم الحلة الكبرى على الشط الغربي
لبحر دمياط في جنوب بوضير بنا بخوفرتين وفي شرق منية حبيب بنحو ألفي متروها طمع بمذارة ونضاف الى بوضير
كما نضاف بوضير اليها وجعها المقرري رأس خط عدة قرايم مع قري بوضير ثمان وثمانون قرية وقال الادريسي ان من
منية بدرالى بنا الواقعة على الشاطئ الغربي للنهر عشرة فراسخ وفي تاريخ بطارقة الاسكندرية أن بنا كانت مقرا سفينة
ومن خطها ناحية دفرى المجعولة في دفاتر اتعداد من مديرية الغربية انتهى (البوطة) قرية في أعلى تروجة من
مديرية البحيرة بقسم بلاد الجاشر شرق حوش عيسى بنحو ألف متروفي جنوب كوم أبي حريزة بنحو ألف وستة مائة متر
وفي الشمال الشرقى للاحية تل المقروين بنحو ألف وأربعمائة مترو بجوار دان الغرب مقام للشيخ فريج وآخر للشيخ
عبد الملك وفي ابن اياس أنها كانت مسكن شيخ عرب البحيرة حسن بن مرعي وهي التي قرأها السلطان طومانباي
بعد دوقعة وردان التي كانت بينهما وبين ابن عثمان السلطان سليم شاه وقبض عليه بهما ما خانته حسن المذكور وكان
صديقه له وله عليه اليد الطولى فاغترب بصحبته وحلته أن لا يخونه ونزل عنده فأعزى عليه ابن عثمان فأرسل العساكر
فتقبضوا عليه وأخذوه الى القاهرة فمهدوا صلب على باب زويلة كما يأتي بسطه عنه ذلك الكلام على المظرية وقد آل
الامر الى القبض على حسن بن مرعي وأخيه شكر وقتله ما أسوأ قتله والجزاء من جنس العمل ومخلص ما في ابن
اياس من ذلك أن شيخ العرب حسن بن مرعي توجه الى القاهرة يوم الثلاثاء سابع شهر رجب سنة ثلاث وعشرين
وتسعمائة لمقابله ابن عثمان وكان قد أمته فقبط عليه وسجنه في البرج الذي بالقلعة مع امرأ آخر من مشايخ
العرب وقد شمت الناس في حسن بن مرعي وفرحوا بسجنه لخيانة طومانباي فأقام بالسجن مدة ثم هرب ليلا
واستتر في عصية مائة طويلة وزاد فيه والتفت عليه جماعة كثيرة من عرب الغربية فأحتال عليه ملك الامراء خير
بك وأرسل له ولاخيه شكر مندبل الامان فاطاع أخوه وحضر الى القاهرة في يوم الاربعاء لعشرين من رجب صحبة
القاضي نضر الدين خلع عليه ملك الامراء قنطان حريرونزل مسرورا وتوجه ليحضر أخاه حسن فضى الى قلوب
وصحبته القاضي بركات ولما علم شيخ العرب حسن بذلك مضى من يومه الى القاهرة وعلى رأسه مندبل الامان وصحبته
جماعة من الامراء العثمانية وأمر اخور ذلك الامراء الزيني بركات المحتسب وكثير من العرب وطلع الى القلعة

وقابل ملك الامر افتتبله وخلع عليه قفطانا مخلا بذهب ونزل في موكب حافل ومع ذلك فلم يرجع عن قبج أفعاله بل أكثر الفساد في الارض وزاد في اذى المخلوقات وكانت حكام الجهات تخافه وتود اعداءه فاحتال عليه كاشف الغريبة اينال السيفي طبرباي وعلى أخيه شكر فعزم عليه ما في مكان بالقرب من سنهور فنزل عنده ونسي انوبهم ما وقبج أفعالهما وظن أن لا يخونهم ما أحدف كان الامر بخلاف ذلك كما قيل

قالوا ترقب عيون الحى ان لها * عينا عليك اذا مانت لم تنم

فاما ما عنده ذلك اليوم ومثلها مدة حافلة ثم أحضر لهما مسفرة الشراب فشربا ولما دخل في السكر هجم عليه ما جماعة من المماليك الجراكسة ممن كانوا عند اينال فعابا لهما بالحسام قبل الكلام وقطعوا رؤسهما وشقوا منهن ما الغليل حتى قيل ان بعض المماليك شرب من دمهما وبعضهم جزل من لحمهما بالسيف واحضرت رؤسهما الى القاهرة يوم الاربعاء فرسم ملك الامر اللو الى أن يعاينهما على باب النصر وقيل ان رأس حسن دخلوا به اورأس شكر علقوها في رقبة فرس السلطان طومانباي التي كان عليها عند القبض عليه فصادف ان هذا الفرس كانت تحت حسن بن مرعي عند القبض عليه فعند ذلك من النوادر ويقال ان عيال السلطان طومانباي لما علق رأس حسن وشكر على باب النصر أظهروا الفرح والسرور في ذلك اليوم وأطلقوا الزغاريت وتخلقوا بالزغار ان (بوطو) مدينة كانت على مصب فرع النيل السبيني (السمنودي) وكانت من المدن المشهورة قال هيرودوط كان بها جلة معابد من أشهرها معبد دلاطون ومعبد ايلون وأدريان وكانت الكهانة (الاخبار بالغيبيات) في معبد دلاطون ومعبد كبير عظيم وجميع ما شاهدته فيه عجيب وأعجبه خاتمة المقدسة فانه من حجروا خدمتساوية الابعاد كل ضلع منها أربعون ذراعا وغطاؤها بحجروا واحد ايضا وقدر العالم دنوبل الاربعين ذراعا بخمسين قدما وقدرها غيرة ثلاثة وخمسين قدما وعناية خطوط باعتبار ان الذراع قدم وثلاثة أصابع وأحد عشر خطا فباعتبار أن تلك الخلوة مكعب كامل غير محجوف يكون مكعبها مائة وتسعة وأربعين ألفا ثمانية وخمسة وأربعين قدما مكعبا وبفرض أن وزن القدم المكعب مائتان وخمسون ليورا يكون وزن جميع هذا الحجر سبعة وثلاثين مليوناً وثلثمائة وستة وثلاثين ألفاً ومائتين وخمسين ليورا انتهى (فائدة) حقق بعض شراح هيرودوط أن ولادته كانت قبل المسيح بأربع مائة وأربع وعشرين سنة وأن سياحته في أرض مصر كانت قبل المسيح بأربع مائة وستين سنة وكان استيلاء جشيد ملك العجم المسمى أيضا كنيشاش على أرض مصر قبل المسيح بخمسمائة وخمس وعشرين سنة فيه يكون بين استيلائه وبين مولده هيرودوط إحدى وأربعين سنة انتهى وأما دنوبل ففي قاموس الجغرافية الافرنجية انه عالم جغرافي مشهور من مملكة فرانسا ولد بباريس سنة ألف وستمائة وسبع وسبعين ميلادية ومات سنة سبعمائة واثنين وثمانين ولما بلغ عمره اثنين وعشرين تعين جغرافيا لملك واليه يعزى تقدم الجغرافية انتهى (بوقرقاس) بلدة في غربي النيل من مديرية المنية في جنوب منهر وابتدأ ألف ومائتين وخمسين مترا وتجاه بني حسن الاشراف التي في البر الشرقي وفيها مساجد ونخيل وأبنيتها باللبن والاجر على دور وعلى دورين وفيها حقل للدراسة السنية مشتمل على عسارات لقصب السكر وبحواره مساكن المستخدمين وعنده محطة للسكة الحديدية وهناك على الابراهيمية كبرى من الخشب لمروا البورات وفي فوريقتا أربع عسارات جيدة فرنسية اوية يتحصل بها كل يوم من أيام دوراتها سبعمائة قنطار سكر أبيض وخمسمائة وخمسون قنطار سكر أحمرة اثنين وخمسون قنطار سبوتو (بوقير) بموحدة في أوله مضمومة فواو فقا ففتحمة فراء قرية صغيرة من مديرية البحيرة تبعد الاسكندرية واقعة على ساحل بحر الروم في طرف الرمل وبها قلعة منيعة وبقرية السد المشهور بسد بوقير وهو من البناء المين المصنوع من الدبش والمونة فوق خوازيق من الخشب الكبير وهو من الآثار القديمة التي كانت تتعهد صيانتها الملوك لوقاية أراضي مديرية البحيرة وبلادها من سطوة ماء المالح وهو الى الآن من الأمور المعنى بها وهو كل به مهندس يقيم عنده ملاحة ما عسى أن يحصل فيه وفي كل سنة ينهبه الحكومة عما يلزم لهم المرمية والاعمال قال في كتاب الروضة الزاهرة في أخبار مصر وملوكها الساخرة قال ابن عبد الحكم وغيره من أصحاب التواريخ منح كانت امرأة المقوقس لها بساتين كلها كرم وتسمى البحيرة شرقى الخليج الى حد رشيد وكان طولها مسافة يوم وكانت تأخذ بخراجها من الفلاحين خراجا كثيرا عندها حتى ضاقت به ذرعا

فقال لفلان لا حاجة لي بالخمر فاعطوني مالا قالوا الهاليس عندنا مال الا انخرقا غضبوه فأرسلت الى عامل تلك
 الناحية أن يطلق عليهم البحر المالح فأطلق عليهم البحر من ناحية بوقير فغرقت تلك الاراضي كلها وجار الماء على تلك
 الاراضي فصارت بحيرة تصاد منها السمك وكان يدخل اليها الماء من قبلي بوقير ويخرج منها الى بحيرة دونها من خليج
 عليه مدينتان احدهما تسمى مدينة الجديّة والاخرى تسمى اتسكو ويدخل الى هذه البحيرة خليج من النيل يسمى
 الحافر طوله نصف يوم وهو كثير الطير والعنب والعشب ثم انقطع الماء عن هذه البحيرة في أيام محمد بن مبر عامل مصر من
 قبل الوايد بن عبد الملك بن مروان وبقيت الاراضي كلها سباحا لآلات فيها قلت ويستفاد من كلام المؤرخين ان هذه
 الارض كانت تزرع جميعها وكان بها البساتين المنضرة الى الآن تشاهدا ثارا لمدن القديمة التي كانت هناك وهي
 التلال التي بداخل بحيرة اتسكو وخارجها ويؤخذ ايضا من كلام المؤرخين ان الاقدمين كانوا الايرالون هم همون يحفظ
 الجسور الواقعة لتلك الاراضي من ماء المالح والظاهر ان قطع جسر بوقير لم يكن لذلك السبب وانما الذي يظهر ان تلك
 الجسور لما اعتراها الاهمال بعد ذلك من توالي الفتن والاهوال سطا المالح على تلك الارض وأخربها وشتت أهلها
 عنها والظاهر أيضا ان ذلك انما حصل بعد ان طامس فرع كاتوب وتحول النيل الى جهة رشيد ضرورة ان جفاف هذا
 الفرع وخلوه من ماء النيل أوجب حرمان هذه الاراضي منه وتلف كرومها وثمارها وارتحال أكثر أهلها عنها
 ولما هملت الجسور تسلط عليها المالح وخربت بالمرّة وفي الروضة الزاهرة أيضا ان البحر الرومي جار على تلك الاراضي
 في أيام الملك الناصر محمد بن قلاوون سنة ٧٢٠ الى ان انتهت الى آخر مروط واغرق بلادا كثيرة من بلاد البحيرة
 نحو خمسين قرية على ما قيل وأخرب خليج الاسكندرية وما كان حوله من البساتين والاشجار وارتدم الخليج وبقي
 ثلاث سنين لا يجري فيه النيل واشتد الامر على أهالي الاسكندرية وفرت منها أناس كثيرون الى بندر رشيد وغيرها
 وكانت تخرب ثم ان الملك الناصر شرع في سد البحر وارسل مهندسين ومعماريين وبذل لهم المال وارسل معهم يفتك
 البدرى مملوكا أتيه وهو المباشر في ذلك الى ان سدوه أولا بالخشاب ثم ردموه بالطين الا بل من طين النيل وقيل ان
 الابل التي كانت تحمل الطين ستة آلاف ومكث سنين في سده مع جهد كبير وحصل في ذلك الطاف الله تعالى لانه كاد
 يهلك الاقليم الغربي ثم ان الناصر محمد أمر ان يحفر خليج الاسكندرية من عند قرية تسمى الرحمانية على شاطئ النيل
 حتى انتهوا به الى الخليج الاصلي فسمى الخليج الناصري من ذلك الوقت قال ابن وصيف شاه كان خليج الاسكندرية
 من الجانبين بساتين وأشجارا وقصورا متصلا بعضها ببعض من الاسكندرية الى مدينة الكريود قلت وهي التي يقال
 لها الكريون الآن بالنون وكان أهل الاسكندرية عند مجي النيل يطلعون الى تلك الاماكن فيسكنون القصور التي
 على جانبي الخليج المحاذية بها البساتين شرقا وغربا وبها دوالي العنب المعرشة والنخل وأشجار الجوز العظيمة وجميع
 الاشجار والنواكه وفي زمن مجي النيل تأتي فيه المراكب والزوارق ويقع التنزه أياما عديدة ويزور بعضهم بعضا
 وهي أيام مشهورة عندهم وتسافر فيه المراكب الى القسطاط وغيرها من البلدان ويمكث الماء فيه ستة أشهر
 ويصطادون منه السمك وكان هذا الخليج أعظم خلجان مصر وكانت العمارة والبساتين ممتدة من مال رشيد الى العقبة
 مغربا ومقبلا من الاسكندرية الى الكريون وقيل الى القيوم وكان الرجل يسير في العمارة فلا يحتاج الى زاد من
 كثرة النواكه والثمار وغالب مسيره تحت ظلال الاشجار انتهت وفي موضع آخر منه انه في السابع والعشرين من
 شعبان سنة ٧٦٤ دخلت ثلاثة أغربة (مراكب) في ميناء بوقير وأخذوا من قصور البساتين ستة وستين شخصا من
 المسلمين ما بين رجال ونساء وصبيان وأنثاء ومضوا بهم الى ساحل صيدا بالشام وافتداهم منهم المسلمون ورجعوا جميعا
 الى أوطانهم بوقير وذكروا ان عدة الاف خرج أصحاب الغربان الثلاثة مائة نفس ولما سمع صاحب قبرس بفعلهم ذلك
 بأهالي بوقير ولم يجرد أحد في وجوههم سينا طمع في الاسكندرية وقام واستولى عليها بعد حرب طويل ثم أجلاوه عنها
 انتهى وفي ليمان بوقير هذا كانت وقعة عظيمة بين مراكب الانجليز ومراكب فرنساوية حين غزا فرنساوية
 بلاد مصر وأحرق الانجليز مراكب فرنساوية وكان أمرهم ولا تأثرت سنة فرنساوية تأثرا كبيرا لان ذلك كان
 سببا في انقطاع المدد عنهم وانقطاع مجي الاخبار من بلادهم وكان ذلك في أول شهر أغسطس سنة ألف وسبع مائة
 وثمانية وتسعين ميلادية الموافقة لسنة ألف ومائتين واثنى عشر هجرية ومحصل هذه الواقعة كما في تاريخ الجبرتي ان

أمير الجيوش الفرنسي اوية نابليون بونابرت في ابتداء قدومه اخرج العساكر من المراكب الى البر في نغرا الاسكندرية
وأمر سر عسكر البحر ان يبقى مقيما في البوغاز لحاية الحصون لانه قد احتسب ان لم يتوفق له الاستيلاء على مصر ان
يحتاج الى الدونامة وأوصاه ان لا يبقى من اسبحة في الميناء بل دائما يطوف امام الاسكندرية وهو مشرع القلوع ثم بعد
ان استولى أمير الجيوش على مصر أرسل الى السر عسكر نجابا بأمره بالقيام وقيل ان ذلك النجباء مات في الطريق ثم
أرسل اليه نجابا ثانيا فم بصله من العرب وكان السر عسكر ارحى من اسبحة في مينابوقير فدهمته مراكب الانجليز على
بغثة وشرعوا يطلقون على مراكب الفرنسيات والقنابر والمدافع واشتد الحرب يوما وليلا فاحترق من تلك الدونامة
العظيمة أربع مراكب كبار منها السفينة العظيمة المسماة أورينت أي المشرق واستمرت تتقد في البحر أربعة أيام
ومات من فيها من العسكر وسر عسكرها الذي لسوء تدبيره قد هلك وأهلك معه نفوسا كثيرة واستحوذت الانجليز على
أكثر تلك المراكب وأسروا من فيها من العساكر وهلك أكثرهم من ضرب المدافع والقنابر ولما وصل ذلك الخبر
الظليع والخطب الشنيع الى أمير الجيوش بونابرت صار كالمدهوش وصاحت الفرنسيات بالها من بلمة قد
خابت الآمال وهلك المال والرجال وامتنع عنا الامداد وقل الاسعاف والاسعاد وكان عدد مراكب الفرنسيات
سبعة عشر منها سبعة كل واحدة فيها أربعة وسبعون مدفعا وثلاثة في كل واحدة منها ثمانون مدفعا ومراكب سر عسكر
كان فيها مائة وعشرون مدفعا وفي كل واحدة من البقية أربعون فكان مجموع مدافعهم ألفا ومائة وستة وأربعين
مدفعا وكانت مراكب الانجليز خمسة عشر في كل واحدة أربعة وسبعون مدفعا مائة واحدة فكانت مدافعها
أربعة وثلاثين مدفعا ولم يمض الا زمن قليل وانتهز الفرنسيات اوية فرصة أخذوا فيها ثارهم في وقعة حصلت بينهم وبين
الانجليز وانترك وذلك في تسع وعشرين من يوليوس سنة ألف وسبعمائة وتسعة وتسعين ميلادية موافقة سنة ألف
ومائتين وأربعة عشر هجرية وواصلها انه بعد رجوع بونابرت من الشام أتت قدام الاسكندرية مائة مراكب من
مراكب اعدائهم فرموا بمخاطبتهم في مينابوقير ثم نزلوا بمدافعهم الى البر واستولوا على المتراس والقلعة فحضر اليهم
بونابرت بنفسه ومعه عساكره فالتحم القتال بينهم واشتد النزال ومات كثير من الفريقين والامر الى نصرة
الفرنسيات وصار القبض على مصطفى باشا كاهم الرميلى وجميع ضباطه وأخذوا أسرى تحت أيدي الفرنسيات
و بلغ خبر ذلك مصر القاهرة فنزل على أهلها الحزن لانهم كانوا مؤملين ان الجيش العثماني يجلبهم عن البلاد فخابت
آمالهم ودخل بونابرت القاهرة في خامس شهر ربيع الاول ومعه مصطفى باشا ولده من جيله الأسرى وفي ثاني يوم من
دخوله حضرت اليه جميع الحكام والعلماء والاعيان وأرباب الديوان وهنوه بقدومه واتصاره فنظر اليهم بعين
فراسة فوجدهم في حزن عظيم وقد بلغه الهرج الذي حصل في غيابه فقال لهم قد أخذني منكم العجب العجيب اذا نني
أراكم تغتمون وتحزنون من اتصارى وحتى الان ما عرفتم مقدارى مع انكم شاهدتم باعينكم ومعهتم يا ذانكم
قوة بطشى وحققتم توحاى فقولوا ليكم انى أحب النبي محمد اذ افادتموا الامر الله المتعال وكونوا فرحين مطمئنين
ليحصل لكم النجاح والصلاح وقد نهيتكم مرارا عديدة ونصحتكم نصائح مفيدة فان كنتم تعرفونها وتذكرونها
ترجوا وان كنتم رفضتموها تخسروا وتندموا ثم انصرف العلماء وعلم متوكلون متعجبون ولم يقدر احد منهم ان يرد له
جوابا وفيه ايضا في موضع آخر ان لما وصل خبر هذه الحادثة عدى بونابرت بعسكره الى البحيرة وسار حتى وصل الى
الرحمانية ومن هناك كتب خطبا الى الديوان وصورة لانه لا اله الا الله محمد رسول الله فخبيركم بخبركم بخبركم بخبركم
من أحسن الناس وأكملهم بالعدل والتدبير عليكم سلام الله تعالى ورحمته وبركاته بعد من يد السلام عليكم وكثرة
الاشواق اليكم فخبيركم يا أهل الديوان المكرمين العظام بهذا المكتوب اتنا وضعنا جماعات من عسكرنا بجبل الطرانة
وبعد ذلك سرننا الى اقليم البحيرة لاجل ان نرد راحة الرعايا المساكين ونقاص اعدائنا المحاربين وقد وصلنا بالسلامة
الى الرحمانية وعفونا عن ذنوبنا عن كامل أهل البحيرة حتى صار أهل الاقليم في راحة تامة ونعمة عامة وفي هذا
التاريخ فخبيركم انه وصل ثمانون مراكب غارا وكبارا حتى ظهروا بنغرا الاسكندرية وقصدوا ان يدخلوها فلم يكن لهم
الدخول من كثرة البنب وجمال المدافع النازلة عليهم فحلوا عنها وتوجهوا الى ناحية بوقير وشرعوا ينزلون في البر
وأنا الان تاركهم وقصدي ان يتكاملوا جميعا في البر ثم انزل عليهم اقل من اقل من اقل الطائعين وأتيكم بهم

محبوسين مأسورين تحت السيف لاجل ان يكون في ذلك شأن عظيم في مدينة مصر والسبب في محي هذه العمارة العظمى بالاجتماع الى المماليك والعرب لاجل نهب البلاد وخراب الاقليم المصري وفي هذه العمارة خلق كثير من الموسكوا والفرنج الذين كراحتهم ظاهرة لكل من كان يورده الله وعداوتهم - ثم راضحة لمن كان يؤمن بالله ورسوله يكرهون الاسلام ولا يحترمون القرآن وهم نظرا اكثرهم في معتقدهم يجعلون الالهة ثلاثة وان الله ثالث الثلاثة تعالى الله عن الشركاء ولكن عن قريب يظهر أن الثلاثة لا تعطى القوة وان كثرة الالهة لا تنفع لاندباط بل ان الله الواحد هو الذي يعطى النصر لمن يوحده هو الرحمن الرحيم الماعدا المعين المتقوى للعاديين الموحدين الماحق رأى المفسدين المشركين وقد سبق في علمه القديم وقضائه العظيم انه اعطاني هذا الانليم وقدر وحكم بحضوري الى مصر لاجل تغيير الامور الفاسدة وانواع الظلم وتبديل ذلك بالعدل مع صلاح الحكم وبرهان قدرته العظيمة ووحدايته المستقيمة انه لم يقدر للذين يعتقدون ان الالهة ثلاثة قوة مثل قوتنا لانهم ماقدروا ان يعملوا الذي عملناه ونحن المعتقدون وحدانية المدبر للكائنات والمحيط علمه بالارضين والسموات القاسم بأمر الخلقات هذا ما في الآيات والكتب المنزلات ونخبركم بالمسلمين ان كانوا يصحبهم يكونون من المغضوب عليهم لخلافتهم وصية النبي عليه الصلاة والسلام لان أعداء الاسلام لا ينصرون الاسلام وياويل من كانت نصرته لأعداء الله وحاشي الله ان يكون المستنصر بالكفار مؤيدا أو يكون مسلما ساقهم لتقدير للهلاله والتدبير مع السفالة والذلة وكيف لمسلم ان ينزل في مركب تحت برق الصليب ولا شك ان هذا المسلم في هذا الحال أقبح من الكافر في الضلال ونريد منكم يا أهل الديوان ان تحبوا هذا الخبر وانه هذا الخبر جميع الدواوين والامصار لاجل ان يمنع أهل الفساد من النسبة بين الرعية في سائر الاقاليم والبلاد لان البلد التي يحصل فيها الشر يحصل لهم مزيد الضرر والقصاص فانصروهم ليحفظوا أنفسهم من الهلاك خوفا عليهم ان نفعل بهم مثل ما فعلنا في أهل دمنهور وغيرها من بلاد الشرور بسبب سلوكهم المسالك القبيحة قاصصناهم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته تحرير في الرحمانية يوم الاحد خامس عشر صفر سنة اربع عشرة ومائتين وألف وطبعوا من ذلك نسخا ووصفوها بالاسواق وفرقوا منها على الاعيان وفي الرابع والعشرين من الشهر حصلت الواقعة فكان ما تقدم ذكره وعملوا لذلك ششكا في ليلة الاحد سابع شهر ربيع الاول حضر سر عسكر يونان برت الى مصر ومن الحوادث الفظيعة في بوقير أيضا كسر سدها في سنة ألف ومائتين وثمانى عشرة قال الخبر في وردت الاخبار في يوم الجمعة ثاني جمادى الاولى من تلك السنة بأن علي باشا الطرابلسي كسر السد الذي بناه بوقير الحاجز على المالح وهو سد قديم من السدود العظام المتينة السلطانية وتقصده الدول على عمر الايام بالمرمة اذا حصل به أدنى خلل فلما اختلفت الاحوال وأهمل كثير من الامور وأسباب العمار انشرم منه شرم فسالت المياه المالحه على الاراضى والقرى التي بين رشيد واسكندرية وذلك من نحو ستة عشر عاما فلم تدارك أمره واستقر خلاله يزيد وخرمه يتسع حتى انقطعت الطرق واستقر ذلك الى أيام وقعة الفرنسيين فلما حضرت الاتكليز والعمانية شرموه أيضا من الناحية البحرية لاجل قطع الطرق على الفرنسيين فسالت المياه على الاراضى الى قريب دمنهور واختلطت بخليج الاشرفية وشرفت الاراضى وخربت القرى والبلاد وتلنت المزارع وانقطعت الطرق حول الاسكندرية من البحر وامتنع وصول ماء النيل الى الاسكندرية فلم يمد اليها الا ما وصل من جهة البحر في النقاير وما خزنه من مياه الامطار وبعض العيون المستعذبة فلما استقر العثمانيون حضر شخص من طرف الدولة يسمى صالح افندي دعيه بالخصوص السد واحضر معه عدة مرأكب بها أخشاب وآلات وبذل المهمة في سده فأقام العمل في ذلك نحو سنة ونصف حتى قارب الاتمام وفرح الناس بذلك غاية الفرح واستبشروا أهل القرى والنواحي فيمنعهم كذلك اذ قامت الفتنة بين المماليك والعمانية وصارت المحاربة بين الفريقين في عدة جهات مثل رشيد وفارسكور ودمياط وحضر علي باشا الى ثغر الاسكندرية والى مصر وخرج الاجناد المصرية لمحاربة واستولوا على برج رشيد وأخذوا السد على القبطان أسيرا خاف حضورهم الى الاسكندرية فسلم ذلك السد ثانيا فجمع التالف كما كان وذهب ما صنعه صالح افندي في الفارغ بعدما صرف عليه أموالا عظيمة وأما أهل الاسكندرية فانهم انجلاوا عنها في المراكب وسافر بعضهم الى ازهر وبعضهم الى قبرس وروودس والبعض أقام بها وهم الفقراء والعواجز والذين لا يجدون ما يتفقونه

على الرحلة وعمهم الغلاء لعدم الورد وانقطاع الطرق وقيل ان علي باشا المذكور فرض عليهم ما لا وقبض على ستة
 أنصار من أغنياء المغاربة واتهمهم انهم كتبوا كتابا للبرديسي بعد وفاته اذ حضر يدونه على جهة يملك منها البلدة
 بعونة عسكريا المغاربة وأخذ منهم مائة وخمسين كيسا واجتمع في حذر خندق حول البلدة واستعملهم في حفره وفي
 عزمه ان يطلق فيه ماء البحر ولو فعل ذلك لحصل به ضرر عظيم فقد أخبر من له معرفة ودراية بالامور انه ربما خرب اقليم
 البحيرة (بولاق التكرور) قرية قريبة من البحيرة كانت تعرف بمنية بولاق ثم عرفت ببولاق التكرور بسبب انه كان
 نزل بها الشيخ أبو محمد يوسف بن عبد الله التكروري وكان يعتقده فيه الخير وجر بت بركته دعائه وحكيت عنه كرامات
 كثيرة منها ان امرأة خرجت من مدينة مصر تريد البحر فأخذ السودان ابنها وساروا به في مركب وفتحوا القلع فجرت
 السفينة وتعلقت المرأة بالشيخ تستغيث به فخرج من مكانه حتى وقف على شاطئ النيل ودعا الله سبحانه وتعالى
 فسكن الريح ووقفت السفينة عن السير فنادى من في المركب يطلب منهم الصبي فدفعوه اليه وناولوه لأمه وكان عصر
 رجل دباغ أتاه عنص فأخذه منه أصحاب السلطان فأتى الى الشيخ وشكا اليه ضروره فدعا به فرد الله عليه عنصه
 بسؤال أصحاب السلطان له في ذلك وكان يقال له لم لا تسكن المدينة فيقول اني أشم رائحة كريهة اذا دخلتها او يقال
 انه كان في خلافة العزيز بن المعزوان الشريف محمد بن أسعد الجواني جمع له جزأ في مناقبه ولما مات بني عليه قبة وعمل
 بجانبه جامع جده وسعه الامير محمد بن النعماني مقدم الممالك وولى تقديما الممالك عوضا عن الطواشي عنبر
 السجري أول صفر سنة ثلاث وأربعين وسبع مائة ثم ان النيل مال على ناحية بولاق هذه فيمابعد سنة تسعين وسبع مائة
 وأخذ منها قطعة عظيمة كانت كلها مساكن فخاف أهل البلد ان يأخذ ضريح الشيخ والجامع لقربهم فماتوا
 الضريح والجامع الى داخل البلد وهو باق الى يومنا هذا ويسمى جامع التكروري انتهى مقرري في ذكر جوامع
 مصر والى الان على باب قبة مكتوب على لوح من رخام ماضون به أمر بتجديده هذا المسجد لاقامة الصلاة فيه الملك
 الناصر ناصر الدنيا والدين محمد سنة احدى وتسعمائة وتلك القبة اليوم في حديقة الحرم بسراي بولاق التكرور
 للامير ابن الامير المرحوم طوسون باشا انتهى (بويط) بفتح الباء وكسر الواو بصيغة المكبر قرية من مديرية اسيوط
 بقسم ملوى في سفح الجبل الغربي وتتبعها نزلة تسمى نزلة بويط وكلاهما في حوض الدجاوى واما بويط بصيغة التصغير
 أعني بضم الباء الموحدة في أوله وسكون الياء المثناة من تحت وبعدها طاء مهملة قاله ابن خلدكان فهو اسم لثلاث قرى
 من بلاد مصر احدها في مديرية البحيرة بقسم دمنور على حافة الخزان القبلية بحرى مصرف الرحانية وينتهى اليها
 مصرف من الخزان يسمى مصرف بويط وفي غربها ناحية سنورة در ثلاثة آلاف متر وفي شرقها ناحية بنى موسى
 كذلك والثانية بالصعيد الاوسط من مديرية اسيوط بقسم بويط شرق النيل على نحو ثلث ساعة والجبل في شرقها على
 أقل من ذلك وفي قبليها ناحية تاسة وفي مجريها ناحية الشامية وأكثر أهلها اقباط والثالثة في الصعيد الادنى من
 مديرية بنى سويف بقسم الزاوية في سفح الجبل الغربي وعليها عمار جسر قنبشة حتى يصل الى الجبل وهذه هي التي
 ينسب اليها الشيخ البويطى صاحب الامام الشافعى رضى الله عنه ما كفى ابن خلدكان وفي كتاب تقويم البلدان
 للسلطان عماد الدين بن شاهنشاه مانصه ومن بلاد مصر ابويط بمزة مفتوحة وسكون الباء الموحدة قال في المشترك
 وهما قرى تان احدهما في كورة البوصيرة والاخرى في الاسيوطية والى احدهما ينسب أبو يعقوب البويطى
 صاحب الشافعى انتهى قلت وكلام ابن خلدكان أقرب الى الصواب كما يدل عليه النسبة في قوله البويطى وقد ترجم
 ابن خلدكان البويطى فقال هو الشيخ أبو يعقوب يوسف بن يحيى المصرى البويطى صاحب الامام الشافعى رضى الله
 عنه قال وكان واسطة عقد جماعته وأظهرهم نجابة اختص به في حياته وقام مقامه في الدرس والفتوى بعزوفاته سمع
 الاحاديث النبوية من عبد الله بن وهب النخعي المالكى ومن الامام الشافعى وروى عنه أبو اسامعيل الترمذى وابراهيم
 ابن اسحق الحارثى والقاسم بن المغيرة الجوهري واحمد بن منصور الرمادى وغيرهم وكان قد سجل في أيام الواثق بالله من
 مصر الى بغداد في مدة المحنة ليقول بخلق القرآن فامتنع من الاجابة الى ذلك فحبس ببغداد ولم يزل في السجن والقيد
 حتى مات وكان صاحبة نسك كاعباد ازا هذا وقال الربيع بن سليمان رأيت البويطى على بغل في عنقه غل وفي رجله قيد
 وبين الغل والقيد سلسلة من حديد فيها طوبة وزنها أربعون رطلا وهو يقول انما خلق الله سبحانه وتعالى الخلق بكن

ترجمة الامام البويطى صاحب الامام الشافعى رضى الله عنه

فاذا كانت كن مخلوقة فكأن مخلوقا خلق مخلوقا فوالله لا موتن في حديد حتى يأتي من بعدى قوم يعلمون انه مات
في هذا الشأن قوم في حديد هم ولئن ادخلت عليه لاصدقته بعنى الوثائق وقال ابو عمر بن عبد البر الحافظ في كتاب
الاتقاء في فضائل الثلاثة الفقهاء ان ابن ابي الليث الحنفي قاتى مصر كان يحسدوه ويماديه فأخرجه في وقت المحنة في
القرآن العظيم فممن أخرج من مصر الى بغداد ولم يخرج من اصحاب الشافعي غيره وحل الى بغداد وحبس فلم يجب الى
مادعى اليه في القرآن وقال هو كلام الله غير مخلوق وحبس ومات في السجن وقال الشيخ ابو اسحق الشيرازي في كتاب
طبقات الفقهاء كان ابو يعقوب البويطى اذا سمع المؤذن وهو في السجن يوم الجمعة اغتسل ولبس ثيابه ومشى حتى
يبلغ باب السجن فيقول له السجناء أين تريد فيقول أجيب داعي الله فيقول ارجع عاقل الله فيقول ابو يعقوب اللهم
انك تعلم اني أجبت داعيك فنعوني وقال ابو الوليد بن أبي الجارود كان البويطى جارى فما كنت أنتبه ساعة من الليل
الاستغنية يقرأ ويصلى وقال الربيع كان ابو يعقوب أبدا يحرك شفتيه بكرا لله تعالى وما رأيت أحدا أبرع بحجته
من كتاب الله تعالى من أبي يعقوب البويطى وقال الربيع أيضا كان لابي يعقوب منزلة من الشافعي وكان الرجل
ربما يسأله عن المسئلة فيقول له سل أبا يعقوب فاذا أجابه أخبره فيقول هو كما قال وقال ابصار بما جاء رسول صاحب
الشرطة الى الشافعي يستفتيه فيوجهه أبا يعقوب البويطى ويقول هذا السانى وقال الخطيب البغدادي في تاريخه
لما مرض الشافعي مرضه الذي مات فيه جاء محمد بن عبد الحكم ينارخ البويطى في مجلس الشافعي فقال البويطى
أنا أحق به منك وقال ابن عبد الحكم أنا أحق بمجلسه منك فجاء أبو بكر الحميدي وكان في تلك الايام عصر فقال قال
الشافعي ليس أحدا حق بمجلسي من يوسف بن يحيى وليس أحدا من أصحابي أعلم منه فقال له ابن عبد الحكم كذبت
فقال الحميدي كذبت أنت وكذب أبوك وكذبت أمك فغضب ابن عبد الحكم وترك مجلس الشافعي وتقدم وجلس في
الطاق وترك طاقا بين مجلس الشافعي ومجلسه وجلس البويطى في مجلس الشافعي في الطاق الذي كان يجلس فيه
وقال أبو العباس محمد بن يعقوب الاسم رأيت أبي في المنام فقال لي يا بني عليك بكتاب البويطى فليس في الكتب أقل
خطأ منه وقال الربيع بن سليمان كنت عند الشافعي أنا والمزني وأبو يعقوب البويطى فنظر اليه وقال لي أنت تموت في
الحديث وقال للمزني هذا لوناظره الشيطان لقطعه أو وجدله وقال للبويطى أنت تموت في الحديث قال الربيع فدخلت
على البويطى أيام المحنة فرأيتهم مقبدا الى أنصاف ساقيه مغرلة يدها الى عنقه وقال الربيع أيضا كتب الى ابو يعقوب
من السجن انه ليأتى على أوقات لا أحس بالحديد انه على بدني حتى تمسه يدي فاذا قرأت كتابي هذا فأحسن خلقك مع
أهل حلقةك واستوص بالغرباء خاصة خيرا فكثر ما كنت أسمع الشافعي رضى الله عنه يتمثل بهذا البيت

أهين لهم نفسي لا كرمهم بها * وإن تكرم النفس التي لا تهينها

وأخباره كثيرة وتوفي يوم الجمعة قبل الصلاة في رجب سنة احدى وثلاثين ومائتين في القيد والسجن ببغداد وقيل
سنة اثنتين وثلاثين والاول أصح وقال ابن القرات في تاريخه توفي رجه الله يوم الثلاثاء في رجب والله أعلم انتهى
وفي التماموس الطاق ما عطف من الابنية جمعة طاقات وطيقان وضرب من الثياب والطيلسان أو الاخضر منه
وبلدة بسجستان وحصن بطبرستان انتهى والمراد هنا المعنى الاول وهذه ترجمة ابن خلكان كما في حسن المحاضرة
للسيوطي في ذكر من كان بمصر من المؤرخين هو قاضى القضاة شمس الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن ابراهيم
الاربلى الشافعي صاحب وفيات الاعيان ولد سنة ستمائة وأجاز له المؤيد الطوسي وتفقه بآبى نونس وابن شداد وافي
بكرا العلماء وسكن مصر مدة وناب في القضاء بها ثم ولي قضاء الشام عشر سنين ثم عزل فأقام بمصر سبع سنين ثم رد الى
قضاء الشام قال في العبر كان سريادا كما اخباريا عارفا أيام الناس مات في رجب سنة احدى وعشرين وستمائة انتهى
وفي كتاب كرميرته لا عن كتاب السلوك انه هو شمس الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن ابراهيم ابى بكر بن خلكان
البرمكي الشافعي بنسب الى عائله البرامكة وأمه من ذرية ابن أيوب رفيق الامام أبي حنيفة ولد بمكة سنة اربى يوم
الخميس حادى عشر ربيع الثانى سنة ستمائة وثمانية هجرية موافقة لسنة ألف ومائتين وحدى عشرة ميلادية مات
أبوه بعد ولادته بسنة اثنين وكان عالما يدرس بمدرسة ونظر الدين بمدينة اربى وترى بها الى سنة عشر من بعد الستائة ثم
سافر الى حلب ليأخذ عن علمائها واجتمع به من الذين بنوا لثبته المؤرخ المشهور وقال المترجم دخلت مدينة حلب يوم

من
الذين
بنوا
لثبته

الثلاثاء أول شهر القعدة سنة ست وعشرين وكانت حلب اذ ذاك تحت بلاد المشرق وكانت مجمع العلماء والفضلاء فأخذت عن الشيخ موفق الدين فقرأت عليه الملع لابن جني ولذت بأشهر القضاة والمؤرخين أبي المحاسن بهاء الدين بن شداد وكان له صحبة ومعرفة لوالدي وترى باجتماعا في مدرسة الموسم وقرأ بها العلم يوم وقد أوصاه السلطان بي وبأخي وكان أخي قد اجتمع به قبل اجتماعي به بتليل فاحتفل بنا وأسكننا في مدرسته وأوسع في أكرامنا فرتب لنا فوق ما يكفيننا وأثنا عنده مكرمين إلى أن مات فإنه قطع الدرس بعد موته اذ لم يكن هناك وقتئذ من يدرس في كل الفنون غيره وكان له أربعة من المعتمدين لدروسه فكانوا لحوطين بعين أحد المعتمدين الشيخ جمال الدين أبي بكر مهاني وكان من بلدتنا وقرأ مع أيينا ومات أيضا في ثالث شوال سنة سبع وعشرين فانتقلنا إلى درس الشيخ نجم الدين أبي عبد الله محمد المعروف بابن الخبز الموصل في المدرسة السيمية وقرأت عليه جزأ من وجيز الغزالي هذا كلامه ولم يبين قدر المدة التي أقامها بالشام ولكنه في سنة اثنتين وثلاثين بعد الستمائة كان يبلده اربل وحضر على النقيه أبي عمر عثمان السهروردي المعروف بابن صالح الملقب بتي الدين الفقيه وقد سافر إلى الموصل عشر مرات للاجتماع بالعالم الشهير أبي الفتح ضياء الدين المعروف بابن الاثير أخي ابن الاثير المؤرخ ولم يجتمع به وفي سنة ثلاث وثلاثين انتقل إلى دمشق واجتمع بالملك الاشرف والملك الكامل فأقام هناك عشر سنين ثم تحول إلى مصر فأقام بالقاهرة واشتهر به اوجعل نائب قاضي القضاة بدر الدين أبي المحاسن يوسف بن حسن المعروف بقاضي سنجار قاضي جميع بلاد الاقاليم المصرية وحكي المترجم المذكور ان صاحبه جمال الدين محمد بن عبد الله الاربلي المتفنن في الموسيقى وغيره احضر عنده بالمحكمة في سنة خمس وأربعين وأقام عنده قليلا وخرج واذا بخادمه قد رجع بورقة فيها هذه الايات

يا أيها المولى الذي بوجوده * أبدت محاسنها لنا الايام
انني بحثت الى مقامك حجة الاشواق لا ما يوجب الاسلام
وأفخت بالحرم الشريف مطيتي * فتسربت واستاقها الاقوام
فطلبت أنشد عند نشداتي لها * يتالمن هو في القريض امام
واذا المطى بنا بلغن محمدا * فظهورهن على الرجال حرام

فقلت للخادم ما الذي حصل لسيدك فقال انه لما قام من عندك لم يجد نعله فأعجبه كلامه وحسن تكنيته قال ولما اجتمعت به قلت له ان اسمي أحمد فقال كلا الاسمين بمعنى وقد اصطحب المترجم في اقامته بمصر بالوزير أبي الحسن يحيى ابن مطروح وزير الملك الصالح نجم الدين أيوب وفي سنة ثمان وأربعين أخبر أنه رأى في منامه انه حصل له محادثة مع أبي حسن الفارسي أحد أئمة النحو وكان قد توفي قبل ذلك بثلاثة قرون وكان أيضا صاحب المتنبي وفي سنة سبع وستين تعيين قاضي قضاة دمشق وسافر لها من مصر في اليوم السابع والعشرين من شهر الحجة ووصل اليها في ثالث المحرم وأكثرا المؤرخين مثل النواري وحسن بن عمر وجمال الدين بن واصل والمقرئزي وأبي الفداء على أن تعيينه قاضي قضاة دمشق كان في سنة تسع وخمسين وستمائة وإلى ذلك الوقت كان قاضي القضاة شافعيًا يتكلم على جميع بلاد الشام من حدود مصر إلى حدود الروم وكانت قضاة الحنابلة والمالكية والحنفية نوابًا فقط ثم في سنة ثلاث وستين جعل السلطان يبرس قضاة القضاة بدمشق أربعة من المذاهب الاربعة ثم في سنة تسع وستين عزل ابن خلكان ورجع إلى مصر فأقام بها سبع سنين ثم تغلب بالتأليف والتدريس بالمدرسة الناصرية وفي أثناء نيابته وقع نزاع بين شهاب الدين أبي عبد الله محمد المعروف بابن الخيمي ونجم الدين بن اسرائيل في قصيدة كل منهما يمدح اياه وبعد طول النزاع بينهما حكموا فيه عمر بن الفارض فنظر في ذلك بغاية الدقة وامتنع قوتهم ما حكم بهما ابن الخيمي فقام ابن اسرائيل ورحل إلى الشام بسبب ذلك وفي مدة خلو ابن خلكان من الوظيفة قل ماله وضاق عيشه فبلغ ذلك الامير بدر الدين الخازن دار فشق عليه فجعل له من ماله مائة ألف دينار فذهب كل سنة فأبى أن يكون لاحد عليه مئة واختار النقرة على ذلك وفي سنة ست وسبعين جعل ثانيا قاضي القضاة بدمشق والشام كله فخرج من مصر لسبع وعشرين من شهر الحجة ودخل دمشق في الثالث والعشرين من المحرم وخرج للملاقاة النائب عز الدين ايد مر مع العلماء والامراء

ووجوه الناس فقام بلوه في غزوة بل بعضهم وصل الى الصالحية بدار مصر وهناك الشراء بقصائد كثيرة فأقام قاضي
القضاة ثلاث سنين ثم عزل ثم رجع الى وظيفته فأقام سنة ثم كره الوظيفة وتر كها وانقطع للعبادة والعلوم الى أن
توفي يوم السبت لست وعشرين من رجب سنة احدى وعشرين وستمائة في مدينة دمشق وعمره ثلاث وسبعون سنة
وكان مرضه خمسة أيام ودفن بجبل كسيون وقد شهد بفضله جميع اهل المشرق وكلهم يثنون عليه قال النوارى
انه عالم فاضل عدل صالح فصيح بليغ أديب صادق في نقله أمين في الأحكام خفي كريم يحب الرفق ويكره المنكر لا تقع
الغيبة في مجلسه من أشهر المؤرخين وفيما نقله أبو المحاسن يوسف بن حسن انه كان شريف النفس عفيفاً متجبراً في
اللغة والعريية محاسنه عديدة ومجالسه مفيدة تشتمل على أحكام أدبية وشرعية ومناقشات صحيحة مرضية مولعا
بالشعر يجزل العطاء للشعراء متمكناً من أشعار المتنبي متجانياً عن الزهو والنفار وقد اتفق ان ابن اسرائيل المار
ذكره قال له يوما انك قاضي قضاة دمشق ومريحك الذي ترك فيه مكسور ولم ترمه ولم تصلحه فقال له يا شيخ نجم الدين
العاقل من الحكام ينبغي له أن يتطرق في أحوال الناس فيشغل ذلك عن أحوال نفسه ومن شعره رحمه الله

تمثلتموا الى والبالاد بعيدة * فخل لي ان الفؤاد لكم مغنى

وناجا كواقلي على البعد والنوى * فاستموا للنظا وأوحشتموا معنى

يا جرة الحى هل من عودة فعسى * يفتق من سكرات الموت مخور

اذا ظنرت من الدنيا بقر بكمو * فكل ذنب جناه الحب مغنور

يارب ان العبد يخفى عيبه * فاستر بحلمك ما بدا من عيبه

واقعد أذاك وماله من شافع * لذنوبه فاقبل شفاعة شبيهه

غيره

غيره

ومن تاليفه كتاب وفيات الاعيان وأبناء الزمان ابتداء بالقاهرة في سنة أربع وخمسين وفي أثنائه سار الى يحيى بن
خالد ولما سافر الى الشام مع الظاهر بيبرس في سنة تسع وخمسين واشتغل بالقضاء تعطل عن اتمامه الى أن رفع من
الخدمة فرجع الى مصر واشتغل بأكمله فأتمه في الثاني والعشرين من جادى الثانية سنة اثنيتين وسبعين وستمائة
وهو من أعظم الكتب وقد اشتغل باختصاره الملك الافضل عباس بن الملك المجاهد على صاحب اليمن المتوفى سنة ثمان
وسبعين وسبعمائة ومما يختص به تاريخ ابن خلد كان وذيله كثير من المؤرخين فن ذلك كتاب افضل الله السخاوى
وأخر حسين بن ابيك ذكره المؤرخ ابن قاضي شهبة وكتاب ابي عبد الرحمن بن حسين الملقب بن بن الدين العراقي وقد جمع
المؤرخ حسن بن عمر كتابا سماه معاني أهل البيان من وفيات الاعيان انتهى مترجما من كتاب كتر مير ولتتكام
على تراجم بعض من تقدم ذكرهم في هذه الترجمة لتكرار النقل عنهم في كتابنا هذا فاقول نقل كتر مير أياضاً عن
بعض كتب التاريخ ان حسن بن عمر هو بدر الدين حسن بن زين الدين عمر بن بدر الدين حسن بن عمر بن حبيب وله
بجلب سنة تسع وسبعمائة ومات سنة تسع وسبعين وسبعمائة وجد له أبو أيوب هو بدر الدين حسن قال في ترجمته أحمد
العسقلاني هو حسن بن عمر بن حبيب المعروف بأبي محمد بدر الدين وأصله من دمشق وولد بجلب سنة عشر وستمائة
وقرأ يلمده وتحول الى القاهرة وأخذ عن جماعة من علماءها واشتهر في الادب والانشاء وكتابة الشروط واشتغل
بالتاريخ وكان يكتبه مسجعا وتوظف نيابة القضاة وتقل يده صحيح البخارى وله عدة تصانيف ما بين شعر ونثر ومن
تأليفه درة الاسلاك في دولة الاتراك وتذكرة النبيه في أيام المنصور وبنية ومات صبح يوم الجمعة لاجد وعشرين
من ربيع الاول بمدينة حلب سنة تسع وسبعين وستمائة وابنه زين الدين طاهر اشتغل بعد موته بتكميل تاريخه وأما
حسن هذا فقد اشتغل بالعلم على شمس الدين أبي بكر عمرو على عماد الدين أبي طالب عبد الرحمن وعلى قاضي القضاة
برهان الدين أبي اسحق ابراهيم الراساني من مدينة رأس العين وفي سنة سبع مائة وثلاث وعشرين حضر الصلاة
بجامع دمشق ونظم في ذلك قصيدة وفي سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة حج الى بيت الله الحرام وفي ذلك الوقت وضع
السلطان محمد بن قلاوون بابا على الكعبة فعمل لذلك قصيدة أيضا وبعد ذلك بخمس سنين سافر الى القدس وتوجه
الى مدينة جبرون (مدينة الخليل عليه السلام) وفي سنة ست وثلاثين سافر الى مصر فأقام بها خمسة اشهر ثم الى
الاسكندرية ومدح مصر بقصائد كثيرة وفي رجوعه من الاسكندرية مر بمنية مرشدوزار الشيخ محمد المرشدي وفي

سنة تسع وثلاثين حج حجة ثانية وله في ذلك أشعار ثم سافر مع أخوته إلى حلب وزار هناك بعض الصالحين وفي سنة خمس وأربعين حج إلى مير شرف الدين إلى حلب ومنها توجه إلى مدينة الباب المشهورة بالحسن واتساع البساتين الواقعة على نهر الذهب ثم إلى ليرة وهي قرية بالوادي إلى قرية الرها وفخطاوكر وكرب وسنا وقاعة المسلمين المعروفة في بعض الكتب بتلعة الروم وإلى عنتاب ومدينة الراوندان بالراء واللام ووزارو وبحرس وانطا كية وقصير وشغرو وبقاش واقامية وشيزار وكافرتاب وسرمين وفي سياحته الأولى اختصر تاريخ حلب لكمال الدين بن العديم وسمى مختصره حضرة النديم من تاريخ ابن العديم وعمل قصيدة في الحرب الذي وقع بين المسلمين وبلاد الارمن سنة سبع مائة وعشرة وفي سنة ست وأربعين وسبعمائة ابتدأ في كتابه معاني أهل البيان من وفيات الاعيان وفي سنة ثمان وأربعين لخص من ديوان نجم الدين أبي عبد الله محمد المعلم الواسطي كتابا سماه تحفة المسلم من شعرا بن المعلم وبعد ذلك بسنة وقع الطاعون الذي لم يعهده مثله ومات فيه أغلب سكان الارض فجعل في ذلك قصائد ثم بعد ذلك جمع كتابه المسمى مروج الغروس في خروج بيبغا روس وفي سنة أربع وخمسين لخص من صحيح البخاري مجموعا يشتمل على ألف حديث سماه ارشاد السامع والقاري من صحيح أبي عبد الله البخاري وفي السنة التالية انتخب من ديوان أبي اسحق ابراهيم بن عثمان الغزي لمختصا قسمه ثلاثة أقسام القسم الاول سماه الدر البتيم والثاني العقد النظيم والثالث الروض الرقيم وأضاف له قواعد ابراهيم وبعد ذلك بسنة ألف كتاب نسيم الصبا وجعله ثلاثين بابا من شعرو ونثرو في تلك المرة سافر إلى طرابلس بقصد السياحة فأقام بها سنتين مكرما عند نائب السلطنة سيف الدين نجمك الناصري وهناك ألف سيرة قاضي القضاة تقي الدين أبي حسن على السبكي وبعد هاب سنة ضم كتاب التوضيح على الحاوي لقطب الدين الغالي إلى كتاب اظهارة الفتاوى للإمام شرف الدين بن البارزي واجتهد في شرح غوامض الحاوي تأليف نجم الدين القزويني وسمى المجموع توشيح التوضيح وفي سنة تسع وخمسين وسبعمائة سافر إلى حلب ودمشق واجتمع بالامير منجك المذكور وأقام ثلاث سنين معظما عند الامراء والحكام والاهالي وألف كتابا نحو كراستين سماه شرف السامع في وصف الجامع (الجامع الاموي بدمشق) ومدح فيه الشام ووصف دمشق وأشهر تأليفه تاريخه المشتمل على حوادث الاسلام من ابتداء سنة ثمان وأربعين وسبعمائة إلى سنة ثمان وسبعمائة بدرة الاسلاك في دولة الاتراك جعله تسعة مائة لكتاب أبيه وجده من قبله ومات بعد ذلك بحلب يوم الجمعة الحادي والعشرين من ربيع الثاني سنة تسع وسبعمين وسبعمائة وقد استغل ولده بعده بتكميل كتابه وقد قدح في هذا الكتاب أبو المحاسن فقال انه كتاب قليل النائدة قليل الصديق ولم أنقل منه الا نادرا لان السجع كان يحتمل مؤلفه على ان ترا كيب التي لا فائدة فيها ثم ذكر له أبو المحاسن غير ما مضى من الكتب كتاب نفحات الأريج من تبصرة أبي الفرج وكتاب النجم الثاقب في أشرف المناقب وكتابا في أخبار الدول وتذكر الاول اه مترجما من كتر مير * واما أبو المحاسن فقد ترجمه ابن خلكان في كتابه وفيات الاعيان فقال هو يوسف بن رافع بن تميم بن عتبة بن محمد بن عتاب الاسدي قاضي حلب المعروف بابن شداد الملقب بهاء الدين الفقيه الشافعي وكان شداد جده لأمه فنسب اليه لوفاة أبيه وهو صغير السن فنشأ عند أخواله بني شداد وكان أولايكني أبا العز ثم كنى أبا المحاسن ولد الموصل ليلة العاشر من رمضان سنة تسع وثلاثين وخمس مائة وحفظ بها القرآن الكريم ثم لازم الشيخ أبي بكر يحيى بن سعدون القرطبي وقرأ عليه بالطرق السبعة والحديث والتفسير والادب وأعطاه اجازة بخطه وآخر ما روى عنه شرح الغريب لأبي عبيد القاسم بن سلام ومن مشايخه أبو البركات عبد الله بن الخضر بن الحسين المعروف بابن الشيرجي والشيخ محمد الدين أبو الفضل عبد الله بن أحمد بن محمد ابن عبد القاهر الطوسي الخطيب بالموصل ومنهم القاضي نحر الدين أبو الرضا سعيد بن عبد الله بن القاسم الشهرزوري والحاظ محمد الدين أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله بن علي الاشيري الصنهاجي والحاظ سراج الدين أبو بكر محمد بن علي الجياني قاله أبو المحاسن عن نفسه ثم انخدع إلى بغداد بعد التأهل اتمام ونزل بالمدرسة النظامية وترتب فيها معيدا بعد وصوله إليها بقليل وأقام معيدا نحو أربع سنين ثم أوصد إلى الموصل في سنة تسع وستين فترتب مدرسا في مدرسة القاضي جمال الدين الشهرزوري وانتفع به جماعة وله كتاب في الاقضية سماه ملجأ الحكام عند اتباس الاحكام ذكر في أوائله انه حج في سنة ثلاث وثمانين وخمس مائة وزار بيت المقدس والخليل عليه السلام بعد الحج وزيارة الرسول

رحمة أبي المحاسن بن هاء الدين الشافعي

صلى الله عليه وسلم ثم دخل دمشق والسلطان صلاح الدين محاصر قلعة كوكب فاستدعاه اليه وقابله بالاحكام كرام التام
وسأله عن جزء من الحديث ليسمعه عليه فاخرج له جزءا جمع فيه اذكار البخاري فقرأه عليه بنفسه فلما خرج من عنده
تبعه عماد الدين الكاتب وقال له السلطان يقول لك اذا عدت من الزيارة وعزمت على العود فعرفنا فلنا اليك مهم
فاجابه بالسمع والطاعة فلما عاد عرفه فاستدعاه وجمع له في تلك المدة كتابا يشتمل على فضائل الجهاد نحو ثلاثين كراسة
ثم انه اتصل بخدمة صلاح الدين في مسهل جادى الاولى سنة اربع وثمانين وخمس مائة ثم ولاءه قضاء العسكر والحكم
بالقدس الشريف ثم في سنة احدى وتسعين اتصل بخدمة الملك الظاهر ووقدم اليه بحلب وولاه قضاءها وكانت حلب
اذا ذالك قليلة المدارس فاعتنى بتدبير امورها وجمع الفقهاء بها وعمرت في أيامه المدارس الكثيرة وكان الملك الظاهر
قد قرره اقطاعا جديدا ولم يكن للشيخ ولد ولا أقارب فتوفى له شئ كثير فعمر مدرسة بالقرب من باب العراق سنة احدى
وسمائه ثم عمر بجوارها دار الحديث النبوي وجعل بين المكانين تربة برسم دفنه فيها وقال ابن خلكان كان بين والدي
رحمه الله وبين القاضي أبي المحاسن مؤانسة كثيرة وصحبة صحيحة من زمن الاشتغال بالموصل فجاورت عنده أنا وأخي
وأوصاه بناس سلطان بلدنا الملك المعظم مظفر الدين أبو سعيد كوكبوري بن علي بن بكته بكتاب بليغ يقول فيه أنت
تعلم ما يلزم من أمر هذين الولدين وانهم ولد الأخ وأخيك ولا حاجة الى التأكيده وأطال في ذلك فتلقتنا الشيخ بالقبول
والاحكام حسب الامكان والحقنا بكبار الطلبة مع شديتنا ولم نزل عنده الى أن توفى وكان قد طعن في السن وضعف
عن الحركة فرتب أربعة من المعيدين وكان يده محل الامور وعقدوها وقد أترفه الهرم حتى صار كفرخ الطائر من
الضعف لا يقدر على الحركة الابعسقة وكانت التزلزلات تعثره في دماغه فكان لا يفارق المكت في القبسة ويلبس
الفرجية البرطاسي والنياب الكثيرة وتحت الطراحة الوثيرة فوق البسط ذوات الخمال الثخينة ولا يخرج لصلاة الجمعة
الا في شدة القميص وظهر عليه في آخر عمره الحرف بحيث صار لا يعرف من يدخل عليه واستقر على هذا الحال مدة مديدة
ثم مرض أياما قليلة وتوفى يوم الاربعاء رابع عشر من سنة اثنى وثلاثين وستمائة ودفن بترتبه المذكورة وقد صنف
كتاب المجامع في مجلدين ودلائل الاحكام يتعلق بالاحاديث المستنبط منها الاحكام في مجلدين وكتاب الموجز
الباهر في الفقه وكتاب سيرة صلاح الدين أبو بوب وجعل داره خاتمة للصوفية لانه لم يكن له وارث ولازم القراء بترتبه
مدة طويلة يقرؤن القرآن انتهى باختصار كثير من تاريخ ابن خلكان (بياض) قرية قديمة من قسم بني سويف
شرقي النيل تجاه بني سويف بجوار جبل وهي عدة كنوز وأغلب أهلها نصارى ولذا تعرف ببياض النصارى وفيها
نخيل وأشجار وأطيانا ممتدة الى جبل المرمر وفي جنوبها على بعد ساعة ونصف تل قديم بين البحر والجبل وفي شمالها
بقايل بجوار جبل جبانة بني سويف وما جاورها من البلاد وفي شمالها أيضا بنحو نصف ساعة يوجد الجبل الجيد
ممتدا شمالا الى دير الميمون وكثير من الجبال وغيرهم مجمعة من الجبل ويحرقه ويحرقه ويحرقه ومثل هذا الجبل
يوجد بناحية الشيخ تقي بالجبل الشرقي تجا ساقية موسى ويقال ان الجبل لا يوجد به دجل الشيخ تقي في جبال
الصعيد ويوجد في عدة مواضع كشرق اطنيج وفي جبال النجوم بكثرة فيما بين سيلة وهوارة وفي جنوب بياض على
مسافة ساعتين محطة ورشة حجر المرمر وهو في الجبل مشرقا نحو اثنتي عشرة ساعة له طريق معتدلة تمشي فيها العربات
التي تنقله وفيها عيون الماء ويتوصل من تلك الطريق الى البحر الاحمر الى الصحراء المتسعة الممتدة شمالا وجنوبا
حتى يتصل بصحراء عذاب وفي وقتنا هذا عنى سنة ألف ومائتين وثلاث وتسعين قد سافر الشيخ حسن أبو طالب بن
منعه دجل الرخام سابقا الى هذه الصحراء لاستكشاف أنواع الرخام التي بجبالها واختبار ما توافق المطلوب منه
في عمارة جامع الرفاعي بمصر المحروسة الجارية تعميره من طرف والده الخديوي اسمعيل باشا ناصطعب بخبره من عرب
العبايد القاطنين بتلك الصحراء ولهم تردد على مدن الريف وبلادهم فاستغرق في تلك السفرة نحو مائة يوم وكشف
مخارج رخام متعددة وأحضر منها أنموذجات مختلفة من الرخام الاسود والخاص والعرق والايض أنواعا وغير ذلك
وجميعها في غاية الجودة دقيقة الحسبة قليلة السوس صلبة وقد شاهدتها فأحسبت أن أحفظ وصف الطريق اليها
حسما لقلته عنده لبقاء الفائدة قال ان ورشة جبل المرمر واقعة في جنوب ناحية بياض على بعد ساعة ونصف منها
فلما سافرنا كان اتجاه سيرنا فيما بين الجنوب والشرق في طريق مطروق وبعد ثمان ساعات وصلنا الى محل يعرف عند

العرب بالحلف فاسترحنا به وبعد ثلاث ساعات ونصف نزلنا بمحل يعرف بالغمر به ماء متجمع من المطر فبتنا به وفي اليوم الثاني وصلنا بعد سبع ساعات ونصف الى محل يعرف بوادي المغزة فبتنا به وفي ثالث يوم بعد ست ساعات ونصف وصلنا الى وادي الخرجة فبتنا به وفي اليوم الرابع سافرنا أربع ساعات وبتنا بمحل يعرف بشعيرة وفي اليوم الخامس بعد سبع ثمان ساعات وصلنا الى أم ضميران وفي أثناء تلك المسافة عبرنا وادي تسمية العرب أركس وهو واد طويل وبه طنه قطع من الرخام الأحمر مفرقة ملائقة على وجه الأرض لم تعرف من أين أتت بها ذلك القطع يتحصل منها على ألواح صغيرة ضلعها من خمس متر الى ربع متر وفي أم ضميران جبل الرخام الأبيض وهو جبل متسع كبير وبعض طبقات رخامه أبيض معرق بأحمر سنجابي وبعضه بعروق زرق ويتحصل منه على كتل لغاية عشرة أمتار طولاً وسوسه قليل وفي زمن المرحوم عباس باشا عمل بخاصة طريق لسير العربات بتدئ من ورشة المرمر بناحية بياض لاجل الاستخراج منه ولم يستخرج اذ ذاك منه شيء وقد بتنا هناك ثم سافرنا ست ساعات ونصف فوصلنا الى وادي يعرف بوادي أسخر فاسترحنا ثم سافرنا ساعة ووصلنا وادي المرخم وهناك جبل الرخام الأسود وهو جبل كبير غير أن الذي يستخرج من طبقاته صغير عمالوصفنا في الرخام الأبيض وغاية ما يمكن قطعه منه ألواح طولها متر وعرضها نصف ذلك وهي كالحصاة العرض قال والآن قد جعلنا به ورشة جارية استخراج الرخام الأسود للزوم جامع الرفاعي والنقل الى بني سويف يكون على جمال العرب وأجرة المتر المكعب قطعاً غشيمة ألف وخمسمائة قرش ديوانية ويصرف على المتر أيضاً قدر ذلك في القطع والنقل من بني سويف في المراكب الى مصر بمعنى ان مصاريق المتر الغشيم الى وصوله مصر ثلاثون جنيناً بمصرية ويوجد بعد ثلاث ساعات من وادي أسخر ديران طانيوس وفي شرقه الى الشمال جبل يعرف بأمتنيطير رخامه أصغر قد جعلنا به ورشة أيضاً والقطع جار منه ويرسل بالمشاية السابقة الى عمارة الرفاعي والتمن كالسابق ويظهر ان الجبلين المذكورين كانا مستعملين عند الاقدمين وكان يستخرج منهم ما الرخام للعمارات كما يدل لذلك آثار آلات القطع في طبقات الجبل وفي نصف المسافة بين الجبلين عين ماء نابعة من أسفل جبل الديروهي كثيرة الماء تكفي أكثر من مائتي نفس وهي تنصب في داخل كهف مختص المقعر فيجتمع به الماء كما يجتمع في الحوض وقد سافرنا من الديرجنوبافو صلنا بعد ثلاث ساعات الى محل يعرف بمسكات عيدين فبتنا به وفي ثاني يوم سافرنا جنوباً بضارب ساعات وربعاً فوصلنا شاطئ البحر الأحمر قبل محل يعرف بالطارف بالفاء به جبل جميع أجزائه هيصم قابل للصقل لونه أبيض كلب وبه سوس ويستخرج منه لغاية أربعة أمتار طولاً وهو بعيد عن البحر بنصف ساعة وليس هناك موردة للمراكب وهو أيضاً قبل أول فنار من جهة السويس بنحو ثلاث ساعات وسمى الفنار المذكور بالاشرف وديرانابولي في جنوب جبل الطارف بخمس ساعات وقد أقننا بذلك الدير للاسرة تراحة يومين ثم سافرنا منه جنوباً بسبع ساعات فبتنا بموضع يعرف بام ارطى مسمى باسم شجر صغير كثير هناك تأكله الابل وتوقد منه العرب ومن هذا المحل الى جبل الخامس ست ساعات وقد شاهدنا عند هذا الجبل بعملاقا قديماً وأثر أفران ومبان وبعد أربع ساعات من هذا الجبل جنوباً يوجد ثلاث عيون ماء بين العين والاخرى نصف ساعة وهي نابعة من الرمل جارية تحتها بمعنى أنه يحفر عليها قليلاً فتوجد جارية لا يدري أين ابتدأها وذلك المحل يعرف عند العرب بالحواشية وفي جنوب هذا الموضع على بعد سبع ساعات منه يوجد الجبل المسمى بسمير العبد في أسنله عروق رخام عشرين متراً في الطول والعرض ولر خامه شبه الرخام الاسلامبولي في اللون لكنه أصلب مع سهولة قطعه وهو أبيض معرق بسواد ومتى كان الانسان بالحواشية وفي شرقي سمر العبد يرى جملاً يلعب من وقوع أشعة الضوء عليه ويرى في لون الذهب وفي بطن الوادي منه قطع كثيرة نسفها الرياح وقد أخذنا منه أنموذجاً ولم نعلم حقيقةه وبعد ثمان ساعات من جبل سمر العبد جنوباً وصلنا الى جبالين شاذتين تسمى العرب أحدهما غار باو وأسفله عين ماء والثاني غوير باو هما أعلى الجبال التي هناك وفي جنوبهما على بعد ثلاث ساعات ونصف جبل تسمية العرب دارقة عين ماء مشهورة فبتنا هناك وشاهدت في غربي الطريق في الجبل مغارات وآثار مساكن وتقول العرب ان هذا الجبل كان يستخرج منه الذهب في جنوب هذا الجبل بعد خمس ساعات ونصف واد يقال له وادي أبي نقولة بجباله مغارات جسيمة وعمدها بيوت قائمة خالية من السكان وحجارة هذه الجبال سود تقيها لمعكسرها ككسر الحديد وحبوبها يبيض براقه وفي غربي أبي نقولة على بعد ثلاث

ساعات مغارات يستخرج منها الكحل الاصنهاني وقد أحضرت من جبالها في غرب ذلك جبل الدب على بعد ساعتين وبه رخام أبيض كيباض بين الفول ورخام اسود مائل الى الزرقه وفيه عروق أجناس ويستخرج منه لغاية مترين طولاً ومتراً سمكاً والبلاد الغربية منه أجيم منه اليها خمسة أيام بسير الابل وليس في طريقه اليها ماء ومنه الى البحر الاحمر مسيرة يومين في الطريق الملهول فيمر طريقه من وادي الدب الى أبي شعر وفي أبي شعر بئر ومضى وصل المسافر الى البحر كان في شمال جبل الزيت المشهور بثلاث ساعات وبعد الاستراحة والبيات على البحر قفا صدين جبل الدخان فسافرنأول يوم سبع ساعات فوصلنا وادي املاح في جنوب جبل الدب وبه عين ماء ثم بعد احدى عشرة ساعة وصلنا الى عين ماء قسمها العرب ماء المساعيد وبعد ها وادي الدخان بمسافة خمس ساعات في داخل وادي أم سدره ومن جبل الدخان يستخرج حجر السماق الاحمر والاخضر الكبدى واللوان أخر وفي جميعها حبوب كثيرة بيض وجميعها ايضا قابل للجلاء ولا نعرف كيف كان الاقدمون يصنعون منه الاعمدة والترايع وغيرها وعنده معامل وباء كبير له سور خال من السكان وصهاريج للماء وفي وسط الجميع ساقية دائرها نحو خمسين متراً من تدمر لم يظهر منها الا قليل من بني الحجر والدبش ولها صواو يد قاعة ومجاري الماء بنية بالطوب الاحمر والمونة متوجهة في جهات مختلفة وجبل الدخان المذكور وقع في شرقي قنا الى الشمال ينفه وبينها ستة أيام ويرى الماء من قنا الى جبل انقطار وطريقه من له تسلكه وبها توجد المياه ثم انابعد ان وصلنا الى قنا واسترحنا بها سافرنافى طريق القصير الى جبل الحمامات فوصلنا اليه بعد أربع وعشرين ساعة وبذلك الجبل حجر السماق الاخضر المعرق بعروق وبقع باللوان مختلفة وعلى بعد ساعتين من جبل الحمامات وصلنا الى محل يعرف بالفواخير وبه وجدنا رخاماً اسود مائل الى الزرقه وبه عروق خضر بياض وفي أعلى الجبل ويستخرج منه قطع ضلعها ثلث متر ومنه نوع اسود به بقع كهية الازهار ذات اصفرار يوجد داخل مغارة صخرية تحت النوع الاول على عين المسافر مشرقاً الى جهة القصير انتهى وقد تكلم العالم الطرون في كتابه الذي تكلم فيه عن الكتابات اليونانية التي وجدت على المباني على هذه المحاجر فنذكر طرفاً من كلامه لزيادة الفائدة فنقول قال اطرون ان الطريق من قنط الى ميناء القصير قدرها الاقدمون بخمسة أيام أو ستة وكان بها ثمان محطات للاستراحة وتجديد الماء وفي الطريق بقرب وادي الحمامات كانت محاجر السماق الاخضر التي استخرج منها المصريون واليونانيون والرومان من ماصنعوا منه الجرون والتمائيل وأشياء كثيرة وأحسن جميع ذلك الجرن الذي وجد في جامع عطناس بالاسكندرية ونقلته فرنسا وية من الجامع ليدهبوا به الى بلادهم فاخذهم منهم الانكليزي وفعلة بوقير وهو الآن في دار التحف ببلاد الانكليز وكان مؤرخوا العرب يقولون انه تابوت جثة الاسكندر وقد تحقق الآن انه تابوت جثة الفرعون امرتيه من فراعنة العائلة الثامنة والعشرين وكان على تحت الديار المصرية مدة حكم الفرس من سنة أربع مائة وأربع عشرة الى سنة أربع مائة وثمانية قبل المسيح وما على هذا الجرن من النقوش والكتابة يدل على ان الفنون كانت موجودة وأخذت في التقدم لم يضع منها شيء الى زمن الاسكندروا كثيراً كان يستخرج حجر السماق من وادي النواخير وسمى بالنواخير لكثرة ما يوجد به من شفاف الفخار الدالة على كثرة من كان به من السكان وقد عثر ويلكينسون الانكليزي على أثر ألف وثماني مائة مسكن من مساكين الشغالة وأثر معبد من زمن أويرجيت الاول وما وجد من الكتابات يدل على ان الاستخراج من هذه المحاجر كان في زمن الفراعنة الاقدمين وان المقدس الذي كان معبوداً في هذه الجهة أمون خيم أو خيس واليونان يقولون بان وهو عين ما كان يقدس في جبل الزمر ذو مدينة عذاب وقد استحصل السياحون على أدعية كثيرة منقوشة هناك على نحو ثمان وثمانين موضعاً نقشها فيها السياحون والشغالة في تلك الجهة وويلكينسون هذا هو جاردنير ويلكينسون الانكليزي تعين بأمر المرحوم العزيز محمد على في سنة ألف وثمانمائة واثنين وعشرين ميلادية لكشف هذه الحجرة الشرقية التي بين النيل والبحر الاحمر فاستحب معه موسى يوبورتن وبسياحتهما في نواحيها استدلا على آثار كثيرة قديمة وعينوا مواضع كانت قبل ذلك غير معينة بالضبط مثل ميناميسوم ورموس والطريق التي بينها وبين مدينة قنط وطرق أخرى كثيرة موصلة من النيل الى البحر الاحمر وكانت مستعملة قديماً في أسفار التجار واستكشفوا مدنيين عتيقين احدهما في جبل الدخان عند محل حجر البورفير (السماق) الذي كان الرومانيون يستخرجون منه ما يزينون به معابدهم ومبانيهم والثانية في جبل القطيرة

عند حجر الصوان العتيق ويظهر مما نقل عن الاقدمين ان المصريين كانوا لا يستعملون حجر البورفير مع معرفتهم به
وعمله وذلك لصعوبة قطعه ونحته فكانوا يعدلون عنه الى الرخام والمرمر ونحو ذلك لسهولة عمله وقلد المصريون في ذلك
اليونانيون زمن البطالسة ولما حكم الرومانيون ارض مصر في زمن القياصرة كثرا استعماله ومن ابتداء القرن الثالث
من الميلاد اذ كثروا منه واستعملوه في الجرون وهي التوايت التي توضع فيها جثث الاموات وفي الاهوان وفساق
الحمامات ونحو ذلك وبالتحري والبحث اتضح ان الجرن الذي به جثة القيصريون هو من هذا النوع وقد كرر استيد
أن الشغالة الذين كانوا يقطعونه ويقبلونه هم المذبذبون فكانوا بحسب ذنوبهم يرسلون الى تلك الجهات لاستخراج
الاجار والمعادن وكانوا بسبب كونهم في الصحراء البعيدة عن البلاد الخالية عن المياه لا يهتم بخفارتهم وحرصهم لعدم
خوفهم من الله ومع ذلك فقد امدد على انه كان لهم خنزير وعلمهم محافظا بعساكروا والمخافطين كانوا يغيرون بعد
كل ستة اشهر وان تلك الحاجر كانت تعطى بالالتزام لمن يرغب والمتهم يتصرف كيف يشاء ويصرف عليها من عنده
وليس لادوان الا ما جعله على المتهم وهو عشرين صافي الارباح وقد اختلف العارفون بتخطيط الارض في تعيين موضع
حجر البورفير وذلك ان ارستيدس قال فيما كتبه على هذا الحجر انه في صحراء بلاد العرب فبنى عليه بعضهم انه في صحراء
بلاد اسيا وكان يؤخذ منه لمباني مدينة تدمر وقال آخرون ان كلام ارستيدس يقيد انه في الصحراء الواقعة بين النيل والبحر
الاحمر ولو وقع هذه الصحراء في بلاد العرب سميت بالصحراء العربية ولا يعدل النقل منها الى مدينة تدمر فان هذا الحجر
بسبب قربه من البحر الاحمر كان يتيسر النقلة منه في البراكب الى القلزم ومن هناك ينقل الى البحر الرومي بواسطة
الخليج الذي كان بين البحرين ثم ينقل الى انطاكي ومن هناك يسافر في نهر الاردن ثم ينقل الى مدينة تدمر في البر فيسافر
به في البر ثلاثين فرسخا ومما يؤكده انه في صحراء مصر قول بلين وأوزيب وارستيدس وغيرهم وقد عين بطليموس محله تعيينا
شافيا من جبل الشك حيث قال ان جبل البورفير في الصحراء شرقي النيل وهو الى البحر الاحمر اقرب منه الى النيل وعرض
مئذست وعشرون درجة وأربعون دقيقة وهو في محاذ مدينة ابيدوس وديوس بسبب وليس باروا ومن استكشفات
ويلكنيسون وغيره ظهر انه في بحري الطريق الموصل من قنا الى القصير وأن بينه وبين جبل القطيرة خمس وخمسين
ميلا جغرافيا وهو في الجبل المعروف بجبل الدخان في محاذ منفوط وأسبوط في عرض سبع وعشرين درجة
وعشرين دقيقة ومنه الى البحر الاحمر خمس وعشرون ميلا جغرافيا ومنه الى أسبوط مائة وعشرون ميلا والى قنط
ثمانون ميلا والمينا القريبة منه هي ميناموس وسهور موس وقد عثر ويلكنيسون المذكور في ذلك الجبل على آثار كثيرة
ومحاجر عظيمة ومدينة متسعة حيطان منازلها قائمة وحاراتها مستقيمة ظاهرة وهناك بئر ان للماء احدها ما نعرفه
حجر البورفير وقطره خمسة عشر قدما والبلد نفسه ما فوق مرتفع من الارض وفي نهايتها البحرية ساحة متسعة يظهر
أنه كان بها دكاكين معدة تحت الحجر ويقر ب تلك الساحة منزل به سلم يظهر أنه كان عليه طبقة أخرى وهناك صهريج
مخفوق وحول البلد سور بأبراج وفي أسفل الجبل بيوت منعزلة وفي جنوب الجبل على بعد قليل معبد يكمل ومعه مائة
ملقاة بالقرب منه وهي عبارة عن عمد وكراشي وتيجان وأحجار وهناك كتابة قرئ فيها اسم المقدسة اريس وفي هذه
الجهات كثير من شقاف التغار وقطع الزجاج والمخاروط طريق سلطاني من الجبل الى البحر ويظهر أنها هي التي كانت
مستعملة في نقل الاحجار ونحوها الى المينا وعثر في المحاجر والبلد على أحجار كثيرة منها ما هو منقوت بعضها وما لم ينحت
أصلا وبعضها لم ينقل عن محله بعد تحديده من ذلك عمود طوله ستة أمتار وثلاثة أرباع متر وقطره متر وسدس ومن
المحاجر ما هو في أعلى سطح الجبل مرتفع على ارض الصحراء بألف قدم ووجد على الاحجار علامات واشارات يظهر منها
انه كان يجعل على المذنبين من الاشغال الشاقة على حسب ذنوبهم وليس جبل الدخان قاصرا على حجر البورفير بل كان
يستخرج منه أيضا الصوان الاحمر بخلاف جبل القطيرة الواقع في جنوب جبل الدخان بخمس وخمسين ميلا فهو
قاصرة على حجر الصوان ومنه الى البحر عشرين فراسخ وفي محاذاته ميناء قديمة تسمى عند الاقدمين فيلوتيرا في جنوب
ميناموس وسهور موس واسمها على اسم أخت بطليموس فيلادولفوس وعند الميناء مدينة وفي الجبل ايضا مدينة وكانت
تلك الميناء معدة لنقل أحجار الصوان الى الجهات انتهى (قائدة) قال في قاموس الجغرافية الفرنجي ان أوزيب وهو
الملقب بانفيل كان أسقف مدينة سزارية (قيسارية) من بلاد فلسطين وتكتبه الفرنج بأبي التاريخ نحو ولد سنة مائتين

وسبعين من الميلاد ومات سنة ثمانمائة وثمان وثلاثين لازد بانقيل الصالح من صغره فلما سمى باسمه وساح في صحراء مصر وزار رهبان الصعيد وجعل أسقف سزارية سنة ثمانمائة وخمس عشرة وأبى أن يتقدم أسقفية انطاكية من قبل القيصر قسطنطين وكان من ضمن من ترجى القيصر في نقي البطرك عطناس وله مؤلفات كثيرة منها تاريخ الكنيسة وسياحته في مصر وغيرها وأما رستيد فهو عالم يوناني ولد سنة مائة وتسع وعشرين من الميلاد سكن أزيرودرس بها وفي سنة مائة وثمان وسبعين حصل بأزمير زلزلة خربت أكثرها فتوسط عند القيصر مر قوريل في إعادة بناء مدينتها فأجابته لذلك إنصاحته وغزارة علمه وله خطب مشهورة وصل إلى المتأخرين منها أربع وخمسون خطبة قد ترجمت مرارا **(ببرشمس)** قرية من مديرية المنوفية على الشط الغربي انفرع دمياط في شمال قلعة العغري بنحو ألفين وخمسمائة مترو جنوب سبخة بنحو خمسة آلاف متروا بنيتها بالبن والاجر وعند هاقم ترعة السراوية وفيها مسجدان ومعمل زجاج وأبراج حمام وأضرحة لبعض الصالحين مثل سيدى محمد الجمل يعمل له ليلة كل سنة وسيدى صالح وسيدى عالم الدين وبها شونة على البحر الملح الميرى وحلقة لبسج السمك والقطن وعند هاقم وردة لا تخلو من المراكب وترسو عليها رواميس الجرار البلاصى الآتية من بلاد الصعيد وتباع عنالؤها سويقة دائمة وفيها نخيل قليل ويزرع في أرضها التمر وقصب السكر والقطن وبجوارها وبور الملح القطن وبجوارها أيضا كفر يقال له كفر الحضر يقال إن من عوائد أهله أنه إذا خطب رجل امرأة ليتزوجها عمه لواله فطيرة من نخور ربع وبيته من دقيق القمح وأمره أن يطوف البلد جريا سريعا ثم يقدمونم له فان أكلها زوجه والافلا **(بيسوس)** قرية صغيرة على الشاطئ الشرقي من النيل بحرى شبرى الخمية على بعد ساعة وهي من قرى القليوبية وفي السابق كانت من مراكز الطير المرتبة من القاهرة إلى دمياط فكان يسرح إلى دمياط من ناحية بيسوس وسما إلى بسط انقول على أبراج الحمام في الكلام على منية عقبة أن شاء الله تعالى وفي الضوا اللامع للسحارى أن هذه القرية وقتها على كسوة الكعبة المشرفة الصالح اسمعيل ابن الملك الناصر في سنة ثلاث وأربعين وسبع مائة وكان اشترى الثمانين منها من وكيل بيت المال ثم وقتها على هذه الجهة ولم تزل الكعبة تكسى من هذا الوقف إلى سلطنة المؤيد شيخ فلكها من عنده سنة لضعف وقتها انتهى وهي من القرى المشهورة بضواحي القاهرة يزرع بها البطيخ والشمام والقضاء بكثرة وبطيخها وشمامها شديد الحلاوة **(البيضاء)** تأييد الأبيض ستة عشر موضعا منها أربعة عصر الأولى البيضاء قرية من ناحية الشرقية الثانية البيضاء وهي منية الحرون بقرب المحلة من كورة جزيرة قويسنة الثالثة البيضاء من قرى خوف رمسيس في غربى النيل بين النسطاط والاسكندرية الرابعة البيضاء من ضواحي الاسكندرية انتهى من مشترك البلدان فأما التي في خوف رمسيس في غربى النيل فلم نعلم عليها أو قد ناعلى أربعة ليس فيها ما في خوف رمسيس وهي هذه البيضاء قرية من مديرية الدقهلية بقسم السنبلاوين غربى ترعة البوهية بنحو ألف مترو في غربى ناحية المتناطعة بنحو أربعة آلاف وخمسمائة مترو في شمال ناحية تسمى الامديد بنحو ثلاثة آلاف مترو والبيضاء قرية لها منية الحرون وسما إلى ذكراها في حرف الميم والبيضاء قرية صغيرة من ضواحي الاسكندرية على الشاطئ الغربى لترعة المحمودية بنحو أربع مائة مترو في بحرى السكة الحديد كذلك وفي شرقى قلعة الاوراق بنحو اثني عشر ألف مترو بينها وبين عمود السوارى الذى بالاسكندرية ثمانية عشر ألف مترو وفي جنوب ناحية أمى قبر كذلك وبيضاء الزهارة ويقال لها قنبرة وهي من قرى مديرية الدقهلية بقسم السنبلاوين في شمال ناحية طماى الزهارة بنحو ثمان مائة مترو في الجنوب الغربى لناحية فسوك بنحو أربعة آلاف مترو **(بيلة)** قرية من مديرية الغربية بحر كرسى من موزوعة على الشاطئ البحرى للبحر الصغير الخارج من بحيرة أبيتها كعتاد الارياق وبها مسجدان وعموران احدهما يعرف بجامع البيلى والثانى بجامع المعداوى وزاوية للصلاة أيضا وثلاثة أضرحة نسيج الشيخ البيلى والشيخ على المعداوى والشيخ بدير وعدد أهلها أربعة آلاف وثمان مائة نفس وزمامها خمسة آلاف فدان بما فيها من أبعاد ذات السيادة والدة الخديوى اسمعيل باشا وتكسب أهلها من الزرع وغيره ومساكنها اثنان وأربعون فدانا وري أرضها من النيل وبها أسواق على البحر ولها سوق كل يوم سبت يباع فيه من أصناف الحبوب وغيرها وله مقبرتان للمسلمين واحدة للنصارى ولها طريق يوصل إلى كنز العجمى في نحو ساعة **(يوم)** بفتح الموحدة وتشديد المثناة التحتية المضمومة فواو فيم قرية من

مديرية الدقهلية بمركزية غمر بحري - نبارة الميونة بنحو ثلاثة آلاف متروفي شرقي ناحية مسكة بنحو ثلاثة آلاف ومائتي متروفي جنوب ناحية حصن بنحو ألفين وخمسمائة تربهم مساجد وأنوال لنسج الاقشة وفيها دوار لاوسية المرحوم مظهر باشا وأكثرت أهلها مسلمون وفيها محل يقال انه خلوة الشيخ علي البيهقي فلذا لا يفتح الا في زمن مولده الذي يعمل بمصر ويجوارها ضريح ولي يقال له الشيخ حجازي ولعله هو والد الشيخ البيهقي رضي الله عنه واليه تنسب القنطرة الحجازية التي على ترعة هنالك وعلى تلك التربة جملة نوايت وقد ترجم الخبر في الشيخ البيهقي فقال هو الولي الصالح المعتقد المجدوب العالم العامل الشيخ علي بن حجازي بن محمد البيهقي الشافعي الخلوئي ثم الاجدي ولد تقريبا سنة ثمان ومائة وألف وحفظ القرآن في صغره ثم طاب العلم فحضر الاشياخ وسمع الحديث والمسلمات على الشيخ عمر ابن عبد السلام التطاوي وتلنن طريقة الخلوتية من السيد حسين الدمرداشي العادلي وسلك فيها مدة ثم أخذ طريقة الاجدية من جماعة من الافاضل ثم حصل له جذب ومالت اليه القلوب وصار للناس فيه اعتقاد عظيم ومشى كثير من الخلق على طريقته وأذكاره وصار له أتباع ومريدون وكان رحمه الله يسكن الحسينية وبعدة خلق الذي كرفي مسجد الظاهر خارج الحسينية وكان يقيم به هو وجماعته لقربه من بيته وكان ذا واردات وفيوضات وأحوال غريبة وألف كتب عديدة منها شرح على الجامع الصغير وشرح على الحكم لابن عطاء الله وشرح الانسان الكامل للجلي وله مؤلف في طريق القوم خصوصا في طريق الخلوتية الدهر دأشيه ألفه سنة أربع وأربعين ومائة وألف وشرح على الصيغة الاجدية وعلى الصيغة المطلبية وله كلام في التصوف وكان اذا تكلم أقصم في البيان وأتى بما يهمل الاعيان وكان يلبس قيدا أبيض وطاقيه بيضا ويعتم عاها بقطعة شملة تجرا لا يزيد على ذلك ولا ينقص شتاء ولا صيفا وكان لا يخرج من بيته الا في كل أسبوع مرة لزيارة المشهد الحسيني وهو على بغلته وأتباعه بين يديه يعلمون بالتوحيد والذكر ويرعوا جلس شهورا لا يجتمع باحد من الناس ولما عقد الذي كرفي بالمشهد الحسيني في كل يوم ثلاثاء قامت عليه العلماء وأنكروا عليه ذلك لما كان يحصل من التلوين في الجامع لانهم كانوا يأتون في الغالب حفاة ويرفعون أصواتهم وقرب أن يتم لهم منعه بواسطة بعض الامراء تصدى لهم الشيخ الشبراوي وكان شديدا الحب في المجازيب واتصل له وقال للباشا والامراء هذا الرجل من كبار العلماء والاولياء فلا ينبغي التعرض له وحينئذ أمره الشيخ الشبراوي ان يعقد درسا بالازهر فعند درسا بالطيبرسية وحضره غالب العلماء وقرر لهم ما به رعة قولهم فسكتوا عنه وخذت نار الفتنة ومن كراماته انه كان يتوب العاصاة من قطاع الطريق ويردعهم عن حالهم حتى يصيروا من المريدين له وكان تارة يربطهم بسلسلة من حديد في مسجد الظاهر وتارة يضع طوقا من حديد في أعناقهم يؤذيهم بما يقتضيه رايه وكان اذا ركب سارا خلفه بالعصى والاسلحة وكانت عاها مهابة الملوك واذا ورد المشهد الحسيني يغلب عليه الوجه الذي ذكر حتى يصير كالوحش النافر واذا جلس بعد ذلك كرتاه في غاية الضعف ولما كان بمصر الوزير مصطفى باشا مال اليه واعتقده وزاره فقال له انك ستطاب الى الصدارة في الوقت الثلاثي فكان كما قاله فلما ولي الصدارة بعث في مصر وبني له المسجد المعروف به بالحسينية وسبيل لا وكتبه بوقبة وبداخلها مدفن للشيخ علي بد الأمير عثمان أغا وكيل دارالسعادة وكان موته في سنة ثلاث وثمانين ومائة وألف ولما مات خرجوا بجوازه الى الجامع الازهر وصلى عليه هنالك في مشهد حافل ودفن بالقبر الذي بني له بمسجده المعروف بدانتهى وقد اشتهرت طريقته وكثرت أتباعه كثرة تفوق العدو ولا تدخل تحت الحد وصار يعمل له مولد كل سنة فيجتمع فيه خلق لا يحصون وتنصب الحمام الكثيرة خارج الحسينية ويمكث ثمانية أيام تود في ليلهم الشموع والغازات وتأتى اليه الذبايح وأنواع انا كولات من البلاد ومن المحروسة وتكون الناس فيه أصنافا كما هو شأن الموالد (بورت سعيد) اسم مركب تركييا اضافيا من كلمة بورت بيا فارسية تحتها ثلاث نقط فواو فراء مهملة فتنا فوقية وهي كلمة ترنساوية معناها المينا ومن كلمة سعيد العربية التي جعلت علماء على حاكم مصر المرحوم محمد سعيد باشا بنجل العزيز محمد علي فعني بورت سعيد في الاصل مينا سعيد وهو علم على مدينة جديدة حدثت في زمن المرحوم سعيد باشا المذكور فاضيفت الى اسمه واقعة في أول الخلع المالح المسمى قنال السويس الذي وصل البحر الاحمر بالبحر الابيض وهي فوق البحر الابيض في غربي مدينة الطينة القديمة بثمانية وعشرين ألف متر كان ابتداء ظهورها في سنة ١٨٥٩ ميلادية وهي توافق سنة ألف ومائتين وسبع وسبعين

هجرية بعد أن تعين خط سير القنال بما صار من الاستكشافات الهندسية وكانت أرضها التي هي عليها الآن قطعة من بحيرة المنزلة ما عدا جزأ قليلا منها وهو الجزء القريب من الجربطول الشارع العمومي الذي أوله من مبدأ المواصل الغربي فإنه كان من ضمن ساحل البحر فجعل عليه أولا خمسة مساكن من الخشب اسمكنى المنوطين بمزاولة الاعمال هناك وأنشئ جهاز بخاري لتقطير المياه الملحة وتحليتها حتى تكون صالحة للشرب وفنار للتشوير وفنار للخزير بعد قليل في داخل السنة أسس ثلاثة مساكن من الخشب أيضا أقيمت على خوازيق من الخشب المتين لأقامة مأموري الاشغال وبعد مضي عام كامل من ذلك أجرى إدارة كراكتين في محل القنال لحفر الطين من قعر الماء وما كان يخرج من الطين والتراب كان يطرح في الاماكن المختصة لاجل ردمها وكل ما ردم منها وصلح للبناء عليه بنى عليه مساكن للشفالة والبياعين فكان كلما ظهرت أرض ظهرت عليها المساكن حتى كان بها في سنة ألف وثمانمائة وثلاثة وستين ميلادية مائة وخمسون بيتا غير مائة وخمسين عشة واستتالية للمرضى وكنيسة صغيرة للاثوابيكين واخرى لليونان ومسجد للمسلمين يدعى قديما بجامع قرية العرب كما سيأتي وورش حسيمة للاعمال وصارت مدينة يبلغ مسطحها ثلاثين ألف متر وفي سنة خمس وستين ميلادية كثرت الاعمال بها واتسعت دائرتها وانتشرت الشغالة والصناع من هذه المدينة الى الاسماعيلية التي في جنوبها على بعد خمسة وسبعين ألف متر وظهرت شركة تسواخوان في عمل الاحجار الصناعية التي بنيت بها المينا كما يأتي وكانوا يضعونها في قطعة أرض تجاه المدينة وكثرت دالمراكب اليها من جميع بلاد أوروبا حاملة للمواد اللازمة للاعمال من حديد ونحاس وخشب وما كولات وخلافها على طرف الكومبانية وبعض السفن يأتي اليها مشحونان من أوروبا أيضا بالبضائع التجارية من مأكول وملبوس وغير ذلك للبيع على الشغالة وغيرهم وتأتي اليها أيضا مراكب بضائع القطر المصري من نحو المنزلة والمطرية ودمياط ورشيد لما كانوا يجدون من الارباح ورواج السلع من كثرة المقيمين بها والمترددين اليها وقد بلغت سكانها في سنة خمس وستين ميلادية سبعة آلاف نفس وفي سنة سبع وستين جرت مراكب البوسطة ونحوها في الخليج بين هذه المدينة ومدينة الاسماعيلية ووردت عليها البضائع الشامية وأقيمت ابورات بخارية من طرف وكلاء خمس كومبانيات وفي سنة ثمان وستين كان انتهاء أعمال المولدين وقرب انتهاء القنال وفي آخر سنة تسع وستين تمت الاعمال جميعها وبلغ سكان المدينة عشرة آلاف نفس وسكنتها اقناصل ووكلاء عن قناصل من كافة المال وفي سنة ثمان وتسعين ومائتين وألف هجرية شرف الداوري الاكرم والحدوي الانخم أفندينا محمد توفيق باشا بغير مدينة بورت سعيد ورأى ان الجامع القديم الموجود بقرية هناك تسمى بقرية العرب قد تداعى الى السقوط وكان مجموع الاموال من الخشب والمساكن يعانون في السعي اليه والصلاة به مشقات زائدة لضيقه وعدم انتظامه ورأى أيضا ان البلدة آخذة في الاتساع والعمران وصارت قبله تأمها الناس من جميع بقاع الارض خصوصا المصريين فتداندوا بقرية خاصة بهم تنظم على نسق مدينة بورت سعيد وعمل بها حارات وشوارع مستقيمة يحفها من جانبيها مباني شاهقة وكان الجامع المذكور على غير ما تقتضيه الحالة الراهنة والمستقبله للبلد فصدر امره العالي الى ديوان الاوقاف بانشاء مدرسة بجانبه لتربية الاطفال بغير بورت سعيد فقام بهذا الامر ناظر ديوان الاوقاف وعمات الرسوم اللازمة لذلك وأحضرت المهمات وفي شهر المحرم افتتح سنة ثلثمائة وألف رعى الاساس بحضور جمهور من العظماء والعلماء وقرؤا يومئذ متن صحيح البخاري وختموا قراءتهم بالدعاء للحضرة الفخيمة الخديوية التوفيقية ولا نجالها الكرام ثم جرى العمل بعد ذلك بغاية الجهد وفي شعبان سنة ثلاث وثلثمائة وألف تمت هذه العمارة الجليلة وحضر ناظر عموم الاوقاف سابقا محمد زكي باشا يومئذ واجتمع بالجامع عالم عظيم وأقيمت به الصلاة وكان ذلك يوم الجمعة رابع عشر شعبان من السنة المذكورة وبعد الخطبة والصلاة دعاوا بالدعاء لانا السلطان الغازي عبد الحميد وللخديوي المعظم ونجاله الكرام ثم نليت عدة مقالات وقصائد في مدح الحضرة الخديوية وتأييد ملكها ومطلع احدي القصائد المذكورة هو

زمان الهنا أبدى جزيل المنافع * وغنى باقبال المنى كل ساجع

وأذن بالبشرى بلال سعودي * ففرزنا به عصر للمسرات جامع

وأسمى بتوفيق العزيز مشيدا * بنور قبول بالسعادة ساطع

الى أن قال مؤرخا

لذا السعد بالاقبال قال مؤرخا * لقد صار بالتوفيق أسعد جامع
ثم في عصر ذلك اليوم انعقدت بالمحافظة جمعية حضرها ناظر الاوقاف ووكيل المحافظة وشيخ علماء ذلك النغر والقاضي
وعينو وخدمة الجامع المذكور وسمى بالجامع التوفيق وأرسل من ديوان الاوقاف تاريخ الانشاء منقوشا على قطعة
رخام وضعت بأعلى باب الجامع وهو هذا

خديو مصر أبو العباس ساكنها * تدوم دولته بالعز والجاه

بني ببورس - عييد ما يؤرخه * قد أنشئ الجامع التوفيق لله

وهذا الجامع محاط بأربعة شوارع محدود بمحدود أربع الحد القبلي ينتهي الى شارع نافذ عمومي عرضه ثلاثون مترا
شهير بالشارع الثلاثيني والحد البحري ينتهي الى شارع مثله شهير بشارع البحر الأعظم والشرقي الى شارع نافذ
عرضه عشرة أمتار والغربي الى شارع عرضه خمسة وعشرون مترا وفيه باب الجامع يصعد اليه بنحس درجات من
الرخام وأما طول الجامع المذكور فثلاثون مترا وعرضه عشرون وطول جزئه الموجود به المنافع عشرون مترا في مثلها
عرضا وبه منبر وفيه خلوة عن يمين الصلي وله حنفيات للوضوء ومغطس للاغتسال وسقفة قائم على عمليتين أعمدة من
الحجر النحيت وارتفاعه اثنا عشر مترا ومنارته بدور واحد ومائة وأربع عشرة درجة وارتفاعها من سطح الارض خمسة
وعشرون مترا وله ستة عشر حائطا خمسة بالجبهة الشرقية وستة بالجبهة القبلية وخمسة بالجبهة الغربية وارتفاع المدرسة
ستة أمتار وهي فوق الحوائط التي يبلغ ارتفاعها عن الارض سبعة أمتار ولما كانت الجبال التي تستخرج منها
الصخور اللازمة للعمل بعيدة عن بورس بعيد بعدا يبيننا يلزم للنقل منها اليه صرف أموال جسيمة جدامع المشاق الزائدة
اخترع لذلك عمل صخور صناعية من رمال البحر الهائلة وغيرها مما يمكن القيام بتلك الاعمال المتينة فتعهدت
كوبانية شركة تدسويك بعمل تلك الصخور فجعلت أجزائها التي تتركب منها هي الجير المائي المعروف بجير توي
والرمل وما البحر بأجروا فيها الاعمال الآتية ذكرها فصارت بحجارة تقرب من الصوان في المتانة والصلاية وكانت
المونة التي يركبونها منها خمسة وأربعين في المائة من الجير المائي المذكور وخمسة وخمسين في المائة من الرمل وما
البحر وهذا الجير يجلب من بلاد فرانسافي أكياس ويخزن في مخزنهم الى وقت الحاجة اليه وقد دبروا ورشة العمل
بالحدائق التمام بحيث ان جميع ما يلزم للعمل يكون قريب التناول سهل المأخذ فكانت الكراكات تأخذ الرمل من
قاع البحر فتصبه من محاريبها في صناديق من خشب تحملها موانع (قوارب) عائمة بقربها فاذا تم شحن الماعون
ذهبوا به الى البر وهناك عيار بخاري يتناول الصناديق من جوف الماعون بخطاف من حديد في طرف سلسلة الحديد
فيرفعها ويدور بالآلة البخارية الى محاذ المكان الذي يراد وضع الرمل فيه فينبذ تسلسله تسلسله من الحديد
فينفتح قعر الصندوق فيدق قطعه من الرمل في الخل المقصود ثم تعكس الحركة فيعود الصندوق الى الماعون ثم يتناول
بالخطاف صندوق آخر وينقل به كالذي قبل وهكذا حتى تفرغ جميع الصناديق التي في الماعون فيذهبون بها
الى الكراكات فيخرج منها الصناديق الفارغة وتشحن بصناديق مملوءة رمالا بالطريقة المارة وتخرج الى البر وهكذا
في كل ماعون وجعلوا محمل تقرب الرمل قريبا من مخازن الجير ورتبت سكك حديد الى محمل الرمل والى محمل الجير
وتجتمع على شريط من السكة بقرب سطح من الخشب المتين مائل بقدر مخصوص وفي أعلاه طواحين المونة وهي
عشر طواحين يديرها وابور بخاري وعلى ذلك السطح خنزير يكرات تدور بالآلة بخارية ففي عمل المونة تشحن عربات
من الجير وأخرى من الرمل وتسحب بالوابور الى محل التلاقح حتى تكون على خط واحد فينبذها الخنزير
فيصعد على السطح المائل حتى تصل الى مستوى الطواحين فتقدم عربات الرمل فتفرغ في مستدير الطاحون
وتفرغ فوقها من عربات الجير بقدر مخصوص ثم يصب على ذلك ماء بقدر اللازم لمرجه من حنفية في الطاحون معدة
لذلك ثم تدور حجارة الطاحون وهي ثلاث عجالات في كل طاحون متخذة من الزهر عريضة مستديرة ذات أضراس ففي
مقدار عشر دقائق من دورانها تخرج تلك المواد تراجا قويا وتكون مائعا كالشيء لو احدث بحيث لا يمكن فصل بعض
الاجزاء من بعض ثم يفتح طابق في أسفل الطاحون فينصب ذلك المائع في قارب يكون تحت الطابق داخل في خشبية
الطاحون مراكب على شريط من حديد فاذا امتلأ القارب هبته الرجل الى خارج الخشبية حتى يلتقي مع قالب

مركب على شريط من السكة مختص عن الشريط الذي في التخشيب بحيث يكون أعلى القارب مساوياً للشريط
 التخشيب فيركب القارب على القالب ويسحب الجميع على الشريط الى جهة ساحل البحر حتى يكون بازا صناديق
 من خشب فارغة مصطنعة صفوفاً متعددة بجوار أشربة السكة وارتفاع الصندوق بقدر ارتفاع القالب الذي عليه
 القارب وليس للصناديق أعظمية وعليها أشربة من الحديد يدفع القارب فيركب على أشربة الصندوق فإذا استوى
 عليه أفرغ منه فيه حتى يتلى والرجال يدكون المصبوب في الصندوق ليرسخ وهكذا حتى تتلى الصناديق وتمكث هذه
 المونة في الصناديق خمسة عشر يوماً فيجمد المانع وبصير صخوراً قدر الصخرة عشرة أمتار مكعبة ووزنها عشرون
 طنولاً ثم تحل عنها الصناديق وقد كانت مربوطة بربطة من حديد ولا يتم جفاف تلك الصخور وصلاحيتها للمقصود
 منها وهو رميمها في البحر لعمل الميناء الأبعد ثلاثة أشهر ويعمل منها في كل عشر ساعات ثلاثون صخرة ويتحصل منها في
 الشهر تسعمائة صخرة ويلزم لرميها في البحر عمليات الأولى رفعها من أمتارها ووضعها على عربات السكة الحديد
 الثانية تسيرها الى ساحل البحر ووضعها على المواضع فتحمها الى محل الرمي الثالثة رميمها في البحر وقد استعملوا العملية
 الأولى آلة بخارية عبارة عن قائمين من الحديد مرتفعين متباعدين بحيث ينحصر بينهما ثلاثون صفوفاً من الحجارة
 وبأعلاهما أعتاب من حديد يجري فوقهما دولا ب وفوق كل منهما عجل يمشى على سكة من الحديد فعند ارادة رفع
 صخرة تحرك الآلة حتى تكون فوق الصخرة ويمشي الدولا بالفوقاني فوق الأعتاب حتى يكون فوق الصخرة ثم ينزل
 الخنزير وتشبك خطاطيفه في الفرش الذي عليه الصخرة ثم يحرك الدولا فيرفع الحجر بفرشه ثم تحرك الآلة كلها حتى
 تكون الصخرة مسامكة للقالب الذي على شريط السكة الحديد الطويل فتتزل عليه وترسل الى البحر فإذا فرغت الصخور
 الصفوف الثلاثة يمشى الدولا الى ثلاثة صفوف آخر وذلك بتحركه كله على سكة حديد موازية لخطوط الصخور
 بواسطة عجل مخصص لذلك فينقل الصخور بالكمية المتقدمة وهكذا واما العملية الثانية فلها اعتبار يرفع تلك الصخور
 من فوق القالب فتوضع على الماعون فوق سطح من الخشب مائل وهي ثلاثة أخشاب متجاورة موضوعة على
 الماعون بانحدار مخصوص فتوضع الصخور عليها مسندة من الجهة السفلى بمساند بحيث إذا زيات سقطت الصخور
 ففي العملية الثالثة تزال المساند فتسقط الصخور في البحر بعد تحرير موضع سقوطها ولا يحمل الماعون الا ثلاثة أحجار
 وهذا في جميع عمل الاساسات المغمورة بالماء الغريقة فيه واما البناء الذي يكون ظاهراً فوق سطح الماء فيكون نزول
 الصخور على البناء بواسطة عيار قائم في الماعون لاجل تحرير محل نزول الصخرة على هيئة انتظام البناء بخلاف الرمي في
 الماء فلا يحتاج الى الانتظام التام وبهذه الكيفيات والتبديلات العجيبة تم الغرض من بناء الموانئ الغربية والشرقية
 فالاول يتدنى البحر اثنين وخمسة مائة متر تقريباً والثاني يتدنى ألفاً وثمانمائة متر تقريباً والثالث يتدنى ألفاً وثمانمائة متر تقريباً
 وستين ثم من ذلك مائة وسبعون ألف متر مكعب من ضمن مبالغ مائتين وخمسين ألف متر مكعب هي التي تعهد بها
 المقاتل لاتمام الموانئ وفي سنة تسع وستين تم جميع ذلك ولما قرب انتهاء اشغال القتال وتهدئة سير المراكب فيه
 أمعن النظر في ضرورة تنوير ساحل البحر فيما بين الاسكندرية وبورت سعيد فنارت في نقط معينة من الساحل لتهدى
 بنورها السفن التي تتردد على القنال فعمل لذلك مجلس من علماء فرنسا وغيرهم وحصل اختيار النقط بعرفة المهندسين
 من البحارة وغيرهم وصدر أمر الخديوي اسمعيل باشا الى الكومبانية بعمل تلك الفئارات على طرف الحكومة المصرية
 فعمل أربعة فئارات واحدة في ساحل رشيد واثني في البرلس على الرأس الخارج في البحر والثالث بقرب برج العزبة عند
 مصب فرع دمياط والرابع في مدينة بورت سعيد بقرب مبداء الموانئ الغربية وقد جعل ارتفاع طبليّة الفئارات الاربعة
 العليا ثمانية وأربعين متراً على استواء واحد في الجميع وبين هذا الارتفاع وبين السطح الاعلى لقمّة آلات التنوير نحو
 ستة أمتار أو سبعة ونور كل واحد منها يرى من مسافة عشرين ميلاً انجليزيا في البحر عبارة عن ستة وثلاثين ألف متر
 تقريباً وأنوارها متواصلة بمعنى انه متى غاب عن المراكب نوراً أحدها ترى نور الآخر فلا ينقطع عنها الا هتداء بأنوارها
 في سيرها من الاسكندرية الى بورت سعيد وقبل عمل هذه الفئارات نزلت في المزايا بين المقاولين وذلك في سنة تسع وستين
 ومائتين وألف فرسافنار رشيد والبرلس ودمياط على كومبانية فرنسا ورسافنار بورت سعيد على كومبانية أخرى فعملت

الثلاثة الاول من الحديد والرابع من الصخور الصناعية التي مريانها ولاجل التمييز بينها وعدم التباس أحدها بالآخر لرائيتها من يعرف أوضاعها جعل لكل واحد منها وضعا يخصه فنصارشيداً لانه متحركة بدوران بطي وأنواره متنوعة الى أبيض وأحمر تتغير الحرارة الى البياض وعكسه بهـ دكل عشرون وفنار البراس ثابت الآلات بنور واحد ويضيء في خمسة أثمان الاقوى والآلات فنيداردمياط متحركة ونوره أبيض غير ثابت بل يظهر ويختفي بعد كل دقيقة وفنار بورت سعيد بطرب مرتعش كهربائي له بعد كل ثلاث ثوان غمضة وانفتاح (حرف التاء) (التمين) بفتح المنة النوقية وتشدديد الموحدة فياء تحتية فنون قرية من مديرية البحيرة بقسم شرق اطفح بقرب الجبل بين الشاطئ الشرقي للبحر الاعظم وترعة الخشاب في شمال منية الباسل نحو ثلاثة آلاف وخمسمائة متر وفي جنوب ناحية حلوان نحو ستة آلاف وخمسمائة متر وهي عبارة عن كثرين بينهم مائتي مائة وثلاثين متراً وأبنيتها من أطواف الطين ودبش الاجار الصغيرة واللبن والاجر وأكثرها على دور واحد وفيها نخيل ومسجدان وأكثراً أهلها مسلمون وتكسبهم من بيع الحبس الذي يجلبونه من الجبل ومن زرع الحبوب والذرة الشامي ومن حوادنها ان ياسين بيك أحد أمراء المماليك العصاة نزلها ونهبها وأفعل فيها الافاعيل وكذا فعل بما جاورها من القرى وذلك في شهر ربيع الاول سنة اثنيتين وعشرين بعد المائتين والالف وحاصل ذلك كافي الجبرقي ان ياسين بيك كان قد حضر الى مصر بعد صلح العزيز محمد علي باشا مع الأمراء وقابل الباشا فخلع عليه ودفع له أربع مائة كيس كان قد التزمها له الباشا في الصلح وأنعم عليه بالنعامات وأمره أن يرافق الى الاسكندرية لحرب الانكليز فطلب مطالب كثيرة له ولا تبعاه وأخذ لهم الكسوى وجميع ما كان عند جيتجي باشا من الاقشة والخيام والتبخانة ولوازم السكة مثل القرب وروايا الماء وقطعه كشوفية الشرقية ثم خرج بعرضيه وخيامه الى ناحية الخلي بيولاقي فانضم اليه الكثير من العسكر وكل من ذهب اليه يكتبه في عسكره فاجتمع عليه كل عاص وذاعرو ومخالف وعاق فدخله الغرور وصرح بالخلاف وتطلعت نفسه للرياسة وأعرض عن أمراء الباشا وانتشرت أوباشه يعثون في النواحي وبثأ كابر جنده في القرى لجمع الاموال والمغارم ومن خائفهم نهبوا قريته وأحرقوها وأسروا أهلها فاخذ الباشا في التدبير عليه واستمال كثير من عساكره وفي ليلة الاربعاء تاسع عشر الشهر أمر الارنؤد فخرجوا الى ناحية السبئية والخندق وحالوا بينه وبين بولاقي ومصر ثم أرسل اليه الباشا يقول له اما أن تستمر على الطاعة وتطرد عنك هذه الاموم واما أن تذهب الى بلادك والافانامحار بك فدخله الخوف وانحلت عزائم جيشه وتفرق الكثير منهم وبعد الغروب ركب ولم يعلم عسكره أين يريد فركب الجميع واشتبهت عليهم الطرق في ظلام الليل وكانوا ثلاثة طواير فسار هو بفر يق منهم الى ناحية الجبل على طريق خفاف الجرة وفرقة سارت الى ناحية بركة الحج والثامنة ذهبت في طريق القليوبية وفيهم أبوه ولما علموا انفرادهم عنه رجعوا متفرقين في النواحي ولم يزل هو سائرا حتى نزل في التين واستقر بها واما أبوه فقد التجأ الى الشواربي شيخ قايوب فأخذه أماناً وأحضره الى الباشا ثاني يوم فالبسه فروة سمور وأمره ان يلحق بابنه وفي يوم الاثنين ثلاث وعشرين من الشهر عين الباشا طائفة من العسكر وجعله من عرب الحويطات لمحاربة ياسين بيك وكان ياسين عند نزوله بالتمين قد نهبها وما جاورها من البلدان مثل حلوان وطرا والمعصرة والبساتين وفعل بها عساكره الافاعيل الشنيعة فاخذوا نساءها وأموالها وغلل الاجران وكفوههم الكلف الشاقة ومن عجز عن شيء من مطلوباتهم أحرقوه بالنار ولما استشعر مجيئ العساكر والعرب لقتاله ومحاربتة ارتحل بمن معه الى صول والبرنبل فرجع العساكر من ورائه ثم سافر الى ناحية المنية فالتقى معه الأمراء المصريون وكان الباشا قد أمرهم بمحاربتة وتعميقه فقاتلوه في عشر من شهر القعدة فانهم من دخل المنية وكان العزيز قد عين لمحاربتة بونبرت الخزندار وسالمين بيك الا اني فوصلوا الى المنية في مستهل شهر ذي الحجة وفي عشرين منه حصل بينه وبين سالمين بيك وقعة عظيمة انهزم فيها ياسين بيك وولى هارباً الى البلد فتبعه سليمين بيك في قتله وعدى الخندق خلفه فأصيب من كمين بداخل الخندق ووقع ميتاً بعد ان نهب جميع متاع ياسين بيك وأحمله وأثقاله وتشتت جوعه فأنحصر هو ومن بقي من عساكره وعربيه بداخل المنية فلما ورد الخبر على الباشا أظهر الغم على سليمين بيك وأقام العزاء عليه خشد اشبه بالبحيرة وبعد ذلك بقليل ورد الخبر بان بونبرت الخزندار وصل المنية بعد الوقعة ودعا ياسين بيك الى الطاعة وأطاعه على المراسيم

والمكاتبات التي بيده من الباشا خطا باله وللا مرء من ضمنها ان أبي ياسين عن الطاعة فخار بوه وأعدروا دمه فداخله
الخوف وأدعن للطاعة وجاء الى مصر في تسع عشرة من شهر ردى الحجة وطلع القلعة فعوقه الباشا وأراد قتله فمعه صلبه
عربيك الأرنؤدي وصالح كوج وطلبوا من الباشا أن يتركه يقيم بمصر فلم يقبل الباشا وأحضره وخلع عليه فروة سمور
وأتم عليه أربعين كيسا ونزلوا بصحبته بعد الظهيرة الى بولاق وسافروا الى دمياط ليذهب الى قبرس (تسا) قرية من
مديرية المنوفية بقسم منوف غربى ترعة السرساوية بنحو مائتي متر وفي شمال منوف بنحو ثلاثة آلاف وسبع مائة متر
وفي الجنوب الغربى ناحية سنجر بنحو ألفين وخمس مائة متروها جامع ومعمل فراريج وفي بحريها حديقة كبيرة
واليها ينسب الشيخ التتائي المالكي قال الشيخ علي الصعدي في حاشيته على شرح الزرقاني على متن العزنية في مذهب
مالئرضي الله عنه هو كما قال سيدى أحمد بابا بن محمد بن ابراهيم التتائي قاضى قضاة مصر أبو عبد الله شمس الدين كان ذا
عنة ودين وفضل وصيانة تولى القضاء ثم تركه واشتغل بالاصنيف والتدريس له يد طولى في الفرائض شرح المختصر
شرح ابن كبري وصغيرا وخلص من التوضيح شرحا على ابن الحاجب في سنن وشرح الارشاد والجلاب والقرطبية
والشامل ولم يكمل ونظم مقدمة ابن رشد وشرح ألفية العراقي وله حاشية على المحلى على جمع الجوامع وأكرها بعضهم
ومن شيوخه البرهان اللقاني والعلامة السهري والشيخ داودوز كرياوسيط المارديني وألف أيضا في الفرائض
والميةقات والحساب وتوفي بعد أربعين وتسعمائة رضى الله عنه ونفعنا ببركاته آمين انتهى ببعض تغيير (تسا) قال
في مشترك البلدان ترسا بكسر التاء وسكون الراء وسين مهله وألف مقصورة قربان بمصر احدهما في الشرقية
والاخرى في البحيرة انتهى وهذا باعتبار زمانه والافاقي في البحيرة هي الآن بدريه البحيرة والتي في الشرقية هي الآن
مديرية القايمونية وفي الضوء اللامع انها بنى التأيث بدل الالف انتهى قلت ومما في قرية من هذا الاسم بدريه القوم
* قالوا في ترسا البحيرة قرية بالبحيرة بناها القاسم بن عبيد الله بن الحجاب عامل هشام بن عبد الملك على خراج مصر قاله
المقرئ في خطه قال والقاسم هذا خرج الى مصر وولى خلافة عن أبيه ابن الحجاب السلولي على الخراج في خلافة
هشام بن عبد الملك ثم أمره هشام على خراج مصر حين خرج أبوه الى امارة افرريقية في سنة ست عشرة ومائة فلم يزل الى
سنة أربع وعشرين ومائة فترع عن مصر وجمع الخفص بن الوليد عر بها وعجمها فصار يلى الخراج والصلوات معا
وبترسا هذه كانت وقعة مروان بن محمد الجعدي وهي الآن قرية من قسم ثاني بالبر الغربي للنيل على ترعة السواحل
في الشمال الغربي من ناحية أبي الغرس بنحو ألف وثمانمائة وخمسة وسبعين مترا وفي جنوب ناحية جزيرة الذهب
بنحو ألفي مترا وأغلب أبنيتهم باللبن وبها جامع شهير له منارة بناؤها بالحجر الآلة والطوب الاحمر والمونة ويزرع بأرضها زيادة
على المعتاد كثيرا الخضر وتجلب الى المحروسة وبها نخيل كثير من البلح السيوي والامهات والاحمر وكثير من أهلها
خدمة بالاجرة في الابنية ونحوها في مصر وبولاق والبعوض يجلب الى مصر الخضر والبرسيم * واليه ينسب الشيخ محمد
أبو البقاء التري قال في الضوء اللامع هو محمد بن علي بن خلف أبو البقاء التري الاصل القادري الشافعي وترعة من
البحيرة ويعرف بكنيته ولد سنة احدى وأربعين وثمانمائة واشتغل بالعلم حفظ البصحة واجامعية و نظم قواعدا بن
هشام ألفية وايساغوجي وألفية في العروض ومن شيوخه نور الدين الجوجري والعز عبد السلام البغدادي والتقى
الحصني التمس منه شيخه الحصني الجواب عن اغز قال انه له في نفعنا وهو

زجاجة التتائي المالكي

زجاجة البقاء التري

وذي عينين ما كتحلا بكل * يؤمهما شبيه الحاجبين
إذا ناديت به وفي طريقا * لما غاباه من قطع اليدين
أباح المسلمون القطع فيه * كسراق النصارى واللجيين
ألا إذا الجبان قد تعالى * على الاقران فوق الفرقدين
بـلم زائد كالجـريـمـو * بلا نقص ولم يوصف بمين
نخـذمـنى جـواب اللـغـزاني * قدحت الفم كرفيه قدحتين
فأورى زنده كرى لي جوابا * أحب الى مما في اليدين
فبيع خساء يأسؤلى وصحف * بمائتي البيع شبه الحاجبين

فقال

وزعم انه شرح الحساوي وهو من تكسب في سوق النساء تحت الربع بجوار اسمعيل بن المعلى وجم ولما قدم حبيب الله الزدي أكثر من ملازمته مغتبطا به في النلسنة وغيرها وكلما أنه أكثر من فضله انتهى ولم يذ كر تاريخ وفاته وفي سنة احدى ومائتين وألف كانت تلك القرية كما في الخبر في جارية في التزام الامير أحمد كتحدا المعروف بالجنون وبنى بها قصر أو أنشأ بجانبه بسنانيا يجلب من ثماره الى مصر للبيع والهدايا والناس يرغبون فيها لجلودتها وحسنها عن غيرها وكذلك أنشأ بسنانيا بجزيرة المقياس في غاية الحسن وبنى بجانبه قصر ايذهب اليه بعض الاحيان ولما حضر حسن باشا القبطان الى مصر ورأى هذا البستان أعجبه فأخذه لنفسه وأضافه الى أوقافه وكان المترجم من الامراء المعروفين والقرانصة المشهورين وهو من محاليك سلجق چاويش التارذغلي ثم انضم الى عبد الرحمن كتحدا وعرف به وأدرك الحوادث والفتن الشديدة ونفى مع من نفي في اماره على بيك الغزاوي في سنة ثلاث وسبعين ومائة وألف الى بحري ثم الى الحجاز وأقام بالمدينة المنورة اثنتي عشرة سنة ثم رجع الى الشام وأحضره محمد بك أبو الذهب الى مصر وأكرمه ورد اليه بلاده وأحبه واختص به وكان يسامر دويانس مجديته ونكاته فانه كان يخلط الهزل بالجد ويأني بالمخحكات فلذا سمى بالجنون وبنى المترجم أيضا داره بالقرب من الموسكى داخل درب سعادة وكان له عزة ومحاليك ومقدمون وأتباع وابراهيم بيك أودى باشا من محاليكه وكذا رضوان كتحدا الذي تولى بعده كتحدا الباب وتوفي المترجم في خامس عشر شعبان من تلك السنة والثانية ترسا القلوبية قرية قديمة من مديرية القليوبية بقسم طوخ واقعة غربي السكة الحديد الطوال في شمال ناحية قها بنحو ألق متروفي الجنوب الغربي من شبرى هارس كذلك وفي جنوب قلقشندة كذلك وأغلب أبنيتها بالطوب الاحمر وبها جامع عظيم منارة وفي شمالها اقل متسع تنبت بأعلام الخلاء وفي جنوبها جبانة الاموات وفيها ضريح وتحت قبة شاهقة يقال له الشيخ ابراهيم الحلقاوي يعمل له في كل سنة ليلة ويجمع فيها أهالي الناحية لسماع القرآن والاذكار ويذبحون هناك ويأكلون والثالثة ترسا الفيومية قرية من مديرية الفيوم بتسم أول بحري مدينة الفيوم بنحو ثلاث ساعات وأبنيتها ريفية وفيها نخيل كثير وحدائق قليلة وبها شجر الزيتون وفي أطيانها الغربية من بركة فارون ملاحه متسعة كافية لمديرية الفيوم ولها البحر ينسب اليها فقه قريب من باب مدينة الفيوم الشرقي بينه وبين النواحي وذللك البحر يمر بجوار كيمان فارس الواقعة في بحر مدينة الفيوم ملاصقة لها ثم يمر شرقي أطيان الكرداسية وأطيان نقلينه وفيه نصبة قبلي البلدة بربع ساعة تقسمه الى قسمين الشرقي لأطيانها العالية والغربي لأطيانها المنخفضة ومن أهل هذه القرية الجبيلي الهواري كان عمدها وكان له شهرة بالكرم وأولاده الآن هم عمدها ولهم بها أبنية حسنة ومضيفه متسعة (تروجة) بلدة قديمة كانت غربي ناحية بطورس بقليل وفي الجنوب الغربي لدمهور على شواطئ ساعات وأقرب البلاد اليها من الجهة القبليّة ناحية حوش عيسى الواقعة في حاجر الجبل الغربي وقد كانت تروجة مدينة عظيمة متسعة ذات أسواق دائمة وقصور مشيدة ومساجد عامرة وبساتين وكانت تنزلها الملوك والامراء ثم أخنى عليها الزمان فتخربت من مدة أجمال ولم يبق من أطلالها وآثارها الا نحو ثمانية أفدنة في تلول وأنقاض وأساسات وكانت أرضها مهجورة من مدة أزمان كما هجرت هي وفي زمن الخديوي اسمعيل أعطى أغلبها لبعض الامراء ليصلحوها وجاوعا عبد على مقتضى قراره مجلس شورى النواب فأصلحوها وحدث هناك جملة كفور صغيرة منها عزبة المرحوم عارف باشا الدرملی مدير أسيموط سابقا يسكنها خدمة أبعاديته ومن يلوذ بهم وبقرىها يسكن كثير من العرب وكثيرا ما تذكرك هذه البلدة في التواريخ ويذكر ما حصل من الوقائع والحروب التي كانت بها في خطط المقرري عنده ذكر أمراء القسطنطينية ان الامير عبد الله بن خالد بن مسافر النهمي استولى في سنة مائة وسبع عشرة هجرية في ولاية الخليفة هشام بن عبد الملك بعد موت الوليد بن رفاعه على صلات مصر وفي امرته نزل الروم على تروجة فحاصروها ثم اقتلوا فأسروا منه جماعة فصرفه هشام فكانت ولايته سبعة أشهر وفيه أيضا عند الكلام على العسكر الذي بظاهر القسطنطينية ان الامير مزاحم بن خاقان تولى على صلات مصر في ثلاث من ربيع الاول سنة ثلاث وخسين ومائتين في ولاية المعتز فخرج الى الخوف وأوقع باهله وعاد ثم خرج الى الجيزة فسار الى تروجة فأوقع باهله وأسر عدة من البلاد وقتل كثير وأسار الى الفيوم وطاش سيفه وكثرا يقاتله بسكان النواحي ثم عادوا الى الشرطة أرجوز ففتح النساء من

الجماعات والمقابر وسجن المؤمنين والنواحي ومنع الجهر بالبسملة في الصلاة بالجامع انتهى باختصار وفي جرنال آسيا
 قتلا عن النويري انه لما سير المعز لدين الله الناطمي عساكره من بلاد المغرب الى مصر في سنة ثمان وخمسين وثلثمائة
 وثمانون يوقون عن مائة ألف تحت قيادة مملوكه أبي الحسن جوهر النائد نزلوا بترجة وكان قد بلغ أهل مصر
 خبر سير جيش المعز اليه فاضطربوا وكان الاخشيد حاكم مصر قد مات فاجتمع وجوه القسطنطين وأمير أوهاوتشا وروا
 مع الوزير جعفر بن القرات في هذه الحادثة وانحط رأيهم على إقامة نحرير السرياني حاكم مصر مكان الاخشيد
 وكانت إقامة بمدينة الاشمونين فارسا ولما حضر قلدوه القيام بأعباء الحكم ولما بلغهم وصول جيش المعز
 الى تروجة ازداد خوفهم واجتمعوا مع الوزير على أن يدخلوا في طاعة جوهر القائد بطريق الصلح على شروط تقرر اراهم
 منها أن يبقى لهم مملكتهم أي ما كان من عقارات وأموال وعبيد ونحو ذلك واختاروا للسعي في ذلك الشر يفأ بجعفر
 مسلما المسيي فاختار أن يصحبه أبو اسمعيل ابراهيم بن أحمد الزيني وأبو الطيب عباس بن أحمد العباسي والقاضي
 أبو الطاهر وجماعة ورضي نحرير السرياني أيضا بالسعي في ذلك بشرط أن لا يجتمع بجوهر ولا يقابله وان يأخذ مدينة
 الاشمونين اقطاعا وان يكون هو حاكم مكة والمدينة وكتب بذلك المكاتب وسافروا بها المختارون في يوم الاثنين
 من شهر رجب الفرد سنة ستين وثلثمائة فلما وصلوا الى تروجة قابلهم القائد جوهر بالاكرام والاحلال وأكرم
 نزلهم ولما وقف على مقصدهم واطلع على مضمون المكاتب أجابهم لمطوبهم ورضي بشروطهم وكتب اليهم خطا
 مضمونه بسم الله الرحمن الرحيم كتاب من جوهر عبد أمير المؤمنين المعز لدين الله الى سكان مصر الشاهدين منهم والغائب
 قد وقف على ما يدرساكم من المكاتب وما تضمنته من طلب الصلح بشروط شرطوها واني أكتب لكم كتابا
 يتضمن حفظ أنفسكم وأموالكم وأرضكم وجميع ما تملكونه فقد أجبتكم الى جميع ذلك فكونوا آمنين وأعلمكم
 بمقصد أمير المؤمنين لتزدادوا اطمئنانا وتنشرح صدوركم لحكمه فاعلموا ان سيدنا ومولانا أمير المؤمنين لم يقصد
 بتسيير جيوشه المنصورة الانصرتكم وانقاذكم من أعداء الدين الذين يريدون سلب نعمتكم والاستيلاء عليكم
 وعلى بلادكم وأرضكم وأموالكم واستعبادكم كما فعلوا ذلك ببعض بلاد المشرق واستولوا على المسلمين وأذلواهم
 واستعبدوهم ولم يجدوا لهم مغيثا وقد بكي أمير المؤمنين لاجلهم وحرم الرقاد وقد جيشوا عليكم الجيوش وهموا
 بالمسير اليكم لولا ان أمير المؤمنين أيدته الله عطل مقاصدهم وحل عزائمهم وأبطل حركتهم بتجهيز جيوشه المنصورة
 للمسير اليهم واجلاهم عن تلك البلاد ليعود لاهلها السرو ويخلصوا من أسر الرق ومن مقاصده الحسن أيضا ان
 يعيد لجناح يات الله قواينهم القديمة التي أضاعها فساد الاحوال فكونوا آمنين من غائلة الظلم عليكم بتقوى الله
 بفعل أو امره واجتناب نواهيه ثم ختم الكتاب وكسا المرسلين اليه حللا وسيرهم من تروجة مسرورين انتهى وقال
 كتر ميرنقلا عن المقرري في كتاب السلوك ان السلطان الملك الظاهر بيبرس البندقداري نزل بتروجة في اليوم
 السادس من شوال سنة احدى وستين وستمائة وأقام بها عدة أيام ثم قام الى الاسكندرية من طريق الصحراء وكان
 في أثناء سفره يشتغل بالصيد وحضر الآبار وطالب لذلك العمال من الاسكندرية ولما وصل اليها خيم خارجها ومنع
 عساكره من دخولها وفي يوم الخميس من ذي الحجة دخلها من باب رشيد وهرعت الناس للملاقاة ويومئذ صدرت
 أوامره باستمرار ما كان يصرف على الفقراء ورفع عدة مظالم وغرامات وخلص على الامراء ثم ذهب لزيارة الشيخ
 العياري فلم ينزل الشيخ اليه بل خاطبه وهو في غرفة له في داخل بستان والسلطان على الارض ثم توجه لزيارة الشيخ
 الشاطبي وقد عرضت عليه وهو بالاسكندرية أوراق من رجلين احدهما يعرف بابن البوري والاخر يعرف بمكرم
 ابن الزيات فاحضر الا تاييد والصاحب (الوزير) والقاضي والمفتين وقرئت الاوراق فاذا مضمونها ان وجوه يأتى
 منها ايراد كثير للحكومة فغضب لذلك واني أن يقدّم على شئ منها وكان على غاية من العدل والرفق بالراعي او قال اني
 صرفت في رضا الله سبحانه وتعالى ستمائة الف دينار وقد عوضني الله عنها بمملكة عظيمة ومن يوم أبطلت الغرامات
 زاد ايراد المملكة كما يدل لذلك الدفاتر وقد تحقق لي انه ما من أحد يصرف شيئا في مرضاة الله الا عوضه الله خيرا منه ثم
 أمر بتعزير الرجلين ثم قام من الاسكندرية الى مصر في ثاني عشر الحجة ونزل بتروجة وجمع فيها العرب ليتسابقوا امامه
 بالخيول وجعل جلد من صر الدنانير والدرهم في رايات على ان من سبق يأخذ منها وقل كتر مير أيضا ان السلطان بيبرس

قد ختن ابن الملك سعيد بركة خان في شهر ذي الحجة من سنة ست مائة واثنين وستين وختن معه جملة من أولاد الامراء
والفقراء والساكنين ولم يقبل شيئا من الهدايا المعتادة في الافراح ثم ركب بعسكره فنزل بالطرانة ثم توجه الى وادي هيب
فأقام بالديورة أياما ثم مضى الى تروجة ثم الى الحمامات ثم الى العقبة وفيها أمر بالخلة المعتادة للصياد وهي أن يحيط
العسكر بتسع من القلعة ثم يأخذوا في الانضمام شيئا فشيئا حتى يسكروا ما بداخل الخلة من أنواع الوحش وصلى
هناك صلاة عيد النحر ثم أرسل طائفة من العسكر لضبط العرب المنسدين في الارض وأحضر عرب هوارق وسليم
وأخذ عليهم شروطا بان لا يؤثروا أحدا من أهل الفساد وان يشتغلوا بالزراعة والحرف ثم مضى الى الاسكندرية وزار
الشاطبي وفي عودته أقام بتروجة أياما ثم جعل الأمير سيف الدين عطاء الله بن عزاز أميراً على عرب برقة وجعل اليه
جبي زكاة الانعام والحرف وكسائه حلة وأعطاه بيراوقا وطبلا ثم عاد الى مصر وفي سنة ثمان وستين وست مائة سافر الملك
الظاهر بيبرس أيضا من مصر الى الاسكندرية ونزل بتروجة ثم قام ومضى من طريق الصحراء فنزل هناك وأمر
بالخلة للصيد فعملت فاجتمع من ذلك ثلثمائة طيئة وخمس عشرة نعامة وكان محب للصيد ففسر ذلك وخلع على جنده
عن كل طيئة بغلطاوق وعن كل نعامة حصانا مسر جامحا ناقله كتر مير عن كتاب السالك قال والغلطاوق بالبهاء
الموحدة والغين المعجمة وطائفة مهملة بعد اللام وفي آخره قاف ويقال بغلوطاوقا وبين اللام والطاء هو القباء الصغير
ويقال في جمعه بغلطيوق وفي خطط المقرري عند الكلام على الاسواق استجد الأمير سلا في أيام الملك الناصر محمد
القباء (الثوب المفترج) الذي يعرف بالسلا وكان قبل ذلك يعرف بغلوطاوق انتهى وفي مسالك الابصار يقال
لبسوا البغلطيوق تحت فرار يجههم وفي تاريخ أبي الحسان أودعت عنه ديهودي بغلطاوقا كله جوهر وفي موضع آخر
منه كان في البغلطاوق بضع عشرة درة انتهى قال وفي سنة ثلاث وتسعين وست مائة قتل بتروجة السلطان الاشرف
خليل وذلك انه خرج من مصر في ثالث المحرم من هذه السنة الى بلاد البحيرة بقصد الصيد وكان معه الأمير بيدرا نائب
السلطنة بمصر والوزير شمس الدين محمد بن السالوس وجماعة من الامراء وترك بمصر الأمير علم الدين سنجر السجاعي
فلما وصل الى تروجة نزل بها ووجه الوزير الى الاسكندرية لاحتضار ما لا بد منه من الثياب والاقمشة وبدخوله الاسكندرية
وجد نواب الأمير بيدرا قد استولوا على الاقمشة التي بها ولم يجد ما يكفي للتفرقة فكتب للسلطان بذلك وتكلم في
بيدرا بما لا خفيته فحنق السلطان من بيدرا وقاتت نفسه عليه فاحضره ووجهه بحضرة الامراء وهدمه بالضرب
بان يأمر ابن السالوس أن يضربه فكبر ذلك على بيدرا ولسكه كظم غيظه ولاطف الملك بالكلام وبعد ان عاد الى
خيمته جمع الامراء من حربه وتعاهد معهم على قتل السلطان وكان أكثر الامراء قد توجهوا الى اقطاعاتهم ولم يبق
مع السلطان الا أخصاؤه وفي اليوم التاسع من الشهر أمر السلطان بالعود الى مصر فاشتغل الجند بتحميل الزردخاته
(السلاح) والدهاليز (الخيام) ونحو ذلك وفي اليوم العاشر بلغ السلطان وجود صيد كثير في ضواحي تروجة فامر بعمل
الخلة ورجع الى خيمته في أول النهار وفي صبح اليوم الحادي عشر أخذ القوم في طريق مصر وتوجه بيدرا بجزبه نحو
الدهاليز السلطاني فوجد السلطان بالدهاليز ومعه بعض اخصائه فرجع على عقبه ثم ركب السلطان ولم يكن معه الا الأمير
شهاب الدين أحمد بن الاشعل أمير شكار (خادم الصيد) وأراد أن يسبق الخاصكية فرأى جملة من الطيور فاشتغل
بصيدها واصطاد منها وفي أثناء ذلك طلب من الأمير شكار شيئا يأكله فقال مامع في صولقي الارغيف وفرخة كنت
أعددتهم ما نفسي فتناول ذلك منه السلطان وجعل يأكل وهو على فرسه وبعد أن فرغ من الاكل طلب من الأمير
شكار أن يسلك الحصان لينزل لقضاء الحاجة فقال له الأمير شكار وكان بينهما ألفه وله عليه دعاية ليس ذلك في الامكان
لان الملك راكب ذكرا وابن الاشعل راكب أنثى ثم نزل وركب خلف السلطان ونال السلطان سرع فرسه ونزل
السلطان فقصى حاجته ثم في وقت العصر من اليوم الثاني عشر أرسل بيدرا يستقصي خبر السلطان فوجده
متفردا فركب اليه بجزبه فلما انتهوا اليه هجم عليه بيدرا وضربه بالسيف ضربة قطعت ذراعه وأخرى غاصت في
كتفه فقدم اليه الأمير لاجين وقال لبيدرا من يطاب ملك مصر والشام لا يضرب مثل هذا الضرب وضرب
السلطان ضربة كان بها هلاكه وأدخل الأمير به ادرسينه في دبره ومال عليه حتى خرج من حلقه ومات من أمير الا
ضرب به بسيفه وبقيت رتمته في موضعها يومين ثم حملها الأمير عز الدين ايدمر العجبي والى تروجة على جبل الى دار الولاية

بتروجة وغسلها وكفنها ووضعها في بيت المال الملقى بدار الولاية ثم أتى سعد الدين كوجا بالناصري وحملها إلى مصر
ودفنها في التربة التي أنشأها ذلك الملك عند المشهد النفيسي خارج مصر صبيحة يوم الجمعة لاثنتين وعشرين من صفر
وكانت سلطنته ثلاث سنين وثمانين وأربعة أيام وأما يدرافانه عاد بعد قتل السلطان وحل على دست السلطنة
وباعه أمرؤه وبأسوا له الأرض وسموه بالملك الواحد والملك المعظم والملك القاهر ثم قام من تروجة إلى الطرانة
فبات بها وقد تبع أثره ممالك الأشرف وأخصاؤه وأمرؤه يريدون قتله وهكذا جميع الأمراء والجناد لما بلغهم الخبر
ساروا إليه من مصر وخلافها يريدون قتله فأدركوه بالطرانة فقتلوه بعد التمثيل به بقطع أطرافه ثم احتزوا رأسه
وأقواها إلى القاهرة وطافوا بها في الشوارع والحدائق ثم عقدوا البيعة للملك الناصر محمد بن قلاوون وقوله في صولقي
قال كثر مير الصولقي مخلاة من جلد يضعها الشخص في خزانة من الجهة اليمنى والجمع صوالقي قال المقريري وصوالقي
بلغاري كاري يسع الواحد منها أكثر من وية يغرز فيه منديل طوله ثلاثة أذرع وقال في موضع آخر يعمل المنديل
في الحياصة على الصولقي من الجانب الأيمن وفي تاريخ مصر لابي المحاسن صوالقيهم كاري يسع كل صولقي نصف وية
أو أكثر والحياصة هي الحزام جمعها حوائص ونقل كترير عن المقريري انه هي التي تعرف قديما بالمنطقة وتعرف
الآن بالسبقة وفي ممالك الابصار يقال حياصة ذهب ويفرق حوائص ذهب على المتقدمين وفي خطط المقريري
للأمراء المتقدمين حوائص من ذهب وحوائص الممالك منها ما هو ذهب ومنها ما هو فضة انتهى * وقد بحث
كل من السلطان الأشرف والأمير يدرافا على حقيقته بظلمته أما الأمير يدرافا فقتله على السلطان وقتله وأما السلطان
الأشرف فقتله ابن السالوس على الأمراء وقيل له الوزارة مع تعاضده وكبره وتحقيره للأمير يدرافا وغيره وذلك
أن الملك الأشرف خليل قد ولاه الوزارة في سنة ست مائة وتسعين وكان وقتئذ بالخازن كتب إليه بالحضور وكتب بين
السطور بخط يده يا أيها المسافر يا شقيق يا وجه الخير أسرع السير لا تأجل استأجلى التخت فحضر في عاشر المحرم من
السنة المذكورة وكان الأمير سنجر السجاعي قائما بالوزارة من غير أن يكسب الحلة ومن غير أن يكون له توقيع فلما حضر
ابن السالوس وتقلد الوزارة كساه السلطان الحلة وسلم له جميع مصالح المملكة وخصص له جملة من الممالك السلطانية
يركب بعضهم خلفه وبعضهم يمشي على قدميه بجذاء ركابه ويقفون أمامه وجعل أوامره تجري في جميع الدولة حتى
دانت له الرقاب ولم يبلغ أحد ما بلغه وليكبر وتعاظمه أو سع في أمية الوزارة وجعل لركوبه موكب لم يسبق لغيره فكان
إذا أراد الركوب لصعد القلعة يجتمع ببابه مشدو جميع الدواوين وإلى مصر والقاهرة ومشتوفو جميع مصالح
المملكة وكثير من الأمراء والقضاة الأربعة توابعهم فإذا تكامل الجمع يدخل عليه الحاجب فيقول أدام الله مولانا
الصاحب قد انتظم الجمع فحينئذ يخرج فيركب ويمشي أمامه الناس كل على حسب درجته ويكون أقرب الناس منه
قاضي القضاة الشافعي وقاضي القضاة المالكي وأمامهم القاضي الحنفي والقاضي الحنبلي وقدامهم مشدو والمملكة
ثم المستوفون ثم مشدو والجبايات ويسير هكذا إلى أن يجلس بمجلسه في قلعة الجبل ويرجع القضاة إلى وظائفهم ثم في
آخر النهار يركب الجميع القضاة وغيرهم ليأتوا به من القلعة إلى بيته على هذا المنوال وهكذا دائما وينتظرونه ولولا آخر
إلى نصف الليل ولكثرة موكبه وضيق الحارة ترك القاهرة وسكن بالقرافة وكان متعاظما لا يقوم لاحد ولا يعظم أحدا
من الأمراء وإذا طلب أمير ناداه باسمه مجردا وحقرا نائب السلطنة يدرافا وتداخل في وظائفه وليل السلطان إليه كان
يدرأه مجورا على امتثال ذلك كما مع ان وظيفة النائب في الدولة التركية كانت وظيفة جليلة أعلى من الوزارة
لا يحقر صاحبها فان النائب كان يقوم مقام السلطان وكان صاحبها يسمى ملك الأمراء ونائب الحضرة وكافل الممالك
وله النظر فيما يتعلق بالعسكر وأمر المالية والبريد وتحت أمره جميع أرباب الوظائف فيستقل بترتيبها إلا الوظائف
المهمة مثل وظيفة الوزير والقاضي فيتشاور مع السلطان فيمن يعينه ويقبل السلطان رأيه في ذلك وجميع النواب
تخاطبه ويكون في موكب السلطان على رأس الجيش وفي رجوعه إلى منزله تحيط به الأمراء التوسيلة فيقدم لهم سماطا
واسعا كما يفعل السلطان ويقف أمامه الحاجب كما يقف هو أمام السلطان ويقدم له الحاجب العرائض والقضايا فإذا
وجد فيها ما عرضه على السلطان تارة بنفسه وتارة يرسلها إليه انتهى كترير عن كتاب ممالك الابصار والفتاومة
أمر النيابة كانوا يجعلون لها دارا مخصوصة تسمى دار النيابة ففي خطط المقريري انه كان في مصر بقلعة الجبل دار

نيابة بناها الملك المنصور قلاوون في سنة ثلاث وثمانين وستمائة سكنها الأمير حسام الدين طرنتاي ومن بعده من نواب السلطنة وكانت النواب تجلس بشبابا كهذا حتى هدمها الملك الناصر محمد بن قلاوون في سنة سبع وثلاثين وسبعمائة وأبطل النيابة وأبطل الوزارة أيضا فصار موضع دار النيابة ساحة فلما مات الملك الناصر أعاد الأمير قوصون دار النيابة عند استقراره في نيابة السلطنة فلم تكمل حتى قبض عليه فولى نيابة السلطنة الأمير طشتمر حص أخضر وقبض عليه فتولى بعده نيابة السلطنة الأمير شمس الدين آق سنقر في أيام الملك الصالح اسمعيل ابن الملك الناصر محمد ابن قلاوون فجلس بها في يوم السبت أول صفر سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة في شبك دار النيابة وهو أول من جلس بها من النواب بعد تجديد هاوتوارتها النواب بعده وكانت العادة أن يركب جيوش مصر يوم الاثنين والخميس في الموكب تحت القلعة فيسيرون هناك من رأس الصورة إلى باب القرافة ثم تقف العسكر مع نائب السلطنة وينادي على الخيل بينهم وربما نودي على كثير من آلات الجند والخيم والجركاوات والأسلحة وربما نودي على كثير من العقار ثم يطاعون إلى الخدمة السلطانية بالألوان بالقاعة على ما تقدم ذكره فإذا مثل النائب في حضرة السلطان وقف في ركن الإيوان إلى أن تنقضي الخدمة فيخرج إلى دار النيابة والأمراء معه ويعد السمات بين يديه كما يدسمات السلطان ويجلس جلوسا عاما للناس ويحضره أرباب الوظائف وتقف قدامه الحجاب وتقرأ القصص وتقدم إليه الشكاية وينصل أمورهم فكان السلطان يكتب بالنائب ولا يتصدى لقراءة القصص عليه وسماع الشكاوى تعويلا منه على قيام النائب بهذا الأمر وإذا قرأت القصص على النائب نظرفان كان مرسوماه يكفى فيها أصدره عنه وما لا يكفى فيه الأمر سوم السلطان أمر بكتابه عن السلطان وأصدره فيكتب ذلك وينسبه فيه على أنه بإشارة النائب ويعز عن نواب السلطان بالممالك الشامية بأن يعبر عنه بكافل المملكة الشريفة الإسلامية وما كان من الأمور التي لا بد له من احاطة علم السلطان بها فانه إما أن يعلم بذلك منه إليه وقت الاجتماع به أو يرسل إلى السلطان من يعلم به يأخذ رأي فيه وكان أهل ديوان الاقطاع وهم الجيش في زمن النيابة ليس لهم خدمة الا عند النائب ولا اجتماع الابه ولا يجتمع مع ناظر الجيش بالسلطان في أمر من الأمور فلما أبطل الملك الناصر محمد بن قلاوون النيابة صار ناظر الجيش يجتمع بالسلطان واستقر ذلك بعد إعادة النيابة وكان الوزير وكان نائب السري راجعان النائب في بعض الأمور دون بعض ثم اضمحلت نيابة السلطنة في أيام الناصر محمد بن قلاوون وتلاشت أوضاعها فلما مات أعيدت بعده ولم تزل إلى أثناء أيام الظاهر برقوق وآخر من وليها على أكثر قوائنها الأمير سودون الشينخي وبعده لم يل النيابة أحد في الأيام الظاهرية ثم ان الناصر فرج بن برقوق أقام الأمير عزرا في نيابة السلطنة فلم يسكن دار النيابة في القلعة ولا خرج عما يعرفه من حال حاجب الحجاب ولم يل النيابة بعد عزرا أحد إلى يومنا هذا وكانت حقيقة النائب انه السلطان الثاني وكانت سائر نواب الممالك الشامية وغيرها تكتبه في غير ما تكتتب فيه السلطان ويراجعونه فيه كما يراجع السلطان وكان يستخدم الجند ويخرج الاقطاعات من غير مشاورة ويعين الامرة لكن بمشورة السلطان وكان النائب هو المتصرف المطلق التصرف في كل أمر فيراجع في الجيش والمال والخبر وهو البريد وكل ذي وظيفة لا يتصرف الا بأمره ولا يفصل أمره من غير ما يراجعته وهو الذي يستخدم الجند ويرتب في الوظائف الا ما كان منها جليلا كالوزارة والقضاء وكتابة السرى والجيش فانه يعرض على السلطان من يشاء وكان قل ان لا يجاب في شيء يعينه وكان من عدد انائب السلطنة بمصر يليه في رتبة النيابة وكل نواب الممالك تخاطب بملك الامراء الانائب السلطنة بمصر فانه يسمى كافل الممالك تيراله وابانه عن عظيم محله وبالحقيقة ما كان يستحق اسم نيابة السلطنة بعد النائب بمصر سوى نائب الشام بدمشق فقط وكانت النيابة تطلق أيضا على أكبر نواب الشام وليس لاحد منهم من التصرف ما كان لنائب دمشق الا أن نيابة السلطنة بحلب تلي رتبة نيابة السلطنة بدمشق وقد اختلت الآن الرسوم واتضعت الرتب وتلاشت الاحوال وعادت أسماء الامراء المعنى لها او خيالات حاصلها عدم والله يفعل ما يشاء انتهى وكل هذا في الدولة التركية وأما في الدولة الفاطمية فكان أجل الوظائف وظيفة الوزارة وكان لها ادار يقال لها دار الوزارة الكبرى والدار الافضلية والدار السلطانية بناها بدر الجبالى أمير الجيوش ولم يزل يسكنها من بلى امره الجيوش الى أن انتقل الامر عن المصر بين وصار الى بنى أيوب قاله المقريرى في خطه ثم قال أيضا وأول من قيل له الوزير في الدولة

الفاطمية الوزير يعقوب بن كاس وزير العزيز بالله أبي منصور بن زرار بن المعز واليه تنسب الحارة الوزيرية وبعد موت ابن كاس لم يستوزر العزيز أحد وانما كان رجل يلى الوساطة والسفارة واستمر ذلك بقية أيام العزيز وسائر أيام ابنه الحاكم بأمر الله ثم ولي الوزارة أحمد بن علي الجرجري في أيام الظاهر أبي هاشم بن الحاكم وما زال الوزراء من بعدهم هم أرباب أقلام حتى قدم أمير الجيوش بدر الجمالي وكان من زى هؤلاء الوزراء أنهم يلبسون المناديل الطبقيات بالاحنالك تحت حلوقهم ويلبسون ثيابا قصارا يتال لها الدراريبع واحد راعية وهي مشقوقة امام وجهه الى قريب من رأس الفؤاد بأزرار وعري ومنهم من تكون أزراره من ذهب مشبك ومنهم من أزراره أولو وهذه علامة الوزارة ويحمل له الدواة المحلاة بالذهب ويقف بين يديه الحجاب وأمره نافذ في أرباب السيفوف من الاجناد وأرباب الاقلام وكان آخرهم الوزير ابن المغربي ثم لما قدم أمير الجيوش بدر الجمالي من عكا وزر للمستنصر وزير سيف وعظم أمر الوزارة من حينئذ ونعت بالسيد الاجل أمير الجيوش وهو النعت الذي كان لصاحب ولاية دمشق وأضيف اليه كافل قضاة المسلمين وهاذى دعاة المؤمنين وصارت الامور كلها من دودة اليه ومنه الى الخليفة دون سائر خدمه وجعل القاضى والداعى نائبين عنه ومقلدين من قبله وكتب له في سجده وقد قلده أمير المؤمنين جميع جوامع تدبيره وناطيك النظر في كل ما وراء سريره وخلع عليه بالعقد المنظوم بالجوهر مكان الطوق وزيد له الخنك مع الذؤابة المرحاة والطيلسان المقور زى قانى القضاة وذلك في سنة سبع وستين وأربعمائة فصارت الوزارة من حينئذ وزارة تنويض ويقال لتوليها أمير الجيوش وبطل اسم الوزارة فلما قام شاهنشاه بن أمير الجيوش من بعده أيام ومات الخليفة المستنصر وأجلس ابن بدر في الخلافة أحمد بن المستنصر ولقبه بالسيد علي وصار يقال له الافضل ومن بعده صار من يتولى هذه الرتبة يلقب به أيضا وأول من لقب بالملك منهم مضافا الى بقية الاقباق رضوان بن ونحشى عندما وزر للحافظ لدين الله فقبل له السيد الاجل الملك الافضل وذلك في سنة ثلاثين وخمس مائة وفعل ذلك من بعده فلقب طلائع بن رزيق بالملك المنصور ولقب ابنه رزيق بن طلائع بالملك العادل ولقب شاور بالملك المنصور ولقب آخرهم صلاح الدين يوسف بن أيوب بالملك الناصر وصار وزير السيف من عهد أمير الجيوش بدر الى آخر الدولة سلطان مصر وصاحب الحل والعقد واليه الحكم في الكافة وصار حاكم الخليفة معه كما هو حال ملوك مصر من الاتراك اذا كان السلطان صغيرا والقائم بأمر من الامراء كما كان الامير يلبغا الخاصكى مع الاشرف شعبان انتهى من كلام طويل في المقرري وقد تكلمنا على طرف مما كانت عليه الوزارة أيام الاتراك في الكلام على سرياقوس فليراجع * ولنورد لك تراجم بعض من تقدم ذكرهم هنا على عادتنا في ذلك فنقول ذكر كتر مير عن أبي المحاسن ترجمة السجاعي فقال هو الامير علم الدين سنجر بن عبد الله السجاعي أحد عماليك الملك المنصور قلاوون ترقى في الرتب حتى بلغ درجة شد الدواوين وفي أول حكم السلطان الملك الناصر خيل صار وزير او كان ظالمًا عسوفًا ولما تولى حكم دمشق اجتهد في استمالة قلوب الناس اليه وأقام بها عدة سنين ومع ميله الى الظلم كان يحب العلماء ويحبته في نصرته الاسلام ولما عزل ورجع الى مصر كان له موكب يتقدم فيه موكب السلطان في هيئته وزيه وقد جعل مشدافى عمارة المارستان المنصوري الذي بين القصرين ولكثرة أذال لشغاله أعمه في أقرب وقت وفي أول حكم السلطان الناصر محمد بن قلاوون جعل وزير اقام شهر او قتل أشنع قتله يوم الثلاثاء السابع والعشرين من ربيع سنة ثلاث وتسعين وستمائة وجعل رأسه في رأس من راق وطيف به في حارات مصر والقاهرة وكان بعض الناس يضرب الرأس بالمدايات والبعض يضربه بالكف ويلعنه ويقول هذا رأس الكافر السجاعي وفرحت فيه الكافة لما كان أحدثه بمصر من أبواب المظالم انتهى * وقد ترجم ابن السالوس أيضا تبعا لابي المحاسن نقلا عن الشيخ صلاح الدين الصفدى فقال ان ابن السالوس كان في صغره تاجر او تقارب في أنواع كثيرة من التجارة وكان أشقر أصفر الشعر سمينا فصيح اللسان لين الكلام ماهر في فنون كثيرة وأديبات وكان متعاطيا متكبيرا وتعرف بالصاحب تقي الدين بن الماني فتحصل بسببه على وظيفة محتسب دمشق ثم بعد ذلك دخل مصر واصطحب بالملك الاشرف خليل في زمن أبيه السلطان قلاوون حتى انه غضب عليه السلطان مرة فخماه الملك خليل من والده وخلصه من السجن ثم سافر ابن السالوس الى الحج وفي اثنا ذلك تولى الملك الاشرف خليل السلطنة بعد موت أبيه فأرسل اليه فاحضره وولاه الوزارة الى آخر ما تقدم ولما قتل الملك الاشرف

ترجمة سنجر السجاعي

ترجمة ابن السالوس

خليل كان ابن السالوس بالاسكندرية وبلغه ذلك فقام الى القاهرة ونزل بخارجها في زاوية الشيخ جال الدين الظاهري واستشار الشيخ في الاختفاء وعدمه فلم يشر عليه بشئ فاستشار غيره فأشار عليه أن يختفي حتى تهدأ الامور وأشار عليه بذلك أيضا بعض أصحابه فأبت نفسه من ذلك وجملة أنفته على الظهور وقال نحن لا نرضى ذلك لحدأنا عنافك كيف نرضاه لأنفسنا وركب في أبيهته المعتادة ودخل مصر من باب القنطرة ودخلت عليه القضاة والامراء فلم يقيم لهم فأقام بيته خمسة أيام والناس تتردد عليه وقد أرسلت نساء الاشرف الى النائب كتبغا أن يصنع عنه احتراماً للملك الاشرف فانه كان يحبه ويعلمه فلما بلغ السجاعي والامراء ذلك تكلموا في حقه عند النائب ولم يرتضوا بالصنيع عنه فطلبه النائب يوم السبت في الثاني والعشرين من المحرم فركب في موكبه المعتاد الى أن دخل على النائب فأمر بالقبض عليه وسلمه للسجاعي فأنزله من القلعة ماشياً محافظاً عليه ووكلاؤه بدر الدين قرقوش الظاهري شادا للصعبة ليغرمه فأخذوه وجعل يكرر عليه الضرب والاهانة حتى انه ضرب به في مرة ألفاً ومائة ضربة بالمقارع وقيل انه ضرب به ألفاً ومائتي شيب حتى حصل منه مبلغا جسيما من الاموال وكان كل يوم يضرب في المدرسة الصاحبية التي في سويقة صاحب وكانوا يركبونه على حمار ويطلبون به القاعة وفي طريقه تقدم اليه الاوياس وتقدم له مداسات مقطعة ويقولون له أيها الصاحب حظ لنا العلامة على هذه ثم يجبهونه ويلعنونه وكان الذي يخترع له أنواع العقوبات بدر الدين اولو الذي كان ابن السالوس سببا في ترقيه فانه كان طلبه من الشام بعد موت سيده الامير طرطاي وقلده شاد دواوين مصر ولم يرزل ابن السالوس يعذب بأنواع العذاب حتى مات يوم السبت حادي عشر صفر سنة ثلاث وتسعين وستمائة وبعد موته ضربوه أيضا ثلاث عشرة ضربة ودفنوه بالقرافة وقوله الشيب هو بكسر الشين المعجمة وبعدها يا تحتية وباء موحدة يطلق على السوط الذي يضرب به وعلى نفس الضرب بالسوط أو غيره فيقال ضرب مائة وعشرين شيباً أي سوطاً ويقال ضرب بالمقارع عدة شيب انتهى من كتر مير عن كتاب السلوك وفي القاموس الشيب بالكسر سير السوط انتهى ومن حوادث هذه القرية أيضا انه في سنة سبع مائة حصل فشل بين عرب البحيرة ورفعوا ألوية العصيان واقتلت قبيلاً له جابر مع قبيلة برديس ومات من ذلك خلق كثير وكانت الهزيمة على قبيلة جابر وقام الامير بيرس الدوادار الى تروجة مع عشرين أميراً من أمراء الطبليخانات لكسر عصي العرب فهرب العرب وتبعهم العساكر الى محل يعرف بالبلونة واستحوذوا على أموالهم من ابل وغنم وسلاح وغيرها وفي ذلك الوقت كانت عرب الصعيد قائمة أيضا فقام اليهم الوزير شمس الدين سنقر الاعسر مع مائة من المماليك السلطانية وقتل كثير من العصابة واستولى على أموالهم وسلاحهم فلم يترك حصاناً للفلاح أو شيخاً أو بدوي أو كاتب ورجع الى مصر ومعه جملة من الخيل وثمانمائة وسبعون جلاً وسنة آلاف رأس غنم ومائتا سيف وثمانمائة من راق انتهى كتر مير والمزراق هو الرمح ويقال فيه من راقية واشتقاقه من زرق بمعنى رمى كما في القاموس لانه يرمى به قال في تاريخ بطارقة الاسكندرية حراب لطاف يزرق به احشود الاخشيدي أي جوعهم وفي كتاب علم النروسية ازرق وجهه برمحك وأما كلمة زرقاة فتطلق على أنبوبة من نحاس مصنوعة بحيث ان أحد نصفها وجرأها النحوف ضيق والثاني غليظ وفوهته واسعة ويصنع لها قضيب خشب طويل غلظه بقدر التجويف فاذا ملئت الأنبوبة ماءً لا يدخل فيه اذ لك القضيب التجأ الماء الى الخروج من القم الضيق بقوة فيصل الى مكان بعيد مثل رمي الطلوبة وفي بعض كتب العرب القديمة ان الزرقاة تطلق على الأنبوبة المستعملة في زرق النفط فيقال زرقاة النفط ومنها اشتق من ررق وهو الالة التي يزرق بها القوارير المحرقة والنفاطات المزرقاة وأما الزراق فهو اسم لزراق النفط قال في الكامل انسان زراق ضرب داراً بقارورة نطف وفي العقد الثمين لتقي الدين الغامسي رمى الزراقون بالنفط وكذا في سيرة بيرس وفي سيرة قلاوون لعب الزراقون بالنفط وعدة الزراقين والحجارين ألف وفي كتاب السلوك دفع الزراقون النفط وفي تاريخ فتح القدس لعاد الدين الاصفهاني كل زراق زرق الخسار على أهل النار بالنار والتهيم الزراق والتهب الحراق انتهى مترجماً من كتر مير وإلى هذه البلدة ينسب كما في الضوء اللامع الشيخ خلف بن علي بن محمد بن داود بن عيسى المغربي الاصل التروحي المولد الاسمي كندري الشافعي ولد سنة ستين وسبعمائة تقريبا بتروجة قرية قرب الاسكندرية ثم اتقل به خاله العلامة البرهان ابراهيم بن محمد بن أحمد الشافعي بعد موت والده للاسكندرية فقهظنها وقرأ بها القرآن والاربعين للنووي والحاوي والمنهاج كلاهما في الفقه والاشارة

ترجمة الشيخ خلف التروحي الاسمي كندري

في النحو للقاكهاني والفتية ابن مالك وأخذ الفقه عن الشهاب أحمد بن اسمعيل القرنوي وخاله البرهان والقاضي ناصر الدين محمد بن أحمد بن فوز والنحو عن أبي القاسم بن حسن بن يعقوب اليمني التونسي وجمع مرارا أولاه سنة تسع وثمانمائة وتردد إلى القاهرة وحضر دروس السراج البلقيني وابن خلدون وابن الجلال وأجاز ابن عرفة ومما قرأه على شيخه القرنوي الأربعون النووية وسمع عليه كتاب المنتخب في فروع الشافعية وأجازوه ذكر عنه أنه قال لخصت في جنائيات الحاوي عشرة آلاف مسألة قال وله المرتب في الحديث والرد على الجهمية وفضائل الاسكندرية وسمع الموطأ على ابن الملقن حين قدم الاسكندرية وسمع الشفاء في مجلس بقراءة البدر الدمايني وسمع البخاري ومسلم على التاج ابن الريني القاضي كلاهما بقراءة التاج ابن فوز وصار شيخ الشافعية بل والمالكية في المغرب غير منازع وحدث أنه عرضت عليه ولايات ومناصب فأباهامع كونه يترزق من كسب يده قاله البتاعي مات بالاسكندرية في العشر الاوسط من رجب سنة أربع وأربعين وثمانمائة رحمه الله تعالى اهـ (تفهنة) بفتح المثناة الفوقية وكسر الفاء وسكون الهاء وفتح النون قرينان بمصر الاولى تفهنة الصغرى في كورة الشرقية الثانية تفهنة بكورة جزيرة قويسنا انتهى من مشترك البلدان وفي الضوء اللامع أنها بفتح التاء والفاء وبالف في آخرها اهـ أما التي بجزيرة قويسنا فيقال لها تفهنة العزب وهي بلدة بمديرية العزبية من قسم زقمة وأكثرانيتهما على دور واحد وفيها شارع يشقه شارعا وغربا وفيها جامعان قديمان أحدهما يقال أنه من زمن الصحابة والآخر في وسطها يقال له جامع سيدي داود العزب وهو كما أخبر من اطلع على مناقبه داود ابن مرفف بن أحمد بن سليمان بن وهب ينتهي نسبه إلى سيدي محمد بن الحنفية رضي الله عنه نقل كثر من عن كتاب السلوك للمقريزي أنه مات يوم الجمعة لسبع وعشرين من جمادى الثانية سنة ثمان وستين وثمانمائة وإن له كرامات كثيرة وقد جعت سيرته في مجلد وقبره بهذه البلدة مشهور يحججه الناس قيل ان بناء جامع كان سنة ثمان وستين وثمانمائة في حياة الشيخ وقبل بنائه كان مقبلا بجامع بقرب قبر سيدي عبد الله الانصاري في جهة المغربية وليس له الآن أثر ولهذا الاستاذ مولد يعمل كل سنة بين مولد السيد البدوي وسيدي ابراهيم الدسوقي وقد جدد هذا الجامع الآن وجعل له مئذنة جديدة مع الشروع في تجديد القديعة ومن عوائد أهل هذه الجهة ان يندروا له فحول الجاموس ويخلوا سبيلها في الصراعات كل من الزرع ولا يتعرض لها أحد فتكون كسوائم الجاهلية ولا يذبحها ناذرها الا بعد قدرته على عمل وليمة كبيرة أوليها ذلك جماعة وكذلك يفعل في ندور سيدي أحمد البدوي في أغلب بلاد مصر ويقطعون ذبول الفحول علامة على انها من ذرة فلا يتعرض لها ويحصل منها افساد المزارع ويخرج الناس من أديتها ومن رآها في زرع لا يزيد على طردها عنه وربما بلغ فحل الجاموس حدا لا يذاع بالنطح لكل من لاقاه من آدمي أو حيوان وفيها مقامات لبعض الصالحين مثل سيدي جمال الدين وسيدي عبد الله الانصاري وسيدي علي طي وبها أربعة مكاتب لتعليم أطفال المسلمين وثمان حداث في ثمان كنيسة وأربع سواق معينة عذبة الماء وأهلها مسلمون وعدتهم ذكورا واثنا عشر وثلثون نفسا وزمام سكنها خمسة وعشرون فدانا وزمام اطيانها ألف وتسعمائة وواحد وثلثون فدانا صالحة للزرع وورعها من النيل وفروعه وله طريق على الجسر الأعظم الشرقي يمر على منية العيسى حتى يصل إلى ميتبره وأما تفهنة الصغرى فتسمى الآن تفهنة الاشراف وهي قرية بمديرية الدقهلية من قسم منية غمر في شرقي بنيان نحو ثلاثة آلاف متر وفي غربى الديونية بنحو ألفي متر وبها جامع وقليل أشجار واليه ينسب كما في الضوء اللامع عبد الرحمن بن علي بن عبد الرحمن ابن هاشم الزين أبو هريرة التفهني القاهري الحنفي ولد سنة أربع وستين وسبعمائة بتفهنة قرية من أسفل الارض بالقرب من دمياط ومات أبود وكان طحانا وهو صغير فقدم مع أمه القاهرة وكان أخوه بها فنزل بعناية في مكتب الايتام بالصرغتمشية ثم ترقى إلى عرافتهم واقراء بعض بني اترالك تلك الخطة ونزل في طلبتها وحفظ القدوري وغيره ولازم الاشتغال ودار على الشيوخ فأخذ عن خير الدين العنتابي امام الشيوخية والبدر محمود الكستاني ومهر في الفقه وأصوله والتفسير والنحو والمعاني والمنطق وغير ذلك وسمع البخاري على النجم بن الكشك وجاد خطه واشتهر اسمه وخالف الاثرak وصحب البدر الكستاني قبل ولايته لكتابة السرف فأخذ عنه وقرأ عليه ولازمه فلما وليه اراج به أمره واشتهر ذكره وتصدى للتدريس والافتاء سنين وناب في الحكم عن الامين الطرابلسي ثم عن الكمال بن العديم ونوه به عند الاكابر وترك

ترجمة سيدي داود العزب

ترجمة الشيخ عبد الرحمن بن علي التفهني القاهري وولده الشهاب محمد التفهني

الحكم وولى مشيخة الصرغتمشية وكان معه قبل ذلك تدريس الحديث بها وكذا درس بالايتمشية بعناية الكليستاني
 كاتب السر وأوصى له عند موته وخطب بجامع الاقرا لماعل السلمي فيه الخطبة وتزوج فاطمة بنت كبير تجار مصر
 الشهاب المحلى فعظم قدره وسعى في قضاء الختمية بعد موت ناصر الدين بن العديم فباشره مباشرة حسنة الى ان صرف
 في سنة تسع وعشرين بالعيني وقرر في مشيخة الشيخونية بعد قارئ الهداية ثم أعيد في سنة ثلاث وثلاثين وانفصل عن
 الشيخونية واستمر قاضيا الى ان مرض وطال مرضه فصرف حينئذ بالعيني ولم يلبث ان مات بعد ان رغب لولده
 شمس الدين محمد عن تدريس الصرغتمشية في شوال سنة خمس وثلاثين وثمانمائة وصلى عليه بمصلى المؤمنين ودفن بترربة
 صهره المحلى بالقرب من ترربة يشبك الناصري وأوصى بخمسة آلاف درهم لمائة فقير يدكرون الله أمام جنازته وسبعة
 آلاف درهم لكفنه وجهازه ودفنه وقرأه ختمات وكان حسن العشرة كثير العصبية لاصحابه عارفا بأمور الدنيا
 وبمخالطة أهلها مشكورا لسيرة له افضال ومروءة * وأما ولده فهو محمد بن عبد الرحمن بن علي الشمس التمهني
 القاهري الحنفي ولد قبل القرن واشتغل كثيرا ومهر وكان صحيح الذهن حسن المحفوظ كثيرا لادب والتواضع عارفا
 بأمور دينه وولى في حياة أبيه قضاء العسكر وافتادار العدل وتدریس الحديث بالشيخونية وبعد وفاته تدریس الفقه
 بها ومشيخة البهائية الرسالية بمنشأة المهراني ومشيخة الصرغتمشية وغير ذلك وحصلت له محنة من جهة الدوادار
 تغري بردي المؤذى مع تقدم اعترافه باحسان والده له مات في ثامن رمضان سنة تسع وأربعين وثمانمائة رحمه الله
 تعالى انتهى (تلا) قرية من مديرية المنوفية الواقعة غربي ترعة البتنونية وبنيتها ريفية وفيها ضبطية مركز تلا
 ومحطة فرع شيبين الموصل من شيبين الى طنة وتاويها ثمانية مساجد أشهرها الجامع الذي جدد المرحوم عمريك
 الاشقرويهادكا كين بجوار المحطة ودكا كين من داخلها وبها باستان ومضايف متسعة وهي مشهورة بزراعة البطيخ
 والسكران والقطن والبصل واغاب أهلها مسلمون وتكسبهم من التجارة والزراعة ووري أرضها من ترعة
 البتنونية وغيرها وينسب الي هذه القرية كافي الضوء اللامع محمد بن علي بن محمد بن عثمان بن اسمعيل بن
 حسين الشمس بن النور التلاقي ثم القاهري الشافعي أو هو نسبة لقرية تلا من عمل الاشمونين بأدنى الصعيد ولديها
 قبل سنة سبعين وسبع مائة تقريرا وقرأ بها القرآن على أبيه ثم تحول في حياته الى القاهرة فاشتغل أولا على مذهب
 أبيه مالكيًا ثم تحول شافعيًا وحضر دروس الاباسي والبلقيني وابن الملتن والشرف بن الكوكبي وغيرهم وكتب
 التوقيع في ديوان الانشاء وأم بالقصر من القاعة بل ناب في القضاء عن الجلال البلقيني ونزل في خانة سعيد السعداء
 وحدث بالبخاري وغيره أخذت عنه أشياء وكان خير امديم التلاوة مع التهجيد والمحافظة على الجماعة وله نظم كتب
 بعضه في المعجم مات في ثاني المحرم سنة سبع وخمسين وثمانمائة بمصر القديمة رحمه الله انتهى وعن تربي منها في ظل
 العائلة المحمدية ولحقته عنايتهم الخيرية أجدا فندى عبدالغفار بكباشي دخل العسكرية الخيالة نقرأ في مدة
 سعيد باشا وترقى الى رتبة نوباشا وفي زمن الخديو اسمعيل باشا أنعم عليه برتبة البيكباشي وقد سافر الى حرب الحبشة
 في سنة ثلاث وتسعين ومائتين وألف وعاد سالما وله الامام بالقراءة والكتابة (تليانة) في مشرك البلدان انها بكسر
 التاء وسكون اللام وفتح الباء الموحدة وألف وونون وهاء أربعة قرى بمصر الاولى تليانة ديرى من كورة الشرقية
 الثانية تليانة عدى من ناحية المرتاحية الثالثة تليانة عدى أيضا من ناحية خوف رمسيس الرابعة تليانة الابراج
 من خوف رمسيس أيضا انتهى قلت لم أعثر الا على تليانة الشرقية والمرتاحية فالاولى تليانة ديرى وهي قرية
 صغيرة من مديرية الشرقية بقسم منية القمح في شمال منية جابر بنحو ثلاثة آلاف ومائتي مترو وفي غربى شلشون
 بنحو خمسة آلاف ومائتي مترو بها جامع وقليل نخيل وعن نشأ منها وترى في ظل العائلة المحمدية ونال حظا من
 احساناتهم الخيرية الامير عامر بيك جوذة ناظر أوقاف السيد بن أخبر أن جده الأعلى من عرب العزازية المقيمين
 بالصقراء والجديدة وانه ولد بقرية تليانة في سنة ألف ومائتين وخمس وثلاثين وكان والده زراعا تاجرا وفي سنة سبع
 واربعين سافر الى الاسكندرية في بعض مصالحه وهو معه فالحقه بدرس البحرية فأقام بها نحو ثلاث سنين فعلم
 القراءة والكتابة والاعراب والصرف وأخذ رتبة الحياوش بماهية ستين قرشا وفي سنة خمسين صار فرزه منها في شهر
 جادى الاول الى مدرسة المهندسخانة بيولا ق مصر مع جلة من تلامذة مدرسته نحو خمسة وثلاثين تلميذا منهم

ترجمة الشيخ محمد بن علي التلاقي

ترجمة عامر بيك جوذة

محمود باشا الفلكي والمرحوم بهنسي افندي وعلى افندي فرحات غير من انتخب من اولاد وجوه اسكندرية وتجارها
 مثل المرحوم محمد بيك أبي سن وحضرة الفاضل سلامة باشا مفتش عموم هندسة الوجه البحري وحضرة اسمعيل بيك
 محمد مفتش عموم هندسة الوجه القبلي أيضا وغيرهم فأقام بالمهندسخانة الى سنة خمس وخسين وفي ذى القعدة من تلك
 السنة تعين خوجة مدرسة الطوبجية بطرار بركة لازم ثاني ثم أول ثم يوزباشي ثاني ثم أول وفي شهر شوال سنة خمس
 وستين تعين باشا مهندس مديرية البحيرة وفي سنة ست وستين جعل من رجال ديوان المدارس وفي سنة تسع وستين تعين
 مع المرحوم عبدى باشا مدير المدارس اذ ذاك لرسم جهة الطور والطرق الموصلة اليه لاختيار المحل الذي يليق أن يبنى
 به القصر الذي عزم على بنائه المرحوم عباس باشا في تلك الجهة وفي تلك السفارة تعين ايضا مع الباشا المذكور ومعهما
 مصطفى بيك المجدلى الكيماوى ورزق افندي ورجب افندي المعدنجرى ليكشف معدن الحجر النجمي الذي أخبر به
 العرب المرحوم عباس باشا فساروا على الابل من دير الطور الى جبل أبي طريفة مع خبرا من عرب جبل الطور في
 وديان فوصلوا في مسافة يوم الى المكان الموصوف فأطلعهم العرب على حصي أسود مثل الفول والبندق واللوزين
 طبقات حجر رملي وبمشاهدتها علموا أنها ليست فخما ولا تشبه الفحم ودير الطور محل به مسجد وكنيسة أقباط وعدد
 واقر من الرهبان ينه وبين طور البحر مسيرة يومين في طريقهم له اصلحتهم ففرقة من العساكر نحو الف عسكرى
 في ظرف نحو ستة أشهر بأمر المرحوم عباس باشا وهي في وادي يعرف بوادي حيران به ماء عذب ونخيل وأشجار وجبل
 المناجاة مرتفع شاهق طبقات بعضها فوق بعض يتوصل الى أعلاه بالصعود من طبقة الى أخرى وفي إحدى الطبقات
 شجرة عميقة تعرف هناك بشجرة مريم وفي أعلى الجبل يوجد الثلج الجامد في الاماكن المنزوية عن الشمس وتجاه
 هذا الجبل جبل الزياتين لكثرة شجر الزيتون بأشغله وكذا شجر الكمثرى والجوز والشمش وبأعلاه الثلج الجامد أيضا
 وكانوا يكسرون منه بالمعاول ويحملونه الى القاهرة كالصخر وهذا الجبل هو الذي أراد المرحوم عباس باشا بناء القصر
 فوقه وبينه وبين جبل المناجاة نحو ألف متر في أرض الوادي وقد أخذت جميع تلك الاوصاف من أملائه وفي تلك
 المأمورية أيضا تعين لعمل مقاييس لبناء حمام موسى وحمام فرعون وصدر الأمر المرحوم ببناء الاول دون الثاني
 وفي سنة ثلاث وسبعين أخذت رقعة صاغية عقول أعالي مرتب ألف قرش وفي سنة خمس وسبعين أخذت رقعة البيكباشي
 وكانت يومئذ ادارة الهندسة تابعة لديوان الداخلية وفي سنة ثمان وسبعين تعين في مأمورية عمارة الجامع الاحمدى
 والاقواف التابعة له وفي سنة ثمانين استقر في وكالة تفتيش هندسة النصف الاول من وجه قبلي تحت رئاسة المرحوم
 ثاقب باشا وفي سنة أربع وثمانين جعل من رجال ديوان الاشغال العمومية تحت نظارتنا وفي سنة ست وثمانين جعلناه
 مأمورا واقاف سيمدى أحمد البدوى وسيدى ابراهيم الدسوقي رضى الله عنهما بأمر من الخديو اسمعيل وكذا واقاف
 المحلة والمنصورة ومنوف ودمهور ودسوق ورشيد ونحوها من بنا دار القهلية والمنوفية والغربية والبحيرة لما رأينا
 فيه من محاسن الصفات من الصلاح والعفة والاستقامة والمواظبة على أداء ما وجب عليه من صلاة وصوم ونحو ذلك
 وكذلك عمنافى ذلك الوقت لا واقاف تلك الجهات مأمورين ونظارا وكتابة كل ذلك بأمر الخديو اسمعيل للقيام
 بواجبات تلك الاوقاف وعمارة مساجدها وعقاراتها وادارة مكاتبها وصرف ريعها في جهاتها وكانت قبل ذلك في حيز
 الاهمال وأيدى الضياع فقام المترجم بذلك أحسن القيام وفي سنة ثمان وثمانين عهدا انقضا لنا عن ديوان الاشغال
 والاقواف انفصل عن الاوقاف والتحقيق برجال ديوان الاشغال تحت رئاسة المرحوم بهجت باشا ولما أحيل الديوان
 علينا ثانيا أعيد الى اوقاف السيدين بجامة كية أربعة آلاف قرش وعلى يده تم بناء قبة الضريح الاحمدى
 والمنارة المجاورة له والمنبر البديع الشكل الدقيق الصنعة من صنعة المعلم على جلط النجار صاحب الشهرة بدقة
 صنعة النجارة وقد بلغت تكاليف ذلك المنبر نحو ثلاثة آلاف جنيه وعلى يده أيضا صار الشروع في عمارة جامع
 سيدى ابراهيم الدسوقي بناء على الرسم الذى كنا علمناه في الديوان والثانية تلبية عدى وهي قرية من مديرية
 الدقهلية بقسم نوسا الغيط على الشاطئ الشرقى لترعة أم سلمة وفي الجنوب الشرقى لمنية على بنحو أربعة آلاف متر
 وفي الجنوب الغربى لمنية الاكراد بنحو ألفين وثمانمائة متروها جامع وقليل نخيل (تلبنت) في مشترك البلدان
 أنها بكسر المنة الفوقية وسكون اللام وفتح الموحدة وسكون النون وآخره مثناة فوقية أربعة مواضع جميعها

بمصر تلبنت اجافي ناحية الدقهلية وتلبنت قيصرفي ناحية الغربية وتلبنت بارة في السمنودية وتلبنت ابيح
 انتهى ولم أعثر منها الا على ثلاثة ويظهر أن تلبنت اجاهي تلبنت بارة فاما تلبنت اجافهي قرية من مديرية الدقهلية
 بقسم نوسا الغيط تجاه ناحية سمود في شمال اجا بنحو ألف وخمسمائة متروفي الجنوب الغربي لنوسا الغيط بنحو ثلاثة
 آلاف وستمائة متروفي غربى منية سمود بنحو ثلاثة آلاف متروفيها جامع بمنازة وسبع ممل دجاج وأما تلبنت ابيح
 فقرية من مديرية المنوفية بقسم مليم شرقى ترعة العطف بنحو ستمائة متروفي جنوب ناحية ابيح بنحو ستمائة متر
 أيضا وفي غربى ناحية اصطنها بنحو ثلاثة آلاف متروفيها جامع بمنازة وسبع ممل فراريج وبداثرها قليل بل أشجار
 وأما تلبنت قيصر فقرية من مديرية الغربية بقسم محلة منوف على الشط الغربى للترعة البنونية وفي شمال ناحية
 برما بنحو ألفين وخمسمائة متروفي الشمال الشرقى لناعية ايار بنحو خمسة آلاف متروفيها جامع وبداثرها قليل بل
 أشجار (التل) من هذا الاسم عدة قرى في بلاد مصر منها قرية يقال لها التل الكبير من قسم الصالحيلاد
 الشرقية واقعة في الوادى في جنوب السكة الحديد المارة الى السويس يفصل بينهما ترعة الاسماعيلية وترعة الوادى
 على نحو خمسة وعشرين ألف متروفي كتاب لبنان باشا الذى تكلم فيه على مصر ما ترجمته أنه في محل قرية طوم العتيقة
 المسماة في بعض الكتب طوهوم وكان بينهما وبين مدينة بابلون (مصر العتيقة) على ما ذكره أنطونان في خطه أربعة
 وخمسون ميلا رومانيا وكانت واقعة على الطريق المارة بالوادى الموصلة الى القلزم وباعتبار تقدير الميل بألف
 واربع مائة وسبعين مترا تكون الاربعة وخمسون ميلا ثمانين كيلومترو على مقتضى الخطر بالحديدة يقع هذا الحديد
 بالابتداء من مصر العتيقة في أول وادى الطميلات بقرب التل الكبير وكرانطوان أيضا أن من طوم الى مدينة بيلوز
 الطينة ثمانية وخمسين ميلا رومانيا عبارة عن خمسة وثمانين كيلومترا بالمرور على تل دفنا وتكارنا وكلمة طوم
 معناها بالعربى القم وذلك يوافق موقع التل الكبير لوقوعه في فم الوادى وآثارها القديمة باقى بعضها الى الآن وذكر
 لبنان باشا أيضا أن مدينة طوم هي مدينة بطوم المذكورة في التوراة وينسب بناؤها للاسرائيليين وكانت قريبة
 من مدينة هيربوايس وكانت حصنا ومخزنا وكلمة بطوم عبرانية مركبة من اداة التعريف العبرانية وهي كلمة ي ومن
 كلمة طوم وتسميها هيردوط باطوموس وقال انها كانت بقرب فم الخليج الخارج من فرع النيل على مدينة بولباسط
 والظاهر أن بطوم هي طوم نفسها انتهى ثم ان قرية التل الكبير الآن مبنية بالطوب اللبن الرملى وبها ديوان تفتيش
 الوادى وقصر مشيد وجامع عامروفي شمالها قشلاق تقيم به العساكر وبها بساتين وعلى ترعة الوادى هويس بجانبه
 بحلة دكاكين منها بالبرالايم بنحو خمسة وسبعين مابين فهو وحانوت تجارة وفي البرالايس بنحو ثلاثة وسبعين حانوتا
 وايراد جميعها لجهة المكاتب الاهلية وكان تجديدها من فتح القتال لضرورة لوازم الشغالة والافرئج المباشرين
 للاشغال والمترددين هناك من نوتية المراكب ونحو ذلك ولما فرغت الاشغال من هناك قلت الحركة وأخذ سوقها
 الدائم في النقص وقل مرور المراكب عليها وعماق قليل يجر جميعها بالترعة الاسماعيلية وينقطع مرورها في ذلك
 الترع فبضمحل حال ذلك السوق بالمرة وفي بحرى الهويس أيضا مساكن للعساكر وبها هذه القرية تجلسان للدعاوى
 والمشخة وضبطية وبها اداة لضرب الارز ومعمل دجاج ولها سوق كل يوم جمعة وأرضها من ذهن أراضى الوادى
 الموقوفة على المكاتب من المراحم الخديوية التى ذكرناها في الكلام على العباسية وهي من نظارة الشرقى وبقرىها
 بجوار الجبل القبلى قرية صغيرة يقال لها التل الصغير موقعها في جنوبها وهي من بلاد تلك النظارة أيضا وبها بستان
 للميرى وقد غرس في أرضها من العزير المرحوم محمد على كثير من شجر التوت لتربية دود الحرير قال الجبرنى في تاريخه
 ومنها أى من حوادث سنة احدى وثلاثين ومائتين وألف ان الباشا (العزير محمد على) سخر له أن ينشئ بالجبل المعروف
 برأس الوادى بشرقية بابيس سواقي وعمارات ومزارع وأشجار توت وزيتون فذهب الى هناك وكشف عن أرضيه
 فوجد هامسة وخالية من المزارع رعى أراضى رمال وأودية فوكل اناسا لاصلاحها وتهذيبها وأن يحفروا بها حلة
 من السواقي تزيد على الالف ساقية وينوونها بانية وساكين ويزرعوا أشجار التوت لتربية دود القز وأشجارا كثيرة
 من شجر الزيتون لعمل الصابون وشرعوا في العمل والحفر والبناء وفي انشاء توابيت خشب للسواقي تصنع بيت الجبجى
 بالتبانة وتحمل على الجبال الى الوادى شيئا بعد شئ قال وأمر الباشا في هذه السنة بامور كثيرة للعموم النفع منها أمره

بعل مصبنة لصناعة الصابون وطبخه وفي كتاب كلوتيل الذي وضعه في الكلام على مصر ان جميع ما غرس من شجر التوت في الوجه البحري ثلاثة ملايين شجرة في جهات متعددة من الارض يبلغ مساحتها عشرة آلاف فدان وهو نوعان بلدي وشامي ولصلاحيه أرض مصر لذلك يتدنى ثوبها في شهر يناير الا فرنجي ويتم بلوغها في نصف فبراير وبعد اظهر الدودة يكون في شهر مارس وبعد مضي شهرين يخرج منها الحرير وقال المؤلف المذکور ان الانص من الزرعة يعطى سبعة آلاف جوزه ووزن الجوزه من نصف درهم الى درهم ومقدار محصول الحرير سنة ألف وثمانمائة وثلاثة وثلاثين كان سبعة آلاف وتسعمائة وخمسة وتسعين أقة وكان لذلك محلات وخدم جلبهم العزيز من القسطنطينية وتعلم منهم بعض الاهالي وبلغت دواليب الحرير مائتي دولار ثم بطل ذلك وأهمل أمره ولا يستعمله الآن الا القليل من الاهالي (تل بني عمران) قرية من قسم ملوي بديرية سيوط كانت تعرف قديما باسم بسينولا وهي واقعة في شرقي البحر الاعظم بجوار الجبل وبقرية كنسور العمارنة والحاج قنديل ويقابلها في البر الغربي ناحية جرف سرحان ومصر ملوي وبني عمران الغربية وبحري ناحية التل بنحو سدس ساعة يجتمع الجبل مع النيل ومن محل الاجتماع الى ما يقابل المعصرة يسمى ذلك الجبل بجبل الشيخ سعيد نسبة الى ولي مقامه في منتصف أعلاه وفي ذلك الجبل عدة ورش لاستخراج الحجر تعرف بورش البرشة نسبة الى القرية القريبة منها المسماة بذلك ومن عادة الملاحين متى حاذوا مقام الشيخ سعيد أن يرموا بالخبز الى البحر فتسقط عليه طيور كالخدايز عمون انها تأخذه وتضعه في ذلك المقام وتجعله خزينا تأكل منه ومن عجيب خرافاتهم انهم يعتقدون ان هذا الطير هو نفس الشيخ سعيد وفي هذه القرية نخيل بكثرة وأغلب أطيافها في البر الغربي بين المعصرة وجرف سرحان ويزرع في أطيافها القثا والدخان والبصل وأهلها يتسوقون من سوق ملوي وسوق دروط الشريف وسوق ديرماس وفي السابق كانوا مشهورين بالشرو والاساءة للمارين والبلاد المجاورة لهم وآثار مدينة بسينولا القديمة تزل موجوده في باطن الجبل شرقي قرية التل وفي خطط القرنساية انها كانت في زمن الرومانيين محلة بوسطه عسا كرهجانة وفي سنة ١٢١٣ كان من يسير في الطريق المار في وسط تلك التل يجد سوراً قائماً في وسطه باب وعلى يساره في ربع امتداد الخراب أثر عمارة جسيمة من قبلها باب جسيم سمته أحد عشر متراً وربع وسمك حائطه سبعة أمتار ونصف وحيطانه مائنة و بناؤه بطوب كبير طول الطوية أربعة أشرار مترو عرضها ربع مترو سمكها نصف عرضها او طول العمارة مائة وثلاثة وتسعون متراً وستة أشرار وعرضها مائة متر وخمسة أمتار وربع اعدة حيشان عمق الاول ستة وستة وسبعون متراً وخمسة أشرار وفي الحيشان عدة محلات تخربت وفي وسط الخراب طريق على حافظها عمارة مقابلة للعمارة المارة الذ كرتشبهها في البناء والكيفية وهي قريبة من النيل ويرى في خرابها اتجاه حارات كثيرة متعاطفة مختلفة العرض تستعمل الآن كبراهما طريقا للوصول الى قرية الحاج قنديل وغيرها (تل حاوين) قرية من قسم القنيات بديرية الشرقية قبلي القنيات بنحو ستمائة متر على الشاطئ الغربي لبحر موبس أبيتهما بالبحر وبها مساجد ومكاتب أهلية ومجلس دعاوى وآخر للمشايخ وبها الدائرة السنية وابوراسقي الزراعة وآ خر للسقي وحلج القطن ونفض الكتان وفي هذا الواور ورشة لتعمير آلات الواور وبها ادوان خدمة الخفالك وتكسب أهلها من الزرع المعتمد وزمام أطيافها ثلثمائة وثلاثة وتسعون فداناً وكسرو عدداً أهله ألف وثلثمائة وأربع وخمسون نسلاً (تل الدبله) محلة قرية قديمة كانت تسمى ديوس بوايس بقرب أشمون الرمان في الشمال الشرقي وبينها وبين خراب طمويس اثنا عشر الف متراً واربعمائة متراً ووطن بعض الجغرافيين أن هذا التل في محل مندس القديمة و ليس كذلك وبعضهم قال ان مندس كانت في محل طمويس وطمويس كانت في محل أشمون الرمان وبعضهم قال غير ذلك انظر أشمون الرمان (تل رالك) قرية من قسم العرين بديرية الشرقية في شمال سنجها على نحو خمسة عشر ألف متراً وغربي بحر موبس بنحو ثلثمائة متراً وهي على تل قديم عال عن المزارع من ثلاثين متراً الى عشرين ويتبعها جلة كثرة في أرض المزارع وهي ذات نخيل وبنائها بالبن الرمل وبها مجلسان للدعاوى والمشايخ وعدداً أهله ألف وثلثمائة واثنا عشر تكسبهم من الزرع المعتمد والارز وصيد السمك وغمر النخيل وأطيافها ثلاثة آلاف وخمسمائة وستة عشر فداناً وكسر (تل المسخوطة) اسم لتل من رمال فوق الترع الحولة الخارجة من مصر الى السويس فيما بين التل

الكبير ومدينة الاسماعيلية الواقعة بقرب بحيرة التمساح وبأسفل هذه التلال آثار كنيسة أمامها تمثال من حجر صوان أزرق فيه ثلاث صوراً كبرها صورة رمسيس الثاني والاخران صورتا ولديه ولذلك سمته العرب تل المسخوطة وبعضهم يسميه أبنا خشيب وعنده بئر ماء (تلة) قرية من أعمال المنية موضوعة غربي جسر العموم على بعد ستمائة متروفي غربي بندر المنية بنحو ثلاثة آلاف وثلاثمائة متروفي الجنوب الشرقي لناحية طوه بنحو أربعة آلاف متر وبها جامع وبداثرها نخيل (الشيخ تقي) هي قرية من قسم ملوى بمديرية أسسوط على الشاطئ الشرقي للنيل بقرب الجبل وتجاهاها في الغرب ناحية ساقية موسى وفي جنوبها الشرق الشيخ عبادة وفي مجريها في حسن الشروق وأهلها مسلمون وأقباط وفيها نخيل بكثرة وبستان فيه أنواع الفواكه ويزرع فيها قصب السكر بكثرة وفيها عسارات وفيها بيت أبي عمر مشهور يشتمل على قصور ومضاييف تشبه قصور مصر وكان محمداً ثانياً أبو عمر ناظر قسم ساقية موسى زمن العزيز وفي زمن الخديو اسمعيل باشا ترقى ابنه يوسف فكان ناظر قلم دعاوى بمديرية أسسوط وهم مشهورون بالشجاعة وعندهم الخيل الجياد والجبل هناك يسمى جبل الشيخ تقي ومنه يؤخذ الجبس للعمارات (تلوانة) قرية من مديرية المنوفية بقسم سبك موضوعة غربي ترعة السرساوية على بعد ألف وثلاثمائة متروفي مجرى بحر الفرعونية بنحو ستمائة متروفيها ثلاثة جوامع أحدها له منارة وقد جددت سنة ثلاثين ومائتين وألف وجامع الأربعين جددت سنة خمسين ومائتين وألف وجامع سيدي يوسف جددت به مدخله سنة اثنتين وتسعين ومائتين وألف وبها ثلاثة يساقين ذوات فواكه ومعمل دجاج وعدد من مقامات الأولياء كقمام سيدي يوسف وسيدي سعيد المغربي والشيخ جعفر والشيخ محمد الحجازي والشيخ المظفر والشيخ أبي جحش وأهلها مسلمون وعدتهم ثلاثة آلاف وخمسمائة نفس وزمامها ألف وسبعمائة وأربعون فدانا جميعها تروى من النيل وبها ست عشرة ساقية معينة عذبة الماء ولها شهرة في زرع القطن ولها طريق في جهتها البحرية يوصل إلى ناحية منوف في مسافة ساعتين ونصف ومن طلعت عليه شمس عناية العائلة المحمدية وترقى في المناصب السنية امام افندي بكر من أهالي هذه البادية دخل آليات البيادة نقرأ في مدة المرحوم سعيد باشا وتعلم القوانين العسكرية حتى استحق التقدم فترقى في زمنه في الرتب حتى أحرز رتبة بكباشي وله الامام بالقراءة والكتابة وسار في حرب الحبشة وعاد سالماً (تمنى الامديد) قرية قديمة من مديرية الدقهلية بقسم السنبلالوين في جنوب ناحية البيضاء بنحو ألفين وخمسمائة متروفي الشمال الشرقي لناحية قنيطرة بنحو ستة آلاف متروفيها تل قديم يقال له تل تقي به آثار بناء قديم من حجر دستور وطبخ وجواره مقام نهر يعرف بمقام سيدي عبد الله بن سلام يعمل له مولد في كل سنة يجتمع فيه كثير من الزوار والتجار من البلاد المجاورة لها ومن بلاد الشرقية وتنصب فيه الخيام ويستمر على ذلك ثمانية أيام مع المسابقة بالخيول في كل يوم والبيع والشراء في أصناف التجارات وعمدتها اسمعيل حسن هورئيس مجلس مركز السنبلالوين (تندم) قرية من قرى الصعيد من مديرية أسسوط بقسم ملوى في غربي ناحية طوخ بنحو ثلاثة آلاف وسبعمائة متروفي شرقي ناحية البدرمان كذلك وبداثرها نخيل كثير وهي من مساكن بني أمية كما ذكر رسالة البيان والاعراب للمقريري قال فيها أوأما بنو أمية فبنو ولداً بن عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه وولد خالد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان وبنو سلمة بن عبد الملك بن مروان وبنو حبيب بن الوليد بن عبد الملك بن مروان وديارهم تندم وما حولها ومنهم المروانية أولاد مروان بن الحكم (تنيس) قال المقريري في خطبته هي بكسر التاء المنقوطة باثنتين من فوقها وكسر النون المشددة ويا آخر الحروف وسين مهسلة بلدة من بلاد مصر في وسط الماء وهي من كورة الخليج سميت بتنيس بن حام بن نوح ويقال بناها قليمون من ولدا تريب بن قبطيم أحد ملوك القبط في القديم قال ابن وصيف شاه وملكت بعد تريب ابنته فدبرت الملك وساسته بأيد وقوة خمساً وثلاثين سنة وماتت فقام بالملك من بعده ابن أختها قليمون الملك فرد الوزراء إلى مراتبهم وأقام الكهان على مواضعهم ولم يخرج الأمر عن رأيهم وجد في العمارة وطلب الحكم وفي أيامه بنيت تنيس الأولى التي غرقها البحر وكان بينه وبينها شيء كثير وحولها الزرع والشجر والكروم وقرى ومعاصر للخمر وعمارة لم يكن أحسن منها فأمر الملك أن يبنى له في وسطها مجالس وينصب عليها أقباب وتزين بأحسن الزينة والنقوش وأمر بقرتها وإصلاحها وكان إذا بدا النيل يجري انتقل الملك إليها فأقام بها إلى النور وزوج وكن

للملك بها أمناء يقسمون المياه ويعطون كل قرية قسطها وكان على تلك القرى حصن يدور بتناطرو كان كل ملك يأتي بأمر
 بعمارتها والزيادة فيها ويجعلها له منزها ويقال ان الجنيتين اللتين ذكرهما الله تعالى في كتابه العزيز اذ يقول واضرب لهما
 مثلا رجلين جعلنا الا واحد هما جنيتين من أعناب وحفناهما بنخل وجعلنا بينهما زراعا الآيات كاتلا اخوين من بيت
 الملك أقطعهم ما ذلك الموضع فأحسن عمارته وهندسته وبنائه وكان الملك يتنزه فيه - ما ويؤتي منه - ما يغرائب القواكه
 والبقول ويعمل له من الاطعمة والاشربة ما يستطيه فحجب بذلك المسكن أحد الاخوين وكان كثير الضيافة والصدقة
 ففرق ماله في وجوه البر وكان الآخر ممسكا يسخر من أخيه اذا فرق ماله وكلما باع من قسمه شيئا اشتراه منه حتى بقي
 لا يملك شيئا وصارت تلك الجنة لأخيه واحتاج الى سؤاله فأنهز به وطرده وعيره بالتبذير وقال قد كنت أنصحك بصيانة
 مالك فلم تفعل وتنعنى امساكى فصرنا أنا أكثر منك مالا وولدا وولى عنه مسرورا بما له وحنه فأمر الله تعالى البحر
 فركب تلك القرى وغرقها جميعها فاقبل صاحبها يولول ويدعو بالشبور ويقول يا ليتني لم أشرك بربي أحد قال الله جل
 جلاله ولم تكن له فتنة ينصرونه من دون الله وفي زمان قليمون الملك بنيت دمياط وملك قليمون تسعين سنة وعمل
 لنفسه ناء وساء (قبرا) في الجبل الشرقى وحول اليه الاموال والجواهر وسائر الذخائر وجعل من داخله تماثيل تدور
 بلوايب في أيديها سيوف من دخل قطعته وجعل عن يمينه ويساره أسدين من نحاس مذهب بلوايب من أتاه حطمه
 وزبر عليه هذا قبر قليمون بن اتر يب بن قبطيم بن مصر عردها وأتاه الموت فما استطاع له دفعه فمضى وصل اليه فلا يسلمه
 ما عليه وليا خذ من بين يديه ويقال ان تنيس أخ لدمياط وقال المسعودي في كتابه مروج الذهب وغيره تنيس كانت
 أرضا لم يكن بمصر مثلها استواء وطيب تربة وكانت جنانا ونخلا وكرما وشجرا وحرارعا وكانت فيها حجار على ارتفاع من
 الارض ولم ير الناس بلدا أحسن من هذه الارض ولا أحسن اتصالا من جنانها وكرمها ولم يكن بمصر كورة يقال
 انها تشبهها الا الفيوم وكان الماء ينحدر اليها لا ينقطع عنها صيفا ولا شتاء يستقون جنانهم اذا شاءوا وكذلك زرعهم
 وسائرهم يصب الى البحر من جميع خلجانهم ومن الموضع المعروف بالاشتوم وقد كان بين البحر وبين هذه الارض مسيرة
 يوم وكان فيما بين العريش وجزيرة قبرس طريق مسلول الى قبرس تسلكه الدواب يسارا ولم يكن بين العريش وجزيرة
 قبرس في البحر سبيل حتى علا الماء الطريق الذي كان بين العريش وقبرس فلما مضت لدق طيانوس من ملكه
 مائتان واحد وخمسون سنة هجم الماء من البحر على بعض المواضع التي تسمى اليوم بحيرة تنيس فأغرقه وصار يزيد
 في كل عام حتى أغرقها بأجمعها فما كان من القرى التي في قرارها غرق وأما الذي كان منها على ارتفاع من الارض فبقي
 منه تونة وبور وغير ذلك مما هو باق الى هذا الوقت والماء محيط بها وكان أهل القرى التي في هذه البحيرة ينقلون موتاهم
 الى تنيس فبنشواهم واحدا بعد واحد وكان استحكام غرق هذه الارض بأجمعها قبل أن تفتح مصر بمائة سنة قال وقد
 كان ملك من الملوك التي كانت دارها النزماء مع أركون من أراكنة البليان وما اتصل به من الارض حروب عملت
 فيها خنادق وخلجان فحمت من النيل الى البحر تمنع بها كل واحد من الآخر وكان ذلك داعيا لشعب الماء من النيل
 واستيلائه على هذه الارض وقال في كتاب أخبار الزمان وكانت تنيس عظيمة لها مائة باب وقال ابن بطالان تنيس بلد
 صغير على جزيرة في وسط البحر ميلة الى الجنوب عن وسط الاقاليم الرابع خمس درج وأرضه سبخة وهو ماء مختلف
 وشراب أهله من مياه مخزونة في صهاريج عملاقة في كل سنة عند عذوبة مياه البحر بدخول ماء النيل اليها وجميع
 حاجاتها محمولة اليها في المراكب وأكثر أغذية أهلها السمك والحب واللبان البقران ضمان الحب السلطاني سبعة مائة
 دينار حسابا عن كل ألف قالب دينار ونصف وضمان السمك عشرة آلاف دينار وأخلاق أهلها سبعة مائة مائة مائة
 مائة الى الرطوبة والافوثة قال أبو السري الطيب انه كان يولد لهم في كل سنة مائة مائة وهم يحبون النظافة
 والدمائة والغناء واللذة وأكثرهم يبيتون سكارى وهم قليلوا الرياضة لضيق البلد وأبدانهم ممتلئة الاخلاط وحصل
 بها مرض يقال له الفواق التنيسي أقام بأهلها ثلاثين سنة وقال جامع تاريخ دمياط وكان على تنيس رجل يقال له
 أبو ثور من العرب المتنصرة فلما فتمت دمياط سار اليها المسلمون فبرز اليهم نحو عشرين ألفا من العرب المتنصرة والقبط
 والروم فكانت بينهم حروب آلت الى وقوع أبي ثور في أيدي المسلمين وانهم زام أصحابه فدخل المسلمون البلد وبنوا
 كنيسة لها جامع وقسموا الغنائم وساروا الى الفرما فلم تزل تنيس بيد المسلمين الى أن كانت امرأة بشر بن صفوان الكلبي

على مصر من قبل يزيد بن عبد الملك في شهر رمضان سنة احدى ومائة فنزل الروم تنيس فقتل من احمهم بن مسلمة المرادي أميرها في جمع من الموالي وفيهم يقول الشاعر

ألم تربع فيخبرك الرجال * بما لاقى بتنيس الموالي

وكانت تنيس مدينة كبيرة وفيها آثار كثيرة للآوائل وكان أهلها مياسير أصحاب ثراء وكثرتهم حاكمهم تحالك ثياب الشروب التي لا يصنع مثلها في الدنيا وكان يصنع فيها الخليفة ثوب يقال له البدنة لا يدخل فيه من الغزل سدى ولحمة غير أوقيتين وينسج باقيه بالذهب بصناعة محكمة لا تحوج الى تفصيل ولا خياطة يبلغ قيمته ألف دينار وليس في الدنيا طراز ثوب كان يبلغ الثوب منه وهو ساذج بغير ذهب مائة دينار عينا غير طراز تنيس ودمياط وكان النيل اذا أطلق يشرب منه من بمشارق القرم من ناحية جرجير وفاقوس من خليج تنيس فكانت من أجل مدن مصر وان كانت شطاو ديقو ودميرة وتوتنة وما قاربها من تلك الجزائر يعمل بها الرقيق فليس ذلك يقارب التنيسي والدمياطى وكان الحبل منها الى ما بعد سنة ستين وثلاثمائة يبلغ من عشرين ألف دينار الى ثلاثين ألف دينار لجهاز العراق فلما تولى الوزير يعقوب بن كاس تدبير المال استأصل ذلك بالنواب وكان يسكن بمدينة تنيس ودمياط نصارى تحت الذمة وكان أهل تنيس يصيدون السماني وغير ذلك من الطير على أبواب دورهم والسماني طير يخرج من البحر فيقع في تلك الشباك وكانت السفن تركب من تنيس الى القرماء وهي على ساحل البحر ولما مات هرون الرشيد وقام من بعده ابنه الأمين وأراد الغدر والنكث بالمأمون كان على مصر حاتم بن هرثمة بن أعين من قبل الأمين فلما ثار عليه أهل تنووتى بعث اليهم السري بن الحكم وعبد العزيز بن الوزير الجروى فغلبا بعد الثمانية من شوال سنة أربع وتسعين ومائة ثم تولى الأمير جابر بن الأشعث الطائى مصر وصرف حاتم بن هرثمة وكان جابر لما تبعه ما بين محمد الأمين وبين أخيه عبد الله المأمون وخلع محمد أخاه من ولاية العهد وترك الدعاء له على المنابر وعهد الى ابنه موسى ولقبه بالمشديد ودعاه تكام الجند بمصر بينهم في خلع محمد غضبا للمأمون فبعث اليهم جابر ينهائهم عن ذلك ويخوفهم عواقب الفتن وأقبل السري ابن الحكم يدعو الناس الى خلع محمد وكان ممن دخل الى مصر في أيام الرشيد من جند الليث ابن الفضل وكان حاملا فارتفع ذكره بقيامه في خلع محمد الأمين وكتب المأمون الى أشرف مصر يدعوهم الى القيام بدعوتهم فأجابوه وبايعوا المأمون في رجب سنة ست وتسعين ومائة وثبوا بجابر فأخرجوه ولوا عباد بن محمد فبلغ ذلك محمد الأمين فكتب الى رؤساء الحرف بولاية ربيعة بن قيس الجرشي وكان رئيس قيس الحوف فأنقذ أهل الحوف كلهم معه بمنها وقيسها وأظهر وأدعواة الأمين وخالع المأمون وساروا الى القس طاط المحاربة أهلها واقتتلوا فكانت بينهم موقعة ثم انصرفوا وعادوا هرا الى الحرب فعقد عباد بن محمد لعبد العزيز الجروى وسيره في جيش ليحارب القوم في دارهم فخرج في ذي القعدة سنة سبع وتسعين ومائة وحاربهم بعمر يط فانهزم الجروى ومضى في قوم من لحم وجدام الى فاقوس فقال له قومه لم لا تدعولنفسك فأنت بدون هؤلاء الذين غلبوا على الارض فمضى فيهم الى تنيس فنزلها ثم بعث بعماله يجيبون الخراج من أسنل الارض فبعث ربيعة بن قيس يمنعهم من الجباية وسار أهل الحوف في المحرم سنة ثمان وتسعين الى القس طاط فاقتتلوا وقتل جمع من الفريقين وبلغ أهل الحوف قتل الأمين فتفرقوا وولى امره مصر مطلب بن عبد الله الخزاعي من قبل المأمون فدخلها في ربيع الأول وولى عبد العزيز الجروى شرطته ثم عزله وعقده على حرب أسفل الارض ثم صرف المطلب وولى العباس بن موسى بن عيسى في شوال فولى عبد العزيز الشرطة فلما ثار الجند وأعادوا المطلب في المحرم سنة تسع وتسعين هرب الجروى الى تنيس وأقبل العباس بن موسى بن عيسى من مكة الى الحوف فنزل بلبليس ودعا قيسا الى نصرته ثم مضى الى الجروى بتنيس فأشار عليه أن ينزل دار قيس فرجع الى بلبليس في جمادى الآخرة وبها مات مسموما في طعام دسسه اليه المطلب على يد قيس فدان أهل الاحواف للمطلب وبايعوه وساروا الى جب عميرة والموه عندما لا قوه وبعث الى الجروى يأمره بالشخص الى القس طاط فامتنع من ذلك وسار في مرابكة حتى نزل شطنوف فبعث اليه المطلب السري بن الحكم في جمع من الجند يدعون الصلح فأجابهم اليه ثم اجتمع في الغدر بهم فتيقظوا له فمضى راجعا الى بنا فاتبعوه وحاربوه ثم عاد فدعاهم الى الصلح ولاطف السري فخرج اليه في زلاج وخرج الجروى في مثله فاتقيا في وسط النيل مقابل سنة فاقودا عبد الجروى في باطن زلاج

الحبال وأمر أصحابه بسد فاذ الصق بزلاج السرى أن يجروا الحبال اليه - ثم فلق الصق الجروى بزلاج السرى فربطه في زلاجه وجر الحبال وأسر السرى ومضى به الى تنيس فسجنه بهم اودلك في جمادى الاولى ثم كرا الجروى وقاتل فلقه بجوع المطلب بسقط سابط في رجب فظفر ولما عزل عمر بن ملاك عن الاسكندرية ثار بالاندلسيين ودعا للجروى فأقبل عبد الله بن موسى بن عيسى الى مصر طالبا بدم أخيه العباس في المحرم سنة مائتين فنزل على عبد العزيز الجروى فسار معه في جيوش كثيرة العمد في البر والبحر حتى نزل الجيزة فخرج اليه المطلب في أهل مصر فخار به في صفر فرجع الجروى الى شرميون ومضى عبد الله بن موسى الى الجواز وظهر للمطلب أن أبا حرملة فرجا الاسود هو الذى كاتب عبد الله بن موسى وحرضه على المسير فطلبه فغمر الى الجروى ووجد المطلب في أمر الجروى فخرج الجروى السرى بن الحكم من السجن وعاهده وعاقده على أن يشور بالمطلب ويخلعه فعاده - هذه السرى على ذلك فاطلقه وألقى الى أهل مصر أن كتابا ورد بولايته فاستقبله الجند من أهل خراسان وعقدوا له عليهم وامتنع المصريون من ولاته فنزل داره بالجرعاء وأمد دقيس بجميع منهم وحارب المصريين فهزمهم وقتل منهم - ثم فطلب المطلب منه الامان فامنه وخرج من مصر واستبد السرى بن الحكم بأمر مصر في مستهل شهر رمضان فلما قتل الاندلسيون عمر بن ملاك بالاسكندرية سار اليها الجروى في خمسين ألفا فبعث السرى الى تنيس بعثا فكرر الجروى راجعا الى تنيس في المحرم سنة احدى ومائتين فلما ثار الجند بالسرى في شهر ربيع الاول وبايعوا سليمان بن غالب قام عباد بن محمد عليه وخلعه وقام بالأمر على بن جزة بن جعفر بن سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس في مستهل شعبان فامتنع عباد أن يبايعه ولاحق بالجروى ثم لحق به أيضا سليمان بن غالب فكان معه وعاد السرى الى ولاية مصر في شعبان وقوى سلطانه فلما كان في المحرم سنة اثنتين ومائتين ورد كتاب المأمون اليه يأمره بالبيعة فولى عهده على بن موسى الرضا فبوع له بمصر فقام في فساد ذلك ابراهيم بن المهدي ببغداد وكتب الى وجوه الجند بمصر يأمرهم بخلع المأمون وولى عهده وبالوثوب على السرى فقام بذلك الحرث بن زرعبة بن محرم بالنسطاط وعبد العزيز بن الوزير الجروى بأسفل الارض ومسلمة بن عبد الملك الطحاوى الأزدي بالصعيد وخالفوا السرى ودعوا الى ابراهيم بن المهدي وعقدوا على ذلك الأمر لعبد العزيز ابن عبد الرحمن الأزدي فخار به السرى وظفر به في صفر ولحق كل من كره بيعة على الرضا بالجروى لمنعته بتنيس وشدة سلطانه فسار الى الاسكندرية وملا كها ودعاه بها وبيد الصعيد ثم سار في جمع كبير لمحاربة السرى واستعد كل منهما الصاحبه بأعظم ما قدر عليه فبعث اليه السرى ابنه ميمونا فالتقى ببطون فقتل ميمون في جمادى الاولى سنة ثلاث ومائتين وأقبل الجروى في مراكبه الى النسطاط ليحرقها فخرج اليه أهل المسجد وسألوه الكف فانصرف عنها وحارب الاسكندرية غير مرة وقتل بها من حجر أصابه من منجنيقه في آخر صفر سنة خمس ومائتين ومات السرى بعده بثلاثة أشهر في آخر جمادى الاولى وقام بعد الجروى ابنه على بن عبد العزيز الجروى فخار بأبناصر محمد بن السرى أمير مصر بعد أبيه ببطون ثم التقي بدمهور فيقال ان القتلى بينهما يومئذ كانوا سبعه آلاف وانهمزم ابن السرى الى النسطاط فتيبعه مراكب ابن الجروى ثم عادت فدخل أبو حرملة فخرج بينهم حتى اصطلمها ومات ابن السرى في شعبان سنة ست ومائتين فولى بعده أخوه عميد الله بن السرى فكف عن ابن الجروى وبعث المأمون محمد بن يزيد بن يزيد الشيباني الى مصر في جيش من ربيعة فامتنع عميد الله بن السرى من التسليم له ومانعه فاقتتلوا وانضم على بن الجروى الى خالد بن يزيد وأقام له الانزال وأعانه وسار حتى نزل على خندق عميد الله بن السرى فاقتتلا في شهر ربيع الاول سنة سبع ومائتين وحرب بينهما حروب بعد ذلك آلت الى ترفع خالد الى أرض الخوف فذكره ذلك ابن الجروى ومكره حتى أخرجه من عمله الى غربي النيل فنزل بها وانصرف ابن الجروى الى تنيس فصار خالد في ضرر وجهد وعسكر له ابن السرى في شهر رمضان وأسره وأخرجه من مصر الى مكة في البحر وبعث المأمون بولايه عميد الله بن السرى على ما في يده وهو فسطاط مصر وصعيدا وغريها وبولايه على بن عبد العزيز الجروى تنيس مع الخوف الشرقى ونهذه خراجا وأقبل ابن الجروى على استخراج خراجهم من أهل الخوف فأنعوه وكتبوا الى ابن السرى يستدونه عليه فامدهم بأخيه فالتقى بكورة بنا فى بلقينة فاقتتلوا في صفر سنة تسع ومائتين وامتدت الحروب بينهما الى أثنى ربيع الاول وهم منتصفون فانصرف ابن الجروى فيمن معه الى دمياط فسار ابن السرى الى محله شرميون فنهبا وبعث الى

تنيس ودمياط فلما حلق ابن الجروى بالقرى ما وسار منها الى العريش فنزل فيما بينها وبين غزة ثم عاد وانغار على القرى
 في جمادى الآخرة ففقر أصحاب ابن السرى من تنيس وسار ابن الجروى الى شطونوف فخرج اليه ابن السرى واقتتلا
 فكانت لابن الجروى في أول النهار ثم أتمه كمين ابن السرى فانهزم وذلك في رجب فضى الى العريش وسار ابن السرى
 الى تنيس ودمياط ثم أقبل ابن الجروى في المحرم سنة عشر ومائتين وولدت تنيس ودمياط بغيرة قتال فبعث اليه ابن السرى
 بالبعوث فصار بهم فيمنعهم في ذلك اذ قدم عبد الله بن طاهر فبدأ ابن الجروى بالاموال والاثرال وانضم اليه ونزل معه
 بيليس فامتنع ابن السرى ودافع ابن طاهر فتراخى له وبعث فحبي المال ونزل زفتا وبعث الى شطونوف عيسى الجلودى
 على جسر عقده من زفتا وجعل ابن الجروى على سفنه التي جاءته من الشام لمعرفته بالحرب فهزم مراكب ابن السرى
 في المحرم سنة احدى عشرة وصالح ابن طاهر عبيد الله بن السرى في صفرو خلع عليه وأجازة بعشرة آلاف دينار وأمره
 بالخروج الى المأمون فسكنت فتن مصر بعبد الله بن طاهر وفي سنة سبع وسبعين وثلاثمائة ولدت بتنيس معزى جد ياله
 عدة قرون ورأسه مع صدره وبدنه ومقدمه بصوف أبيض ومؤخره بشعر أسود وذنبه ذنب شاة ولدت امرأته فحمله لها
 رأس مدور ولها يدان ورجلان وذنب وثلاث بقين من ذى الحجة من هذه السنة حدث بتنيس رعد وبرق وريح شديدة
 وسواد عظيم في الحق ثم ظهر وقت السحر في السماء عمود نار اجرت منه السماء والارض أشد حمرة وخرج غبار ودخان
 يأخذ بالانفاس فلم يزل الى الرابعة من النهار حتى ظهرت الشمس ولم يزل كذلك خمسة أيام وفي سنة اثنتين وثلاثين
 وثلاثمائة حضر عند قاضي تنيس أبي محمد عبد الله بن أبي الريس رجل وامرأة فطالبت المرأة الرجل بفرض واجب
 عليه فقال الرجل تزوجت بها منذ خمسة أيام فوجدت لها مال للرجال ومال للنساء فبعث اليها القاضي امرأة لتشرف عليها
 فاخبرت ان لها فوق القبيل ذكران بخصيتين والفرج تحتها والذكر أقلف وأنهم اربعة الحسن فطلقها الزوج قال
 أبو عمرو الكندي حدثني أبو نصر أحمد بن علي قال حدثني ياسين بن عبد الاحد قال سمعت أبي يقول لما دخل عبد الله
 ابن طاهر مصر كنت فيمن دخل عليه فقال حدثني عبد الله بن لهيعة عن أبي قبيل عن سبيع قال يا أهل مصر كيف
 بكم اذا كان في بلدكم فتن فوليكم فيها الاعرج ثم الاصغر ثم الامر ثم يأتي رجل من ولد الحسين لا يدفع ولا يمنع تبلغ
 رايته البحر الاخضر يلوها عدلا فقلت كان ذلك كانت النسبة فوليها السرى وهو الاعرج والاصغر ابنه أبو النصر
 والامرء عبيد الله بن السرى وأنت عبد الله بن طاهر بن الحسين ثم ان عبد الله بن طاهر سار الى الاسكندرية وأصلح
 أمرها وأخرج ابن الجروى الى العراق ثم قدم به الافشين الى مصر في ذى الحجة سنة خمس عشرة وقد أمر الافشين ان
 يطالبه بالاموال التي عنده فان دفعها اليه واقتله فطالبه فلم يدفع اليه شيئا فقدمه بعد الاضحى بثلاث فقتله وفي
 جمادى الآخرة سنة تسع عشرة ومائتين ثار يحيى بن الوزير في تنيس فخرج اليه المطن بن كندر أمير مصر فقاتله في بحيرة
 تنيس وأسرته وتفرق عنه أصحابه وفي سنة تسع وثلاثين ومائتين أمر المتوكل ببناء حصن على البحر بتنيس فتولى عمارته
 عنبسة بن اسحق أمير مصر وأنتق فيه وفي حصن دمياط والقرى ما لا عظمى وفي سنة تسع وأربعين ومائتين عذبت
 بحيرة تنيس صيفا وشتاء ثم عادت ملحة صيفا وشتاء وكانت قبل ذلك تقيم ستة أشهر عذبة وستة أشهر ملحة وفي سنة ثمان
 وأربعين وثلاثمائة وصلت مراكب من صقلية فنهبوا مدينة تنيس وفي سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة صيد باشتوم تنيس
 حوت طوله ثمانية وعشرون ذراعا ونصف من ذلك طول رأسه تسعة أذرع ودائر بطنه مع ظهره خمسة عشر ذراعا وفتحة
 فيه تسعة وعشرون شبرا وعرض ذنبه خمسة أذرع ونصف وله يدان يجدف بهما طول كل يد ثلاثة أذرع وهو أملس أغبر
 غليظ الجلد مخطط البطن بياض وسواد ولسانه أجرو وفيه خيل كالريش طوله نحو الذراع يعمل منه أمشاط شبه الذبل
 وله عينان كعينى البقرة فأمر أمير تنيس أبو اسحق به فشق بطنه وملح بمائة أردب ملح ورفع فكه الاعلى بعود
 خشب طويل وكان الرجل يدخل الى جوفه بقشاق الملح وهو قائم غير منح وجعل الى القصر حتى رآه العزيز بالله وفي
 ليلة الجمعة ثامن عشر ربيع الاول سنة تسع وسبعين وثلاثمائة شاهد أهل تنيس تسعة أعمدة من نار تلتهم في آفاق
 السماء من ناحية الشمال فخرج الناس الى ظاهر البلد يدعون الله تعالى حتى أصبحوا خفت تلك النيران وفيها صيد
 بحيرة تنيس حوت طوله ذراع ونصفه الاعلى فيه رأس وعينان وعنق وصدر على صورة أسد ويده في صدره بخالبه
 ونصفه الادنى صورة حوت بغير قشر فحمل الى القاهرة وفي سنة سبع وتسعين وثلاثمائة ولدت جارية بفتاب رأسين

احدهما بوجه أبيض مستدير والاخر بوجه أسمر فيه سهولة في كل وجه عيان فكانت ترضعهما وكلاهما مركب
على عنق واحد في جسد واحد يدين ورجلين وفرج ودبر فحملت الى العزيز حتى رآها وذهب لادها جلد من المال ثم
عادت الى تنيس وماتت بعد شهر وفي سنة احدى وسبعين وخسمائة نزل الى تنيس من شواني صقلية نحو أربعين
مركبا فصر وعما يومين وأقلعوا ثم وصل اليها من صقلية أيضا في سنة ثلاث وسبعين نحو أربعين مركبا فقاتلوا على
تنيس حتى ملكوها وكان محمد بن اسحق صاحب الاصطول قد حيل بينه وبين مراكمه فتحيز في طائفة من المسلمين الى
مصر فمضى اليهم الليل هجمهم من معاه البلد على الفرنج وهم في غفلة فأخذ منهم مائة وعشرين فقطع رؤسهم
فأصبح الا فرنج الى المصلي وقتلوا من به من المسلمين فقتل من المسلمين نحو السبعين وسار من بقي منهم الى دمياط فقال
الافرنج على تنيس وألقوا فيها النار فأحرقوها وساروا وقد امتلأت أيديهم بالغنائم والأسرى الى جهة الاسكندرية بعد
ما أقاموا بتنيس أربعة أيام ثم لما كانت سنة ست وسبعين وخسمائة نزل فرنج عسقلان في عشرين رايق على أعمال
تنيس وعليهم ارجل منهم يقال له المعز فأسر جماعة وكان على مصر الملك العادل من قبل أخيه الملك الناصر صلاح
الدين يوسف عندما سار الى بلاد الشام ثم مضى المعز وعاد فأسر ونهب فثار به المسلمون وقتلوه فظنهم الله به وقبضوا
عليه وقطعوا يديه ورجليه وصلبوه وفي سنة سبع وسبعين وخسمائة اتدب السلطان ايمارة قلعة تنيس وتجدد
الآلات بها عندما اشتد خوف أهل تنيس من الإقامة بها ففقدوا لعمارة سورها القديم على أساساته الباقية مبلغ ثلاثة
آلاف دينار من ثمن أصناف وآجر وفي سنة ثمان وثمانين وخسمائة كتب باخلا تنيس ونقل أهلها الى دمياط
فأخلت في صقر من الذراري والاثقال ولم يبق بها سوى المقاتلة في قلعتها وفي شوال من سنة أربع وعشرين وستمائة
أمر الملك الكامل محمد بن العادل أبي بكر بن أيوب بهدم مدينة تنيس وكانت من المدن الجليلية تعمل بها الثياب السرية
وتصنع بها كسوة الكعبة قال الفاكهي في كتاب أخبار مكة ورأيت كسوة مما يلي الركن الغربي يعني من الكعبة
مكتوب عليها أمر به السري بن الحكم وعبد العزيز بن الوزير الجروي بأمر الفضل بن سهل ذي الرياستين وطاهر
ابن الحسين سنة سبع وتسعين ومائة ورأيت شقة من قباطي مصر في وسطها الا انهم كتبوا في أركان البيت بخط دقيق
أسود مما أمر به أمير المؤمنين المأمون سنة ست ومائتين ورأيت كسوة من كسوة المهدي مكتوب عليها باسم الله بركة من
الله لعبد الله المهدي محمد أمير المؤمنين أطال الله بقاءه مما أمر به اسمعيل بن ابراهيم ان يصنع في طراز تنيس على يد
الحكم بن عبيد سنة اثنتين وستين ومائة ورأيت كسوة من قباطي مصر مكتوب عليها باسم الله بركة من الله مما أمر به
عبد الله المهدي محمد أمير المؤمنين أصلمه الله محمد بن سليمان أن يصنع في طراز تنيس كسوة الكعبة على يد الخطاب
ابن مسلمة عامه سنة تسع وخسين ومائة قال المسيحي في حوادث سنة أربع وثمانين وثلاثمائة وفي ذي القعدة ردد يحيى
ابن ايمان من تنيس ودمياط والفرما بهديته وهي أسفاط وتخت وصناديق مال وخيل وبغال وحمير وثلاث مظال
وكسوتان للكعبة وفي ذي الحجة سنة اثنتين وأربعمائة وردت هدية تنيس الواردة في كل سنة منها خمس نوق مزينة
ومائة رأس من الخيل بسر وجها ولحها وتجايف وصناعات عدة وثلاث قباب ديقية بمراتبها ومتحرفات وبنود وما
جرى الرسم بحملها من المتاع والمال والبر والما قدم الحاكم استدعت أخته السيدة سيدة الملك الى عامل تنيس عن
الحاكم بأن يحمل مالا كان اجتمع قبله ويحمل توجيهه وقيل انه كان ألف ألف دينار وأني ألف درهم اجتمعت من
أرباع البلد ثلاث سنين وأمر الحاكم بتركها عنده فحمل ذلك اليها وبه استعانت على ما دبرت وفي سنة خمس عشرة
وأربعمائة ورد الخبر على الخليفة الظاهر لأعز الدين الله أبي هاشم علي بن الحاكم بأمر الله ان السودان وغيرهم ناروا
بتنيس وطلبوا أرزاقهم وضيقوا على العامل حتى حرب وانهم عاثوا في البلد وأفسدوا ومدوا أيديهم الى الناس
وقطعوا الطرقات وأخذوا من المودع ألفا وخسمائة دينار فقام الجرحاى وقعد وقال كنه يفعل هذا بخزانة
السلطان وساعف فعل هذا بتنيس وبيت المال وسير خسين فارسا للقبض على الجماعة وما زالت تنيس مدينة عامر وليس
بأرض مصر مدينة أحسن منها ولا أحصن من عمارتها الى ان خرج بها الملك الكامل محمد بن العادل أبي بكر بن أيوب
في سنة أربع وعشرين وستمائة فاستمرت خرابا ولم يبق منها الا رسومها في وسط البحيرة وكان من جملة كورة تنيس بورا
ومنها ايوان وشطاو بحيرتها الا ان يسطاد منها السمك وفي قليلة العمق يسار فيها العادي وتلتقي السفينتان هذه

صاعدت وهذه نازلة بربحوا مدة وقلع كل واحد منهم مملوءا بالريح وسيرهما في السرعة مستويين بوسط البحيرة عدة جزائر
تعرف اليوم بالعزب جمع عزبة بضم العين المهمة وزاى ثم موحدة مكنها طائفة من الصيادين وفي بعضها ملاحات
يؤخذ منها ملح عذب لذينة ملحوتته وماؤها ملح وقد يحلو أيام النيل انتهى بحروفه وقال الكندي بتيس ثياب الكنان
الديقي والمقصور الشفاف والاردية وأصناف المناديل الفاخرة للابدان والارجل والمخادو والقرش المعلم والطرار يلغ
النوب المقصور منها خمسة مائة دينار وأقل وأكثر ولا يعلم في بلد ثوب يبلغ مائة دينار فيا فوقها وليس فيه ذهب الا
بمصر وقد أخبرني بعض وجوه التجار أنه يبيع حلتان دمياطيتان بثلاثة آلاف دينار انتهى وقال صاحب كتاب نشق
الازهار نقلا عن محمد بن أحمد بن بسام ان تيس من الاقليم الرابع طيبة الهواء يندربها الامراض الوبائية ويقال
ان من يدفن بها من الاموات لا يلي جسمه الا بعد البطويقي شعره وفي تيس كثير من السمك والطيروا أهلها يخزنون
الماء في سهاريج فيبقى زمنا طويلا ولا يتغير وطول المدينة من الجنوب الى الشمال ثلاثة آلاف ومائتان وسبع
وعشرون ذراعا كبيرة وعرضها من الشرق الى الغرب ثلاثة آلاف وخمس وعشرون ذراعا كذلك وطول سورها ثلاثة
آلاف ومائتان وسبعون ذراعا ولها تسعة عشر بابا مصفحة بالحديد وبها جامع طوله مائة ذراع وعرضه احدى
وسبعون ذراعا وبوقد فيه كل ليلة ألف وثمانمائة قنديل وبها غير هذا الجامع مائة وستون جامع صغيرا كاهيا بمنازل
وبها اثنتان وسبعون كنيسة وستة وثلاثون حماما ومائة معصرة للزيت ومائة وست وستون طاحونا ومخبران وخمسة
آلاف منسج لنسج الاقشة وقدهم الحاكم كنائسها وبني محلهما مساجد وفي المقرري عند ذكر دخول النصاري
من قبط مصر في طاعة المسلمين انه لما مات سعيد بن بطريق بطرك الاسكندرية على الملكية في يوم الاثنين آخر شهر رجب
سنة ٣٢٨ بعدما أقام في البطركية سبع سنين ونصفا في شرو ومصلحة بعث الامير أبو بكر محمد بن طنج الاخشيدي
أبا الحسن من قواده في طائفة من الجنود الى مدينة تيس حتى ختم على كنائس الملكية وأحضر آلتها الى القسطنطين
وكانت كبيرة جدا فافتكها الاسقف بنخمسة آلاف دينار باعوا فيها من وقف الكنائس وفي تاريخ بطارقة الاسكندرية
قيل انه كان بتيس عدة من شبان المسلمين خارجون عن طاعة الامير يحبون من الاهالي جبايات وينهبون البيوت
وينعلون أفعالا قبيحة فارمل المعز عسكر القتال المدينة بناء على شكوى النصاري فقامت العصاة العسكر ثم التجؤا
للدخول تحت الطاعة بسبب قلة الماء العذب فدعا امير الجيش العصاة بعد المعاهدة وجعل لهم اكراما ثلاثة أيام
وأهدى لكل واحد منهم خلعة وعشرة دنانير وكان عددهم مائة ثم أمر بشنقهم جميعا فشنقوا على سور المدينة وبعد
ذلك هدم الاسوار جميعها وفي التاريخ المذكور حصل بمصر وباء كبير خرب مدينة تيس حتى لم يبق بها غير مائة من
سكانها وقال ابن حوقل ان بتيس ثلاثون من جثث الاموات بعضها فوق بعض يسمونها بطونا ويظهر أنهم من قبل
موسى عليه السلام لان دفن الاموات كان عادة للمصريين من قبله وهكذا جرت عادة النصاري من بعدهم ووافقهم
المسلمون في ذلك والجثث المذكورة مدفونة في أكنائس من القماش الغليظ وخوفهم وعظامهم على غاية من الحفظ الى
يومنا هذا وقال كترميران من اختصر هذا الكلام من العجم غير كلمة بطون بكلمة تركوم وتنبه لهذا الخطا العالم دساي
وترجها بكلمة كوم وعبر المسعودي عن ذلك بكلمة أبو الكوم وعبر المقرري في خطه بذات الكوم وقال كترميران
الا صماد كره ابن حوقل وهي كلمة بطون وانها كلمة قبطية ومعناها محل الدفن وقال بعض مؤرخي الفرنج ان تيس
كانت مدينة عظيمة ولها اسوار محيط بها وفيها أبراج ولها خندق مملوء بالماء وهي الآن خراب وفيها بعض آثار
الحمامات وبواقي عقود مطلية بطلاء علب في غاية الحفظ ولا يوجد بها غير ذلك الا تلويحها كثير من الطوب وشقاف من
الصيني والفخار والزجاج الملون بكل لون وأهل البلاد المجاورة يأخذون منها النافع في مبانيهم ويشاهد فيها أثر خليج
قديم كان يمر في وسطها وذكروا بعض الفرنج ان هذه المدينة في محل بو كولي القديمة ولم يوافق كترميران على ذلك وقال ان
كلمة تيس كلمة رومية معناها الجزيرة وشرح أبو الفداء بحجرتها فقال ان هناك فرعا من النيل ينقسم الى بحيرتين بحيرة
تيس وبحيرة دمياط تصل احدهما بالآخرى وهما بقرب البحر والشرقية منهما هي بحيرة تيس والغربية بحيرة دمياط
وفيها يصب خليج اشوم وبحيرة تيس متسعة جدا وماؤها عذب عند الزيادة ويحيط وقت التحارب وليست عميقة
وتنشى فيها المراكب بالمجاديف ومدينة تيس في وسطها وطولها أربعة وخمسون درجة ونصف وعرضها ثلاثون درجة

ونصف وفي بعض عباراته ان طول تلك البحيرة اقلاع يوم في عرض نصف يوم وقال الادريسي ان هذه البحيرة على
بحيرتين احدهما بحيرة زار والآخرى بحيرة تنيس وقال ابن حوقل ان الدر فيل يوجد في هذه البحيرة وهو حيوان بحري
يشبه القربة المنقوخة يهوى سكنى البحر الرومي والملاحون يقولون ان له ادرا كاجيبا ومضى رأى اننا في خطر الغرق
يأتى اليه ويحميه حتى يوصله الى البر أو الماء القليل وقال صاحب نشق الازهار ان في بحيرة تنيس ثلثمائة وستين نوعا
من السمك يظهر في كل يوم من السنة نوع منها ولكل نوع اسم يخصه وخليل الظاهري يسمى بحيرة تنيس بحيرة المنزلة
وعوال اسم الذي تعرف به الآن وقال الادريسي ان بحيرة تنيس جملة جزائر منها يلية وتونة وسمعة وحصن علم وأضاف
الى ذلك ابن حوقل شطاودايق وكانت قرية تونة يعمل بها طراز تنيس ومن جملة طرازها كسوة الكعبة أحيانا قال
القاضي ورأيت أيضا كسوة لهارون الرشيد من قباطى مصر مكتوب عليها باسم الله بركة من الله للخليفة الرشيد
عبد الله هارون امير المؤمنين أكرمه الله مما أمر به الفضل بن الربيع أن يعمل في طراز تونة سنة تسعين ومائة قال
وقرية سمعة غلبت عليها بحيرة تنيس فصارت جزيرة فلما كان شهر ربيع الاول سنة سبع وثلثين وثمانمائة هجرية
انكشف في مكانها بحارة وأجر فاذا عضادات زجاج كثيرة مكتوب على بعضها اسم المعز لدين الله وعلى بعضها اسم العزيز
بالله نزار ومنها ما عليه اسم الحاكم بامر الله ومنها ما عليه اسم الظاهر لا عز الدين الله ومنها ما عليه اسم المستنصر بالله
وهو أكثرها أخبرني بذلك من شاهده وفي كتاب السلوك للمقريزي انه حصل في سنة ثمانمائة وعشرين من الهجرة
عصيان قوى في دمياط سببه صيادون من أهالى سمعة وكان بين تنيس ودمياط قرية يقال لها قرية بورية واليهما ينسب
السمك البورى وينسب اليها أيضا بنو البورى الذين كانوا بالقاهرة والاسكندرية وفي سنة ٦١٠ وصل العدو اليها
بشوانهم فسيبوها فقدمت اليها لاطائع التي كانت على نغر رشيد فسار عنها العدو وانتهى (فائدة) ابن بطران المار
الذكر في كلام المقريزي هو كما في كتاب دوائر المعارف للمعلم بطرس البستاني المختار بن الحسن كان طييد انصرانيا
بغداد ايام مشوه الخليفة غير أنه فضل في علم الاوائل وكان يرتقى بصناعة الطب وخرج من بغداد الى الموصل وديار بكر
ودخل حلب وأقام بها مدة ولم تعجبه فخرج منها الى مصر فاقام بها مدة يسيرة واجتمع بابن رضوان المصري الفيلسوف
في وقته وجرى بينهم منافرات أحدثتها المناظرة ثم خرج من مصر مغضبا على ابن رضوان وورد انطاكية وأقام بها
وكثرت أسفاره ثم غلب عليه الانقطاع فقتل بعض الاديرة في أنطاكية وانقطع للعبادة الى أن توفي وصنف تصانيف
منمودة منها كتاب تقويم الصحة وكتاب دعوى الاطباء ورسالة في اشتراء الرقيق وأخرى في ذم ابن رضوان يشير فيها الى
جهله بما يدعيه من علم الاوائل ورتبها على سبعة فصول وتوفي سنة أربع وأربعين وأربعمائة هجرية انتهى ملخصا
من تاريخ غرير فوربوس المالطى وأما ابن وصيف شاه فهو كما في بعض الكتب الافرنجية ابراهيم بن وصيف شاه
له تاريخ على مصر يسمى جواهر البحور ووقائع الامور وعجائب الدهور انتهى ولم أجده في كشف الظنون ولا غيره
تاريخ ولادة ولا موت ولا من أى بلده هو (تونة) قال في مشترك البلدان هي جزيرة قرب يعيس من نواحي مصر من
فتوح عمير بن وهيب ينسب اليها عمر بن احمد التوفى حدث عنه محمد بن اسحق بن منده الحافظ وسالم بن عبد الله
التوفى يروى عن عبد الله بن الهيثم انتهى وفي القاموس تونة بها جزيرة قرب دمياط وقد عرفت منها عمر بن احمد
وعمر بن علي وسالم بن عبد الله وعبد المؤمن بن خلف انتهى (قلت) وفي الصعيد الاوسط بلدة في غربي الاسمونين
تسمى تونة الجبل من مديرية أسسيوط بقسم ملوى في حاجر البلد الغربى غربي ترعة تنسب اليها مجعولة لرى أراضيها
خاصة فهامن البحر اليوسفي عندنا حمية الذروة ويؤخذ من مؤلفات استرابون انهم في موضع مدينة بانيس القديمة
الباقية آثارها الى اليوم وهذه التربة عدة مساجد احدها عبارة وبداخله ضريح حولى الله حماد التوفى مشهور زار
وفيه انجيل كثير وجبانته في حاجر الجبل الغربى وفي جنوبه الشرقى قرية السواهيجة على بعد ألفي متر فوق البحر
اليوسفي وفي شمالها الشرقى قرية نواى على بعد أربع مائة ألف متر (البتلية) قرية من أعمال أسسيوط بقسم
منفلوط شرق الجبل الغربى على بعد ثمانمائة متر وبحرى جسر بنى رافع بنحو سبعمائة متر وغربى ناحية بنى رافع بنحو
خمس مائة ألف متر وفي شمال بنى كلب بنحو سبعة آلاف وخمس مائة متر وبها جامع وأبراج حمام وقليل نخيل (تيرة)
بلدية بديرية الغربية من قسم المحلة الكبرى شرق بحيرة بقليل وفي غربى نبرود بنحو ستة آلاف متر وفي الجنوب

الشرقي لبشيش بنحو أربعة آلاف وسبعمائة متروهم اجماع وقليل أشجار (حرف الثاء) (النعمانية) قرية من
مديرية الغربية بقسم سمندود على الشط الغربي لفرع دمياط وفي الشمال الشرقي لمدينة سمندود بنحو ثلاثة آلاف متروهم
شرقي محلة خلف بنحو ألف وثلثمائة متروهم اجماع وفي بحريها حديقة لعهدتها الحاج بدوي غنيم وبعض منازلها على
دورين من البحر والمونة (حرف الجيم) (الجاولي) بلدة من مديرية أسسها سيوط بقسم منفلوط في غربي البحر
الاعظم على قرب منه وقبلها ناحية الحواتكة والابراهيمية تعرف غربيها ويرزح بها قليل من قصب السكر والنيلة وفيها
مساجد وكنيسة ومكاتب لتعليم الاطفال ونخيل وبساتين وفيها كنيز من أنواع الاشجار والظاهر أن الشيخ محمد
الجاولي ينسب الى هذه القرية وقد وصفه الشعراء في طبقاته بأنه الشيخ الكامل الامام الراعي الامين على أسرار
المعارف العارف بالله تعالى والداعي اليه الوارث الرباني النوراني القرقاني العياني ذو المؤلفات الجليلة والصفات الحميدة
والالفاظ الرشيدة والمعاني الدقيقة من شاع علمه في أقاليم مصر وذاع ومن كراماته وصفاته قد شرفت البقاع
ومن بكل لسان واصفيه في بيان أوصافه الزكية وشيمه المرضية الشيخ محمد الجاولي رضي الله عنه قال صحبه مدة فما
رأيت عليه شيئا يشينه في دينه بل ترى في حجره الاولياء على وجه اللطف والدلال كما قال الاستاذ سيدي علي بن وفارضي
الله عنه فاعرفنا ولا ألفنا * سوى الموافاة والوصال

مات بمكة سنة ثمان وثلاثين وثمانمائة رضى الله عنه (جبر ومنسبنة) اسم قبلي قال كثر مير هذه القرية تعرف في
تاريخ بطارقة الاسكندرية باسم شبري منسبنة وكرت ايضا باسم أروا وسما في الكلام عليها في الشبروات وكذلك
جبر ونايتني فانه اسم قبلي ذكر في سيرة البطريق اسحق وكان علما على القرية المعروفة شبراتي من مديرية الغربية
وستأتي في الشبروات أيضا (قائدة) في قاموس جوغرافية الاقربى ان كتر مير المذكور عالم فرنساوي مشهور ولد
في سنة ألف وسبعمائة واثنتين وثمانين ميلادية ومات سنة ألف وثمانمائة وسبع وخمسين وممن مدينة باريس ومات
أبوه مقتولا سنة سبعمائة وثلاثة وتسعين كان كتر مير يدرس في اللغة العبرية والسريانية سنة ألف وثمانمائة وتسع عشرة
وله كتب في لغة القبط وعلى جغرافية مصر القديمة ورسائل شتى وترجم تاريخ مصر في زمن السلاطين المماليك
ومقدمة ابن خلدون ورسائل على السبطين وغير ذلك وهو من تلامذة دسائي ولم مات دسائي خلفه في تدريس اللغة
الفارسية في داراللسن المشرقية سنة ألف وثمانمائة وثمان وثلاثين وقال في ترجمة دسائي انه ولد في سنة ألف
وسبعمائة وثمان وخمسين بمدينة باريس ومات سنة ألف وثمانمائة وثمان وثلاثين تعلم دسائي اللسان المشرقية من غير
معلم وتنقل في جلات وظائف وفي سنة سبعمائة وخمس وتسعين تعين لتدريس العربي في المدرسة المشرقية وذلك أول
ظهور العربي بباريس ثم في سنة ثمانمائة وست أضيف اليه تعليم الفارسي واليه ينسب تأسيس الجمعية المشرقية
وله رياستها وفي سنة اثنتين وثلثين تعين في الكتبخانة الكبرى وكان له علم بما ينصف عن عشرين لغة منها العربي
والفارسي والتركي والعبراني والسرياني وله مؤلفات (الجبلاو) قرية صغيرة من قسم قنا أهلها عرب وهي نزلتان
موقعهما بجحوض الجبلاو وفي أول الجبل الشرقي وطريق القصير تعرف شرقها بقرب وبينها وبين النيل قدر ثلث ساعة
ولها كغيرها من البلاد القريبة من قنا شجرة باقنا الجمال بسبب قربها من قنا التي كانت سابقا تخرج منها الذخيرة
للاقطار الجازية وكان جليلها وايضا لها الى القصير مخصصا بنواحي مديريات قنا وجرجا وأسسيوط بأجرة بأخذ ذونها
من الميرى فكانت أهالي البلاد البعيدة يؤجرون الجمال في بندر قنا بأجرة قدر أجرة الميرى أو أكثر فكان الجمال يأخذ
الاجرتين معا ولذا كانت أهالي قنا والبلاد القريبة منها تكثر من اقتناء الابل لما فيها من الارباح (الجدية) قرية
صغيرة في آخر بلاد مديرية البحيرة من الجهة البحرية من أعمال بلاد الارز على الشاطئ الغربي لبحر رشيد في قبلي رشيد
على نحو ساعة وفي شمال ناحية الشمس والحمايدة بنحو ساعة وربع وأبنيتها بالآجر وبها اجماع وفي رمالها حلة نخيل
وأرض صالحة لزراعة نحو البطيخ والشمام وبها كروم عنب وفي أطرافها بركة ينبت فيها سمارة الحصر وتكسب أهلها من
الزروع ومن عمل الحصر وقد نشأ منها بعض العلماء في تاريخ الجبرتي ان منها الفاضل الشهير والعالم الكبير صاحب
التحقيقات الشيخ حسن بن غالي الجداري المالكي الأزهرى ولدها سنة ثمان وعشرين ومائة وألف وقدم الأزهر
فتتبعه على بلديه شمس الدين محمد الجداوي وعلى أفعه المالكية في عصره السيد محمد بن السلوني وحضر على السيد

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

البلدي والشيخ الصعيدي وتصدى للتدريس والافتاء في حياة شيوخه وألف رسائل وحواشي وكان له وظيفة الخطابة
بجامع مرزة جرجي بولاق ووظيفة تدريس بالسنانية وكان ينزل ببلده كل سنة ويجتمع عليه أهل الناحية ويفصلون
عليه قضاياهم وأنكبتهم ويؤخرون وقائعهم الحادثة بطول السنة إلى أن يحضر عندهم ولم ينزل على حاله إلى أن
توفي في آخر شهر رذى الحجة من سنة اثنتين ومائتين وألف ودفن عند شيخه محمد الجداوى رحمه الله تعالى ومنها الشيخ
محمد شنب تولى مشيخة الأزهر بعد الشيخ عبد الباقي القليوبي وأعقبه في المشيخة الشيخ إبراهيم بن موسى المالكي المتوفى
سنة سبع وثلاثين بعد المائة والألف وهو آخر من تولى مشيخة الأزهر من المالكية انتهى (جرجا) مدينة قديمة
بالصعيد على الشاطئ الغربي للبحر الأعظم قبلي أسبوط بمسافة يومين وهي بحجم فراهملة فيم فأنف مقصورة كما هو
المتعارف بين العامة وفي بعض كتب الأفرنج أنها أخذت هذا الاسم من اسم ماري جرجس أحد مقدسي النصارى
والذي في كتب التواريخ والوثائق القديمة أنها جرجا بدال مهملة قبل الجيم قال في مرصد الاطلاع دجرجا بفتح الدال
المهملة فكسر الجيم فسكون الراء فيم فألف بلدة بالصعيد انتهى وهي من أشهر مدن الصعيد رسما في الأزمان
السابقة فانها كانت مدينة الصعيد قبل شهرة أسبوط وهي رأس مديريتها وان كان ديوان المديرية انتقل الآن إلى
سوهاج لكن الاسم لم ينزل لجرجا وبها عدة جوامع نحو العشر بن تشبه جوامع القاهرة منها جامع كانت حيطانه
بالقيشاني ويعرف بجامع الصيني ومنها جامع يعرف بالجامع المعلق تحت حوائط بياع فيها العطريات ونحوها وبها
جميع أنواع المناجر المصرية والاروبانية والسودانية والحجازية وغـيرها وبها عدة أسواق وحوائط وخانات وقهاو
وخارات وحمام ودورها مبنية غالباً بالطوب الأحمر والبياض والزجاج على طبقين وثلاثة وبها عدة مخابر منها مخبر
للبقسماط الايض كان يأخذ منه الخراج وقت ان كانوا يكثرولن سلوك طريق القصير وكان ذلك من أسباب ثروتها ومن
حين قل سلوك هذه الطريق نقصت شهرتها وبها من قديم الزمان صنائع شتى مثل صنعة الجلود تعمل منها مخدات نفيسة
وسفر للاكل برسومات متنوعة وصناعة التجارة في غاية الدقة والاتقان وأكثر أهل هذه الصنعة أقباط وفي زمن العزيز
محمد على كان قد توجه عليه البحر فأكل أكثرها وذهب في ذلك كثير من الجوامع الفاخرة والقيساريات والحمامات
والدور والخانات وفي زمن الخديوي اسمعيل باشا علمت لها الطريقة المـتـلزمة لحفظه ففرح في ذلك المحل مقدار عظيم
من الدبش فتحول البحر رعنـها وهي مشهورة بالعلماء الاعلام من قديم الزمان ما بين مؤلف ومدرس وقاض ومفت
ومن علمائها كفاي الضوء الامع الشيخ خالد بن عبد الله بن أبي بكر الشافعي النحوي المعروف بالوقاد ولد تقريباً سنة ثمان
وثلاثين وثمانمائة بهـ هذه البلدة وتحول وهو طفل مع أبيه إلى القاهرة فقرأ القرآن وفقه الشافعي والعربية والمنطق
والاصول ومن مشايخه الشمنى والمناوى والجوهرى والتجلاوى ولازم تغرى بردي القادري فقرر في المسجد الذي بناه
الدوادار بخان الخليلى ومشى حاله به وبغيره قليلاً ونزل في سعيد السعداء وغيرها وشرح الأجرومية وغيرها وكتب
على التوضيح لابن هشام وهو انسان خيرا انتهى ولم يذ كر تاريخ موته في النسخة التي بيدنا ومن أكبر علمائها الشيخ
الاصميلي شارح متن خليل المالكي ومن ذريته الشيخ الاصميلي أحد علماء الأزهر ومن أجلهم أيضا العمدة الفاضل
والملازم المجلد المرحوم الشيخ عبد الجواد بن محمد بن عبد الجواد الانصارى الجرجاوى من بيت النضل والثروة مالكي
الحدود كان من أهل المآثر في اكرام الضيوف والوافدين له حسن توجه الى الله وأوراد وأدكار وقيام الليل يسهر غالب
ليله وهو يتلو القرآن والاحزاب ووورد مصر مراراً وفي آخر عمره انتقل اليها بعباله واشترى منزلاً واسعا بحجارة كلمة المعروفة
الآن بالعينية وصار يتردد في دروس العلماء مع اكرامهم ثم توجه الى الصعيد ليصلح بين جماعة من عرب العسيرات
فقتلوه غيلة في سنة ألف ومائتين وأربعة انتهى جبرتي وهو من عائلة بيت الاصميلي ومن أجل علمائها أيضا شيخ المشايخ
الشيخ عبد المنعم رحمه الله كان قريناً للشيخ الدردير والشيخ الامير ومعاصرهم من تلامذته العلامة الشيخ محمد
المصرى المالكي كان قريناً للشيخ الامير الصغير وكان يدرس بـجرجا الكتب الكبيرة مثل المطول والاطول والبحارى
والعلامة الشيخ الصاوى صاحب الحاشية على الشرح الصغير للشيخ الدردير في مذهب مالك وكان يدرس بها الفقه
وغـيره ومنها العالم الفاضل الشيخ اسمعيل الجرجاوى والد الشيخ حسن الجرجاوى الشهير بالقاهرة والشيخ عبد المنعم
المتوفى بالقاهرة أيضاً من نحو عشر سنين والى الآن بها علماء ودروس منتظمة وأشرف وأمرأ مشهورون

ترجمة الشيخ محمد شنب

ترجمة الشيخ خالد المعروف بالوقاد

ترجمة الشيخ عبد الجواد
ترجمة الشيخ عبد المنعم

وبه الميرى مصالح عديدة من ذلك شؤنة لهمات الميرى من غلال ونحوها وديوان المديرية بجميع لوازمه وقشلاق
للعساكر والصناع وحق ومحل المجلس والحكيم والمهندسين والمحكمة الشرعية وهي ولاية كبيرة قاضيها مأذون بتحرير
الحجج وسماع الدعاوى عموما ولكن بعد ان تقال المديرية الى سوهاج صار عقد بيع الاطيان ممنوعا فيها لانه لا يكون
الا بحضور المدير أو وكيله ومثلها محكمة طهطا ويقرب منها محكمة اخميم ومحكمة برديس ومحكمة طما وكان بها
فورية لنسج القطر من انشاء العزيز محمد على باشا استعملت مدة ثم بطلت وآثارها باقية الى الآن وكانت جرجا سابقا
كثيرة العقارب والبراغيث بسبب كثرة أسبأخها ووردة هوائها وقد قل ذلك الآن بواسطة وجود الحكام وادامة
النظافة في الحارات والشوارع وازالة التلألؤل وبه مقام الشيخ أبي عمر شهير يزاوله جامع متسع جدا قد هدم بنية
تجديده والى الآن لم يجدد وكان العازم على تجديده حميد بك أبو سبت البرديسي مدير جرجا سابقا بآونة بعض
أكابر تلك الجهة وقد منعمته عن ذلك صرف الزمان وله مولد حافل كل سنة وسوقها العمومي كل يوم خديس يباع فيه كل
شيء ميسر السمن فانه يوجد هناك كثيرا ويكون فيه ارضيات خارج البلد من الجهة القبيلية وابو رعدا بعض امرائها
اسقى المزارع ثم تركها وأشجار وبساتين ممتدة الى قريب من برديس وفي شمالها حديقة ينصل بينها وبينها فم ترعة
حوض المنشاء المشهورة بترعة العسيرات وفي غربيها ترعة الزرزور التي فيها عند ترعة الكسرة وتروى حوض
الجدي وحوض العسيرات وعراية أبي كريمة ومن جرجا الى الجبل الغربي مسافة نحو ثلاث ساعات على جسر
البريا وهي قرية صغيرة بقية بلدة قديمة كانت اهلها الشهرة هناك قبل ظهور مدينة جرجا وبجوار البريا من الجهة
البحرية قنطرة بنخمس عيون تأخذ من ترعة الزرزور ترى حوض العراية والعسيرات ومن البريا الى الجبل جسر
يقسم حوض العربات وفي شمال مدينة جرجا ناحية بندار بأكثر من نصف ساعة فيها بنية شديدة لعمدها عيسى
أبي سلطان تولى الحكم مدة وفي مقابلة بندار يكون الجبل الشرقي قريبا من البحر فبردال ريح على مدينة جرجا فيغير
اعتدال هوائها وعند العسيرات يقرب الجبل من البحر جدا ثم ان في كثير من كتب التواريخ ان مدينة جرجا
كانت من قديم الزمان محلا لافامة الصناع والامراء وخصوصا العاصين منهم وكان حاكمها ينزل من القاهرة
فيحكم فيها وفي بلاد هوارية المجاورة لها والبعيدة عنها بل كان له التسكك على أهل الواحات القبيلية والوادي الكبير
الذي في طريق القافلة السودانية وفي رأس المائتين بعد الالف كان ذلك الوادي قليل السكان وكان حاكم جرجا
يبعث اليه من طرفه من يحكمه ويجمع أمواله وكانت قبل ذلك تحت حكم مشايخ العرب كغيرها من بلاد الصعيد
ففي ابن اياس انه لما انكسر السلطان طومان باي في وقعة المطرية التي كانت بينه وبين ابن عثمان وقتل أكثر
عساكره وفروا هو بنفسه صعد في الجهات القبيلية حتى وصل الى جرجا والحاكم فيها يومئذ شيخ العرب علي بن عمر شيخ
هوارية فخرج الى السلطان طومان باي ومنعه من دخولها ولم يضيفه وقال له لا تؤوى من عصي السلطان لثلاثين ليلا
بيلائه انتهى وكان ذلك في سنة ثمان وعشرين بعد التسعمائة وقد رأيت في كتاب لم أقف على اسمه ولا اسم مؤلفه ان
أولاد عمر طالت مدة حكمهم بعد ذلك في بلاد الصعيد فانه كتب للحكام بالصعيد الاعلى في أواخر ذي الحجة سنة
٩٨٣ لولاية الباشا سليم الاقليم ما صورته صدره هذا المرسوم الى مفاتيح القضاة والحكام معادن الفضل والكلام
حكام الشرع الشريف بجرجا والسيموطية وقناز يدت فضائلهم وأكابر المشايخ المعتمدين والعمال والكتاب
والمباشرين يتضمن اعلامهم ليس يخاف عنهم ان مشيخة الصعيد الاعلى كانت في تصرف أولاد العرب وضبطهم
والتزامهم بالمال والغلال أبان جدمدة مديدة ولما حصل منهم الافعال المخالفة المترتب عليه اختل نظام الاقليم وقلة
الاهتمام بالاموال السلطانية والغلال الديوانية وكثرة البواقي التي لا تعد ولا تحصى والتقصير في ضبط المال والغلال
والجبايات الظاهرة وحصول الخسارة الزائدة والظلم المترادف لعامة الرعايا وكافة البرايا وكل من رأى واعنده فرساجيدة
أو عبد انقياء أخذوا منه جبرا وقهرا ولا يقدر على منعهم من ذلك كبير ولا صغير والحضرات السلطانية خلدت
خلافتها ان أبي ذلك وليس لها رضا بأدنى شيء من ذلك وبسبب ذلك منعوا ورفعوا من الاقليم ومن جلة خبث أفعالهم
عدم اهتمامهم بحرف الجسور وتهطيلها وخراب القناطر وابطالها وذلك كله مما يؤدى لخراب البلاد وضرر العباد
وضياع أوقاف المسلمين وتعطيل الجوامع الاسلامية والمدارس الدينية فكان منعهم ورفعهم من الاقليم فرضا لازما

وعين للولاية المذكورة لاجل عماريتهم وتوطين رعاياها وحرف جسورها واتقان قناطرها وحفظ الاموال السلطانية والغلال الديوانية وردع المفسدين وقطاع الطريق والسراق بمقتضى الشرع الشريف والقانون المنيف قدوة الامراء الكرام وعمدة الكبراء النخام ذى القدر والاحترام المخصوص بعناية الملك المنان أمير اللواء الشريف السلطاني الامير سليمان أمين ولي حكم الصعيد الاعلى دام عزه على أن يكون متصرفا في جميع ما كان يتصرف فيه أولاد عمر فلازم نفوذ كلمته وامتنال أوامره وبذل الجود والاجتهاد في تحصيل الاموال السلطانية والغلال الديوانية على المنهج القويم والقانون المستقيم فانه حاكم الاقليم مقبول الكلام لا يخرج عنه من مصالح الاقليم ذرة كل ذلك على العوائد القديمة المعتمدة وعرف البلاد وليس يخاف عنه ما اشتملت عليه الشيم الشريفة الخافية من حب العدل والميل اليه وبغض الظلم وعدم الركون اليه وميل الحضرات السلطانية بالحجة الى كل من اشتهرت أحكامه بالعدل وانتسب اليه فان الحضرات السلطانية خلدت خلافتها لترضى بأدنى ظلم يحصل لفرد من أفراد رعايا فيتعين على قدوة الامراء الكرام سليمان بك الموحى اليه أن ينشر معدته في الاقليم حتى يتصل ذلك بمسمع الحضرات السلطانية فيكون ذلك سببا في كل خير عظيم بحيث يلهج بذلك أسنة الرعايا ومشايخ عرب هوارة وغيرهم لما ناله من العدل والامان وعدم الجور والظلم وحسن الاطمينان ونرجو بذلك بياض الوجه عند الحضرات السلطانية والترقي الى أعلى درجة ينالها أصحاب الولاية الخافية فليبدل الجسد والاجتهاد والعمل ان شاء الله تعالى بما فيه بلوغ القصد والمراد فليعتمد تحرير انتهى وقد تكلم المتريز في رسالة البيان والاعراب عما بأرض مصر من الاعراب على نسب هوارة ونزولهم بناحية جرجا فقال بعد كلام طويل والاشبه بالصواب ان هوارة من ولد هوار بن أور يغ بن برنس بن صري بن وجبيل بن ماد غس بن برن بديان بن كنعان بن حام بن نوح وهوارة تناسب بطونها وأصل ديارها من آخر عمل سرت الى طرابلس ثم قدم منهم طوائف الى أرض مصر ونزلوا بلاد البحيرة وملا كوها من قبل السلطان وهوارة التي يبلاد الصعيد أنزلهم الظاهر برقوق وأبوه انصوب بعد وقعة بدر بن سلام هناك في سنة اثنتين وثمانين وسبع مائة تخميننا يل في سنة خمس وثمانين وسبع مائة وذلك انه أقطع اسمعيل بن مارن من هوارة ناحية جرجا وكانت خرابا فعمروها وأقاموا بها حتى قتله على بن غريب فولى بعده عمر بن عبد العزيز الهواري حتى مات فولى بعده ابنه محمد المعروف بأبي السنون ونظم أمره وكثرت أمه والافانه أكثر من زراعة النواحي وأقام دوايب السكر واعتصامه حتى مات فولى بعده أخوه عمر بن يوسف انتهى وفي تاريخ الجبرتي انه كان في شهر رجب من سنة ثلاث عشرة ومائتين وألف وقعة بين الفرنسيين وأيوية ورجل من المغاربة يقال له الشيخ الكيلاني كان مجاورا بمكة والمدينة وحاصل ذلك انه لما وردت أخبار الفرنسيين الى الديار الحجازية وانهم ملأوا مصر انزعج أهل الحجاز لذلك وصار الشيخ المذكور يعظ الناس ويدعوهم الى الجهاد ويحرضهم على نصرة الحق والدين وقرأ لهم كتابا مولانا في ذلك فاعتظ جملة من الناس وبذلوا أموالهم وأنفسهم واجتمع معه نحو ستمائة من المجاهدين وركبوا البحر الى القصير وانضم معهم جملة من أهل ينبع وجاؤا الى تلك الجهة وانضم اليه أيضا جملة من هوارة الصعيد والمغاربة والأتراك والغز وحاربوا الفرنسيين بالناحية المذكورة فلم تثبت الغز كما عادت لهم بل انهزموا وتبعتهم هوارة الصعيد ومن اجتمع معهم من القرى والبلدان وثبت أهل الحجاز ثم انكفوا القلعة وموقع بين الحجازيين والفرنسيين بعض حروب بعدة مواضع غير هذه الناحية وينفصل الفريقان بدون طائل انتهى (الجردات) قرية من مديرية البحيرة بقسم دمنهور في الجنوب الشرقي لمحطة السكة الحديد التي عند أبي حمص وفي جهتها الغربية جامع أنشأه ناظر المالية سابقا اسمعيل باشا وله به اديوار متسع ومخازن وبحري الجامع له منزل مشيد يقيم به ناظر الزراعة وديوان وقصر على دورين بداخله جنينة فيها ارياحين وغار وفي غربها جنينة كذلك وواووراسقي المزروعات على ترعة الجردات وهي ترعة صغيرة خارجة من ترعة الزرقاء وأطيانها ألف ومائتا فدان وستة أفدنة وكلها للباشا المذكور وفي غربها عزبة يقال لها عزبة عبد الدائم على بعد ألف وثمانمائة متر ومن هذا الاسم قرية بالصعيد من مديرية جرجا بقسم طهطا وهي من بلاد الله له على الشط الغربي للفرع الشرقي من السوهاجية وفيها نخيل كثيرة وأشجار قليلة ويزرع في أرضها الذرة بأنواعها والقمح والشعير وفيها مسجدان وأبنية صالحة (جردوا) قرية كبيرة ببلاد النجوم من قسم العجمين واقعة في جنوب المدينة الغربي

على بعد ثلاث ساعات وفي جنوب العجمين بنحو ساعة وبعض أبنيتها بالبحر وفيها كثير من التخييل والبساتين ذات
القواكه وشجر الزيتون وبها جامع عامر ومن أهلها السيد القشيري كان ناظر قسم العجمين وترك بعد وفاته ذرية هم
الآن عدها ولها بجر خارج من اليوسفي فسمي القوس الشهيدي هناك بالغربية وعليه سواقى هدير وهو محل
التقسيم الى تسعة أبحر بحر زاوية السكر ادسة وبحر نعليفة والسيلين والكلاية وبحر سنهور وبحر سينر ووفدين
وبني مجنون وبحر العجمين مع ناحية أبي كسام وأبشيه وجنشو وبحر ثلاث لها خاصة وبحر السنباط لها أيضا خاصة
وبحر جرد والهامع ناحية ديسيا والمناشي وطهار وبحر مطول لها مع ناحية اهريت والعتامة والمزارع وناحية أبي
دنقاش ثم ان بحر جرد وابعداً أن يجري مغرباً وساعة يوجد به نصبة تقسمه قسمين القبلي لناحية ديسيا والبحري
لباقى بلادهم في شمال المناشي المعروفة بمناشي الخطيب الى جهة الشرق نصبة أيضا تقسم ذلك البحر عندها أربعة
أبحر القبلي للمناشي وما يليه لاوسية جرد واما يليه لجر دوانفسها والرابع لناحية طهار ذات البساتين والتخييل
والزيتون الكثير والكروم التي عندها كبيض الحمام الا انه قليل الخلاوة وفي ناحية طهار بيت أولاد مؤمن كانوا من
الملتزمين ولهم شهرة في الكرم ومنهم حسن مؤمن وأخوه كان كل منهما ناظر قسم زمن العزيز محمد علي باشا والآن عمدة
الناحية منهم **(جرزة)** قرية من القسم القبلي من مديرية البحيرة ويقال لها جرزة الهواء وهي على كيمان قديمة
غربي السكة الحديد بنحو مائة قصبة على شاطئ اللبني وفي شرقها كفر جرزة وفي قبليها الرقة الغربية في مقابلة الهدار
الذي بجسر الرقة الفاصل بين مديرية البحيرة وبين سويف وامامها جزيرة تسمى جزيرة جرزة تزرع فيها وقت نقصان
النيل القثاء والخضر والدخان وبين جرزة والجبل الغربي مسافة نحو أربع مائة قصبة عبارة عن ألف وأربعمائة متر
تقريباً وهو أضيق محل بين البحر والجبل الغربي ويمتد هذا الضيق نحو ثمانين ألف متر وآخره جسر المعرقب الذي
بين الجبل والبحر يجري قنطرة المعجوز الواقعة في جسر الساحل تمر عليها سكة الحديد للوجه القبلي وهي تسع عيون قبلي
كفور بركات رسمها محمد أفندي الجزري وكييل باسمه هندس البحيرة سنة ١٢٤١ وقت أن كان محمد بيك الدفتر دار
حكيم دار عوم الوجه البحري والبحيرة وفي بحري ذلك الجسر قرب تباطهمة والمحرقه كلاهما في حوض طهمة وفي
جنوب جرزة الشرق في بحري جسر الرقة العمودي بنحو مائة وعشرين متراً قنطرة أيضاً بسبع عيون تعرف بقنطرة
الرقة تولى بنائها بالمتساولة رجل أرمي اسمه الخواجة خريستو وذلك سنة ١٢٥٥ هجرية وعمل رسمها بمعرفة ديوان
المدارس مدة نظر المرحوم بهجت باشا كجمله قنطرة قاول عليها الخواجة المذكور وبنائها على حسب رسم الديوان
وهي قنطرة دهشور وقنطرة سقارة وقنطرة شـ برمنت وجيعها في غاية الحفظ والمتانة الى الآن وهي أي قنطرة جرزة
واقعة على ترعة جرزة المتصلة بالليبي فتربة قنطرة مديرية البحيرة ترى أراضي المديرية وعند مدور مياه المديرية
القبليية عليها تستعمل في صرفها في البحر الأعظم عند استغناء مديريتي البحيرة والبحيرة عن الماء وبين جرزة وجسر قشيشة
نحو ثلاث ساعات الى جهة قبلي والى سنة ١٢٤٥ كان ذلك الجسر آخر جسور الوجه القبلي وكان مبنيًا من الجهتين
بالبحر واللبش مع المونة والتراب في وسط الرصيفين وكان اتساعه من الاعلى ثلاث قصبات وكان به سبع وأربعون
عيناً موزعة في طوله غير الهدار الواقع في الليبي الذي عرضه خمسة وأربعون متراً وهو عبارة عن فتحة لها فرش من البناء
يمتد الى جهة الخلف نحو خمسة وأربعين متراً في ذلك ثلاثة أمتار بنى في مدة حكم أحمد باشا طاهر سنة ١٢٤٥ وهو
واقع في شمال الهدار القديم الذي أخذته المياه سنة ١٢٤١ بنحو مائتي قصبة فن عيون ذلك الجسر برمح بعين واحدة
غربي الهدار مستعمل الى الآن وقنطرة بسبع عيون شرقي قرية بويط الواقعة على جسر قشيشة بنيت سنة ١٢٤٥
ولم تزل موجودة الى الآن لكن بها نوع اختلال والمستعمل منها الآن عين أو عينان وفي القطوع الموجودة الآن في
ذلك الجسر كانت خمس قناطر كل منها بخمس عيون كان بناء الجميع من سنة ١٢٤١ الى سنة ١٢٤٥ وفي شرق تلك
القناطر قنطرة بثلاث عيون غربي قن العروس موجودة الى الآن وفي زمن الخديوي اسمعيل باشا بعد عمل سكة الحديد
القبليية وفرع الفيوم عمل في حوض الرقة جسر بحري جسر قشيشة لمرور فرع الفيوم عليه فجعل أوله من قرية
المصلوب الى الجبل الغربي ويعر على كوم أبي راضي الواقع بجوار كبرى باطن هدار قشيشة وعرض ذلك الكبري
مائة متر وخمسة أمتار وهو عبارة عن سبع فتحات يمتد عليها قضب من الحديد تحمل على أكاف متينة من الحجر والمونة

القوية وكان عمله بنيا على عمل قرار بذلك سنة ١٢٨٥ وعمل أيضا في ذلك الوقت قرار على فتحين في جسر قشيشة وفتحة في جسر الرقة كل واحدة من فتحتي قشيشة خمسمائة متر وقد أجرى عمل واحدة من فتحتي قشيشة دون الأخرى وأما فتحة الرقة فعوضت بفتحتين في الطراد يعني في الساحل احدهما ثمانمائة وخمسون مترا قبل الرقة بنيت اكافها ولم يوضع لها الحديد وعمل عوضا عن ذلك جسر مستعمل الى الآن والثانية في قبليها في الباطن المعروف بالناسري المتصل بالليبي تجاه قنطرة بأربع عيون في بحري قرية افوه وقد رافقتها المذكورة خمسون مترا وقد تم عملها واستعملت الى الآن وجميع هذه النحتات جعلت لتصرف المياه القبلية الى النيل وعند قله النيل تستعمل فتحة افوه لرى نحو أنفي فدان من جزيرة أبي ناصر وناحية الواسطة وناحية اطواب انتهى وفي كلب تحفة الاحباب وبغية الطلاب ان من قرية جرزة هذه الشيخ الصالح العارف العالم الزاهد دزين الدين عبادة بن علي بن صالح بن عبد المنعم ابن سراج بن نجم بن فضل بن فخر بن عمر الانصاري الجرزي المالكي ولدهما في سنة ثمانين وسبع مائة وهو من أعيان السادة المالكية بالديار المصرية كان يشغل الناس في الجامع الازهر وبمدرسة السلطان برسباي الاشرف ولما توفي قاضي القضاة شمس الدين البساطي طلبه الملك الظاهر حقيق الاعلاي للقضاء فاختفى وقيل سافر من القاهرة الى ان بلغه ان السلطان ولي القضاء الشيخ بدر الدين بن التنبسي فظهر وكان له اعتقاد في الفقراء ومحبة زائدة لهم ولم يكن فيه تكبر مع شهرته في العلم بل كان منطرح النفس فانه كان يشتري السلعة من السوق ويحملهما بنفسه ويحمل الطبق الخبز الى القرن ولا يدع أحدا يحمله عنه توفي يوم الجمعة السابع من شوال سنة ست وأربعين وثمانمائة انتهى ومن أهالي هذه القرية من انغمس في بحار خير العائلة الحمديّة ونال الرتب والمناصب الشريفة جماعة منهم طلبة افندي عيسوي دخل في عسكر البادية نفر من بلده في زمن المرحوم سعيد باشا وتعلم القوانين العسكرية وترقى في زمنه من نقر الى رتبة البيكباشي وفي عصر الخديوي اسمعيل أنعم عليه برتبة البيكباشي وله المام بالكتابة (جرف سرحان) بلدة على الشاطئ الغربي للنيل بقسم ملوى من مديرية أسسوط في شمال دروط الشريف وعليها مرسى للمراكب وبها قهاوس وسويقة صغيرة يوجد بها بعض لوازم النواتية والمسافرين وأهلها يتكسبون من الزراعة وفي بحريها واورلسقي زراعة الدائرة السنية (الجرنوس) قرية من مديرية المنية هي رأس قسم من أعمالها الآن مدينة البهنسا وهي شرقي بحري يوسف ويقرّب منها ناحية صندقا والشيخ زياد وفيها نخيل وأشجار ومساكنها بيت مشهور قديما منه معوض أعاكناظر قسم في مدة العزيز محمد علي باشا وكان له شهرة في الكرم واطعام الفقراء وخلافهم وهكذا أصوله من قبله وفي سنة سبع وأربعين ومائتين وألف هلالية لما نزل المهندسون لمسح الاراضي وجدوا بجانب دواره طول القصبة محزوزا بخط أفقي وعبرت فوجدت ثلاثة أمتار وخمسة وسبعين جزءا من مائة من المتر وأخبرهم معوض أعاكنا من زمن اجداده جعلت لضبط المساحة وعدم خروج المساحين عن الحد الواجب بالزيادة والنقص وذلك في مدة الملتزمين ولعل لفظ الجرنوس محرف عن ارجنوس فان المقريري ذكر في خطته مدينة من أعمال البهنسا يقال لها ارجنوس وقال ان بها كنيسة بظاهرها فيها بئر يقال لها بئر سريس صغيرة لها عميد يعمل في اليوم الخامس والعشرين من بشنس أحد شهر القبط فيفجور بها الماء عندهم ست ساعات من النهار في هذا اليوم حتى يطغون ثم يعود الى ما كان عليه ويستدل النصاري على زيادة النيل في كل سنة بقدر علو الماء على الارض فيزعمون ان الامر في زيادة النيل يكون موافقا لذلك انتهى وقد بنى العزيز المرحوم محمد علي باشا بجسر المشهور بجسر الجرنوس سنة ١٢٤٠ قنطرة تشتمل على سبع وثلاثين عينا تقدم بيان وصفها في الكلام على البهنسا (جروان) قرية من مديرية المنوفية بمركز سبك الضحالك في شرقي ترعة السرساوية على نحو ثمانمائة مترا بنيت بالابن والابن وبها عاصمة مساجد منها مسجد الشيخ عمدا لله ومسجد الاربعين ومسجد سيدي عتيل وبها أضرحة لبعض الصالحين مثل الشيخ شمس الدين والشيخ عتيل والشيخ الغريب وبها سبع جنات وري أراضيها من النيل وبها سبع عشرة ساقية معينة بذبابة المياه لسقي مزارع الصيف وعددها ثلاثة

زينة الشيخ الصالح عبادة بن علي الجرزي المالكي

آلاف نفس وشهرتهم في تجارة المواشي وزمامها ألف وأربعمائة فدانا ولها طريق موصول إلى مدينة منوف في ساعة ونصف (جريس) قرية من مديريه المنوفية مركز اشمون موضوعة على جانب البحر الغربي في مقابلة وردان ابنتها من البحر والذين فيها جامع قديم بمنارة صغيرة مقام اشعائر وجملة زوايا للصلاة وثلاث جنائن احدها المصطفى بدوى وأخرى لعل شرف شيخ الناحية والثالثة للامير طلعت باشا وبها عزبة وابور على البحر الغربي للامير المذكور وأهلها مشهورون بصناعة الفخار كالقلال وقواديس السواقي ومصاحن البن وغيرها وتكسبهم من ذلك ومن الزرع (الجيزة) هذه المدينة هي مركز مديريتها واقعة على الشاطئ الغربي للنيل تجاه مصر القديمة تشتمل على ما تشتمل عليه المدن من أسواق ووكائل وخانات وحوانيت معمورة بالتجارة من جميع الاصناف وأرباب الحرف فيوجد بها تجار البر والخير والتماس والعقاقير والدخان والصبغ والطباخون والزياتون والخزاريون والخضريه والقهوجية والبقالة وغير ذلك في وسطها وجوانبها وبها جملة مصانع ومعاصر للزيت وطواحين تديرها الخيل وطاحونتان بخاريتان ومعامل للفخار ومكينه فخار بالآلات افرنكية تعلق الميرى وجياره وجباسة تعلق الاهالى وأنوال للنسيج القطن وغيره وفي وسطها منازل لبعض الامراء مثل منزل ابراهيم باشا القربق ومنزل ابراهيم افندي أزهر وكيل المديرية سابقا وبها ديوان المديرية مستوفى ببنية حسنة ومحكمة شرعية كبرى لها الحكم في عموم القضايا الشرعية من نحو البياعات والاسقاطات والرهونات والايالات في مواد الاطيان وخلافها بخلاف باقي محاكم مديريتها فانها كانت ليست مأذونة بتعديس الاطيان ولا بغيره من الامور بل بالمواد الجزئية مثل الانكحة ونحوها وهي ثلاث محاكم محكمة قسم أول بناحية انبابة ومحكمة قسم ثاني بالبرشين ومحكمة شرق اطفح كانت بالكدية ثم صارت في طراويها جوامع عدة كاهامرة وزوايا معدة للصلاة وشعراؤها الجامع القديم المعروف بجامع أمير الجيش وبها مقامات شهيرة لبعض الاولياء مثل مقام سيدى سعد الدين وسيدى زرع النوى ومقام الكوفي والصابر وأبي شعبان وغيرهم ولهم موالد كل سنة في رجب وشعبان كوالد المحروسة واكتساب أهلها من الزراعة والحرف والتجارة وابنتها وملبوسات أهلها كما في المحروسة وسوقها السلطاني كل يوم أحد خلاف السوق الدائم وهي مشهورة باعتدال الهواء وكانت مأوى الغزن من قديم الزمان وأنشأها العزيز بن محمد على مدرسة للسوارى تشتمل على ثلثمائة وستين نفسا عبارة عن ثلاث أوط كانت تحت نظارة وران الفرنساوى وقدر آهالها الدوكديوراجوس فاعجبته وشهد بحسنها وقال انها تعادل مدارس أوربا في تعليمها ومهارة أهلها وقد تكلمنا عليها من ضمن المدارس في كتابنا الموضوع لذلك وبالمدينة من الجهة البحرية وابور مياه للدائرة السنية وفي جنوبه قصر بجينية لمصطفى باشا الجردلى وبجواره قصر لمحمد باشا رضا وقصر بجينية لرعي زاده وقبل ذلك سراية بجينية للمرحوم حسن باشا المنسترلى ومن قبله شونة غلال ومن قبله تعلق الميرى واسبالية وقصر شيدلغيتلى بك وبجوار ديوان المديرية قصران احدهما من انشاء صفر باشا والاخر من انشاء أحمد باشا طاهر وبجواره أيضا من الجهة الغربية بجينية تشتمل على الفواكه والازهار من انشاء المرحوم على باشا برهان وبجوار من قبله منازل للمرحوم فاضل باشا ودكاكين وجامع فيه مقام ولى الله الكردى وبها سلخانة وبجوار المدينة من بحرى جسر سلطاني أنشأه الخديو اسمعيل باشا من الميناء من البحر الى الجبل الغربى يعرف بجسر اهرام الجيزة تحفه الاشجار من الجانبين يمر به المنفرجون على الاهرام والآثار القديمة وعمل به قناطر وبرابح تنرف فيها المياه للرى وفي آخره عند سفح الجبل بنى رياضات واصطبلات وبنى بجوار الاهرام من الجهة البحرية الى الشرق سراى مشيدة في غاية الزخرفة وأنشأ أيضا بحرى الجسر المذكور سراى بجينية نحو خمسمائة فدان كل فدان أربعة آلاف ومائتا متر مربع الاضلاع كل ضلع ألف متر وأربعمائة وثلاثون مترا يحيط به اسور مبنى بالدبش والمونة يتقدم بحرى مدينة الجيزة مغربا الى السكة الحديدية وبحرى الشاطئ البحر الاعظم بتفصيلات لم ترها عين ناظر ولم يحكم حوالها فكر مفكر وقد اشتملت تلك الجينة من العجائب على ما يهر العقول من الشلالات والجلايات والازهار والرياحين والطيور والوحوش والحيوانات الجبلية الموضوع كل نوع منها في مقاصير خاصة به مع رفع أرضها بحيث لا تنضج في زمن الفيضان واحاطة ماء النيل بها وبجوار سورها طريق مفروشة بالرمل وصغار الحجر مغروسة من الجانبين باشجار منظره من السكة الحديدية الى البحر وفي شمال تلك الطريق الى جهة الغرب بنى أيضا سرايتين عظيمتين بجنات وبساتين

تخطيطهم أسوار مبنية بالدبش والمونة نحو ثلاثة وتسعين فدانا احدها سراية فجعله حسن بن باشا والاخرى سراي
فجعله المرحوم حسن بن باشا وعمل سكة منتظمة منضبطة بالانجبار من الجانبين من الباب الذي في السور البحرى الى
جنينة سراي الجزيرة ثم عمده الى جهة الشمال حتى اتصل الى سراي دوله المرحوم توسون باشا المعروفة بسراي
بولاق التكرور التي أعدها له الخديوى المذكور وعمل سكة أيضا بالوصاف المتقدمة مبتدأة من الكبرى المعروف
بكبى الانكليز الى السكة الحديدية بآخر تلك السكة أنشأ محطة عمومية لركاب السكة الحديدية ولم تزل التنظيمات
والاصلاحات جارية بمواقع تلك السرايات والقصد انصافها بالجزيرة العامة التي تجامع بولاق المحروسة التي كان جاريا بها
الردم والتنظيمات أيضا ويبلغ مقدار ما به التنظيم من الجزيرة الى الجزيرة نحو ألف وخمسمائة فدان وفي خطط المقريرى
ما نصه اعلم ان الجزيرة اسم لقرية كبيرة جميلة البنيان على النيل من جانبه الغربى تجامع مدينة القسطنطينية في كل يوم
أحد سوق عظيم يجي اليه من النواحى أصناف كثيرة جدا ويجمع فيه عالم عظيم وبها عدة مساجد جامعة وقدرى
الحافظ أبو بكر بن ثابت الخطيب من حديث نبيط بن شريط قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الجزيرة روضة من
رياض الجنة ومصر خزانة الله في أرضه ويقال ان مسجد التوبة الذى بالجزيرة كان فيه تابوت موسى عليه السلام
الذى قد فته أمه فيه بالنيل وبها النخلة التى أرضعت مريم تحتها عيسى فلم يثمر غيرها وقال ابن عبد الحكم عن يزيد بن
أبي حبيب استحب همدان ومن والاهما الجزيرة فكتب عمرو بن العاص الى عمر بن الخطاب رضى الله عنهم ما يعلم بما
صنع الله للمسلمين وما فتح عليهم وما فعلوا في خططهم وما استحب همدان من النزول بالجزيرة فكتب اليه عمر يحمد الله
على ما كان من ذلك ويقول له كيف رضيت أن تفرق أصحابك لم يكن ينبغي لك أن ترضى لاحد من أصحابك أن يكون
بينك وبينهم بحر ولا تدرى ما يفجؤهم فلعنك لا تقدر على غيبتهم حين ينزل بهم ما تكره فاجعهم اليك فان أبو عبدك
وأعجبهم موضعهم بالجزيرة وأحبوا ما هنالك فابن عليهم من فى المسلمين حصنا فعرض عليهم عمرو ذلك فابوا وأعجبهم
موضعهم بالجزيرة ومن والاهم على ذلك من رهطهم يافع وغيرها وأحبوا ما هنالك فبني لهم عمرو بن العاص الحصن
في الجزيرة في سنة احدى وعشرين وفرغ من بنائه في سنة اثنتين وعشرين ويقال ان عمرو بن العاص لما سأل أهل
الجزيرة أن ينضموا الى القسطنطينية قالوا ما قدم قدمنا في سبيل الله ما كنا نرحل منه الى غيره فنزلت يافع الجزيرة فيهم مبرح
ابن شهاب وهمدان وذو أصبح فيهم أبو ثمر بن أبرهة وطائفة من الخرج وقال القضاى ولما رجع عمرو بن العاص من
الاسكندرية ونزل القسطنطينية جعل طائفة من جيشه بالجزيرة خوفا من عدو يغشاهم من تلك الناحية فجعل فيها آل
ذى أصبح من حمير وهم كثير ويافع بن زيد من رعين وجعل فيها همدان وجعل فيها طائفة من الازديين بنى الخرج بن الهبوع
ابن الازد وطائفة من الحبشة وديوانهم فى الازد فلما استقر عمرو فى القسطنطينية أمر الذين خلفهم بالجزيرة أن ينضموا اليه
فكرهوا ذلك وقالوا هذا ما قدم قدمنا فى سبيل الله وأقناب ما كنا بالذين نرغب عنه ونحن به منذ أشهر فكتب عمرو بن
العاص الى عمر بن الخطاب رضى الله عنهم ما بذلك يخبره ان همدان وآل ذى أصبح ويافعوا ومن كان معهم أحبوا المقام
بالجزيرة فكتب اليه كيف رضيت أن تفرق عنك أصحابك وتجعل بينك وبينهم بحر لا تدرى ما يفجؤهم فلعنك لا تقدر
على غيبتهم فاجعهم اليك ولا تفرقهم فان أبو أعجبهم مكانهم فابن عليهم حصنا من فى المسلمين فجاءهم عمرو
وأخبرهم بكتاب عمر فامتنعوا من الخروج من الجزيرة فامر عمرو ببناء الحصن عليهم فكرهوا ذلك وقالوا لا حصن أحسن
لنا من سيموفنا وكرهت ذلك همدان ويافع فامر عمرو ببناء الحصن فوقهم فوقع القرعة على يافع فبني فيهم الحصن في سنة احدى
وعشرين وفرغ من بنائه في سنة اثنتين وعشرين وأمرهم عمرو بالخطط بها فاختط ذو أصبح من حمير من الشرق
ومضوا الى الغرب حتى بلغوا أرض الحرث والزرع وكرهوا أن يبنى الحصن فيهم واختط يافع بن الحرث من رعين
بوسط الجزيرة وبني الحصن فى خططهم وخرجت طائفة منهم عن الحصن أنفة منه واختط بكيل بن جشم بن نوف من
همدان فى مهب الجنوب من الجزيرة فى شرقه واختطت حاشد بن جشم بن نوف فى مهب الشمال من الجزيرة فى غربها
واختطت الجياوية بنوعام بن بكيل فى قبلى الجزيرة واختطت بنو حجر بن أرحب بن بكيل فى قبلى الجزيرة واختطت بنو
كعب بن مالك بن الخرج بن الهبوع بن الازد فيما بين بكيل ويافع والحبشة اختطوا على الشارع الاعظم انتهى وقال فى
الكلام على البقعة انه فى أيام أمير المؤمنين المعتمد بالله أبى اسحق الرشيد أخذوا كبير النوبة قزكريا بن بختس دار

بالخيرة وسبب ذلك ان النوبة كانوا الايرالون يؤدون البقط للمسلمين في كل سنة الى أيام أمير المؤمنين المعتمد وكانت النوبة ربما عجزت عن دفعه فشنت الغارة عليهم ولادة المسلمين القرييون من بلادهم ومنعوا أن يخرج اليهم الجهاز الذي كان يبعث اليهم من الحبوب قحاشعرا وعدسا وثيابا وخيلا فأنكر فيرقى ولد كبيرهم زكريا على أبيه بذلك الطاعة لغيره واستعجزه فيما يدفع من البقط فقال له أبوه فأتشأ قال عصيانهم ومحاربتهم قال أبوه هذا شيء رأاه السلف من آباءنا صوابا وأخشى أن يفضى هذا الامر اليك فتقدم على محاربة المسلمين غيراني أو جهك الى ما كهم رسولاً فانت ترى حالنا وحالهم فان رأيت لنا بهم طاقة حاربناهم على خبرتنا والاسألة الاحسان اليك فاشخص فيرقى الى بغداد وكانت البلدان تزين له ويسير على المدن والحدود بانحداره رئيس الجبهة بأسبابه ولقبها المعتمد فنظر الى ما بهرهم من حال العراق في كثرة الجيوش وعظم العمارات مع ما شاهداه في طريقهم فقرّب المعتمد فيرقى وأذناه وأحسن اليه احسانا تاما وقبل هديته وكافأها بما ضاعفها وقال له تن ماشئت فسأله في اطلاق المحبوسين فأجابته الى ذلك وكبر في عين المعتمد ووهب له الدار التي نزلها بالاعراق وأمر أن يشتري له في كل منزل من طريقه دار تكون لرسولهم فانه امتنع من دخول دار واحدة في طريقه فاخذ له بمصر دار بالخيرة وأخرى ببني وائل وأجرى لهم في ديوان مصر سبعمائة دينار وفرنسا وسرجا وجاما وسيفا محلي وثوبا مقلدا وعمامة من الخزوقيص شرب وردا وشرب وثيابا بالرسول له غير محدودة عند وصول البقط الى مصر ولهم جلال وخلع على المتولى لقبض البقط وعليهم رسوم معلومة لقباض البقط والمتصرفين معه وما يهدي اليهم بعد ذلك فغير محدود وهو عندهم هدية يجازون عليها البقط هو ما يقبض من سبي النوبة في كل عام ويحمل الى مصر ضريبة عليهم وكان يؤخذ منهم في قرية يقال لها القصر مسافتهم من اسوان خمسة أميال فيما بين بلاق وبلد النوبة وكان القصر فرضة لقوص وأول ما تقرره هذا البقط على النوبة في اماره عمرو بن العاص سنة عشرين وقيل سنة احدى وعشرين وعن أبي خليفة جدي بن هشام البحري ان الذي صولح عليه النوبة ثلثمائة وستون رأسا لقي المسلمين ولصاحب مصر أربعون رأسا ويدفع ألف اربق قحاشعرا ورسوله ثلثمائة اربق ومن الشعير كذلك ومن الخمر ألف اقتير لثلاثة آلاف ورسوله ثلثمائة اقتير وفرنس من تنج خيل الامارة ومن أصناف الثياب مائة ثوب ومن القبايطي أربعة أثواب للملك ورسوله ثلاث ومن البقط ثمانية أثواب (نسبة الى بقط قرية بحرية بمنهور) ومن المعلة خمسة أثواب وجبة مجملة للملك ومن قص أبي بطر عشرة أثواب ومن اجاص عشرة أثواب وهي ثياب غلاظ وقد أطل المقيري في الكلام على البقط في خطه وقال أيضا ان المسجد الجامع بالخيرة بناء محمد بن عبد الله الخازن في المحرم سنة خمس بن وثلثمائة باهر الأمير علي بن الاخشيدي فتقدم كافر الى الخازن ببناؤه وعمل له مستغلا وكان الناس قبل ذلك بالخيرة يصلون الجمعة في مسجد همدان وهو مسجد عمر احق بن عامر بن بكيل وشارف بناء هذا الجامع مع الخازن أبو الحسن بن أبي جعفر الطحاوي واحتاجوا له الى عمدة فضى الخازن بالليل الى كنيسة بيا عمال الخيرة فتدفع عمدها ونصب بداهها أركانها وحمل العمدة الى الجامع فترك أبو الحسن بن الطحاوي الصلوة فيه منذ ذلك تورا قال اليميني وقد كان ابن الطحاوي يصلي في جامع القسطنطين العتيق وبعض عمده أو أكثرها ورخامه من كنائس الاسكندرية وأرياف مصر وبعضه بناء قرة بن شريك عامل الوليد بن عبد الملك ويقال ان بالخيرة قبر كعب الاحبار وانه كان بها أحجار ورخام قد صورت فيها التماسيح فكانت لا تظهر فيما يلي البلد من النيل مقدار ثلاثة أميال علوا وسفلا وذكروا ذلك ابن جبير في رحلته وفي سنة أربع وعشرين وسبعمائة منع الملك الناصر محمد بن قلاوون الوزير أن يتعرض الى شيء مما يتحصل من مال الخيرة فصار جميعه يحمل اليه ثم قال ويخرج مدينة الخيرة وموضع يعرف بابي هريرة فيظن من لاءه انه أبو هريرة الصحابي وليس كذلك بل هو منسوب الى ابن بنته انتهى وقال في تحفة الاحباب وبغية الطلاب للسخاوي ان أباهريرة الصحابي مات على فراشه من المدينة وحمل اليها ودفن بالبقيع وكان قد حضر قتال معاوية وعلى رضى الله تبارك وتعالى عنهم ما فكان اذا صلى خلف على واذا كل معاوية حضر اليه وأكل معه واذا كان وقت الحرب صعد الى كومة يجلس عليه فقبل له ما هذا قال الصلاة خلف على أقوم وطعام معاوية أدمم والقعود على هذا الكوم أسلم وأما أبو هريرة الذي بالخيرة فكان معروفا بالصالح والدين والخير وله ذرية لهم مقبرة بجبانة مصر انتهى وفي الخبر ان بالخيرة جامع يعرف بجبانة مع أبي هريرة فقد قال ومن ماثر الأمير عبد الرحمن بن عبد الله عثمان

مملوك عثمان بيك الجرجاوي أنه عمر جامع أبي هريرة الذي بالجيزة على الصفة التي هو عليها الآن وبنى بجانبه قصرا
 وذلك سنة ١١٨٨ ولما أتته وبيضة عمل به وليمة عظيمة وجمع علماء الازهر يوم الجمعة وبعد انقضاء الصلاة صعد الشيخ
 على الصعيدي على كرسي وأملى حديث من بني الله مسجدا بحضرة الجمع قال وكنت حررت له المحراب ثم انتقلنا
 الى القصر ومدت الاسطحة وبعدها الشرابات والطيب وكان يوم اسلاطانيا وكان عبد الرحمن بيك حسن السيرة سليم
 الباطن والعقيدة محبوب الطباع جميل الصورة وجيه الطلعة وكان يعمل بطبعه الى المعارف وقد الصنحية عوضا
 عن سيده الجرجاوي الذي قتل في واقعة قراميدان أيام حمزة باشا سنة تسع وسبعين ومائة وألف وتوفي عبد الرحمن
 بيك بمنزله بقوصون جوار بيت الشاوري سنة خمس بعد المائة انتهى وقال ابن خلدون كان الجيزة بليدة في قبالة مصر
 يفصل بينها ما عرض النيل والاعرام في عملها وبالقرب منها واليه ينسب الربيع الجيزي صاحب الامام الشافعي
 وهو أبو محمد الربيع بن سليمان بن داود بن الاعرج الازدي بالولاء المصري الجيزي ينسب الى صحبة الامام الشافعي لكنه
 كان قليل الرواية عنه وانما روى عن عبد الله بن الحكم كثير وكان ثقة ورى عنه أبو داود والنسائي قيل انه اجتاز يوما
 بمصر فطرح عليه اجابة رما دفتل عن دابته وجل ينفضه عن ثيابه ولم يقل شيئا فقبل له ألا ترحمهم فتعال من استحق
 النار ووصلح بالرماد فقدر ربح وتوفي في ذي الحجة سنة ست وخمسين ومائتين بالجيزة وقبره بها قاله القاضي في الخطط
 انتهى ونقل كثر من مؤرخي العرب ان منها بهاء الدين أبا الحسن علي بن هبة الله خطيب مصر وأعلم أهل زمانه
 وكان شافعي المذهب وقد أكثر من مدحه بعض المؤننين وقال أبو الحسن في تاريخ مصر انه كان كثيرا الصحبة بالملك
 الصالح نجم الدين أيوب ولما سافر الى الحج أهدي اليه ملك اليمن هدية فقبلها فحنق عليه الملك وفارق صحبته مات
 رحمه الله في القسطنطينية في شهر الحجة سنة ست مائة وتسعة وأربعين هجرية وعمره تسعون سنة ودفن بالقرافة الكبرى
 انتهى ومنها أيضا علي بن رضوان أحد اطباء الخداق كاذ كره ابن أبي اصيبعة وغيره وستأتي ترجمته في الكلام على
 شنوان انتهى وفي الجيزي أيضا أن ابراهيم بيك الكبير أحد امراء المماليك لما قدم من الجهات القبلية هو وامرأته
 واتباعه بعد انعقاد الصلح بين العزيز محمد علي باشا وبين جميع الامراء المصريين نزل بالجيزة هو واتباعه وحضر معه
 عرب هو وارتد ذلك في يوم الثلاثاء حادي عشر ربيع الثاني سنة خمس وعشرين ومائتين بعد الاقف فلم تطاق لحضورهم
 المدافع كما هي العادة عند قدوم اكابر الامراء فاعتنا لذلك ابراهيم بيك وقال يا سبحان الله ما هذا الاحتفال ألم كن
 أمير مصر نيفا وأربعين سنة وتقلدت قائما مية ولايتها ووزراتها امرارا وفي الآخر صار محمد علي من أتباعي وأعطيته
 خرج من كلاري ثم أحضرانا وأتباعي وباقي الامراء على صورة الصلح فلا يضرب لنا مدافع كما يفعل لحضور بعض
 الافرنج واشيع في الناس تعدي الباشا من الغدالي بالجيزة للسلام على ابراهيم بيك فلم يحصل بل أصبح مبكرا الى شبري
 وحضر عنده شاهين بيك الاقي ووقع بينهما كلام ورجع من عنده وعدى الى الجيزة منفعل الخاطر وأرسل حريمه الى
 القيوم ونقل متاعه وفرشه من قصر الجيزة وركب مع خشدا شينه الى عرني اخوانه فتصافى معهم فوافقه عثمان بيك
 المرادي المعروف بالطنبرجي وجعلوه رئيس الامراء المرادية وفي ذلك اليوم عدى حسن باشا وصالح أعاقوج التي بر
 الجيزة وتغديا عنده شاهين بيك وجرى بينهما وبين ابراهيم بيك كلام كثير ومن ضمن كلام حسن باشا أنكم وصلتتم لتمام
 الصلح على الشروط التي عملت باسيوط فقال ابراهيم بيك وما هي الشروط فقال حسن باشا أن تدخلوا تحت حكمه
 وهو يوليكم المناصب بشرط أن تقوموا بآداء الفرض التي يقررها على النواحي والغلال الميرية والخراج وأن يعين
 من يريد منكم صحبة العساكر الى البلاد الجازية لفتح الحرمين وتكونوا سطيعة لأمراءهم وقد رأيتم ما فعله من الاكرام
 والانعام على شاهين بيك فقال ابراهيم بيك ان ما فعله مع شاهين بيك شبكة يصطاد بها غيره ومراذه به السوء كما فعل
 به غيره مثل محمد باشا خسرو وكنخداه وعثمان أعاقا بنج وما حصل لآخيك المرحوم طاهر باشا من تسليط الاتراك
 عليه حتى قتله في داره وكذا ما حصل مع عثمان بيك البرديسي واغراؤه على علي باشا الطرابلسي حتى قتل وكان
 قد أغراه على خيانة أخيه الاقي ثم سلط علينا العساكر بطلب العلوفات وأشار على عثمان بيك بطلب المال من الرعية
 حتى وقع لنا موقع وخرجنا من مصر على الصورة التي خرجنا عليها وأغرى على أحمد باشا جنده حتى نابذوه وأخرج
 السيد عمر مكرم من مصر وغربه عن وطنه مع أنه كان معينه على تحصيل مراده وغير ذلك مما هو معلوم لنا ولكم

فكيف تأمن له رزقه قدمه صلحا واعلم يا ولدي اننا كنا بصغر نحو العشرة آلاف او اكثر ما بين مائة الف وامراء
وكشافوا كبار ووجاقية ومماليك وأجناد وطوائف وخدم واتباع مترفين منجمين بأنواع الملاذ كل أمير مختص
بأقطاع مع كثرة مصارفنا وانعامنا على أتباعنا ومن ينسب اليها وأسطة الجميع ممدودة في اوقات ممدودة ولا نعرف
عسكرا ولا علفة عسكر مع ما كان يلزمنا من المصارف الميرية ومربيات الفقراء وخزينة السلطان وصرة الحرمين
والججاج وعوائد العرب وكلف الوزراء والاعوان والقابضية والهدايا السلطانية وغير ذلك وأقدينا كثرت على يديه
وجوه الايرادات من الجمارك والقرض ومقايمة الملتزمين في فائضهم وما أحدهم في الضرر بخاتمة من ضرب القروش
النحاس الى غير ذلك حتى صار كل فرع باير اقليم ومع ذلك يمنع عننا ما تعيش به نحن وعبادنا ومن بقي من أتباعنا
ومالينا بل قصده صيدنا وهلاكنا عن آخرنا فقال حسن باشا حاشا لله لم يكن ذلك بل هو دائما يقول والدنا ابراهيم بيك
ولا يكن حيث ان الله أعطاه ولاية مصر والله يؤتي ماله من يشاء فلا يرضى لنفسه ان يخالف فاذا صار الصلح ووقع
الصفاء أعطاهم فوق أموالكم فلم يصفع ابراهيم بيك وانقض المجلس وفي تلك الليلة خرج جميع من كان بمصر من
المصريين وأجنادهم بخيلهم وهجنهم وممتاعهم وعدوا الى الجزيرة الاقلية منهم وقسموا الامرين بينهم أثلاثا قسم
للمرادية وكبيرهم شاهين بيك وقسم للمحمدية وكبيرهم علي بيك وأيوب وقسم للابراهيمية وكبيرهم عثمان بيك حسن
وأرسلوا مكاتبات الى مشايخ العرب وفي يوم السبت خامس عشر الشهر عدى الباشا الى البر الغربي وقد عدت
طوائف العساكر ودخل القصر الذي بالجزيرة الذي كان به شاهين بيك وعدوا الخيام والمدافع والعربات والاثقال
 واجتمعت طوائف العسكر من الاتراك والارنؤود والدلاة وغيرهم بالجزيرة ووثقت المفاضة والامراء المصريون خلف
السور في مقابلتهم واستقروا على ذلك الى ثاني يوم والناس تتوقع حصول الحرب بين الفريقين ثم ترفع المصريون الى
ناحية دهبور وفي ليلة الثلاثاء ركب الباشا الى ناحية كرداسة على جرائد الخيل ورجع ثاني ليلة وسبب ركوبه
انه بلغه ان طائفة من العرب مارون للحوق بالمصرية فاراد قطع الطريق عليهم فلم يجد احدا وفي يوم الجمعة ارتحل
المصريون الى جرزة الهوا بقرب الرقق وفي ذلك اليوم حضر عند الباشا مشايخ أولاد علي تخلع عليهم وألبسهم
شيلان كشميري وأنعم عليهم بمائة وخمسين كيسا وانضم عرب الهنادي الى المصريين وفي يوم الاحد الثالث
والعشرين من الشهر عدى الباشا الى القاهرة وفي يوم الاحد سئل جمادى الاولى عمل الباشا ميدان رماحة بالجزيرة
ورمخ فيه بنفسه وأصيب غلام من مماليكه برصاصة فمات ويقال ان ضاربها كان قصده الباشا فسلمه الله تعالى
ثم صار التنبيه على العساكر والامراء بالخروج لقتال المصريين فأخذوا في قضاء لوازمهم وفي خامسة خرج حسن
باشا وخيم بناحية الآثار وخرج نحو بيك بعسكره وطوائفه وسافر جولة في المراكب ليرابطوا في البنادر لخلوها
من المصريين كل ذلك والباشا في مخيمه بالجزيرة لا يعدى الى البر الشرقي الا كل يومين أو ثلاثة فيطلع الى القلعة ثم يعود
وفي يوم الثلاثاء سابع عشر الشهر جاءه الاخبار بان حسن باشا وصالح قوج وعابدين بيك وعساكر الارنؤود
وصلوا الى ناحية صول والبرنبل فوجدوا المصريين قد جعلوا متاريس ومدافع على البرنبل من وراي المراكب فخار بهم
حتى أجلوهم ومالكو المتاريس وقتلوا منهم رجلين واحترقوا رؤسهم وأرسلوهما مصحبة المبشرين الى الباشا فامر
بتعليقهم ما ياب زويلة ولما بلغ الامراء المصريين أخذ المتاريس قاموا من أول الليل ودهموا الارنؤود من كل ناحية
فوقع بينهم مقتلة وأخذوا من الارنؤود عدة بالحياة ونجا حسن باشا وأخوه عابدين وفترا بمن بقي معهم ما الى بني
سويف وعدى طائفة من المصريين الى شرق اطيح ورجع منهم طائفة الى الجزيرة وأحاطوا بعرضي الباشا فإرسل
طوسون باشا الى أبيه فركب ونزل من القلعة في سادس ساعة من الليل وعدى الى البر الغربي وفي عشرين من الشهر
حصل النشل بين المصريين وتبين أن الذين كانوا عدوا الى البر الشرقي ثلاثة من الامراء الالقية نعمان بيك وأمين بيك
ويحي بيك وذلك انهم لما اتصلوا مع الباشا واختص الباشا بأميرهم شادين بيك وأغرق عليه فكان لا يتظر
لامرأته بل اختص بكل ما يتحصل من الايرادات فهدوا عليه وعلم منهم الباشا ذلك فراسلهم سرا وعدهم بمقصودهم
بعد أن تقض شادين بيك عهده فانفذوا عن شاهين بيك وعدوا الى البر الشرقي وحال البحر بين الفريقين ووصل
اليهم مصطفى كاشف المرلي برسوم الباشا واجتمعوا معه عند عبد الله أنما المقيم بناحية بني سويف ثم سافروا الى مصر

فقالوا الباشا نخاع عليهم وكانوا يزيدون عن المائتين وأنعم عليهم مائتي كيس لكل كبير وأمر لكل أمير منهم بسبعة آلاف ريال لعمارة منزله وحوالهم بذلك على المعلم على ولما شاع أمر هذا الفشل رجع من كان عازما من القبائل والعرب على الانضمام اليهم وطالبوا الأمان من الباشا فأمنهم ودخلوا تحت الطاعة ثم إن الباشا رحل بعساكره إلى قناطر اللاهون وجلى المصريين عنها وعن القيوم ووصل إلى البهنسا من غير حرب وكان حسن باشا وعابدين بك بطائفة من العساكر قد صعدوا إلى قبلي وملكوا البنادير إلى جرجا واستقر دوس أغلي بمنية ابن خصيب ثم سار الباشا بعساكره إلى أن التقى مع المصريين عند دجلوا والبدرمان وتقاتل معهم فكانت النصر له انظر الكلام على دجلنا ثم حصل الصلح مع شاهين بك بواسطة حسن باشا ورجع إلى مصر وتقابل مع الباشا وانكسرت شوكة المصريين من حينئذ انتهت (جزيرة اسوان) قرية بالصعيد الأعلى في غربي البحر تجاه اسوان من الجهة الغربية بها قليل من النخل وزمامها نحو خمسين فدانا وزرعهم الذرة والبسلة والخشيش لكل المواشي والشعير والمقاني وقال مريدت في كتاب التاريخ أن فرعون العائلة السادسة تنسب إلى جزيرة اسوان وكانت مدهم مائتين وثلاث سنين وقال دساسى أن جزيرة اسوان في زمن فرعون مصر بسماتيكوس كانت حصنا منيعا لمنع تعدى النوبيين على أرض مصر وكانت مدينة دقنة والطينة حصنا لمنع تعدى العرب والشوام وكانت مريوط حصنا لمنع تعدى بلاد الليبيا وما والاها وكان بالحصون المذكورة على الدوام عساكر للمحافظة وكانوا في زمن هذا الفرعون مائتي ألف عسكري من المصريين على ما ذكره هيردوت وقال أنه بسبب تركهم مدة ثلاث سنين مقيمين بهذه الحصون بلا تغيير اتفقوا جميعا على مفارقة هذا الفرعون وتركوا أرض مصر وارتحلوا عنها جميعا فلما علم بذلك أرسل وراءهم يستعطفهم ويلتمس رجوعهم إلى أوطانهم وعيالهم ونسائهم فلم يقبلوا وكشفوا عن ماذا كبرهم وقالوا مادام هذا موجودا يعنون القبل تأتي بأولاد غيرهم وساروا حتى نزلوا بلاد النوبة فسموا هناك باسم أوتومول كلمة لاتينية بمعنى المهاجرين برغبتهم وقال استرابون أنهم سمواسبريت بمعنى الاغراب وكان سكناهم في أرض التنيزي وكان حاكمها امرأة هي وجزيرة مرويبة التي في غربها وقال بعض من فسر كتابي هيردوت واسترابون أن السبريت كانوا غير الأتومول لأن السبريت كان قد طردهم الفرعون بسماتيكوس وأما الأتومول فقار قوام مصر برغبتهم وأن السبريت سكنوا جزيرة مرويبة والآخرين كانوا على بعد منها بستة وخمسين يوما ووفق بعضهم بين القولين فقال أنه لا يبعد أن العساكر خرجوا على مرتين في مدة هذا الفرعون المرة الأولى هاجروا بأنفسهم طائعين وسكنوا في مبداء الأرض بعيدا عن مرويبة والمرة الثانية خرجوا مطرودين فسكنوا مرويبة وفي الزمن الذي بين هيردوت واسترابون تنقلوا إلى أن تجاوروا في البلاد وذكريدور الصقلي لمقارنتهم أرض مصر سبيبا غير هذا فقال أن بسماتيكوس هذا جيش العساكر وقصد بلاد الشام فجعل العساكر الاغراب في الجناح الايمن وجعل المصريين في الجناح الايسر على خلاف العادة القديمة فأرأوا أن ذلك تحقير لهم واغتماظوا غيظا شديدا وكانوا أكثر من مائتي ألف عسكري فارتحلوا إلى بلاد النوبة فأرسل وراءهم بعض الرؤساء يسترضيهم ويعتذر لهم فلم يقبلوا فقتلهم الملك بنفسه إلى آخر حدود مصر وذكريدور وعابدين وأوطانهم ونسائهم وذريارتهم في آن واحد فروعوا درقاتهم برماحهم وقالوا مادام هذا معننا نتخذ أوطانا جديدة وكشفوا عن عوراتهم كما مر فلما ترفعوا عن الذل وآثروا عز النفوس على حب الاوطان والاولاد خرجوا عما عليه غيرهم من حب الولد والوطن وأظهروا البسالة والشهامة فحصلوا على أوطان غير أوطانهم وتمكنوا من الإقامة فيها وادخلوا فيها مدن المصريين ثم في الجنوب الشرقي بجزيرة أسوان مقياس قديم للنيل استكشفه الفرنسيون سنة ١٨١٩م استنبطوا أنهم على بلاد مصر وشرحوه في خططهم ومن التقاسيم التي على جدرانها انضح لهم أن الذراع المستعمل فيه كان مقداره اثنين وخمسين سنتيمتر وفي سنة ألف وثمانمائة وسبعين ميلادية في زمن الخديوي اسمعيل باشا صار ترميم والتعويل عليه في معرفة زيادات النيل وذلك بمباشرة الأمير الجليل صاحب المعارف والعارف أخينا محمود باشا الفلكي وقد تكلم عليه في رسالة له فقال أنه في مقابلة مدينة اسوان على النيل في النهاية الجنوبية الشرقية لجزيرة اسوان ويهبط له الانسان من سلم عدد درجه اثنتان وخمسون درجة فيصل إلى بسطة وينعطف عينا ثم يهبط اثنتي عشرة درجة فيجد بابا يخرج منه فيصل إلى ماء النيل وماء النيل يدخل من هذا الباب ومن فتحات في الحائط وقال أيضا أنه بعد أن نظفت

البئر من الاتربة وجدنا على الحائط التي على شمال الهابط وفي واجهته فوق البسطة مقياسا قديما منقسم سبعة
أقسام أحدها به اثنان وأربعون قسما عبارة عن ثلاثة أذرع ومنها أربعة يشتمل كل واحد منها على ثمانية وعشرين
قسما عبارة عن ذراعين والأثنان الباقيان ينقسم كل منهما إلى أربعة عشر قسما عبارة عن ذراع واحد وتجميع كل
ذلك ثلاثة عشر ذراعا عبارة عن ستة أمتار وثمانمائة وخمسة وتسعين ملل مترا واستنتج من ذلك أن الذراع ثلاثة وخسون
سنتيمتر قال وقد أبقينا التقاسيم القديمة على حالها ورسمنا بقربها مقياسا جديدا على جدران البئر واستعملنا طول
الذراع أربعة وخمسين سنتيمتر مثل ذراع مقياس جزيرة الروضة وجعلنا أسفل المقياس على أربعة أذرع عبارة عن
مترين وستة عشر سنتيمتر من محطة عن البسطة الكائنة بعد الاثنتين وخمسين درجة بحيث أن الماء متى وصل إلى
البسطة يكون الارتفاع أربعة أذرع كاملة وقد بينا فوق البسطة وعلى جدران البئر الذراع الخامس والسادس
والسابع والثامن إلى السابع عشر فكل من ثلاثة عشر ذراعا فوق البسطة وأربعة تحتها وكتبنا فوق العاشر فقط
لفظ العشرة وقسمنا عرض كل ذراع بخط رأسي إلى قسمين جعلنا فيهما تسعين الأقسام الستة أقسام كل قسم ينقسم أربعة
أقسام لبيان القراريط وكتبنا فوق الذراعين التاسع والعاشر وفي ارتفاع الرابع عشر هذه الأليات وهي من نظم
الفاضل الخليل السيد علي أفندي النصر وسيأتي ترجمته في منغلو

حقا على أسوان تبدى شكرها * للمليك مصر الداوري اسمعيل
أحيائها المقياس بعد مذهبها * بتجدد التقسيم والتفصيل
من بعد ألف وهو في حجب الثرى * أبدى معالمه بخير دليل
الماهر الفلكي محمود الذي * جلت معارفه عن التفصيل
أبقى التقاسيم التي وجدت به * وبغيرها حلاه للتعديل
قالت له أسوان في تاريخها * أرقيت بالمقياس بحر النيل

يعني النوا مائتين وستة وثمانين هجرية وفي هذا المقياس تكون التحاريق على ذراع منه وغاية الزيادة سبعة عشر ذراعا فالزيادة الحقيقية ستة عشر ذراعا في هذا المقياس وأما في مقياس الروضة فاربعة عشر ذراعا فقط انتهى مترجا من اللغة الفرنسية وقد تكلم هيلودور على مدرسة للكهنه الذين كانوا في خدمة النيل في معبد قريش من جزيرة اسوان يظن انه من بناء منفتح للمقدس كنوفيس معدل أحوال بئر المقياس التي كانت في مقابله يعرف بها ارتفاع النيل في أعظم الزيادة وأعظم التحاريق وذكر أزيب انه كان بجزيرة اسوان أيضا شمال الشمس وكانوا كل سنة يجيزونه النيل في جهة الليبيا وقت زيادته وكان في صورة رجل جالس رأسه رأس جمل وقرونه قرون جدى انتهى ومن جميع ما تقدم يعلم ان جزيرة اسوان كانت مدينة كبيرة قد صيرتها أيدي الازمان الى ما هي عليه الآن (الجزيرة البيضاء) قرية من مديرية الشرقية بقسم العـلاقة في الجنوب الغربي لناحية بني صردي بنحو ألف وخمسة مائة متر وفي الشمال الغربي لناحية الديدمون بنحو ألفين وثمانمائة متر بها مساجد وتخييل وفيها مقام السيد عزاز ابن السيد محمد البطائحي ابن عزاز الاكبر ابن المستودع الذي ذكر يحكيه يلا دحلب ينتمي نسبه الى الحسين بن علي رضي الله عنه من فرع الجواد مولده بالعراق ولما راهق رحل به والده الى سيدي أحمد الرفاعي بام عبيدة عاصمة بلاد البطائح فأخذ عليه علوم الطرياق وتلقى عليه وعلى معاصريه علوم الشريعة ثم زهد وتورع حتى صار مقدما لدى أساتذته كما هو مذكور في الانساب وفيها أن له من الكرامات ما لا يحصى ومما نقله صاحب البهجة في مناقب سيدي أحمد الرفاعي والسالكين على يده ان الذين كانوا يتلقون العلوم عن السيد الرفاعي كثيرون جدا ولكن كان السيد ينظر عزازا من دونهم فتوغرت القلوب لذلك فقال لهم السيد الرفاعي يوما ان بين عيني عزاز شمس الوطلعت لغلب ضوءه وضوء الدنيا ولو علمتهم فضل عزاز لقيتهم ما تحت قدميه وان حسينا الخلاج لفي مقام خادم ابريق عزاز وقد ذكره الشعرا في طبقاته وبعد وفاة السيد الرفاعي توجه الى الديار المصرية بوصية الاستاذ لثريه المريدين ومعه اخوته السيد ميدان والسيد جبريل والسيد نهان وأولاده السيد أحمد والسيد الصالح والسيد عبد العزيز والسيد علي الغوث أبو ذفر بصحبته أيضا والده وقد كبر جدا وكانت العرب تتعرض لهم في طريقهم ويفرج الله عنهم وتصور العرب

اتباعه ومريديه فكان هذا سببا في نزول القبائل معهم فنزل بهم في شمال الحوف الشرقي منهم بنو عمرو وبنو جرم وبنو زهير وبنو واصل والبقرية واللبايدة وبطون من بني سليم من الحوتة الذين منهم بيت أولاد الحوت المشهورين ثم توجه بعض بني سليم إلى برقة وغربي أفريقيا وبعضهم قطن مع شعوب من جرم وبنو عقبة وبنو زهير بالصالحية والقصاصين والحادين وكباد واللبايدة ونجوم والطريدات ولما وصل الشيخ إلى طرابلس الشام في طريقه أقام مدة وارتحل فختلف بها ابن أخيه محمد بن جبريل واستشهد بهاوله فيها مقام ظاهر يزار إلى الآن ولما وصل إلى غزوة هاشم توفي بها والده وله بها أيضا مقام ظاهر يزار إلى الآن وفي جهة عسقلان حصلت معهم وقعة استشهد فيها السيد نبهان والسيد ابراهيم أبو عرقوب وفي جهة قطية استشهد السيد طريف ابن أخيه ولهم مقامات مشهورة ثم لما وصل الشيخ إلى الجزيرة البيضاء أقام بها في فصل القضايا بين القبائل واصل لاح ذات البين وهرعت إليه المريدون من كل فج وملا حبه قلوب أهل القبائل وقد توفي ودفن بالجزيرة البيضاء ومقامه بها في غاية الشهرة ويعمل له مولد طافل كل سنة إلى الآن وكانت له مرقعة توارثها أولاده كما توارثوا عنه الكرم ومكارم الاخلاق وقد أخذ شيخ العائد أحد أولاد الشيخ صالح ليقم عنده للتبرك به فانزله بعزيرة القصور إلى أن مات هناك وقبره يزار إلى الآن وبعد وفاة الشيخ قام بالارشاد بعده ولده الغوث السيد علي أبو ذقن ومن بعده ولده السيد أحمد إلى أن وصلت لولده السيد ابراهيم الذي مقامه في نصف القرين الجنوبي الذي أقام حوالي قبره طوائف من بني واصل وبنو شيخان وبنو عقبة وزرعوها هناك نخيلا وكان ذلك سببا في عمارة الوجه الجنوبي من القرين ولم تزل مشيخة الطريق تتقل في ذريته إلى أن وصلت إلى السيد حسن صاحب الكرامات الماثورة الذي مقامه بكفر العزازي (جزيرة الذهب) قريتان احدهما بالبحيرة والثانية بمديرية الغربية كذا في مشترك البلدان فالأولى بقسم ثاني من الجزيرة في غربي البحر الأعظم على بعد مائة متر وفي جنوب مدينة الجزيرة بنحو ألف متر وفي شرقي ناحية الكنيسة بنحو ألفي متر وبها جامع ونخل كثير والثانية بقسم دسوق من الغربية واقعة في وسط بحر رشيد تجاه ناحية فوة من الجهة الشمالية (جزيرة تشندويل) بلدة كبيرة على الشاطئ الغربي للنيل بحري سوهاج بينها وبين سوهاج نحو بسطتين لها شبه قوى بالمدن في أبنيتها وسوقها الدائم وبها القامة ناظر قسم سوهاج وحاكم خط الجزيرة والمهندس وبها قليل من الخانات والذكاكين وبها تجار البرزواله قاقبر والمواشي وأكثر أهلها يتكسبون من الملاحة وبها علماء وأشرف ومساجد جامعة وزوايا وأكبر مساجدها وأشهرها مسجد سيدي علي ابن سيدي أبي القاسم الطحطاوي جده من بهامن الأشرف مقامه بهامشهور وكان تجديده هذا الجامع مهمة محمد أفندي حسن الشندويل وكيل مديرية جرجا سابقا وهو في شمالها الشرقي وبها كثير من مقامات الأولياء ونخل قليل وفي غربيها تل عال تأخذ منه الأهالي السباح وعمدتها محمد بن عمر الشويخ مشهور بالكرم عن أبيه وجده وله بها أبنية فاخرة وجنينة في جنوبها الشرقي فيها أنواع الفواكه ويزرع فيها قصب السكر ويجوز ارتلاك الجنينة جنينة أخرى لبعض مشايخها ويتبعها عدة كفور كنجم طائع ونجم الشيخ يوسف وفي هذا النجم كنيسة بكتبة للآقباط وجنينة لبعض مشايخ ذلك النجم وأكثر أطيانها يخشى عليه التشريق عند قلعة النيل وتروى من ترعة أم عليه وفي شرقي الشيخ يوسف فم ترعة يقال لها ترعة الشيخ يوسف تصب في بحيرة حيطان في مرورها شمالا بطيان شندويل وبصوتة ونجوم المراغة والجزازرة ونهبو ومدينة طه طاحت تصب في أطيان بنجا وبين الجزيرة وسوهاج عدة قرى يخشى على أطيانها التشريق أيضا مثل الحادية وباجة وأولاد نصير وفي شرقي الجزيرة إلى جهة الجنوب على الشاطئ الغربي أيضا قرية معينة ذات أبنية جديدة بوضع حسن مربعة الشكل بها نخيل في خلالها وفي دأرها وفي شرقها على شاطئ البحر جنينة لبعض عمدها وأطيانها جديدة المحصول وبها مساجد عامرة وفي غالب الاوقات يقرأ فيها العلم وشرقي البحر في مقابلة الجزيرة ناحية الطوائل وقبل الطوائل على البحر أيضا صوامع سفلاق ثم يندو جميع هذه البلاد من قرى الارياف ذوات نخيل وأبنية من اللبن والآجر ويتكسبون من الزراعة ولههم أراض جزائر وحيضان وأكثرهم مسلمون ويتسوقون سوق الجزيرة (جزيرة محمد) قرية من مديريه الجزيرة بقسم أول موضوعة غربي الجسر الأعظم على بعد أربع مائة متر وفي شمال وراق العرب على بعد ألف متر وقبل طناش بنحو ألفي متر وبانها بالآجر واللبن وبها مسجدان أحدهما يعرف بمسجد الشيخ أبي طي وبه نسيجه وفي جهتها الغربية ضريح ولي يقال

له الشيخ خضر العراقي يعمل له ليله كل سنة وبها نخيل قليل وتكسب أهلها من الزراعة وغيرها وقد نشأ منها الامير حسين بك عوف الحكيم رحمه الله (جزيرة المنصورية) قرية في وسط البحر من قسم اسوان في جزيرة من تفعلة تبلغ مساحتها نحو ستائة فدان لا تروى الا عند كثرة النيل وبها قليل من شجر النخل والدوم (جزيرة تنق) قرية من قسم سمهود بديرية قنا وسط البحر الا عظم بقرب البلايش من بلاد شرق أولاد يحيى أرضها مشهورة بجودة المحصول سيما شجرة الدخان المشروب ودخانها مرغوب فيه في جميع جهات الصعيد وتزدحم عليه التجار ويقرب منه في الرغبة دخان بلاد الزنار بحوض اسيوط ودخان البداري شرق البحر الا عظم عند قرية العقال قبلي بوتيخ ودخان ناحية غياضة من قسم بيا بديرية بني سويف وفي ناحية صول بشرق اطفح بحري الكريعات يزرع دخان يعرف بالسر واليرغب فيه كثير من الاهالي وهذا النوع يزرع بعد نزول النيل حباباً بأن تنقر الارض ويوضع الحب ويردم عليه وبعد نباته يقلعه بعض الناس وينقله الى أرض أخرى وبعضهم يتركه الى أن يدرك فيجوز ويجعل حرماً ويدفن في الارض مدة ليكسب بالتعريق لون الصنبرة وفي بعض قرى اسنا يزرع دخان له رائحة كرائحة الدخان الجبلي ويزرع الدخان في بلاد كثيرة من بلاد الصعيد غير أن الاجود المرغوب هو ما تقدم ذكره (الجزيرة) بلدة من اعمال منوف بديرية المنوفية واقعة شرقي بحر رشيد على نحو مائة وخمسين متراً وهو أيضاً في قبليها على نحو مائتي متر وفي شرقها ترعة السبيل على نحو مائة وخمسين متراً وهي قرية كبيرة احدى القرى التي جرى تنظيمها بمعرفة الحكومة سنة ١٢٦٢ وأكثرت بساتينها بالبن وبها قليل من الغرف وفي غربها قصر للميرى قد تهدم الآن وجعل مخزناً للملح الديوان وفيها جامع عمارة فيه ضريح الاستاذ عبد الملك وآخر عمارة يقال له جامع الانباني وكلاهما جدد من طرف الميرى سنة ١٢٦٢ وفي بحريها جنينة فيها أنواع الفواكه والنخيل وترقى منها في ربب الحكومة محمد افندي الانباني فكان يكتب بشي ثم لزم بيته وفيها تجار مشهورون وأهلها مسلمون وعدتهم ثلاثة آلاف نفس وتسع وثمانون نفساً وزمامها ثمان وسبعة عشر فداناً مأمونة الري وفيها ساقية عذبة الماء وفي شرقها الى بحري على نحو ألف متر وخمسين تلاً قديم وينسج فيها الخصر والاعمية الغليظة وفي غربها على البحر سويقة صغيرة فيها طونتان وسوقها كل يوم خميس ومنها الى منوف نحو ساعة والى طنطا نحو ثلاث ساعات (الجنينية) قرية هي رأس قسم من مديرية الغربية على الشاطئ الغربي لبحر شيبين وفي جنوب ناحية سمحيم بنحو الف متر وشرقي ناحية نطاي التي يقال لها طيه بنحو مائتين وخمسين متراً وبساتينها بالآجر والبن وبها ثلاثة جوامع اشهرها جامع سيدى محمد أبى العزم له مئذنة وبه مقام الاستاذ المذكور ونحبيعه الشيخ محمد الجندى وعدة ترواها واسوق دائم على البحر فيه حوانيت وقها ووخارات وبها واور للطعين وحلج القطن لمحمد بك المنشاوى وفي غربها قصر مشيد أنشأه العزيز المرحوم محمد على باشا كان ينزل به والآن هو محل المركز والضبطية وفيها بيوت للميرى ومنزل كبير كان أنشأه أحمد باشا يكن وفيها معمل فرايج وحواليها بساتين نضرة ولها سوق مشهور كل يوم أحد غير السوق الدائم على عادة البنادر خرج منها ناس كثيرون لطلب العلم في الأزهر وطنطا تصدر بعضهم للتدريس وبعضهم تأهل لذلك وكان بها عالم فخر يريدعى الشيخ احمد المنوفى توفى بعد سنة عثمانين بعد المائتين والالف وكان فحيف الجسم صوفياً أديباً وغالب قوت أهلها الذرة المخلوطة بقليل من الحلبة وقديماً كلون القمح مخلوطاً بشعير ويلبس أغنياء رجالهم ثياب القطن البيضاء والغلائل وأقضية الخرز والجوخ وقد يلبسون فوق ذلك جبة الصوف المصبوغ ويلبس النساء السراويلات وتتخذها الاغنياء من الحرير الالوان والاشايات ونحو ذلك وتتخذ أيضاً من ثياب القطن الداو لان وغيره واقصة الكتان وعصائب الحرير الاسود ذات الحواشي الحر والاهداب وتسمى بالعصبة وفي بلاد الصعيد تسمى بالشعرية تعصب بها المرأة رأسها وتلقى أطرافها على صدرها أو خلفها وتجعل فوقها خماراً يسمى بالطرحة أو بالنوطة أو بالشاشية على حسب اختلاف البلدان فاذا خرجت من بيتها التحوز بارة لبست ثوباً من الحرير يسمى عنددهم غلالى ويلبس فوقه ثوباً واسع الكمين جداً وتضع كمينه على رأسها ثم تجعل فوق ذلك ثوباً ساتراً من أعلى رأسها الى الارض تارة يكون من الكتان وتارة من الحرير المسمى عنددهم باللس ويزرع في أطياف تلك البلدة أكثر من زروعات القطن من قمح وشعير وقطاني وذرة وبرسيم وحلبة والقطن وقصب السكر والبصل والفجل والباميا والمزخيا والمقائى من قنأ وخيار وبطيخ وحرش وباذنجان اسود ويلعبون في افراحهم

العابا كثيرة من ذلك أن يجتمع جماعة فينقسمون فرقتين فرقة تتزيى النصارى والاخرى تتزيى المسلمين وتجعل فرقة النصارى على وجوههم صوراً من الخشب سوداً على هيئة وجوه الادميين ويحارب الفريقان كحرب الجهاد ويظهر كل ما عنده من الحيل والمكايد للظفر والغلبة ومنها أن يعمموا رجلاً بعمامة كبيرة جداً فيها ألوان شتى من الخرق ويجلسونه على سرير النورج يجعلون له كرسياً ويتأدون امامه ظاهراً وينادى مناديهم ألا ان القاضي سلاطه بلاطه ابن المرأة الله اطه قد حضر ليعلن الظالم على المظلوم ويظهر الباطل على الحق فالغائب يعلم الحاضر ومن كان زوجها لا يجامعها ولا يقوم بحقوقها فلات فيأتى رجل بهيئة من عجة فيقول يا سيدي القاضي أنا امرأة غلبانة وزوجى فلان لا يقوم بحقوقى فيما امر باحضاره فيحضره اعواند فيما امر بحبسـه فيسجن تحت سرير القاضي فيبول القاضي عليه ومن ذلك أن يزىو المختون باحسن زينة ويطوفون به البلداً بكافرسا وامامه الطبول وآلات اللهو والراقصات من النساء ويركب بعض الشبان الخيول وبعضهم يمسك النبابت ويلعبون بالخيول والنبابت امام كل حارة ويرعى هناك النقوط على الطبالين وفي الزواج يركب الزوج ليلة البناء فرسار الزوجة كذلك ويطاف بهما البلد ويكون هو المقدم وهى تتبعه وجهها زهاوراءها غيبى بها فى بيتـه وتأخذ اقرب امرأة اليها الخرق الملوثة بدم بكارتها ويطاف بها حول البلد مع الغناء والزغاريد وبعض النساء يكتحل بدم البكاره ويعتقدون انه يجلو البصر وفي جنازتهم يرسلون الى البلاد فاذا اجتمعت الناس مشوا امام الجنازة بالطبول واليارق وينصبون للعزاء خياماً خارج البيوت الى تمام أيام المأتم وهذه العوائد والاصطلاحات ليست خاصة بهذه البلدة بل مثلها ما جاورها بل كثير منها فى أغلب البلاد ومن ذلك البسلة التى تجعل للمولود ليلة السابع وهى أن يجمع من جميع الخبواب الموجودة ويخلط ويجعل فيه الملح ويبيت عند المولود وكذلك يبيت عند رأسه ابريق مملوء ماء وفي صبيحة اليوم السابع تأتى أحبة أمه من النساء بما قدرن عليه من الغلة فتأخذ الداية ويسمى المولود حينئذ ويعق عنه ان كان أبوه غنياً وبعض الوالدات تجمع الاطنال يومئذ وتجعل فى وجوههم نكاحاً من صبغ أحمر على خدودهم وجباههم وأنوفهم وذقونهم وقدينتين سبع حبات من الفول ويعلقن فى رقبة المولوداً وضفاً رأسه وكذا يعلقن يوم الولادة قطعة من جريد النخل قدر ثلاث أصابع مخززة سبع حزوز بشرط عندهم وتسمى المشوهره يعتقه النساء وكثير من الرجال انها تدفع ضرراً كثيراً وفي بعض البلاد يؤذن فى أذن المولود عند تسميته والى الجعفرية هذه ينسب الشيخ محمد الجعفرى الذى ترجمه السخاوى فى الضوء اللامع حيث قال هو محمد بن محمد بن عبد الله بن أبى عمر محمد ناصر الدين الجعفرى القاهرى الشافعى الموضع ويعرف بناصر الدين الجعفرى ولد فى العشر الاول من ربيع الاول سنة أربع وتسعين وسبع مائة بالجعفرية وحفظ القرآن والعمدة والتنبيه والمنهاج الاصلى وألفية ابن مالك وتفقه بالولى العراقى وسمع عليه ووصفه بالفاضل وأخذ انفراداً عن الشمس العراقى وأذن له فى سنة سبع عشرة وناب فى القضاء بالبلاد عن العلم البلقينى ثم بالقاهرة فى سنة سبع وخسين وكتب التوقيع دهراً وصنف للشهود وشرح الرحيمة والجعبية فى الفرائض وحج مراراً وناب فى قضاء جدة وجاور بالمدينة النبوية ثلاثة أعوام وكان بارعاً فى الفرائض والتوثيق متكسباً منه غالب عمره لا يعمل من الكتابة فيه مع سلامة القطرة ومن يد التواضع والتشف مات بعد أن شاخ وهرم وعمره فى يوم الجمعة سلخ ذى الحجة سنة سبع وثمانين وثمانمائة ودفن من الغد بتربة السننقرية رحمه الله انتهى * وأما تقي الدين أبو الوفاء الجعفرى فهو أخو المترجم ولد فى رجب سنة اثنتين وعشرين وثمانمائة بالجعبية شريفة ونشأ به الحفظ القرآن ثم تحول منها فى سنة احدى وثلاثين فقرأ المنهاج عند خالد المنوفى وتلا لابي عمرو على التاج ابن نمرية والشهاب الاسكندرى وتعانى التوقيع كاخيه وتميز فيه وحج فى سنة احدى وستين انتهى ولم يذ كر تاريخه ورحمه الله وإيانا (جلف) قرية من قسم بوجرج بديرية المنية وتعرف فى بعض الكتب باسم جلبة أو جلفه وهى بقرب الهند من الجهة الشرقية على نحو ساعتين فى حوض الجرنوس وفى قلبها الى الشرق على نحو أربع مائة قصبة قرية بتوجة وهناك قرية شرقى اليوسفى يقال لها بان أو بام فى داخل حوض سلقوس ويقال لها الآن بان العلم وقرية أيضاً يقال لها غنبيو وهذه انقرى الثلاثة أى جلف وبتوجة وطمبيو كانت على باطن كبير مستبحر قد ارتدم بعد سنة ١٢٥٠ بواسطه قناطر عشرين عيناً انشئت هناك سنة ١٢٤٠ وبواسطه انشاء ترعة فها قبلى قلو صنة الى الباطن المذكور فصارت أرض ذلك الباطن

ترجمة الشيخ ناصر الدين محمد الجعفرى
ترجمة تقي الدين أبى الوفاء الجعفرى

من أجود الاراضي ويزرع بها الدخان الى وقتنا هذا ويعرف الآن في الجرنوس باسم باطن العشرين وفي البلاد التي
 في بحرهم باسم أبي رهاب وجميع النواحي المذكورة قري صغيرة وكثراً أهلها مسلمون ويجوار جسر الجرنوس أيضاً
 ناحية اشنين النصارى بين آية الوقف وطنبداو بها كنيسة وعلى الجسر المذكور ناحية قفانة شرق العيسوى على
 نحو ثلثمائة قصبة يسكنها قليل من المسايين وهناك أيضاً ناحية شرونة بها كثير من النصارى وعمدتهم مانصراني يسمى
 محاميل افندي وسبق له تعيين في نواب الشورة سنة ١٢٨٥ (الجمالية الكبيرة) هي بتشديد الميم قرية كبيرة من
 مديرية الدقهلية مركز كرنس على الشاطئ الغربي للبحر الصغير بينهما وبين كرنس عشرة آلاف قصبة وأبنتها بالآجر
 واللبن وبها جامع كبير بمنارة على شط البحر فيه بئر معينة مالحمة الماء وكان فيها اجنات نحو العشرين فدانا لا شيء أمرها
 من قلة الماء ولم يبق منها الا نحو مائتي نخلة وفي غيطانها شرق البحر خريش ولها يعرف بالشيخ واحد يقال انه من طائفة
 تعرف بأولاد طعمة ليس عليه قبور يزعمون انه اذ ابني عليه شيء يهدم بنفسه وفيها بيت مشهور يقال له بيت ابراهيم أبي
 عبد اللطيف كان يزرع أربع مائة وأربعين فدانا في أطيان الناحية هو وعائلته غير ما لهم في كندرا الجمالية ونحو ثلثمائة
 فدان ثم تشعبوا الى عائلات ولهم منازل مشيدة ذات شبايك وزجاج وفيها دوا وأرض ضرب الارز بطلت الآن لقلة زرعه
 فيها وعند هاترعة كبيرة خارجة من البحر الصغير ومتصلة بالبحيرة المالحمة تدير فيها المراكب وبعض أهلها صيادون
 للأسماك والطيور والبعض يزرعون الارز والقطن وبعض الحبوب ولها سوق كل يوم ثلاثاء يباع فيه أصناف الاقشة
 والعطارة والحبوب وغيرها ولها مزرعة بها مراكب لشحن الارز من البحر الصغير الى المنصورة وفي زمن الفرنسيات
 حصلت وقعة في هذه البلدة بين عرب تلك الجهة والفرنساوية المقيمين بمدينة دمياط ومدينة المنصورة قتل فيها كثير من
 العرب وأهل البلد وأحرق الفرنسيون تلك البلدة كما سيأتي ذلك في الكلام على دمياط (جيجمون) قرية من مديرية
 الغربية بقسم بلاد الارز غرباً وضوغة على الشاطئ الشرقي لفرع رشيد وفي الجنوب الشرقي لناحية دسوق بنحو ثلاثة
 آلاف وخمسمائة متر وفي غربي ناحية سنهور بنحو أربعة آلاف وأربع مائة متر (جناب) قرية من مديرية الغربية
 بقسم صالحا واقعة في شرقي ترعة القضاة بنحو سبعمائة متر وفي الشمال الشرقي لصالحا بنحو أربعة آلاف متر وفي
 الشمال الغربي لبسيون بنحو ستة آلاف متر وبها جامع بمنارة ومعمل دجاج ونخيل كثير وكثراً أهلها مسلمون وينسب
 اليها الشيخ محمد الجنابي المترجم في الضوء اللامع للسخاوي بأنه محمد بن علي بن أحمد بن سالم بن سليمان البدري الجنابي
 بجيمين الاولى مفتوحة بينهم فون خفيضة نسبة لجناب ثم القاهري الأزهرى المالكي وربما يعرف هناك بأبن وحشى
 ولد في سنة ستين أو بعد هاتقر ميا وحفظ القرآن واشتغل عند داود القلناوى في النقه والعربية وسمع على المكمل بن أبي
 شريف وعلى الشاوي وحج غير مرة واختص بالشمس الحليمي التاجر ثم بأبي الفتح ابن كرسون وسافر معه الى اليمن فحصل
 بعض ما ارتفق به وعاد بعد أشهر في سنة تسع وتسعين واستقر بمكة بقرى ولداً المشار اليه ومعه جارية يتقنع بها ولا
 بأس به ولم يذكر تاريخ موته رحمه الله تعالى ومنها محمد افندي الجنابي صاغقول انما هي مهندس ومعاون مأمور
 مقايسات الانتهاء والشيخ محمد بن موسى الجنابي المعروف بالشافعي بحمل أنه ينسب اليها أو الى منية جناب انظر
 ترجمته في المنية المذكورة (جنان) هي بكسر الجيم ونونين مخففة قرية من مديرية الشرقية تبغ مركز العرب واقعة
 على الشاطئ الشرقي لبحر حدور واليه ينسب كما في الضوء اللامع للسخاوي سليم بن عبد الرحمن بن سليم ككبيري فيهما
 العسقلاني الاصل الجنابي الأزهرى لا قاسته به أقام فيه ملازماً للعبادة وقراءة القرآن الى أن ظهر أمره وصار للناس فيه
 اعتقاد وقصد للزيارة ورزق الاولاد وكان لا يأخذ في الله لومة لائم بل يكلم أرباب الدولة بالحشونة مع بلده وسلامة باطن
 واذا سمع عن كرم فراءه وتوجه بالسلاح والمطارق لازالته فرة ينتصرو مرة لا يتمكن وكان الاشرف يجلسه بجانبه
 ويصغي لكلامه وربما يقول الشيخ لا تكذب علي فيضحك الاشرف وقال مرة وقت اجتماع الناس لصلاة الجمعة وقد
 خرج من رواق الريافة بالجامع الا هر الى صحن الجامع ويده عصا يضرب بها على الارض الصلاة على ابن النصرانية
 وكر ذلك وعنى به سعد الدين ابن كاتب حكهم فلم يقيم المشار اليه الا يسيراً ثم مرض ومات واستغفله شخص حتى شهد له في
 مكتوب ثم اطلع على تزويره فبادر الى بعض القضاة وقال له عزني على شهادة الزور فقال يكفي رجوعك ولم تكن متعمداً

ترجمة الشيخ محمد الجنابي

ترجمة الشيخ محمد الجنابي

فذهب الى غيره فقال له كذلك فاستغاث وأنكر على القضاة ثم قال أنا أعز نفسي وعلاق النعال في عنقه وطاف الاسواق وأمر أتباعه ينادون عليه هذا جزاء من يشهد بالزور وكان شهما ج مرات وأرخ في الحوادث من أخباره ولم يزل على طريقته الى أن مات سنة أربعين وثمانمائة ودفن بالصخرة خلف جامع طشت الساقى المعروف بمحمص أخضر وكانت جنازته مشهورة وقبره هناك معروف يقصد بالزيارة انتهى (جزور) قرية من مديرية المنوفية بقسم تلافى شرق ناحية بابل بنحو ثلاثة آلاف متروفي قبلي صناديد بنحو ستة آلاف متروا بنيتها بالآجر واللين وبها مسجدان جامعان غير الزوايا أحدهما في جهة الشمال الشرقية وهو جامع قديم تدم فأنشأه الالهالى سنة أربع ومائتين وألف والآخر في جهة الغرب يقال له جامع سيدى يعقوب وهو قديم وله منارة وبها الدجاج معلان أحدهما غير مستعمل الآن وفيها كثير من أضرحة الصالحين ذات القباب كضريح الشيخ نصير والشيخ منصور والشيخ أبى عطاء الله وفي غربها على ترعة القاصد ضريح الشيخ أبى النور وزمام أطيانها أربعة آلاف فدان وثمانية وسبعون فداناً من ترعة القاصد ومن ترعة الغورى وله على ترعة القاصد نحو أربعين ساقية وسواق معينة بنحو خمسة عشر ارتفاعها وقت احتراق النيل ثمانية أمطار وفيها عائلة مشهورة يقال لهم أولاد بنى عامر منهم حماد أبو عامر كان ناظر قسم مدة ثم عوفي وابنه السيد حماد الآن رئيس مجلس مركز منوف ولهم بها أبنية جيدة ونحو خمسة وأبورات اسقى الزرع بعضها ثابت ولها سوق كل يوم اثنين يباع فيه كثير من سلع القطر وبينها وبين سكة الحديد المارة من مصر الى الاسكندرية نحو ستمائة قصبة ويتبعها نزلة صغيرة تسمى منشأة أولاد أبى عامر فيها بستانان يشتملان على كثير من الفواكه وفيها مسجد تقام فيه الجمعة والجماعة أنشأه حماد أبو عامر وأبنيتها باللين والآجر وأكثر أطيانها على ترعة الجردة الآخذة من ترعة القاصد وأكثر أهل جزور مسلمون واليهما ينسب الشيخ سليمان الجزورى صاحب المتن المنظوم في تجويد القرآن وهو متن نفيس صغير الحجم كثير العلم توفي سنة أربع وعشرين ومائة وألف رحمه الله تعالى انتهى من الجبرى (جهينة) بصيغة التصغير كزينة عدة قرى ببلاد مصر فمنها جهينة البحرية قرية من مديرية المنوفية الشرقية بمركز الصالح موضوع على الشاطئ الغربى لمصر فبحر البقر في جنوب كبد الفتاورة بنحو ثلاثة آلاف وخمسمائة متروفي شمال ناحية فاقوس كذلك وبها جامع عثدنة ونزل مشيد لورثة المرحوم عيادروس بك وجهينة وأهلها من عرب جهينة القبيلة المشهورة ومنها جهينة القبلية قرية من مديرية بحر جاقسم سوهاج في أسفل بلاد اقليم واقعة في أطراف بساط الجبل الغربى تمتد جنوباً وشمالاً فوق السوهاجية في جنوب ناحية نزلة على بعد ثلاثة آلاف متروفي شمال قرى وديعة بنحو تسعة آلاف متروجاهاها في شرق السوهاجية ناحية بنويط وتجمع أبى قسط والقرية بالتصغير وناحية أولاد اسمعيل وفيها مساجد عامرة وقد يقرأ فيها دروس العلم قليلاً وبها نخيل كثير بينها وبين السوهاجية وفيها كثير من شجر المقل وأهلها أكثر من عشرة آلاف نفس من عرب جهينة القبيلة المشهورة ولهم كرم زائد وشهامة وفصاحة لسان وذكا فطنة وثبات جنان وهم الآن يساقون سوق الفلاحين ولهم غداق واسع من الارض الخصبة ولهم خبرة تامة بفلاحة الارض ويقطنون جياد الخيل وفاره الجرو عراب الابل ومن عوائدهم في الاكل مع الضيوف أو غيرهم أن لا يتركوا رغيفاً مكسوراً ويعدون ذلك عيباً فمن كسر رغيفاً فلا بد أن يأكله أو يعطيه لمن يأكله بحيث لا ترجع السفارة برغيف مكسور حتى في وليمة العرس على كثرة الاكسين فانهم يعدون سماء الوليمة على البرد يضم الموحدة وفتح الراجع برودة وهي أحرمة تنسج ببلاد الصعيد من غزل الصوف الغليظ فتجعل لقلعة بين عرض كل فلاة نحو ذراع ونصف في طول عشرة أذرع فأكثر ثم يخاطون ويكثرون بركة زنتها نحو عشرين رطلاً لا يتخذونها للغطاء والفرش لانفسهم وضيوفهم ففي وليمة العرس يقرشون عدة برد مسطوية في عرصة الدار صناعاً وبأوتون بز كائب الرغقان فيفرغونها على البرد ويضعون مرق اللحم في أوان من فخار غالباً أو نحاس ويجمعون لها سطراني وسط الرغقان ويجلس الناس للاكل كل صفوفهم من الجانبين على كل بركة فيما يكون ويشرق عليهم اللحم الكثير من لحم خول الجواميس والبقر والضأن والمعز تلك العادة في كثير من البلاد الآن أهل جهينة ينقسمون أربعاً كل ربع يأتيهم من منابهم من اللحم على حدة ويفرق عليهم قيمهم ولا يتركوا رغيفاً مكسوراً وإذا جاءت طائفة فلا يخرج لها مما أخرج أو لا فإنه لا يتخذ من تلويث من الطيب بل لا بد أن يخرج

طعام جديد ولو كان الاول باقيا على كثرته وفي جهينة هذه بيوت مشهورة سبقت لهم وظائف ديوانية فمن ذلك بيت البسة كانوا مشايخ عرب تلك الجهات وكان لهم مرتبات غلال من شئون الميرى كل سنة وبيت أبي عقيل كان منهم اسمعيل ناظر قسم ومن بعده ابنه محمد وكذلك أبو خبزو الحويج وغيرهم فهي بالذات قدر عند الحكام والعرب وفي رسالة المقرريزي البيان والاعراب عن بمصر من الاعراب أن جهينة من قبائل اليمن وهي جهينة ابن زيد بن ليث بن سود بن اسلم بن اسحق بن قضاة وهي قبيلة عظيمة وفيها بطون كثيرة وهي أكثر عرب الصعيد وكانت مساكنهم في بلاد قريش فاخرجتهم قريش بمساعدة عساكر الخلفاء الفاطميين ونزلوا في بلاد اخميم أعلاها وأسفلها وروى أن بليابوطونهم كانت بهذه الديار وجهينة بالاشمونين جيرا تابعصر كما هم بالحجاز فوقع بينهم واقع أدى الى دوام الفتنة فلما خرج العسكر لانهجاد قريش على جهينة خافت بلي فانهزمت في أعلى بلاد الصعيد الى أن أدبيلت لقريش وملك دارج جهينة ثم حصل بينهم جميعا الصلح على مساكنهم المذكورة وقوله في بلاد قريش قال في تلك الرسالة وكانت بلاد الاشرف التي ينزلون بها هم ومواليهم وأتباعهم من الاشمونين الى بحري اتلدم قال وكان بمصر من العرب لما قدم الغز صعبة أسد الدين شيركوه الى مصر طلحة وجعفر وبلي وجهينة ونحلم وجذام وشيبان وعذرة وطى وسنيس وحنيفة ونحزوم انتهى (جوجر) قرية من مديرية الغربية بقرية كركموند على شاطئ فرع دمياط الغربية كانت في السالف بلدة كبيرة ذات شهرة تقرب مساحتها من عشرين فدانا وهي الآن قريتان صغيرتان لا يبلغان عشر أصلهما ما يفصلهما اقل قديم وفيها ما جلة من مقامات الاولياء بعضها على هذا التل وبعضها في خلال القريتين وأكثر أهلها مسلمون وبها مسجد جامع وقال المقرريزي عند ذكر كنائس اليهود ان هذه القرية من القرى الغربية وبها كنيسة لليهود من أجل كنائسهم ويرى عن أنهما تنسب لنبي الله الياس وانه ولد بها وانه كان يتعاهد في طول اقامته بالارض الى أن رفعه الله والياس هو فيخاس بن العازر بن هرون عليه السلام ويقال الياس بن يس عيزار بن هرون عليه السلام ويقال هو الياس هو هي عبرانية معناها قادر أزلى وعرب فقيل الياس ويذكر أهل العلم من بني اسرائيل انه ولد بمصر وخرج به أبوه العازر من مصر مع موسى عليه السلام وعمره نحو ثلاثين سنة وانه هو الخضر الذي وعده الله بالحياة وقد أطل المقرريزي في ترجمته عند ذكر كنيسة جوجر وفي مقابلة هذه البلدة في المنصورة منية بدرخيس وفي قبليها على البحر الاعظم منية الغرق وهي بلدة كبيرة ثم يليها على البحر أيضا منية ثابت وقبلي منية ثابت على نحو سبعة مائة متر فم فرع ويش الذي كان يوصل الماء الى فرع نبروه ثم يصب في البحر الملح باشتوم الحاج سليم ويقال له أيضا اشتوم حصه وهو بحر كبير قريب من ساحل البحر في الرمل يبلغ اتساع أسفله نحو خمسة مائة مترا وأعلامه نحو ثمانين وكان في فقهه قطرة يعبر عليها وبه رصيف بني زمن العزيز محمد د على وليس بجواره بلاد ومنه الى ناحية بلطيم من بلاد البراس نحو ست ساعات والى كفر البطيخ من جهة دمياط نحو سبع ساعات وبحر ويش المذكور استعمل زمنا ثم بطل من فقهه الى كفر الجنينة وعوض عنه فرع من بحر شيبان ابتداءه من ناحية طنجة الى كفر الجنينة حضر زمن العزيز محمد د على في سنة ١٢٣٠ تقريبا وناحية ويش المنسوب اليها هذا الفرع قرية من قرى المنصورة في تجاه ذلك القم وينسب الى قرية جوجر هذه الشيخ محمد بن عبد المنعم الذي ترجمه السخاوي في الضوء الالاع حيث قال هو محمد بن عبد المنعم بن محمد بن محمد بن عبد المنعم بن أبي طاهر اسمعيل الشمس بن نبيه الدين الجوجري ثم القاهري الشافعي ويعرف بين أهل بلده بابن نبيه الدين وفي غيرها بالجوجري ولد في احدى الجمادين والظن انه الثاني سنة احدى وعشرين وثمانمائة أو التي بعدها بالجوجري وتحول منها الى القاهرة صعبة جده لاه بعد موت أبيه وهو ابن سبع فأكل بها القرآن وحفظ المنهاج الفرعي وكذلك الاصل وألفه ابن مالك واشتغل بالفنون فأخذ النحو عن الخناوي والشهاب السخاوي وأبي القاسم النويري وأصول الدين عن انشرواني والشمي والنويري والكافياجي وأبي الفضل المغربي وكذلك المعاني والبيان عنهم مع القاياتي والعروض والقوافي عن الشهاب الابسيطي والفرائض والحساب عن ابن المجدى وسمع على الزين الزركشي في صحيح مسلم بل قرأ الشفاء والصحيح على القاضى سعد الدين بن الديرى وكتب الخط المنسوب وعرف بمزيد الذكاء وأذن له غير واحد بالاقراء والافتاء وتصدى لذلك في حياة كثير من مشايخه حتى كان المحلى يرسل له الفضلاء للقراءة عليه في تصانيفه وغيرها ونوه هو

بلد جهينة
في الجوجري

والمناوى به جـ د ا ب ل كان المناوى يناوله انفتوى ليكتب عليها واستنابه في القضاء في ولايته الاولى فباشر ذلك قليلا ثم
تعنف عن ذلك هذا مع اشتغاله معظم عمره بالتكسب في بعض الخوانيت بسوق الشرب ووجد العقلاء صنيعة في ترك
القضاء وأخذ عنه الفضلاء طبقة بعد أخرى وصار بأخرة شيخ القاهرة واتسعت حلقته جدا سيما حين تحول للمؤيدية
ثم الجامع الأزهر وكتب على عدة السالك لابن النقيب شرحا في جزئيه سماه تسهيل المسالك في شرح عدة السالك وكذا
على الارشاد مختصر الحاوى لابن المقرئ وعلى شذور الذهب مطولا ومختصرا وشرح قصيدة اله مزية للبوصري في
مطول ومختصر والمنقرجة وغير ذلك من نظم ونثر وكان كثيرا الفتاوى مع عدم التأنى وربما يفتيه على ما يقع له فيها وفي
تصانيفه من المخالقات فلا يكاد يرجع ويبرهن على ما تورط فيه ولكنه كان حسن العشرة كثيرا التودد والتواضع
والامتهان لنفسه غير متأنق في سائر أماره بحيث لا يتجاشى عن المشي فيما كان الاولى الركوب فيه ولا يأنف من مراجعة
الباعة فيما يجد من يتعاطاه عنه ولا يمتنع من الجلوس في مطبخ السكر بحضرة اليهود وغيرهم الى غير ذلك مما تأخر به
عنه من لم يتدبر ولعل قصده كان جيلا سيما وعنده نوع فتوة واحسان وبذل همه في مساعده الغرباء ورجح غير مرة
وكان في صوفية المؤيدية قديما ثم رغب أن يكون في طلبة الحسامة والشريفة مما كان اللائق به الترفع عنه بل تمالك
في السعي فيه ما ودرس الفقه بالظاهرية القديمة وبالمدرسة الحنابلة بالقرينين وبمدرسة أم السلطان وبالقطبية برأس
حارة زويلة وبالحقماشية بعد واقفها بالمؤيدية سوى ما كان يأسه من أطلاب واعادات وأنظار ونحوها ولم يمتنع من
النمابة في تدريس الحديث بالكاملية عن علم غصبه له عن مستحقته وبالجملة فحاسبه جنة والكمال لله ومات شبه
القباء سنة تسع وثمانين وثمانمائة بالظاهرة القديمة وصلى عليه بالأزهر في مشهد حافل جـ د ا ردفن بزاوية الشباب
التائب محل سكنه وتأسف الناس على فقده ومن نظممه بمدح شرحه للارشاد

ودونك للارشاد شرحا منقحا * خليفة بأوصاف المحاسن والمدح

تكفل بالتحرير والبحث فارتقى * وفي الكشف والايضاح فاق على الصبح

بعين الرضا فانظره ان جاء محسنا * فقباله بالحسنى والافبالصفح

قل للذي يدعى حذفا ومعرفة * هون عليك فلا شيا تقدير

ومن كلامه

دع الامور الى تدبير مالكيها * فان تركك لالتدبير تدبير

اه

* وفي الضوء اللامع أيضا أن منها الشيخ محمد بن علي بن عبد الله الجوزي ثم الخانكي الشافعي ولد سنة ثلاث عشرة
وثمانمائة تقريبا بجوز ثم تحول الى خانقاه سرياقوس وتسبب الالب بالعلاقة وغيرها وحفظ هو القرآن وجانب من
التنبيه بواسطة انتمائه لثريفة بن أعجميين أخوين كانا نازلين بها وتدرّب بهما في الطلب ومعرفة اللسان العجمي
ولازم خدمتهما حتى انفصلا الى الحرمين ثم اختص بعلي الخراساني ناظر الخانقاه وتكلم عنه في الخانقاه بل كان هو
المستبد بها ثم استقل بنظرها وقام في أمرها وتنمية وقفها وعمارتها ونا كد كثيرا من مستحقها وكذا تكلم عن قائم
وغیره في الشيخونية والصغر غمسية والبيمارستان وعن قحماش في البرقوقية ولا زال في ترق من المال والدور بالخانقاه
وغیرها مع مزيد اقدامه وكثرة كلامه وميله الى الغلظة والتجبر وربما مال للنفقراء والفضلاء وحضر عند القيايقي
والسرواني والمناوي والوروري ومات له ولد فأحضر له أبو البقاء ابن الجيعان لتجهيزه عشرة دنانير مع ثوب بعلمكي
فأخذ ذلك وألزم أمه بتجهيزه مما هو عندها للميت كل ذلك وهو منقطع متوجع حتى مات في رجب سنة سبع
وتسعين وثمانمائة انتهى (جوسق) قرية من مديرية الشرقية بتسم بليس على الشاطئ الشرقى اترعة
الحضراوية وفي الجنوب الغربى امنية جبل بنحو ثلاثة آلاف وثلاثمائة متروفي شمال ناحية العيسى بنحو أربع مائة
متروبيها جامع وقليل نخيل * واليه ينسب كما في الخبر في الشيخ سليمان الجوسقي شيخ طائفة العميان بزاوية تسم المعروفة
الآن بالسنواتى تولى شيخا على العميان بعد وفاة الشيخ الشبراوى وسار فيهم بشهامة وصرامة وجبروت وجعل بجاههم
أموالا عظيمة وعقارات فكان يشترى غلال المستحقين المعطلة بدون الطفيف ويخرج كشوفاتها وتحاول بلها على
المتزين ويطلبهم بها كيلا وعينا ومن عصى عليه أرسل عليه الجيوش الكثيرة من العميان فلا يجدد من الدفع وان
كانت غلال معطلة صالح عليها أحب من الثمن وله اخوان يرسلهم الى المتزين بالجهة القبلية يأتون اليه بالسفن

ترجمة الشيخ محمد الجوزي ثم الخانكي
ترجمة الشيخ سليمان الجوسقي

المشحونة بالغلل والسمن والعسل والسكر والزيت وغير ذلك ويبيعها في سنى الغلات بالسواحل والرقع بأقصى
القيمة ويطحن منها دقيقا ويبيع خلاصته في البطط بحارة اليهود ويحجن نخاله خبز الفقراء العريان يتقوتون به مع
ما يجتمعونه من الشحاذة في طوافهم آناء الليل وأطراف النهار بالأسواق والأزقة وتغنيهم بالمدايح والخرافات وقراءة
القرآن في البيوت ومصاطب السوارع وغير ذلك ومن مات منهم ورثه الشيخ المترجم وأحرز نفسه ما جمعه الميت وفيهم
من وجد له الموجود العظيم ولا يجد له معارضا في ذلك واتفق أن الشيخ الحفنى نقيم عليه في شئ فأرسل اليه من أحضره
موثقا مكشوف الرأس مضر وبالنعال على دماغه وبقائه إلى بيت الشيخ بالموسكى بين ملا العالم ولما انقضت تلك
السنون وأهلها صار المترجم من أعيان الصدور المشار إليهم في المجالس تحشى سطوته وتسمع كلمته ويقال قال الشيخ
كذا وأمر الشيخ بكذا وصار يلبس الملابس والفراوى ويركب البغال وأتباعه محدقة به وتزوج الكثير من النساء
المغنيات الجميلات واشترى السرارى البيض والحبس والسود وكان يقرض الأكارب المقادير الكثيرة من المال ليكون
له عليهم فضل ولم يزل على ذلك حتى حمله التفاخر في زمن الفرنسيس على توليه كبرا نارا القننة التي أصابته وغيرها
وقتل فيمن قتل بالقلعة ولم يعلم له قبر وذلك سنة ثلاث عشرة ومائتين وألف وكان ابنه معوقا بيت البكرى فيمن عوق فلما
علم بموته قلق وكاد يخرج من عقله خوفا على ما يعلم مكانه من مال أبيه حتى خلاص في ثاني يوم بشـ فاعة المشايخ ولم يكن
مقصودا بالذات بل حضر لينة مقدأياه فجزه الوكلاء زيادة في الاحتياط انتهى **(حرف الحاء)** **(الحاكمية)**
في مشترك البلدان هم ما قرى بتان بمصر منسوبتان إلى الحاكم ابن عبد العزيز بمصر الأولى الحاكمية الشرقية
من نواحي الشرقية الثانية الحاكمية في كورة الغربية انتهى **(الحاكمية الشرقية)** هي الآن بمديرية الدقهلية
بقسم منية غمر في جنوب ناحية جصفا بنحو ألفين وخمسمائة مترو بها مسجد وسواق معينة يزرعون عليها
ويشربون منها في غير زمن النيل وليس لها سوق وبها أبعادية لورثة المرحوم عفيفي افندى **(الحانوت)**
قرى بتان بمصر يقال لاحداهما حانوت السباح بناحية الشرقية والاخرى بجزيرة قويسنة قاله في مشترك البلدان
فالأولى قرية من مديرية الشرقية بقسم الابراهيمية على الشاطئ الغربى لترعة أم الرش وفي شرقى ناحية غزالة بنحو
ثلاثة آلاف وأربعمائة مترو في الشمال الشرقى لناحية أبى الشقوق بنحو ستة آلاف ومائتى مترو بها جامع وأهلها
مسلمون والثانية بمديرية الغربية بقسم زقفة على الشاطئ الغربى لترع دمياط وفي شمال ناحية دهتورة بنحو ألف
وخمسمائة مترو في الجنوب الشرقى لناحية سنباط بنحو أربعة آلاف متر **(حجارة)** قرية من قسم قوص بمديرية قنا
واقعة بقرب الجبل الشرقى في داخل حوض قنط وأبنتها من اللبن وقليل من الآجر وبها مساجد عامرة ومكاتب
لأطفال المسلمين ونخيل وأكثر أهلها مسلمون ولهم شهرة بالكرم والشجاعة واقتناء جواد الخيل وأصائل الأبل بسبب
أنه ينزل بها كثير من العرب العبايد ويجمع بها قوافل الحجيج من بلاد الصعيد الأعلى ثم يسافرون إلى القصير ودرب
القصير في شرقها على ثلث ساعة وكذلك عند نزولهم ينزلون عليها **(الحرافشة)** قرية صغيرة بمديرية جرجا في الجنوب
الغربى لمدينة طهطا بأقل من ساعة واقعة على الشاطئ الشرقى للترعة السوهاجية وفي بحريها بقليل ناحية الطليحات
على حافى السوهاجية شرقا وغربا وفي قبليها قرية نزة الدقيشية بقليل أيضا وبجوارها الجنوبي جسر عيسى وفيها
مسجدان ونخيل وأشجار وزرع عند هاقصب السكر والخضراوات والذرة وكل أهلها قبل زمن العزيز محمد على باشا
فقراء بلا عدد ولا عدد ليس لهم كسب سوى نسج حصر الخفاء وكانوا مستضعفين ولعل هذا هو السرى تسمية القرية
بهذا الاسم لأن الحرافشة في الأصل جمع حرفوش ومعناه كفى كتاب كتر مير عن كتاب السلوك الدنى الحسيس ويقال
في الجمع أيضا حرافيش وفي تاريخ ابن قاضى شبهة نوذى أن لا يتصدق على حرفوش وأى فقير سأل صلب ويقال سار
الناس والحرافيش انتهى ثم ظهر بها في زمن العزيز محمد على باشا رجل يسمى ابراهيم الحرفوشى كان عنده دعابة
وهزليات فكان يحكم الصعيديين من الأمراء النازلين من مصر مثل عبد اللطيف باشا وسليم باشا السلحدار يدونه
ويضحكون منه ويقضون حوائجه فظهر في تلك الجهة وصار له أملاك وغنم ذاق يزرعه وقد خلف أولاد اظهروهم
الحاج داود حتى صار من العمدة المشهورين واقتنى جياد الخيل وركب في الركابات المطلوبة وجعل له خدما وحشما وبنى
أبنية مشيدة بالشبابيل الخسديد والخرط ودوارا واسعاع الكرم والبشاشة وكثرة الضيوف وزرع أكثر من مائة

وخسين فدانا وأثرى على يديه أكثر أهل القرية وبنوا أبنية ومناظر حسنة بالبياض والشباب يملأهم بساتين فوق
السواحية وزمام أطيانهم النجوم ثلثمائة فدان وهي طيبة الهواء حسنة الموقع يشرب أهلها من ترعة السواحية
صيفاً وشتاً يزرعون ويتسوقون من سوق طهطا ونزة وجهينة وغيرها (الحصة) قرية قديمة من مديريه القليوبية
بقسم طوخ واقعة على مصرف الحصة الخارج من ترعة كوم تين شرقى السكة الحديد الطوالى على بعد ألفى متر وفى
الشمال الغربى لناحية مصطهر على بعد ثلاثة آلاف متر وأهلها مسلمون وتكسبهم من الزرع وغيره ويتسوقون من
سوق طوخ وبنها العمل ومنية كانة الواقعة فى شرقها على مسافة ساعة ويوجد من هذا الاسم أيضاً قرية صغيرة من
مديريه الدقهلية بقسم منية غمر واقعة على الشاطئ الغربى من ترعة الصاقورية على بعد مائتى متر وذكر الجبى فى
حوادث سنة احدى وثلاثين ومائتين وألف أن من حصة القليوبية الامام الكبير والعلامة الشهير الشيخ على
الحساوى الشافعى قدم الى الجامع الأزهر صغيراً وحفظ القرآن والمتون وحضر دروس الاشياخ مثل الشيخ على
الصعيدى والشيخ عبد الرحمن البحرى الشهير بالمقرئ والشيخ سليمان الجمل وسمع من الشيخ عبد الله الشرقاوى
مصطلح الحديث وكان يحفظ جمع الجوامع مع نرحه للجلال المحلى فى الأصول ومختصر السعد تصديراً للقاء والتدريس
واتنوع به الكثير من الطلبة وكان جيد الحافظة حسن الهيئة مهذب الاخلاق متواضع لا يرى لنفسه مقاماً عاش
معانق الخمول فى جهده وقله من العيش مع العفة وعدم التطلع لغيره أصيب فى آخر عمره بداء الفالج فانتقطع بسببه أشهراً
مع سلامة حواسه وعاد الى الاقراء والاقاد ولم يزل على حسن حاله ورضاه وعدم تضجره وشكواه الى ان توفى فى شهر
جادى الثانية من السنة المذكورة عليه رجة الله (حسن) بفتح الحاء المهملة وسكون الفاء ثم توفى من كورة
أنصنا كانت منها مارية أم ابراهيم بن المصطفى عليه الصلاة والسلام قاله أبو عبيد البكرى وهي فى البر الشرقى من النيل
بقرب الشيخ عبادة تجاه ناحية الروضة والبياضية ومازى وعن يزيد بن حبيب أن المقوقس أهدى الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم مارية أم ابراهيم واختها وكانت من هذه القرية أى قرية حفن وأهدى له معها ابغلة شهباء وجمارا
أشهب وثياباً من قباطى مصر وعسل من عسل بنها وبعث له بمال صدقة ويقال ان المقوقس أهدى الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم أربع جوار وقيل جارتين وبغلة اسمها دلل وجمارا اسمه يعنور وقبائل وألف مثقال ذهباً
وعشرين ثوباً من قباطى مصر وخصه باسم ما يسمى ما بوز ويقال انه ابن عم مارية وقرى يقال له السكرار وقد حان زواج
وعسل من عسل بنها فأعجب النبي صلى الله عليه وسلم ودعاه به بالبركة وقال ابن سعد أخبر محمد بن عمر الواقدي أبو
يعقوب بن محمد بن أبي صعصعة عن عبد الرحمن بن أبي صعصعة قال أهدى المقوقس صاحب الاسكندرية الى النبي
صلى الله عليه وسلم فى سنة سبع من الهجرة مارية واختها سيرة وألف مثقال ذهباً وعشرين ثوباً وبغلة دلل
وجماره عنبراً وخصه ما يقال له ما بوز فعرض حاطب على مارية الاسلام فاسلمت هى واختها ثم أسلم الخصى بعد وكان الذى
بعثه المقوقس مع مارية اسمه عبد الله القبطى مولى بنى غفار قال ابن عبد الحكم وأمر رسوله أن ينتظر من جلسائه
وينظر الى ظهره هل يرى شامة كبيرة ذات شعرة ففعل ذلك الرسول فلما قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالهدية وكان لا يرد هاهنا أحد من الناس نظر الى مارية واختها فأعجبته وكره أن يجمع بينهما وكانت احدهما تشبه
الآخرى فقال اللهم اختر لي منى فاختار الله له مارية وذلك أنه لما قال لهما شهد أن لا اله الا الله وان محمداً عبده ورسوله
بادرت مارية فشهدت وآمنت قبل اختها ومكنت اختها ساعة ثم شهدت وآمنت فوهب رسول الله صلى الله عليه وسلم
اختها المسلمة بن محمد الانصارى وقال بعضهم بل وهبها لاخته بن خليفة الكلبي وعن يزيد بن أبي حبيب عن عبد الرحمن
ابن شامة المهرى عن عبد الله بن عمر قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على أم ابراهيم أم ولده القبطية فوجد
عندها نسبياتها كان قدم معها من مصر وكان كثير ما يدخل عليها فوقع فى نفسه شئ فخرج فلقبه عمر بن الخطاب
رضى الله عنه فعرف ذلك فى وجهه فسأله فأخبره فأخذ عمر بالسيف ثم دخل على مارية وقرى بها عندها فأهوى اليه
بالسيف فلما رأى ذلك كشف عن نفسه وكان محبوباً باليس بين رجله شئ فلما أراد عمر رجوع الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فأخبره فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان جبريل أتانى فأخبرنى أن الله عز وجل قد برأها وقرى بها
وان فى بطنها غلاماً منى وأنه أشبه الخاقى وأمرنى ان أسميه ابراهيم وكانى بأبي ابراهيم وقال الزهري عن أنس ان

المقوقس أهدي لرسول صلى الله عليه وسلم جواري منهن أم ابراهيم وواحدة وهبها رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لأبي جهل بن حذيفة وواحدة وهبها الحسن بن ثابت فولدت مارية لرسول الله صلى الله عليه وسلم ابراهيم وكان أحب
 الناس إليه حتى مات فوجد به وكان سنه يوم مات ستة عشر شهرا وكانت البغلة والحمار أحب دوابه إليه وسمى البغلة
 دلدلا والحمار يعقورا وأعجبه العسل فدعا في غسل بها بالبركة وبقيت تلك الثياب حتى كفن في بعضها صلى الله عليه
 وسلم وكان اسم أخت مارية قيسر وقيل بل كان اسمها سيرين وقيل حمنة وكلم الحسن بن علي معاوية بن أبي سفيان في
 أن يضع الجزية عن جميع قرية أم ابراهيم لحرمتهما ففعل ووضع الخراج عنهم فلم يكن على أحد منهم خراج وكان جميع
 أهل القرية من أهلها وأقاربها فانقطعوا ويروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال لو بقي ابراهيم ما تركت
 قطبا الا وضعت عنه الجزية وماتت مارية في المحرم سنة خمس عشرة بالمدينة انتهى من خطط المقرئ في عند الكلام
 على فضائل مصر انتهى وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال حين موت ابنه ابراهيم لو عاش ابراهيم لكان صديقا
 نبيا وانه لمن المرصعين في الجنة ولو عاش لعنت القبط ولم يسترق منهم أحد أبدا وقال ابن الكندي في تاريخه ان الذين
 صاعروا القبط من الانبياء عليهم الصلاة والسلام ثلاثة ابراهيم الخليل تسرى بهاجر أم اسمعيل ويوسف تزوج بانية
 صاحب عين شمس التي ذكرها الله عز وجل في كتابه فقال وغلقت الابواب وقالت هيت لك وسيدنا محمد صلى الله
 عليه وسلم تسرى بمارية انتهى وفي خطط المقرئ في فضائل مصر أيضا قال يزيد بن حبيب قرية هاجر هي باق التي
 عندها أم دنين (قلت) وأم دنين هي التي محلها الآن أولاد عنان بالطرف الشمالي الغربي لقاهرة مصر عند قنطرة الليمون
 وقد سبق ذلك في الكلام على أم دينار وقال ابن وهب أخبرني ابن الهيعة ان أم اسمعيل هاجر من أم العرب بلدة كانت
 أمام الثرما وقال هشام العرب تقول هاجر وأجر فيبدلون من الهاء الالف كما قالوا هراق الماء وأراق الماء ونحوه
 (حننة) قرية من قسم بلبيس من مديرية الشرقية واقعة على ترعة منية يزيد التي فيها من بحرمويس غربى منية يزيد
 على بعد نصف ساعة ومصبها بمصر فبالميس الواردة فيه مياه الشيبينى أحد فروع ترعة الشرقاوية وهي قرية صغيرة
 بها بعض نخيل ومن مزارعها صنف الخناء وليس لها سوق وانما يتسوق أهلها من سوق بلبيس واليهما ينسب كما
 في حوادث سنة احدى وعشرين ومائة وأنف من تاريخ الجبرتي القطب الكبير والامام الشهير أوحد أهل زمانه
 علماء المشهود له بالكمال والتحقيق والجمع على تقدمه في كل فريق شمس الملة والدين الامام محمد بن سالم الحفناوى
 الشافعى الخلو في ولده على رأس المائة الحادية عشرة وهو شريف حسيني من جهة أم أبيه السيدة ترك ابنة السيد
 سالم بن محمد بن علي بن عبد الكريم ابن السيد برطع المدفون ببركة الحاج ينتهى نسبه الى الامام الحسين رضى الله تعالى
 عنه كان والده مستوفيا عند بعض الاشراف بمصر وكان على غاية من العفة والصلاح نشأ بالقريّة المذكورة وانتسب
 اليها وغلبت عليه النسبة حتى صار لا يذكر الا بها قرأ القرآن ثم الى سورة الشعراء ثم الزمه أنومه بإشارة الشيخ عبد الرؤف
 البشيشى بالمجاورة بالازهر فأكمل حفظ القرآن ثم قدم مصر واشتغل بحفظ المتون فحفظ ألفية ابن مالك والخواهر
 والرحبية والسلم وأباجع وأخذ العلم عن علماء عصره كالشيخ أحمد الخليلي والشيخ عبد الرؤف البشيشى
 والشيخ أحمد المولى والشيخ محمد الصغير وغيرهم ومن أجل شيوخه الشيخ محمد البديري الدمياطى الشهير بابن
 الميت أخذ عنه التفسير والحديث والمسلسلات والمسندات والاحياء للامام الغزالي وصحيح البخارى ومسلم وسنن ابن
 ماجه والموطا من مسند الشافعى والمجموع الكبير للطبراني وصحيح ابن حبان وغير ذلك ولازم الدروس حتى مهر وأفاد في
 حياة أشياخه وأجازوه بالافتاء والتدريس فدرس الكتب الدقيقة مثل جمع الجوامع ومختصر السعد وغير ذلك من
 كتب المنطق وحين جلوسه للافادة لازمه جل طلبه العلم وكان اذ ذاك في شدة من ضيق العيش والنفقة ثم بعد مدة
 اشتغل بنسخ الكتب فشق عليه ذلك خوفا من انتطاعه عن العلم فبينما هو في بعض الدروس اذا جاءه رجل وانتظره
 حتى فرغ من الدرس فقال له يا سيدى أريد أن أكلمك كلمتين وأشار الى مكان قريب فسار معه حتى انتهى الى المدرسة
 العينية فدخلا معاً ثم جاسا فخرج الرجل محرمة مملوءة بالدرهم وقال له يا سيدى فلان يسلم عليك وقد بعث للتمعى
 هذه الدراهم ويريد أن يحطى بقبولها فاذأخذها منه وفتحها وملا كفه من الدراهم وأراد أن يعطيها له فامتنع وحلف
 لا يأخذ منها شيئا ثم فارقه ذلك الرجل فذهب الشيخ الى البيت وكسر الاقلام والدواة فاقبلت عليه الدنيا من حينئذ

برجسته سيدى محمد الحنفى

الماء من حوض الجبل فحصل منها النفع في ذلك الجزيرة وصارت تروى ولو في زمن قلة النيل وقد كانت قبائلها تشرق في كثير من السنين ومن عادة أهلها زرع البطيخ والمقناثي والدخان المشروب (حلوان) بضم الحاء المهملة وسكون اللام اسم عدة بلاد (أحداهما) بليدة بقوهستان نيسابور وهي آخر حدود خراسان مماليك أصفهان (والثانية) حلوان العراق وهي في آخر حدود السواد مماليك الجبال من بغداد سميت بحلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة كان بعض الملوك أقطعها إياها فسميت به قال أبو زيد أما حلوان فأنها مدينة عامرة ليس بأرض العراق بعد الكوفة والبصرة وواسط وبغداد وسر من رأى أكبر منها وأكبر عماراتها التي وهي بقرب الجبل وليس للعراق بقرب الجبل مدينة غيرها وهي وبنة رديسة الماء وكبريتية ينبت الدفلى على مياهها وهي أمان ليس في الدنيا مثلها وتين في غاية الجودة ويسمونه لجودته شاه الخبز أي ملك التين وحواليها عدة عميون كبريتية ينتفع بها من عدة أدواء وقد فتحها جري بن عبد الله الجلي سنة ١٩ أو سنة ١٦ وينسب إلى حلوان هذه خلق كثير من العلماء منهم أبو محمد الحسن بن علي الخلال الحلواني روى عنه البخاري ومسلم في صحيحهما توفي سنة ٢٤٢ (والمائة - حلوان مصر) وهي قرية فوق مصر من شرق النيل بينها وبين القس طاطنحو فرسخين ٥٥ لمخاض من معجم ياقوت وهي قرية ترهة قاله في كتاب تقويم البلدان وفي الخطط يقال أنها تنسب إلى حلوان بن عمرو بن امرئ القيس ملك مصر بن سبأ بن يشجب بن يعرب ابن قحطان وحلوان هذا كان بالشام على مقدمة جيش أبرهة ذي المنار أحد أتباعه فعلى هذا القول يكون لهذه القرية ألف وثلاثمائة وثمان وخسون سنة تقر بيا مسماة ومعمورة وفي تاريخ الفرنساوية أنها على شط النيل بينها وبين القس طاطنحو ثمانية فراسخ وانها كانت تسمى في العصر القديمة البان وكانت إحدى المدائن المشهورة بمصر ثم أخنى عليها الدهر حتى أضحت إلى أن قبض الله لها عبد العزيز بن مروان حين تولى حكم وادي النيل فأعجبه هو وأولها فجددها وأصلحها وسبب نزولهم الكفا في خطط المقرئ عن ابن عبد الحكم أن الطاعون كان قد وقع بالقس طاطن فخرج منها عبد العزيز ونزل بحلوان داخل الصحراء في موضع يقال له أبو قرقورة وهو رأس العين التي حفرها عبد العزيز وساقها إلى نخيل له التي غرسها بحلوان ونقل أيضا عن ابن الكندي أن الطاعون وقع بمصر سنة سبعين فخرج منها عبد العزيز ونزل بحلوان فأعجبه فسكنها وجعل بها الحرس والاعوان والشرط فكان عليهم جناب بن مرثد وبن عبد العزيز بها الدور والمساجد وعمرها أحسن عمارة وغرس نخيلها وكرومها ولم تزل العمارات تزداد بها مدة إقامته فيها وهي أكثر من خمس عشرة سنة حتى صارت محلات لثقتن الشجر أعجميهم في مقانيها وذكروها في كثير من قصائدهم كما قال فيها ابن قيس الرقيات

سقى الحلوان ذى الكروم وما * صنف من تينهم ومن عنبه
نخل مواقير القنى من الـ * برنى يهتز ثم في سربه
أسود مكانه الحمام فما * يترك غربانه على رطبه

ولما أطمع نخلهما دخله عبد العزيز ومعه الجند فجعل يطوف في غروسه ومساقبه فقال له يزيد بن عروة الجلى أأقلت أيها الأمير كما قال العبد الصالح ماشاء الله لا قوة الا بالله فقال له أذكرتني شيئا أو أمر أن يراد في عطائه عشرة دنائير وعبد العزيز هذا هو ابن الخليفة مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي الأموي قدم الخليفة المذكور بمصر وتغلب عليها في جمادى الآخرة سنة خمس وستين وأقام بها شهرين ثم قام عنها وترك عبد العزيز عاملا عليها فجعل إليه صلاتها وخراجها فقال عبد العزيز يا أمير المؤمنين كيف المقام ببلد ليس به أحد من بني أبي فقال له مروان يا بني عمهم يا حسنك يكونوا كلهم بني أبيك واجعل وجهك طلقا تصف لك مودتهم وأوقع إلى كل رئيس منهم أنه خاص بك دون غيره يكن لك عيناء على غيره وتنقاد قومه إليك وقد جعلت معك أخاك بشرا مؤنسا وجعلت لك موسى بن نصر وزيراً ومثله براوما عليك يا بني أن تكون أميراً بأقصى الأرض أليس ذلك أحسن من اغلاق بابك وخولك في منزلك وأوصاه عند مخرجك من مصر إلى الشام فقال أوصيك بتهوى الله في سر أمرك وعلايته فان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون وأوصيك أن لا تجعل لداعي الله عليك سبيلا فان المؤذن يدعو إلى فريضة افترضها الله أن الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا وأوصيك أن لا تعد الناس موعدا إلا أنفذه لهم

ترجمة عبد العزيز بن مروان الأموي

وان جلته على الاسنة وأوصيك أن لا تعجل في شيء من أمر الحكم حتى تستشير فان الله لو أغنى أحدا عن ذلك لا أغنى
نبيه محمد صلى الله عليه وسلم عن ذلك بالوحى الذى يأتيه قال الله عز وجل وشاورهم فى الامر وكان خروج مروان من
مصر لهلال رجب سنة خمس وستين وتوفى لهلال رمضان من تلك السنة وكانت مدة ولاية عبد العزيز ابنه على مصر
عشرين سنة وبويج ابنه عبد الملك فأقر أخاه عبد العزيز ووفد على عبد الملك فى سنة سبع وستين وجعل على الحرس
والخيل والاعوان جناب بن مرثد الرعيني ووفد مرة أخرى على أخيه عبد الملك فى سنة خمس وسبعين وهدم جامع
القسطاط كله وزاد فيه من جوانبه كلها فى سنة سبع وسبعين وأمر بضرب الدنانير المنقوشة وبنى أيضا بحلوان مقياسا
للنيل صغير الذراع وقال ابن عفير كان لعبد العزيز ألف حفنة كل يوم تنصب حول داره ومائة حفنة يطاف بها على
القبائل تحمل على العجل وتوفى ابنه الأصغر بن عبد العزيز لتسع بقين من ربيع الآخر سنة ست وثمانين فرض
عبد العزيز وتوفى ليلة الاثنين لثلاث عشرة خلت من جمادى الأولى سنة ست وثمانين فحمل فى النيل من حلوان الى
القسطاط فدفن بها وقال ابن أبي مليكة رأيت عبد العزيز بن مروان حين حضره الموت يقول ألا ليتنى لم أكن شيئا
مذكورا ألا ليتنى كنباتة من الارض أو كراعى ابل فى طرف الحجاز ولما مات لم يوجد له مال ناض الا سبعة آلاف
دينار وحلوان والقيسارية وثياب بعضها مرقوع وخيل ورقيق وكانت ولايته على مصر عشرين سنة وعشرة أشهر
وثلاثة عشر يوما ولم يلهأ فى الاسلام قبله أطول ولاية منه وكان بحلوان فى النيل معدية من صوان تعدى بالخيول تحمل
فيها الناس وغيرهم من البر الشرقى بحلوان الى البر الغربى وهذا من الاسرار التى فى الخليفة فان جميع الاجسام
المعدية كالحديد والنحاس والفضة والرصاص والذهب والقصدير اذا عمل من شئ منها انما يسع من الماء أكثر من
وزنه فانه يعوم على وجه الماء ويحمل ما يمكنه ولا يغرق انتهى وقد بقيت حلوان بعد ذلك مدة رافله فى حمل الرفاهية
وكان حولها كنائس ودير للنصارى وفى خطط المقرئى أيضا أن الخليفة عبد الله أمير المؤمنين المأمون لما قدم مصر
سنة سبع عشرة ومائتين نزل القسطاط ونحاو حلوان وقفط و كانت اقامته فى الجميع تسعة وأربعين يوما وكان
دخوله مصر لعشر خلون من المحرم وكانت المدة بين قدومه اليها وابتداء عمارتها فى مدة عبد العزيز نحو مائة وسبع
وعشرين سنة وفى كتاب تحفة الاحباب للسجياوى أن المأمون لما نزل القسطاط كان يقم بقبة الهواء وهى فى محل
قلعة الجبل الآن وهى التى أنشأها الأمير حاتم حاكم مصر من قبل الامين فى أيام ولايته وذلك فى جمادى الآخرة سنة
خمس وتسعين ومائة ولما جلس المأمون بهذه القبة نظر الى خراب مصر وتغير أحوالها وقال لعن الله فرعون حيث
يقول أليس لى ملك مصر فلورأى العراق وخصبها وكان بحضرة عالم مصر سعيد بن عفير فقال يا أمير المؤمنين لا تقل
هذا فان الله سبحانه وتعالى قال ودمرنا ما كان يصنع فرعون وقومه وما كانوا يعرشون فهاظنك يا أمير المؤمنين بشئ
دمره الله سبحانه وتعالى وهذا بقية فاعجبه مقالته ووصل الى قنط من صعيد مصر ورأى بها من العجايب ما بهر وفتح
الاهرام بالجيزة وأمر ببناء مقياس بمصر فبنى ثم هدم ولم يبق له أثر والناس ينسبون له المقياس الموجود الآن وليس هذا
بصحيح فان الذى أنشأه المتوكل على الله أبو العباس جعفر بن المعتصم ابن أمير المؤمنين هرون الرشيد سنة سبع وأربعين
ومائتين ويحكى ان المأمون لما وصل الى مصر باعنه أن المعافرين وهم قبيلة من العرب نزالت بمصر لا يعرفون العدد
ولا السكيل ولا الوزن وأنهم على هيئة البله اعزاتهم عن الناس وعدم اختلاطهم بهم فأرسل يقترض منهم ألف دينار فلما
جاءهم الرسول قالوا له لا نقدر على ألف دينار نحن ندفع ما نقدر عليه فجمعوا ألفا كثيرة وقالوا للرسول قل له والله ما نقدر
الا على هذا وما وصلت القدرة الى ألف دينار فلما جاء الرسول ومعه المال وأخبره بقصتهم وما جرى له معهم تعجب المأمون
من ذلك ورد عليهم المال وقال والله ما قصدت الا ان اطالع على باهمهم ولهم مقبرة بمصر تعرف بهم اه وقال المقرئى أيضا
عند ذكر مياه قلعة الجبل لما كانت سنة ثمان وعشرين وسبع مائة عزم الملك الناصر على حفر خايج من ناحية حلوان الى
الجبل الاحمر المطل على القاهرة يسوق الماء الى الميدان الذى عمله بالقلعة ويكون حفر الخايج فى الجبل فنزل لكشف
ذلك ومعه المهندسون فجاء قياس الخايج طول اثنين وأربعين ألف قصبة فيمر الماء فيه من حلوان حتى يحاذى القلعة
فاذا حاذى بنى هناك خبايا تحمل الماء الى القلعة اصير الماء بها عزيزا كثيرا اذا نجا صيفا وشتاء لانه قطع ولا يتكاف
لجمله ونقله ثم يمر من محاذة القلعة حتى ينتهى الى الجبل الاحمر فيصب من أعلاه الى تلك الارض حتى تزرع وعندما

أراد الشروع في ذلك طلب الأمير سيف الدين قطب بك بن قرا سنقر الجاشنكير أحد أمراء الطبليخا ناه بدمشق بعد ما فرغ من بناء القنطرة وساق العين إلى القدس فحضر ومعه الصنائع الذين عملوا قنطرة عين بيت المقدس على خيل البريد إلى قلعة الجبل فانزلوا ثم أقيمت لهم الجرايات والرواتب وتوجهوا إلى حلوان ووزنوا مجرى النيل وعادوا إلى السلطان وصوبوا رأيه فيما قصده والتزموا بعمله فقال كم تريدون قالوا ثمانين ألف دينار فقال ليس بكثير فقال كم تكون مدة العمل فيه حتى يفرغ قالوا عشر سنين فاستكثر طول المدة وصرف رأيه عن ذلك انتهى ومعنى قرا سنقر كما قال كثر مير عن بعض المؤرخين سنة الاسود كما أن آق سنقر معناها سنة قرا لا يبيض ويقال أيضا سنة قرا لشقرو وهي القباب لبعض الأمراء مأخوذة من اسم طير يستعمله ملوك المشرق في الصيد اسمه سنقر وجمعها سنقار وبعضهم يسميه سنقور بالشين المعجمة أو سنقار والتار يسمونه سنكقور وتارة يقولون سنقار بضم الشين المعجمة وبالقف أو سنغار بالغين المعجمة ويسمى في اللغة الفرنسية جوفو قال القزويني وهذا الطير هو أمير الطيور وهو بقدر الشاهين ورجلاه أكثر لحما من رجل الشاهين وساقه كساق الطفل ويوجد في بلاد التركستان وفي جبال قوقاز (بلاد الشركس) وفي بلاد الروسيا وألف الجهات الباردة وهو أعظم الجوارح صيدا فإذا أرسل على جماعة من الطير فانه يرتفع فوقها في الجو ويحوم في علوه فيعمل دائرة بحيث يرجع إلى نقطة ابتداءه فعند ذلك تجتمع جميع الطيور التي تحت هذه الدائرة فتسكن نحو المركز ولو بلغت الدائرة لا تستطيع واحدة منها الخروج عن الدائرة ثم ينزل عليها شيئا فتساقط فتزول هي أيضا تحتها شيئا حتى تقع على الأرض فيمكها الصيادون وكانت ملوك المشرق تنهض في بعض السنين ستمائة واثنين وستين هجرة أرسل الأمير شيرل أخو ملك فرنسا من هدية بعثها إلى السلطان بيبرس عدة سنقار شهب وفي سنة ستمائة وأربع وثمانين وصلت هدية الجنويين إلى السلطان قلاوون ومنها سنة سنقار وكاب أبيض بقدر السبع وفي كتاب السلوك للمقريري أن السلطان محمد بن قلاوون كان يحب الصيد ويحب من جميع الجهات الصقور والسناقر والشواهين وغيرها من الجوارح وفشا ذلك في زمنه فكثرت السناقر حتى كان يجتمع عند الأمير الواحد عشرة أو أكثر ولا اعتناء به بالجوارح رتب لها خدما ياقطاعات وافرة يقال لهم البازارية والواحد بازدار ورتب لأكلها أيضا اللحم والحشيش والخضر ولما مات وجد عنده من السناقر مائة وعشرون وكان أبوه قبله ليس عنده إلا سنقر واحد وقال أبو القداء لما سحت في مصر ووصلت إلى مدينة سرياقوس قال بنى الأمير سيف الدين شجري أمير شكار وأحضرنى سنقرا وأهدى إلى السلطان محمد بن قلاوون هدية فيها عدة صقورة وعدة سنقار وفي سابع رمضان من سنة أربع وثمانين وستمائة حضرت رسل الأفرنج بالهدايا بعضهم من طرف الجنويين وبعضهم من طرف لسكري وبعضهم من طرف الأمباطور فهدية الجنويين كما قال النويري كانت وسقين من السرسينا وسنة سنقار وكاب أبيض قدر السبع وهدية لسكري ويقال لسكريس كانت جلامن الاطلس وأربعة بسط وهدية الأمباطور كان يحملها اثنان وثلاثون رجلا أربعة عشر يحملون القراء (الأكرا) وخمسة يحملون الثياب المزركشة وثلاثة عشر يحملون ثياب الاطلس والبندق وفي غرة ذي الحجة من تلك السنة حضرت رسل صاحب اليمن بهدية فيها ثلاثة عشر خصيا وعشرة خيول وفيل وفرس البحر وثمانية خرفان يمانية وثمانية طيور ييغاو ثلاث قطع من العنبر يحمل كل قطعة رجلان وجملة من رماح القناو وحل سبعين جلامن البهارات ومائة قنص من الاقشة ومائة طبق عليها أنواع الحبوب اليمانية الغالية وفي كتاب السلوك أيضا أن رسل خان كبشك حضر وفي سنة ست وثمانين وسبع مائة إلى سلطان مصر بهدية فيها سبع سنقار وفي سنة خمس وثمانمائة أرسل تيمورلنك إلى سلطان مصر هدية من ضفائر فيل وأنص (نمر صغير) وشاهين وصقور وسنقر وقال بعض المؤرخين الأفرنج أن العادة في الأزمان السالفة أن الروسيين والتاتار سكان بلاد القرم كانوا يرسلون كل سنة إلى سلطان المسلمين سنة قرا من ثيابهم مدد معلوم من الثياب انتهى مترجما من كتاب كثر مير وتكملة ألبصاع على معنى الطبليخا ناه فقال الطبليخا ناه اسم لعدة من الدفوف والكوسات وغيرها من آلات المويسقي تجتمع وتضرب في ساعات معلومة من اليوم على باب السلطان وأبواب أكبر الأمراء وسميها أبو الحامس الدباب وقال خليل الظاهري الطبليخا ناه التي تضرب على باب السلطان كانت تحمل على الجمال وتتركب من أربعين جلامن الكوسات وأربعة من الطبول الدهول وأربعة

من امير وعشرين نفيرا وعليها رئيس يسمى المهتار تحت ادارته جماعة وقال أبو الحسن ان الطب الخناياه لا تضرب على باب كل أمير بل على أبواب الامراء الكبار الذين يعطيهم السلطان تلك المزية ويقال لهم امراء الطب الخناياه وقال أيضا هو المقرير في كتاب السلوك انها كانت تضرب على باب الامير سيف الدين بهادر آس في سنة سبع مائة وثلاثين ثلاث مرات كل يوم وقال جمال الدين بن واصل كان مع أبي العباس طبول عظام مجردة مجلود البقر من طبول الخلافة يضرب بها ضربا شديدا من عجاويف خليل الظاهري كان عدة الامراء الذين تضرب الطب الخناياه على أبوابهم ثلاثين أميراً وفي كتاب الانشاء امراء الطب الخناياه هم كل أمير يكون تحت امرته أربعون فارساً كثيراً وقد بطل ذلك في القرن التاسع الا عند توجه أحد الامراء الامير مهم مثل الكشف على القناطر وجع المحصولات فتضرب له عند سفره وفيه أيضاً ان امراء الطب الخناياه كانوا أربعة وعشرين كل منهم يحكم على مائة مملوك وألف عسكري فلذا يقال أمير مائة ومقدم ألف فكان يضرب على باب أحدهم ثمانية أجمال طبلان من الدهول ومزماران وأربعة أنقرة وقال أبو الحسن كانت تضرب الطب الخناياه أيضاً على باب المقدم ويقال له مقدم الطب الخناياه وفي مسالك الابصار انه كان يتحصل من اقطاع أمير الطب الخناياه كل سنة ثلاثون ألف دينار وفي كتاب السلوك ان صاحب بدر الدين حسن بن نصر الله ارتقى الى درجة الوزارة سنة احدى وستين وثمانمائة فكانت له مع نظر الخاص وامارة مقدمة الالف وجعلت له منية ضرب الطب الخناياه على بابه بعد غروب الشمس كما كان ذلك قبله لامراء الترك وكان من المتهمين ولم يبلغ هذه الدرجة قبله أحد من الكتاب وفي ابن اياس ان دق الطبول على أبواب الامراء قد انقطع من وقت دخول السلطان سليم اه كتر مير ومن حوادث هذه المدينة ما نقله أيضاً عن النويري في حوادث سنة سبع وستين وسبع مائة ان رجلاً من أقباط مصر كان كاتباً في صناعة إنشاء المراكب فترهب وأقام في جبل حلوان فوجد في مغارة هناك كنزاً يقال انه من خبايا الحاكم بأمر الله العبيدي فجعل يتصدق منه على جميع فقراء مصر وبلغ خبره السلطان فاحضره وطلب منه احضار الكنز فأبى وقال للملك انه آيل اليك جميعه لاني أتصدق به على الناس وهم يدفعونه فيمأ عليهم الجانب الديوان فلي سبيله بعدد شناعة وترج وفي تلك المدة كان قد رتب على النصاري مغارم كثيرة فذهب ذلك الراهب الى مأمور التحصيل وكان يسمى مشد المستخرج وصار يدفع عن النصاري واليهود ما عليهم من الغرامات ويدخل الحبوس ويسدد الديون واشترأ امره وظهر رظهوراً عظيماً ومضى الى الصعيد ففعل مثل ذلك ثم انتقل الى الاسكندرية وأوسع في ذلك فأفتى العلماء بقتله خوف الفتنة ووافق ذلك رأى السلطان بيبرس فاحضره بين يديه وألزمه أن يدلّه على الكنز وأن يخبره عن أصله وكيفيته عنوره عليه فأبى فأمر بتعذيبه حتى مات فأخذت رمة من القلعة ورميت على باب القرافة ويقال ان ما صرفه على الفقراء والمدينين ودخل خزينة الديوان وصارت تحت أيدي الصيارفة بلغ ستمائة ألف دينار على مقتضى الدفاتر غير ما كان يعطيه سرا وربما كان أكثر ونقل كتر مير أيضاً جلة مما يتعلق بكامة مشد ودواها كلمة شاد فقال انها تستعمل بمعنى مفتش ومعنى ملاحظ ونحو ذلك فيقال شاد الشرايخنايه وقرره شادا على العمارة وولى في بدر كذا شادا ويقال شاد الدواوين وشاد القصر وشاد المراكب وكذلك مشد دواسم الوظيفة شادية ويقال لها أيضاً شاد فيقال شادية جدة وشدة جدة وشادية البيمارستان وشدة الدواوين ويقال ولى السلطان فلان في الشدة وكان فلان يتولى شدة عنا عدة الانشاء (التحريات) بمصر وولى أيضاً شدة البلاد ودخل كما في كتاب الانشاء في جلة مصالح فيقال شدة الشرايخنايه كما هو وهو في رتبة المقدم وله التفهيش على ما يدخل في شرايخنايه السلطان من الماء كولات والمشروبات فيلاحظ الاطعمة التي تقدم للسلطان حتى لا يتمكن أحد من غشها وتحت ادارته الحكماء والكهالون والجراحية ويعود عليهم من الوزير فوائد وعطايا كثيرة ومن ذلك أيضاً شاد الزردخنايه وهو مفتش الترسانة وخزانة السلاح وله النظر على آلة الحرب ويشاقه السلطان فيما يلزم لذلك ويحلب من مصر والشام ما يحتاج اليه ويحضر صناعة النبط والبار ودويقة مش على صناعات الدروع ولامات الحرب وله كاتب للداخل والخارج ومن ذلك شاد الدواوين وهو ملاحظ أقلام المصالح وقديعين في تحصيل الايراد وتارة يرتب من غير أن يخدع وهو أمير عشرة ومن ذلك شاد العمائر وهو مفتش العمارات والمباني فيلاحظ ما يأمر السلطان ببنايه وقد يلحق به أمير لترميم ما يخشى سقوطه وتارة يسمى ناظر العمارة وتحت ادارته

المبارجية وطوائف النحاتين والبنائين ونحو ذلك ومن ذلك أيضاً شاد الحوش وهو مأثور مرمة ما يخشى سقوطه من
 خصوص مباني قلعة الجبل وعليه ملاحظة تظافة الطرق ومجارى المياه ويطلب من الوزير ما يلزم لذلك ومن ذلك
 شاد الخصاص وهو الملاحظ لأملاك الملك ويكون مع ناظر الخصاص في قبض الايراد ويبيع ما يلزم به وشرعاً ما يلزم شرأوه
 وأما كلمة شداد فلها معنى غير ذلك وتطلق الآن على السائس (خادم الركوبة) ويسمى ركابياً والجماعة ركابية وعلى خادم
 الاصطبل في خطط المقرري في اصطبل الطارمة لكل واحد من الخيل شداد برسم تسميتها وفي تاريخ أبي المحاسن
 تعرض الخيول بأيدي شدادينها وأما ناظر الاصطبلات فيسمى أميراً خور وهو كلمة فارسية من كبة من أمير وهو معلوم
 وأخو ومعه الممدود وهو غير السلاخور المنوط به مؤنة الخيول وأصله سر أخور ومعنى سر رئيس غيرت رأوه إلى اللام
 وللأمير أخور التكلم على خدمة الاصطبلات والمناحات وله رفيق من المتعممين وقد يكون الأمير أخور متعمداً ويقال
 لهم الأمير أخورية فخم أمير أخور المهارت وأمير أخور الجشار وهو على الجبال وأمير أخور السواق وهو على البقر
 والجميع رئيس تحت إدارته أتباع من الاوقاف والمهاترة والركبانية والشحن (الخفراء) والهجانة والسيروانية
 والغلمان والسواس وله النظر على العليق والعلوفات والاتبان والتشاهير (طقومة الخيل) يقال اهداه فرساً تشاهيره
 ومرواته والمرواة صنائع من الذهب أو الفضة يزين بها طقومة الخيل وكذلك النظر في طقومة البغال والهجان وعلى
 البياطرة والسقائين ويسمى أمير أخور الكبير والجشار هو الاصطبل ويقال جشيراً أيضاً وجمعها جشارات وجشائر
 يقال استمدعى من جشاراته كذا كذا فرساً ويقال خيول الجشارات وتطلق على نفس الخيل فيقال خرج على جشير
 العدو فاستاقه أو نهب جشيراً الملك وأما الباني فهو الخادم يقال عنده عدد من البانية المعدين لغسل الثياب وصقلها
 وأرذل الطوائف من الفراشين والبانية وقد يكتب باباً بالالف فيقال يخرج وحده من غير باب ولا مملو له وإنما أطلقنا
 الكلام في ذلك لمسافيه من النائدة (ولنرجع) إلى موضوعنا من الكلام على ما يتعلق بحلوان فنقول اعلم أن هذه المدينة
 قد أخذت في التمهيد بعد زوال ملك الأمويين وتضعض أمرها شيئاً فشيئاً حتى كانت الفتن في القرن الحادي عشر
 فتخربت بالكلية وفي تاريخ الجبرتي أن إبراهيم بن أبيه الملقب بشيخ البلد قد أحرقها في سنة مائتين وألف ثم لما جاءت
 العائلة المحمدية هبت عليها نسمات العمارية وعاد إليها شرخ الشباب كغيرها من بلاد القطر وفي زمن المرحوم عباس
 باشا في سنة ألف ومائتين وست وستين هجرية عثرت في شرقها على عين الماء المعدنية وأول من نبه على منافعها الخادق
 الماهر جستنيل بيك الأبراني وبالأبحاث والتجارب التي أجراها هو وكثير من الحكماء علم أن مياه هذه العين
 نافعة في علاج جميع الأمراض المحتاجة إلى التراكيب الكبيرة خصوصاً الأمراض الجلدية والحدارية والنزل
 والماء النابع منها في غاية النقاء لونه كبريتي الرائحة مالح الطعم وحرارته حين ينبع تسع وعشرون درجة مئوية
 وحرارة الهواء خمس وعشرون درجة كذلك وقد رام المرحوم عباس باشا أن يبنى بها حماماً فلم يتم له مراده وفي زمن
 الخديو اسمعيل باشا بنيت حمامات لطوائف الخلق ليكون للفقراء والغنياء حظ من هذا الخير الجزيل وبني حولها
 أما كن للمتردين إليها الاستحمام والمعالجة وترتب لها حكم وخدمة لمباشرة المرضى ومعالجتهم على حسب أحوالهم
 وترتب لها أيضاً ابورات توصل إليها من يقصدها والآن عملت لها سكة حديد توصل إليها الزيادة السهلة وعملت طرق
 معتدلة من البحر إلى الحمامات المذكورة وحفرت بالاشجار من الجانبين وبهذه الوسائط هرعت إليها الناس من الملل
 المختلفة فيوجد هناك كل يوم عدد وفير من الناس جميعهم يثنى على الحضرة الخديوية لهذا الخير العميم وقد رتب لها
 في سنة ألف ومائتين وأحدى وسبعين ميلادية الحكيم راير للنظر في أمراض الواردين عليها وبما حصل فيها من
 الاصلاحات والاعمال الخيرية بلغ الآن ما ينبع من العين في مدة أربع وعشرين ساعة أربع مائة متر مكعب بعد
 أن كان في سنة ألف ومائتين وستين يبلغ أربعة أمتار وثلاثاً تقرباً ما ينبع ذلك الماء واقعة على بعد أربعة كيلومترات
 من شاطئ النيل وارتفاع أرضها عن الأرض المزروعة سبعة وعشرون متراً وارتفاعها عن البحر الأبيض المتوسط
 سبعة وخمسون متراً وارتفاع أرض محطة السكة هناك وعدد النابيع التي استكشفت واستعملت الآن عشرة
 والحمامات المعدة للاستحمام من كبة من أربع وعشرين خلوة مشيدة على ينبوعين الكبيرين الواقعين في الجهة

الجنوبية والماء واردة اليها من خمسة ينابيع أصلية تكاد تكون موضوعة على خط واحد مستقيم وقد وجد حكام
الفرنج لما هذه الينابيع شها بماء حمامات مدينة كس لشبيل من مملكة فرانس وقد حملها جثمانيل بيك فرأى ان
المتر الواحد منه يحتوى على المقادير المينة بهذا من الغازات

٠.٠٤٤ حوض الكبريت ادريك

٠.١٢٠ حوض الكرونيك

ولم يمكن تعيين كمية الا زوت بالضبط وأما ما وجد فيه من المواد الجامة فهو

٠.١٨٨ كلورور الكالسيوم

٠.٨١٢ كلورور المانيزيوم

٠.٣٢٤٠ كلورور الصوديوم

٠.٥٦٠ كربونات الجير

ويوجد في هذا الماء زيادة على ما ذكر قليل جدا من املاح الحديد ومن حمض الكرونيك وقال علماء الطب ان هذا
الماء سهل واستعمله جميع دلاصحاب أمراض الجهاز الهضمي كالنزلات المعدية والمعوية والامساك المستقر
وتكوين الارياح في البطن وفي ضعف الهضم ومرض المسالك البولية كالنزلات المزمنة وفي أمراض الكبد
كاحتقانه والتهابه المزمن وحالته الشحمية وضخامة ومرض الطحال واحتقانات المخ وفي الأمراض الناتجة عن
تغير في التغذية كالسمن المفرط وداء النقرس والبول السكري وداء السدد وبعض أمراض عصبية ومرض القلب
وقد كان ظهرو هذه الينابيع الكبريتية والمعدنية الحمية من أجل نعم الله سبحانه وتعالى على قطرنا كما أنعم على غيرنا من
سكان قارة (أوروبا) وكان سببا في اتساع ثروتها وغناها الحسن تدابيرهم في اجتناء فوائدها خصوصا لما ثبت انها
جيدة النفع في الأمراض المتسلط اغلبها على سكان القطر وانهم اقدموا استعمالها لظهور عند حفرة أساسات الحمامات
التي أنشئت عليها من آثار الحمامات والابنية القديمة المبنية بالخزف والاحجار التي كانت غالبها من عهد العزيز بن
مروان وقطع من أعمدة ومنارات منقوش عليها بالكتابة العربية ودرهم اسلامية وأحجار على هيئة المدي والرمح
والقسي مما كان يستعمل في الحروب اذ ذاك وأثار آخر مثل قطع خشب متججرة تدل على وجود غابة تجرت فسادت
الحكومة السنية اذ ذاك على تسهيل الوصول اليها والاتقاء بها فتمقرر أن يبتدأ بوضع محال من الخشب مؤقتة الى
بناء حمامات مستعدة ومعدة للمرضى فوجد على تلك الجهة بعض المصابين من أهالي مصر والاسكندرية وحصل لهم
النجاح وفي شوال سنة ألف ومائتين وثمانين توجه لمشاهدة هذه الينابيع صاحب الفخامة الخديوي السابق
اسماعيل باشا وشرع بما رأى من نفعها وصدر أمر بعمل رسم للمدينة وأن يتجدد بها من العمارات الاولى ما لا يستغنى
عنه مثل وضع مجار لتوصيل ماء النيل للحمامات وانشاء طريق طوله ٤١٠٠ متر يبتدى من شاطئ النيل الى
حلوان وطريق آخر طوله ١٣٠٠ متر يمتد من الجنوب للشمال وفتح قناة تحت الأرض طولها ٢٤٠٠ متر
لتصريف الماء الزائد عن الحاجة ورفع الاوساخ والاقدار وانشاء خان كبير للمسافرين (وهو الاوتيل) ودار
صغيرة للمرضى وأجر اخانة فيها ما يلزم من الادوية وحوض كبير يسع خمسة آلاف متر مكعب من الماء لاستحمام
الفقراء وقد جعل حمامها مشتملا على مستحانات متنوعة منها ما لا يستحم به الا شخص واحد ومنها ما يستحم به أكثر على
حسب درجات الناس وكيفية الاستحمام به المختلفة بحسب ما يراه الحكيم لانواع الأمراض فيها ما هو كالمعتاد ومنها
ما يكون بصب الماء على المريض بقوة مخصوصة من ارتفاع مخصوص على قدر مخصوص وقد أنشئت هناك لو كانه
يجب دفعه بالمريض ما يلزمه بحسب حاله فاذا أقام في أودة وحده يلزمه كل يوم جنبه ان يكرى في نظير كاه وسكنه
واستحمامه وتداويه فان أقام مع غيره في أودة لزمه كل يوم خمسة عشر فرنكا فان كانت مؤتمته على نفسه لزمه كل
يوم عشرة فرنكات والطفل الذي بلغ سنه خمس عشرة سنة يلزمه نصف ما على الكبير وأما الصغير الذي لم يبلغ سنه
عشر سنين فانه يعالج بلا مقابل وكذلك الفقراء لكن بشرط أن يأتوا بشهادة من حكام جهاتهم أنهم فقراء والعادة ان

المقرر يدفع كل أسبوع وأمام آلات الفرش والغطاء فيأتي بها المريض من عند نفسه على حسب حاله وقد بنى
 بها حمام بديع لخصوص الغامبية الخديوية - حيطانه بالقيشاني النقيس ولم تزل بها العمار والاصلاحات
 ولزيادة التسهيل على مرید الوصول اليها أنشأ الخديوي اسمعيل باشا سكة حديد من القاهرة اليها وجرى عليها
 الواوور في سنة أربع وتسعين فكثر الواردون عليها انقاص دها من أهل القاهرة يركب الواوور من محطة ميدان
 محمد علي بقره ميدان تجاه مصطبة المحمل فيمر على مقابر المماليك وفي شرقي ضريح الامام الشافعي الى البساتين ثم
 الى محطة طرا ويرى عن يمينه مباني العسكرية التي أنشأها الخديوي اسمعيل باشا ثم يرى سلاسل الجبل والمحاجر
 التي كان المصريون يأخذون منها لبناء الاهرام ثم في وسط مقابر قدماء المصريين وقبور الذين كانوا يخبثون
 الحجارة وأجسامهم في نوايت من الحجر ثم يصل الى محطة المعصرة ثم الى محطة حلوان وهذه السكة تارة تكون
 في الجبل وتارة تكون بأرض المزارع قريبة من النيل أو بعيدة عنه وميلها ستة مائة متر وقررت الحكومة أن
 تعطى أراضي هذه الجهات مجاناً لمن يرغب بفتح مخصص فيه موانع البناء والشروع فيه وأن يكون شاغلا
 الخس من الارض وفرضت على كل ٥٠٠ متر سما قدره جنيته واحد فابتدأ بعض الناس في التوجه اليها وطلبوا
 بعض أراضي يبنون بها منازل على الشروط التي نوهنا بها وشرعوا في بناء المنازل قليلا قليلا ببقية تلك السنة والتي
 بعدها ثم استهلت سنة ست وتسعين ومائتين وألف وهي التي بشرنا هالاهابا بالاسعاد وبلوغ المراد ورفاهية
 البلاد والعباد بارتقاء مولانا وسيدنا الجنتاب الانخم ولي النعم خديوي مصر أفندينا (محمد توفيق باشا) المعظم
 على أريكة الخديوية المصرية واستقراره في ذروة عزه واستقلاله بأمر ملكه وقد أخذ أدام الله دولته ويمكن
 صولته في تشييد أركان العمران مآتيا ومعنويا ووجه انظار عنايته العلية الى ترقى عمارية هذا القطر السعيد
 ومنحه من التفاته الكريم ما جعل يحنان كل يوم في برد من النعمة جديد وأطل الرعية تحت جناح أمنه وعهدهم
 بطالع سعد ووعينه وأظهر من الاعمال الجميلة والافكار الجميلة ما تحلى به صحائف تاريخ مصر وتفتخر بذكر
 من اياه أبناء هذا العصر مما هو غني عن الشرح والبيان وشهد به لسان العيان لكل انسان وقد كان لمدينة
 حلوان من ذلك نصيب وافرج عملها على أبداع ما يكون من الانتظام والاتقان من تشييد الابنية وتشجير العمران
 حتى أصبحت للاعتناء بها من أجمع المدن التي تحدث عنها رواة الاخبار وكانت دليلا اقويا على مزيد اعتناء جنابه
 العالي بعمارة البلاد كما جبل عليه طبعه المنيف وفكره الشريف حتى ان من قارن بعين النظر بين ما كانت عليه
 حالتها من بضع سنين وبين ما صارت اليها حالتها الآن من حسن الانتظام علم انها عمرت بعد الاندثار وحييت بعد الدمار
 وذلك ان لغاية هذه السنة الموافقة لسنة ١٨٧٩ افرنكية كانت المدينة تابعة لدوائر العائلة الخديوية وكانت
 المنازل المشيدة بها احدى وستين منزلا منها خمسة وعشرون محلا في سنة ٧٨ منها محلات وأماكن الميرى واثنا
 عشر محلا في سنة ٧٩ فلما استهلت سنة ١٨٨٠ افرنكية وانتظمت الادارات والمصالح بعناية الجنتاب
 الخديوي صارت أشغال المدينة تابعة لتظارة الأشغال لاستكمال انتظام أعمال التنظيم بها ثم أخذت الناس في كثرة
 التردد وشاهدوا من جودة الهواء بسبب ارتفاع أرضها عما يجاورها من الشمال والجنوب والغرب ما لا يوصف حسن
 تأثيره في الابدان بالصحة التامة والعافية العامة وانها من المدائن التي تؤثر على غيرها بالسكنى وقد حصل من توجه
 أنظاره السامية اليها انه في سنة ١٨٨٠ افرنكية كل فيها ثمانية منازل وأسس فيها المرحوم شاهين باشا
 مسجدا وفي سنة ١٨٨١ استجد ستة منازل وفي سنة ١٨٨٢ اثنا عشر منزلا وفي سنة ١٨٨٣ تسعة منازل
 وفي سنة ١٨٨٥ شيدت السراية العاصرة الخديوية على عشرين ألف متر مسطح في الجهة البحرية للمدينة منها
 ١٠٠٠٠ متر للسكن المخصوص و ١٠٠٠٠ متر لعمارة السنية وحاشيته الملوكية فجاءت على أجمع ما يكون من
 الوضع ونالت بها حلوان مزيد السعد والنفع وقد جعل لتبويرها بالغاز واوور المخصوصا استنارت به داخل وخارجا
 وكثرت رغبة الناس في انشاء المساكن حتى بلغ ما انتهى سنه اثنا عشر منزلا وفي اكتوبر سنة ٨٨٦ شرفها
 ركابه العالي فاجتمع لها السعد والمجد ونالت من شرف هذا الالتفات ما لا يدخل تفصيلا تحت حصر ولا عدد وكل

في تلك السنة بنامسبعة منازل وفي سنة ١٨٨٧ احد عشر منزلا كل ذلك غير الرخص التي أعطيت بناء على الطلبات المقدمة وأصحابهم لم يتموا البناء وهم أكثر من ستين طالبا لا يقل الطلب الواحد عن ألفين وخمسمائة متر بل غالب الطلبات يشتمل على ما فوق هذا المقدار ومن الموازنة بين عدد مبانيها في سنة ١٨٨٢ وهذه السنة سنة ١٨٨٧ يؤخذ كبر برهان على تقدمها السريع في العمر فقد صار الآن بمائة وخمسون بيتا ولو حصلت المقارنة بين ما تجدد من سنة ١٨٧٤ الى سنة ١٨٨٢ وبين ما تجدد من سنة ١٨٨٢ الى سنة ١٨٨٧ لظهر أن المتجدد في السنين الأخيرة خمسة أضعاف المتجدد في السنين الأولى فإنه تجدد فيها في المدة الأولى ثمانية وعشرون بيتا والباقي تجدد في الخمس سنوات الأخيرة وعمما يتحقق النظر أن الجهة الشرقية التي على جانب السكة الحديد وصلت من كمال البناء في كل الفضاء لدرجة لم يبق فيها موضع خال من العمار وقد توجهت انظار الطالبين الى الجهة الغربية لتكملة عمارها كما حصل في سابقها ولم يبق منها الا قطع قليلة وستتم بتمامها حينئذ خريطة البلد التي كان صار رسمها يقتضى الحال توسيعها بالنسبة لما هو مشاهد من كثرة اقبال العالم وقد تباهى الناس وتحققوا بأن هذه المدينة ستباهى أشهر المدن في عهديروان صيته اسيس شهر ومنزلته اسسته لم من توجه عناية الجنب العالي الى تسهيل مدارك الوصول لكل مأمول فإنه أصدر أمره الكريم بتعديل شروط الاعطاء القديمة وجعلت فيها من التيسيرات والتسهيلات ما يسهل به البناء لكل طالب ومن أعظم عنايته أيضا زيارته هذه المدينة وتشريفها ركابه الكريم في كل شهر مرتين فضلاء عمارها وتوجه اليه فكره الشريف من تجميل هذه البلدة وتحسينها وظهرت مبادئه من صدور الأمر بابتداء طريق للنزهة بين الحمامات والنيل بتمتد الفين وخمسمائة متر طولاً وثمانية أمتار عرضاً ويزرع على جانبيه خمسمائة شجرة وفي ذلك من المنافع ما لا يخفى خصوصاً الضعفاء البنية بعد استعمالههم مياه الحمامات كما أن ذلك جاري بالبلاد الأجنبية وتعيين الموسيقى الخديوية للتوجه كل يوم جمعة لتطرب بالحنان الجميلة سكان تلك البلدة والواردين اليها في الحديقة المجاورة للعمام المتقدم ذكرها فكان لهذا الأمر عند الناس أحسن وقع ومراعاة حسن الانتظام في تعيين مواقيت الواورات في الذهاب والاياب بحسب ما يناسب سكان المحروسة وحلوان دفعة متعددة تبلغ في اليوم واليلة اثنتى عشرة مرة بحيث أصبحت كأنها قطعة من المحروسة لسهولة المواصلات بينهما ولما كانت عمارة البلاد من أجل ما تراه الملوك التي تتخذ لهم حسن الذكرو جليل الحمد على مدى الدهور وتولى العصور اذ ليس من نعمة تضاهي نعمة انعم الله الذي أخذ بذنصره جناب خديوية الاكرم وعزيرنا الانخم وقد رأينا ان البراع بكل عن حصرها واللسان يتصر عن حدها وشكرها فان نعمة لا تجزى واحسانه لا يوازي عدائنا عن باب الوصف والثناء الى باب الطلب والدعاء فنقول اللهم أدم جنابه العالي مصدرا لغير الفضائل ومنبع الجليل المآثر مظفر الاثوية والاعلام مدود الظلال على الخاص والعام بالغائب بعد مرأى المرام بداني العزيمة والاهتمام مستوليا على ما تخطبه عزيمته وتمتطي به همته النصره تخدمه والدهر يرأيه والفتوح تصافه والمناجح تغاديه وتراوجه لازال نجمه صاعدا وزمانه مسعدا ومساعد ولا زالت أنجالة الكرام وأشباله الفخام غرة في جبين الليالي والايام ملحوظة بعين عناية مولانا الملك العلام ثم ان أكثر أهالي حلوان الآن كأهالي المعصرة يتجرون في البلاط والجبس وعادة التجارين أن يقطعوا من الجبل مكعبات ضلعها ثارة نصف متر وثارة ثلاثة أرباع متر ثم ينشرون ذلك بمناسير القولا ولا ذفيجه لونه بلاطاً مستطيلاً أو مربعاً وبلاطها أقل جودة من بلاط المعصرة ووزن المتر المكعب منه ألف وستمائة كيلو ويتشرب من الماء خمس زنته ولا يوجد البلاط عادة الا في الطابقات البعيدة عن سطح الارض من خمسة عشر مترا الى عشرين وفي استخراجهم يصنعون آباراً رأسية ويقطعون الحجر في أسفلها من دهايز يحشرونها فيها وأبنية البلد من الدبس والطوب المحرق وفيها قليل من الغرف وبها جامع بناء عديماتها المرحوم سالم جادون فخرها كثير وأطيانها جيدة يزرع فيها أنواع المزروعات حتى القرطم والدخان والقنا (فائدة) القزويني المار ذكره هو كما قال أبو الحسن في كتاب المنهل الصافي

ذويهم عند نقل ترابها وبنماهي في عملها حاضرة عاملة بما أمرت به في كل كرة حاضرة اذ وفي رجل من لواتة فحين
وقع بضربها عليه سترت فرجها وأظهرت الحياء بين يديه فكان من كلام قومها اذا كثروا من لواتها قد بدا منك ما رأينا
وكثر من فعلك اعجابنا كيف هتكت سترك بيننا وهرقت الجلباب ولما جاء هذا اللواتي بادرت الى لبس الشيا
فاجابتهم بكلام ازعجهم وأذاقهم طعم الهوان ولواعج المنون انما كشفت فرجى بينكم لانكم نساء مثلى ولا تستحي
المرأة من مثلها وهو لا رجال فلذلك سددت أثوابي وأزرت بجاني فتار كبير قومها وقد تأثر من توبخها ولومها وعطف
بين معه على لواتة ومرتة أنف من الضيم واقشعوا سحابة هوانهم والغيم وشدوا عليهم قتلا وحربا ومنحوهم طعنا
وضربا فطردوهم من جوارهم الى أسفل منهم وكان شعاره عند اشتعال الحرب واشتغالهم بالطعن والضرب عون
يارجال فلذلك سميت القبيلة بذلك نسبة الى كلمته تلك قال ومن حينئذ تكنوا وانفردوا بالقليم لكن على غير طمأنينة
من يرد عليهم من طوائف العرب للغارة كما هو شأن عرب البادية ويذكر ان بني عون كانوا اذذاك طوائف وعلى
كل طائفة شيخ تميز بينهم فكانوا يرزعون طين الساطان ويوردون الخراج أقساما بحسب طوائفهم الى ان كان زمن
جويلى بن سليمان أخى عامر جد صاحب هذه الترجة فظهر له من بينهم خبر وخبرة بالنسبة لمن تقدمه من مجموع
شيوخهم وانفرد بالسياحة على جمعهم وكانت له وقائع وحروب مع امراء السلطنة في الدولة الحركسية اربي فيها على
عقل وافر شكرت به سيرته وحسنت أفعاله وطريقته فاستمر منفردا بالتقدم ثم لما ولي الامير اسمعيل بن عامر اربي
على جويلى في السياحة على قومه وتعين بدورة ذات غرفة وساحة لمجتمعهم بناها ليكون شهرا بينا بين بيوت الشعب
ومضارب الاطناب وأثر بعض الآثار الحسنة ونماذ كره بين قومه بالسيرة المستحسنة ومن شعائر شربيا ختم لبس
الشاش واسبال للنامين وستر عنقه بهما وما فضل يسدل على أحد الكتفين واسبال الاحرمة الصوف فوق العمامة
والثياب وملازمهم لذلك الشعار عند ظهارة الانتساب ولما نشأ الامير عيسى بن اسمعيل المشار اليه في هذه الترجة
وولى السياحة بعد والده أظهر زيادة على ما فعله والده من الظهور فبنى منزله المشهور بالحوش وجعله على خلاف نمط
الفلاحة وان كان يقاربه في الشبه بان جعل به أحواش عديدة أكبرها أولها الذي جعله محلا لسائر الواردين عليه من
أهل الخراج وغيرهم وبنى به المقاعد التركية والمباني والطباق والقاعات ثم اشتهر باكرام الواردين عليه واطعام
الضيوف فمما ذكره وبعث همته وعظمت طريقته وبنى مدرسة للمصلين وطاحونا للطعين خبز داره والواردين وفرنا
يقابلها وحما ما يبيع الصفة للمتعممين وبستانا حافلا بنحو سيف وسيف قد انا جعل فيه من الغروس ما يطيب ذكره
ويزهو نظره للناظرين ودأب في تنمية الخصال الحسنة التي يشاع ذكرها بين القاطنين والسالكين ورتب رواتب من
العسل والارز وغير ذلك الجماعات ترد عليه من أكابر أهل مصر واصاغرهما من اشتهر بطلاقة اللسان ومن اعوان
الظلمة والمنسدين أو لمعنى لخطه في الاعطاء أداه اليه اجتهاده فكان فيه من مقاصد المحسنين كما قيل في ابن عباد

لا تحمدن ابن عباد وان هطلت * كنهه بالجوحد حتى أنجل الدنيا

فانها خطرات من وساوسه * يعطى ويمنع لا بخلا ولا كرما

ثم قال وقد ضمنت البيت الاخير من هذين فقرت

لا تغبطن لعيسى قط مكرمة * وان بدت منه حتى أودعت أمما

فانما جوده قصدا توهمه * أو منحة انظر طال واحتكا

ومن خواطره تبدد كارهه * لا بأفس بألم الف قرأ صطما

وان نظرت الى أفعاله أبدا * ترى جميع الذي أبدت منتظما

فانها خطرات من وساوسه * يعطى ويمنع لا بخلا ولا كرما

ثم أطلق يده بالاعطاء لباشوت مصر وحكامها وولاتها وظلماتها وبقدر المرتبة والمزلة يكون التعيين وأداه اجتهاده ان
يتصل عطاؤه وافتقاده للباب السلطاني وللوزرابة وأكابر ذلك الديوان وأصحاب العظمة به والشان فمما ذكره بذلك
وسلك بهذه الطريقة كل ما يريد به يقصده من المسالك وكان الوزير الأعظم ومن دونه ورقم على منحه وهداياه بتلك
الديار الرومية يحجبهم ويحبونه فذكر بعد ذلك الفلاحه مع اعيان الامراء ذوي الترفه والراحة ووصف بالكرم المفرط

والعطاء المزيد وقرب باغداقهم من أصحاب الخشية وما هو من الظالمين يعيد ثم قال قد رأيت بحوشه في أقاليم البحيرة
قدرا كبيرا من النحاس الرومي طوله سبعة أشبار وعرضه كذلك ذكر لي أنه جهزه اليه سليمان باشا لما كان وزيراً
أعظم من القسطنطينية وكتب إليه أنه عمل له وصرف عليه بالجاه من حساب المعاملة القديمة ألفاً وثمانمائة دينار
ليكون بمنزله معدلات الساب والافتخار وذكر لي من لفظه أنه طبخ فيه الجمعية كبيرة في دفعة واحدة مرة أحد عشر
رأساً من الجاموس ومرة من الغنم مائة رأس وعشرة واعتنى بالأسباب الموجبة لحسن الذكرو الصيت وانتشار ذلك
عنه في كل صراح ومقيل وجمع في عام خمس وعشرين وتسعمائة زمن ولاية الأمير برسباي الحر كسي دودار الأمير خاير
بك من جملة عامة أهل الركب ثم بدله الحج فاستأذن في عام ثلاث وستين وكتب بسؤال الأذن من عنده إلى الأبواب
السلطانية فعماد إليه الجواب بأن يجمع أميراً على الركب معظماً في ذلك المهم والقضية فسافر في تلك السنة أميراً على الحج
ورأساً لوقود الحج والشيخ فأكثر من حمل الزاد والماء وقصد ثناء الفقراء عليه باطعامهم وانجائهم من الظما واعتنى في كل
يوم باطعامهم بطبخ البازين في القصاع الوافرة واستمر على ذلك ذهاباً وإياباً في كل كرة غير خاسرة وسافر في أعقاب
الحج لحمل المنقطع والمعبي والمريض واشتهر في تلك السنة بذلك بين وفداً الله خصوصاً ممن يتحقق منه المعرفة واللسانة
وجعل راتباً لفقراء مكة الآفاقية من اليمن والزيلع وطوائف الأجناس في كل يوم جلين من الدقيق ويطبخ بآزينا باليمن
ويفرق عشية كل يوم مدة إقامة مكة فبسبب إطعام الفقراء البازين ومدأومته على ذلك ذهاباً وإياباً قال سوقة
الركب لما فقدوا من كان يشتري بضاعتهم المعدة للفقراء من الحلاوة والعيش وغير ذلك في سنة البازين بطلت
الموازين وبسبب عدم احسانه لفقراء مكة الذين هم من الفقهاء وعامة البلد من جرت عادة كبار أهل الصيت من
الأمراء ومشايخ العرب إذا حجوا أن يشرقوا عليهم شيئاً من النقود وتسعة عليهم ولو مساعداً في ثمن حرام أو غيره قالوا
سنة أبي حنيفة لا في أيش ولا على أيش حتى لهجت بذلك أولاد مكة وأطفاهاهم وسقاؤهم في الأزقة والأسواق كما هي
عادتهم في بسط السنة عند التقصير في عطايتهم ولما عاد من الحج جهز أرمغاناً حافلاً للباب الشريف فعين له حينئذ
أن يكون من أمراء اللواء وجهازاً يملأه وغمراً كما هي عادة الأرمغانات السلطانية واستمر أميراً على عرب بني عون مع
كونه أميراً للواء السلطاني فتعدى حينئذ طوره ولبس الملابس الفاخرة وأكثر من المماليك الترك وأمر بأن تضرب
طبخانة الروم المكمل في كل يوم بعد العصر على عادة أمراء اللوية الكبار لكن لم يغير اللثامين وعامة العرب وإنما
لبس الفوقاني خاصة قصر الكرم وركب بالسروج التركية المحلاة ومشى في ركابه عدد من المماليك بالزي الفاخر
والغاشية الملوكية وقل خيره عند حصول هذه الرتبة عن الفقراء وطلب الثواب واقتصر على ما يجهزه إلى الديار
الرومية وكبار الباب ومع بلوغه هذا المقام واتصاله لهذا الكرام فهو متصف بأوصاف مشهورة وأحوال
مخبورة منها أنه كان أعسر اليد لا يكاد يتناول بيده اليمنى غذاء ولا شيئاً منهم بل بشماله ولا يخفي ما في ذلك وكان معيانياً
قل ما نظر إلى شيء واستحسنته الا واقترب به الضرر حتى في ماله وجهاله وحقوقه من غير أن يظهر منه خلافه في الخارج
وقل ما أظهر البشاشة والانصاف في السلام للوارد الا وكان مداهمة شديد البغض باطناً وربما أمر بقتل النفس في
الباطن وأتكر على قاتله في الصورة الظاهرة وغالب معروفه للاشاعة وذكر المحمدة ووعدته في الغالب كبرق خلب وربما
تعد الكذب الصريح وأوهم خلافه وقل من ركن إليه بالكلية الا وشكا الفقر لشؤم اتباعه وكان بعض أهل الذوق
يعدسفره أميراً على الركب وأميراً للواء من أجل أشراف الساعة ويستدل بالحديث الشريف الوارد في هذا المعنى
خصوصاً مع عدم تقدم ولاية أمير فلاحه على وفود الله في الزمن الغابر فضلاً عن أن يكون من سابقته الشبهة وبيوت
الشعر مندرجاً مع أعيان الأمراء الا كبر في قول في انكاره على الاستقراء والتبعية الماضي ولا يلوى إلى سلوك سبيل
التساهل والتفاضي ثم قال وأتذكر في عام حجتهم أميراً على الركب جلوساً بالحرم الشريف تجاه الكعبة المعظمة في
يوم عيد الله الأكبر طلة ارجاء استورا الكعبة بكسوتها الجديدة بين جماعة من أعيان الحرم وأمير الحاج المذكور فوق سطح
البيت مخنفاً من ثيابه ياؤن السدنة في تعليق الستور اذ جاء إلى الشيخ العلامة الأديب محب الدين بن ملاحجي
العجبي الذي كان مطوقاً لمصطفى باشا اليمنى وبعده اعدة من أمراء الحاج جلس بمحادثي اذ حانت منه التفتاة إلى البيت
فراى أمير الحاج تلك الصورة على ظهر الكعبة فاشارة اليه مبادراً قائلاً لروبي غنم لقد ارتفعت مرتقي صعباً فاعجب

الحاضر بن ذلك بشير الى قول أبي جهل بن هشام زاده الله نكالا لعبد الله بن مسعود ذلك حين مر عليه في قتلى بدر ووضع رجله على عنقه قائلاً هل أخز الله يا عدو الله ثم احتز رأسه ومن حوادث هذه البلدة انه وقع بها في سنة ثلاث وعشرين ومائتين وألف وقعة بين شاهين بيك الالفي وعرب أولاد علي وكانوا مقيمين بها وكانت عرب الهنادي وجهينة بعد صلح الامراء المماليك والعزير محمد علي باشا قد حضروا وتصالحوا بتوسط شاهين بيك الالفي على ان يرجعوا الى منازلهم بالبصرة ويتردوا أولاد علي المتغلبين على الاقليم فسا فرمهم شاهين بيك وخشدا شيته وحصل القتال بينهم في هذا الموضع فكانت مقتلة عظيمة مات فيها كثير من عرب أولاد علي وأسرى منهم نحو الاربعين وغنموا منهم كثير من الاغنام والجمال وتفرقوا في جهة قبلي والنيوم وفي شهر رمضان توسط أولاد علي ببعض أهل الدولة وعملوا للباشا مائة ألف ريال على رجوعهم للبصرة واخراج الهنادي منها فأجابهم لذلك فدخلوها وتجار بوامع الهنادي وجهينة وضيغوا عليهم واجتمع الهنادي وجهينة بحوش عيسى فأرسل الباشا اليهم عمر بيك الالفي ومعه جملة من المماليك والدالتلية واتحدوا مع الهنادي على قتال أولاد علي فظهر عليهم أولاد علي وهزموهم وقتل من الدلاة أكثر من مائة ومن المماليك خمسة عشر مملوكاً فأمر الباشا بخروج نعمان بيك وشاهين بيك وباقي الالفية وحسن بيك الشماش الى طرد أولاد علي فخرجوا اليهم وطردوهم اه جبرتي (حرف الخاء خاتناه سرياقوس) بخاء في أوله وقاف بعد النون قرية من مديرية القليوبية بقسم شبري الخيمة واقعة في سفح الجبل الشرقي وفي الشمال الغربي لبركة الحج على أكثر من أربعة آلاف متروفي جنوب ابي زعبل بنحو ألف وخمسمائة متروفي الشمال الشرقي لسرياقوس بنحو ألف متروفي جنوبها بالاجرويه امام مسجد أشهرها جامع الملك الاشرف في جهتها القبالية وهو جامع كبير بناؤه بالحجر الآلة وله منارة مرتفعة وجامع العارف بالله سيدي أبي باطمي في جهتها الغربية بقية مقام العارف المذكور وله بهامولد سنوي وفيها منازل مشيدة وقبائر و فيها المدرسة المشهورة قديماً بكتبة أنجال المرحوم محمد علي باشا وفي ذلك المكتب جامع كبير عتيق وبها جلة أحجار للزيت ومعمل دجاج وبدائر هابساتين كثيرة ولها سوق كل يوم أحد وفي حاشية ابن عابدين على الدراختاران الخاتناه في الاصل متعبد الصوفية قال وفي كلام ابن وفي نفعنا الله به ما يقيد انها بالقاف فانه قال الخلق في اللغة التضييق والخنق الطريق الضيق ومنه سميت الزاوية التي يسكنها وفيه الروم الخاتناه لتضييقهم على أنفسهم بالشروط التي يلتزمونها في ملازمتها ويقولون فيها أيضاً من غاب عن الحضور غاب نصيبه الأهل الخوانق وهي مضائق اه طعطاوي وتسمى أيضاً رباط طامن الربط وهو الملازمة على الامور ومنه سمي المقام في ثغر العدو رباط طامن ذلك قوله تعالى وصابر واورابطوا ومعناه انتظار الصلاة بعد الصلاة لقوله عليه السلام فذا لكم الرباط أفاده في القاموس انتهى وفي رحله الشيخ عبد الغني النابلسي الخاتناه بالقاف أصلها الخاتناه بالكاف النارية فالخاتناه بمعنى السلطان وكما بمعنى الوقت في لغة الفرس فكانت في الاصل اسم للوقت الذي يكون فيه السلطان نازلاً في منزلة جميع لوازمه مهية فيهما ومن ذلك يسمون التكية المشقة على لوازم النقر والمساقرين خاتناه والعامية بحروبهم او يقولون خاتناه وقال المقرئ في الخطط الخاتناه كلمة فارسية معناها بيت وقيل أصلها الموضع الذي يأكل فيه الملك انتهى وهي قصبة صغيرة ذات بيوت عامرة وأسواق وحواريات بالخيرات عامرة قال وأيام نزوانها كان الشيخ زين الدين البكري الصديقي له حكم الولاية فيها بطريق التوجيه من جهة السلطنة العلية ونائبه فيها مفتخر الافاضل السيد الشريف الحبيب النسيب أحمد المشهور بالميتاني وفي البلدة المذكورة جامع السلطان الملك الاشرف وهو جامع عظيم وفي محرابه شعرات مدفونة من شعر الرسول عليه أفضل الصلاة وأتم السلام ومما قيل فيها لبعض أصحاب الرقة

بلدة الخاتناه مذق دتجلت * قد حلت وانجلت بحلاها السنية

مذبذب في الوري عروس حلاها * نقطوها المسلول بالاشرفيه

وفي تاريخ الاسماقي ان الملك الاشرف برسباي لما سافر الى آمد سنة اثنتين وثلاثين وثمانمائة نزل بالخاتناه السرياقوسية بمكان خال من البناء فنذر تبريران أحياءه الله وظفر به بعد وقومه ورجع سالم اليه عن في هذا المكان سيلا ومدرسة فلما ظفر بعدوه وقتل ملك آمد واستأصل أمواله ورجع أوفى بنذرته وأنشأ بهذا الموضع جامعاً عظيماً مبنياً برأسه بالرخام

الملون وبجواره سبيل لا وقيل ان بحراب الجامع المذكور تسع شعرات من شعر النبي صلى الله عليه وسلم وفي معنى ذلك قال الشاعر

الاشرف السلطان عمر جامعاً * بالخانقاه ليرتحلهم بشوابه
وأنى بانار النبي محمداً * شعراته قد قيل في محرابه
وامامه بين البرية محسناً * وكذا القضاة مع الشهود يبابه

انتهى وفي كتاب وقفية الاشرف انه وقف على هذا الجامع أوقافاً يصرف عليه ريعها فيصرف للخطيب سبعمائة درهم شهرياً ولإمام أئمة درهم وللقارئ في المصنف يوم الجمعة مائتا درهم ولستة مؤذنين ألف وثمانمائة درهم وللمرقي ثلثمائة درهم ولاربعة فرائدين ألف ومائتا درهم ولأثنين قيمين ستمائة درهم ولعشرة يقرؤون كل يوم ختمتي قرآن أربعة آلاف درهم وللخادم المصاحف مائتا درهم ولكتاب الغيبة كذلك وللمزملائي خمسة مائة درهم وللربوب مائتان وخمسون درهماً وللسواق الساقية أربعة مائة درهم وثمان مائة درهم للسبيل بقدر الكفاية وثمان مائة درهم للزيت شهرياً ويشترى أربع بقرات لإدارة الساقية ولشاد الجامع خمسة مائة درهم شهرياً وللباشرة كذلك انتهى وفي خطط المقرري ان هذه الخانقاه خارج القاهرة في شمالها على نحو بر يد منها بأول تيسه بنى اسرائيل بسماسم سرياقوس أنشأها السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون وذلك انه لما بنى الميدان والاحواش في بركة الحب اتفق انه ركب على عادته للصيد هناك فاخذته ألم عظيم في جوفه كاد يأتى عليه وهو يتجالد ويكتم ما به حتى عجز فنزل عن الفرس والآن لم يتزايد به فنذر لله ان عاقاه الله لينين في هذا الموضع موضع ما يعبد الله تعالى فيه فخف عنه ما يجده وركب فقضى نهمته من الصيد وعاد الى قلعة الجبل فلزم الفراش مدة أيام ثم عوفي فركب بنفسه وبعده عدة من المهندسين واختط على قدر ميل من ناحية سرياقوس هذه الخانقاه وجعل فيها مائة خلوة لمائة صوفي وبنى بجانبها مسجداً تقام فيه الجمعة وبنى بها حماماً ومطبخاً وذلك كان في ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة فلما كانت سنة خمس وعشرين وسبعمائة كمل ما أراد من بنائها وخرج اليها بنفسه وبعده الامراء والقضاة ومشايخ الخوانق ومدت هناك أسبباً عظيمة بداخل الخانقاه في يوم الجمعة سابع جمادى الآخرة وتصدق قاضي القضاة بدر الدين محمد بن جماعة الشافعي لاسماع الحديث النبوي وقرأ عليه ابنه عز الدين عبد العزيز عشرين حديثاً تساعياً وسمع السلطان ذلك وكان جمعاً موفوراً وأجاز قاضي القضاة الملك الناصر ومن حضر برؤية ذلك وجميع ما يجوز له روايته وعنده ما انقضى مجلس السماع قرر السلطان في مشيخة هذه الخانقاه الشيخ محمد الدين موسى بن أحمد بن محمود الاقصر اى ولقبه بشيخ الشيوخ فصار يقال له ذلك ولكل من ولي بعده وكان قبل ذلك لا يلقب بشيخ الشيوخ الا الشيخ خانقاه سعيد السعداء وأحضرت التشاريف السلطانية فخلع على قاضي القضاة بدر الدين وعلى ولده عز الدين وعلى قاضي قضاة المالكية وعلى الشيخ محمد الدين أبي حامد موسى بن أحمد بن محمود الاقصر اى شيخ الشيوخ وعلى الشيخ علي الدين القونوي شيخ خانقاه سعيد السعداء وعلى الشيخ قوام الدين أبي محمد عبد المجيد بن أسعد بن محمد الشيرازي شيخ الصوفية بالجامع الجديد الناصري خارج مدينة مصر وعلى جماعة كثيرة وخلع على سائر الامراء وارباب الوظائف وفرق بهم استين ألف درهم فضة وعاد الى قلعة الجبل فرغب الناس في السكنى حول هذه الخانقاه وبنيت الدور والخوانق والخانات حتى صارت بلدة كبيرة تعرف بخانقاه سرياقوس وتزايد الناس بها حتى أنشئ فيها سوى حمام الخانقاه عدة حمامات قال وهي الى اليوم بلدة عامرة ولا يؤخذ بها مكس البتة مما يباع من سائر الامناف احتراما للسكان الخانقاه ويعمل هناك في يوم الجمعة سوق عظيم ترد الناس اليه من الاماكن البعيدة يباع فيه الخيل والجمال والحبر والبقر والغنم والدجاج والاوز وأصناف الغلال وأنواع الثياب وغير ذلك وكانت معالم هذه الخانقاه من أسنى معالم ديار مصر يصرف لكل صوفي في اليوم من لحم الضأن السليج رطل قد يطبخ في طعم شهى ومن الخبز النقي أربعة أرطال ويصرف له في كل شهر مبلغ أربعين درهما فضة عنها ديناران ورطل حلوى ورطلان زيتاً من زيت الزيتون ومثل ذلك من الصابون ويصرف له ثمن كسوة في كل سنة وتوسعة في كل شهر رمضان وفي العيدين وفي مواسم رجب وشعبان وعاشوراء وكلما قدمت فاكهة يصرف له مبلغ لشراؤها وبالخانقاه خزانة بها السكر والاشربة والادوية وبها الطبائعي والجراحي والكحل ومصلح الشعر وفي كل رمضان يفرق على الصوفية كيزان اشرب الماء وتبيض

لهم قدورهم الخماس ويعطون حتى الاشنان لغسل الايدي من وضو اللجم يصرف ذلك من الوقت لكل منهم وبالحمام الحلاق لتدليك ابدانهم وخلق رؤسهم فكان المنقطع بها لا يحتاج الى شئ غيرها ويتفرغ للعبادة ثم استجد بعد سنة تسعين وسبعائة بها حمام آخر برسم النساء وما برحت على ما ذكرنا الى ان كانت الحن من سنة ست وثمانائة قبطل الطعام وصار يصرف لهم في غنمه مبلغ من نقد مصر وهي الآن على ذلك قال وأدركت من صوفيتها شخص يعرف بأبي طاهر ينام أربعين يوما بلبا اليها لا يستيقظ فيها البتة ثم يستيقظ أربعين يوما لا ينام ليلها ولا نهارها أقام على ذلك عدة أعوام وخبره مشهور عند أهل الخانقاه وأخبرني انه لم يكن في النوم الا كغيره من الناس ثم كثرت نومه حتى بلغ ما تقدم ذكره ومات بهذه الخانقاه في نحو سنة ثمانمائة انتهى وفي كتاب تحفة الاحباب وروضة الطلاب للسخاوي ان من صوفية الخانقاه هذه الشيخ محمد شمس الدين ابن الشيخ محمد بن ناصر الدين محمد بن جمال الدين عبد الله بن أبي حفص عمر الانصاري الشافعي المعروف بابن الزيات الصوفي الازهري صاحب كتاب الزيارات المسمى بالكواكب السامرة في ترتيب الزيارة فرغ من جمعه في عشرين من رجب سنة أربع وثمانمائة ولم يرل يفيد الطالبين والواردين الى ان توفي في يوم الاحد مستهل ذي القعدة سنة أربع عشرة وثمانمائة بخانقاه سرياقوس ودفن من يومه هنالك وكان والده يلقب أيضا بشمس الدين العباسي المجذوب أحد أصحاب الشيخ الصالح العارف قطب زمانه أبي زكريا يحيى بن علي بن يحيى المغربي الاصل المصري المولد المعروف بابن الصنافي وقد توفي في شهر المحرم سنة خمس وثمانمائة ودفن بالقرافة انتهى قال المقرري ومما قيل في الخانقاه وما أنشأه السلطان بها

سر نحو سرياقوس وانزل بنا * أرجاء ما اذا النهى والرشد
تلق محلا للسرور والهنا * فيه مقام للتقى والزهد
نسيمه يقول في مسيره * تنهى يا عذبات الرند
وروضه الريان من خليجه * يقول دع ذكر أراضى نجد

ولما عمر السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون ميدان المهارى الجاور لقناطر السباع الآن أنشأ زرية في قبلي الجامع الطيبري وحفر لاجل بناء هذه الزرية البركة المعروفة الآن بالبركة الناصرية واستعمل طينها في البناء وأنشأ فوق هذه الزرية دارا وكلة ورعين عظيمين جعل أحدهما وقفًا على خانقاه سرياقوس ولما حدثت الحن من سنة ست وثمانائة وتقلص ماء النيل عن البر الشرقي وكثرت حاجات الناس وضرو رواتهم ومن أهل قضاة المسلمين في الاستبدال في الاوقاف وبيع نقضها اشترى شخص الربعين والحمامين ودار الوكالة التي ذكرت على زرية السلطان بجوار الجامع الطيبري في سنة سبع وثمانمائة انتهى وفي الضوء اللامع للسخاوي ان بخانقاه سرياقوس في شرقها قبر الصالح المعتقد الشيخ درويش الاقصر اى قال واسمه محمد وواقبه درويش الاقصر اى الخانكي كان صالحا خيرا دينيا غير ما نفت لما في الايدي ولا مدخر اشي حتى الاكل والشرب بل متجردا بحيث انه كان اذا سافر للحج أو غيره لا يصحبه شئ غير ما يستعونه ولا يطلب من أحد شيأ بل ان جى له بشئ من أكل لم يتناول منه سوى ما يستد به رمة ويترك الباقي وأقنى عمره في السياحة والحج كل سنة ماشيا كل ذلك مع المعرفة والعقل والفصاحة في اللغة التركية وفهم قليل في غيرها وكان حسن الشكل منورا شبيبة وهو الى الطول أقرب لا يغطي رأسه الا نادرا مات في ذي القعدة سنة سبع وخسين وثمانمائة بهذه الخانقاه وقبره بقصدة بالزيارة انتهى وفيه ان الامير تترباى التمر بغاوى ترمغا المشطوب نائب حلب ابني بظاهر خانقاه سرياقوس سبيلا وقبة وقد قلب في المناصب وكان دوا دارا مدة اظا طرطار وكان من أمراء الطب لجاناه ثم رأس نوبة النوب وسافر أمير الحج غير مرة وباشريابة الاسكندرية وكانت وفاته بالطاعون سنة ثلاث وخسين وثمانمائة وكان عفيذا متصفا قاله ما ترمع شراسة خلق وبذاءة لسان وقبره تجاه تربة الظاهر برقوق انتهى وفيه أيضا ان عبد الغنى بن محمد بن أحمد الجوزي ثم الخانكي أنشأ مدرسة في الخانقاه وجاور مرارا منها في سنة أربع وتسعين بعد حجة في التي قبلها وكان ذا اثر وناشئة عن ادارته الدوايب وتجارته وغير ذلك انتهى ولم يذكر تاريخ موته وفيه أيضا أن عمر بن علي بن غنيم بن علي السراج أباحنص بن أبي الحسن الدمشقي الاصل الخانكي المولد المشتهر والى المنشأ الشافعي ويعرف بالنبتيتي بنوز منه متوجه بدهام وحده ثم مشتاين فوقايتين بينهما قرية لقرب من الخانقاه

ترجمة العلامة شمس الدين بن الزيات

ترجمة الشيخ درويش الاقصر اى

ترجمة الشيخ عمر النبتيتي

ولد تقياً بعيد الثماتين وسبع مائة بالخانقاه ونشأ مع أبيه بمشغول الطواحين شرقية ومات والده وكان مذكورا
 بالصلاح وابنه صغير فحفظ القرآن ورُبِع العبادات من التنبية وأقبل على العبادة وصحب المجد صالح الزاوي المغربي
 وتسلل به حتى أذن له في الارشاد ويوسف الصفي واسمه عيل بن علي بن الجبال وتزوج بعده بأمو ولدته على واستولدها
 مجددا وحضر كثيرا من مواعيد أبي العباس الزاهد وتكسب بالزراعة ونحوها إلى أن اشتهر زكوه وارتفع محله وذكرت
 له أحوال صالحة وكرامات طائفة أفرد لها ولد محمد في جزم مع المداومة على التهجد والصوم وأكرام الوافدين
 وملازمة الصمت وقد صحبه جماعة كامام الكاملية والزين زكريا والشهس النوناني قاضي الخانقاه وكتب عن تلقن منه
 الذكر على قاعدتهم وقطن بنبئت نحو خمسين سنة وبنيت له بالقرب منها زاوية ولكنه انتقل قبيل موته في سنة خمس
 وستين إلى الخانقاه وبنيت له شرقها بالقرب من ضريح الشيخ مجد الدين زاوية أيضا ومات فيها عن قرب قبيل الظهر
 ثالث المحرم سنة سبع وسبعين ودفن بها رحمه الله تعالى وينسب إليها كما في الخبر في الامام الملقن المتفنن الشيخ رمضان
 ابن صالح بن عمر بن حجازي السطفي الخوانكي الشاذلي الحيسوبي أخذ عن رضوان افندي وعن العلامة الشيخ محمد
 البرشمسي وشارك الجبال يوسف الكلارجي وحسن افندي قطعة مسكين واجتهد وحرر وكتب بخطه كثيرا جدا
 وحسب المحكمات وقواعد المقومات على أصول الرصد السمرقندي الجديد وسهل طرقها بأدق ما يكون وكان شديد
 الحرص على تصحيح الأرقام وحل المحلولات الخمسة ودقائقها إلى الخوامس والسوادس وكتب منها عدة نسخ بخطه
 ووثقني بعسرة زده فضلا عن حسابه وتحريره ومن تصانيفه نهضة النفس بتقويم الشمس بالمركز والوسط فقط
 والعلامة بأقرب طريق وأسهل مأخذ وحسن وجهه مع الدقة والامن من الخطا وحرر طريقة أخرى على طريق الدر
 اليتيم يدخل إليها بناضل الأيام تحت دقائق الخاصة ويخرج منها المقوم بغاية التدقيق لمرتبة الثواب في صفحات
 كبيرة متنسعة يحتاج إليها في عمل الكسوفات والخسوفات والأعمال الدقيقة يوم ما وما من تأليفه كتاب الطالب لعلم
 الوقت وبغية الراغب في معرفة الدائر وفضل السميت والكلام المعروف في أعمال الكسوف والخسوف
 والدوحات الوريقة في تحرير قسي العصر الاول وعصر أبي حنيفة وبغية الوطر في المباشرة بالقدر ورسالة عظيمة في
 حركات الافلاك السيارية وهياتهم وتركيب جداولها على التاريخ العربي على أصول الرصد الجديد وكشف الغيايب
 عن مشكلات أعمال الكواكب ومطالع البدور في الضرب والقسم والجذور وترك ثمانية وستة وثلاثين
 كوكبا من الكواكب الثابتة المرصودة بالرصد الجديد بالاطوال والابعاد ومطالع الممر ودرجانه لاول سنة تسع وثلاثين
 ومائة وألف والقول المحكم في معرفة كسوف النيران اعظم ورشف الزلال في معرفة استخراج قوس مكث الهلال
 بطريق الحساب والجداول وأما كتاباته وحساباته في أصول الظلال واستخراج السموت والدساتير فشي لا ينحصر
 وكان يستعمل البرشعناو يطبخ منه في كل سنة قرانا كبيرا ثم يلا منه قدور او يدفن في الشعيرة ستة أشهر ثم يستعمله بعد
 ذلك ويكون قد حان فراغ الطبخة الاولى وكان يأتيه من بلده الخانكاه جميع لوازمه وذخيرة داره من دقيق وسمن وعسل
 وجبن وغير ذلك وكان اذا حضر عنده ضيوف وحن وقت الطعام قدم لكل فرد من الحاضرين دجاجة على حدته ولم يرل
 على حاله حتى توفي ثاني عشر جمادى الاولى سنة ثمان وخمسين ومائة وألف يوم الجمعة ودفن بجوار تربة الشيخ البحري
 كاتب القسمة العسكرية بجوار حوش العلامة الخطيب الشربيني انتهى وحيث تقدم ذكر التشاريف السلطانية
 والخلع فلنورد ذلك بهض ما يتعلق بذلك فنقول نقل كثر من عن كتاب السلوك للمقريري ان عادة هذه المملكة في الخلع
 ومراستها أن تجعل ثلاثة أنواع خلع أرباب السيف وخلع أرباب الاقلام وخلع العلماء فأما أرباب السيف فخلع
 أكبرهم المئين منهم الاطلس الاحمر الرومي وتحت الاطلس الاصفر الرومي وفوق الاحمر طرز زركش ذهب وتحت
 سنجاب (كرل) وله سنجف من ظاهر دمع الغشاء قدس (كرل من حيوان البدستر) وكلوتة زركش مذهب وكلايب
 ذهب وشاش لانس (رفيع) ووصول بطرفه حرير أبيض مرقوم بالقباب السلطان مع نقوش باهرة من الحرير الملون
 مع منطقة ذهب ثم تحتها أحوال المنطقة بحسب مقامهم وأعلامها أن يعمل بين عمد هابوا كر (صفائح) أوسط
 ومجنتين مرصعة بالبخش والزمرد واللؤلؤ ثم ما كان بيكارية واحدة مرصعة ثم ما كان بيكارية واحدة من غير
 ترصيع فأما من تقلد ولاية كبيرة منهم فانه يزاد سيفناحلي بذهب يحضر من السلاح خنانه ويجهلوه ناظر الخاص ويزاد

درجته الشرفه رمضان السنطفي

فرسما لجما بكنبوش (سترأ وطراحة) ذهب فالفرس من الاصطبل وقاشه من الركابجاة ومرجع العمل في السرج المذهب والكنايش الزركش الى ناظر الخاص وخلعة صاحب حماة من أعلى هذه الخلع قبل الشاش اللانس شاش يعمل بالاسكندرية من الحرير شبيه بالطوال وينسج بالذهب يعرف بالمترويعطي فرسين أحدهما كاذ كروالاخر يكون عوض كنبوشه زنارى أطلس أحمر وقد استقر لنايب الشام مثل هذا وزيدله تركيبة زركش ذهب دائرة بالقباء الاعلى وفي القاموس السجف بسكون الجيم مع فتح السين وكسرهاو ككتاب السترو جمعته سجوف وأسجاف انتهى قال كترمير أيضا عن كتاب السلوك السجف الطراز ونوع من القماش وفي المقرئى كان يعمل بتينيس طراز يقال له طراز تينيس وكذا في غيرها من بعض قرى مصر وأحيانا كان يصنع به من جملة الطراز كسوة الكعبة وفي تاريخ مصر لابن أبي السرى ورى عمل به الطراز من الصوف الشفاف ومجل عليه يسمى دار الطراز ويطلق الطراز على المحل الذى يكون به الطراز ففي جوغرافية ابن حوقل عند الكلام على مدينة تستر يكون به الكل من ملك العراق طراز وقال أبو المحاسن كان له ثمانون طراز ينسج فيها الثياب الملبوسة وفي تاريخ الاندلس للمقرئ الحرير المذكور قبضه صاحب الطراز وقال ابن أبي السرى ورى بهنسا به طراز السطور التي تحمل الى الاتفاق وقال أبو الفداء ما يعمل بدار الطراز بالاسكندرية وأما طرازى فايس منسوب الى الطراز بهذا المعنى بل هو منسوب الى مدينة في آخر بلاد المسلمين في حدود بلاد التركستان قال في تاريخ القبروان وشاح طرازى وفي تاريخ الاندلس للمقرئ صنوف الخز الطرازى وفي تاريخ الحكماء لابن أبي أصيبعة القصب الخاص (المختصر بالسلطين) الطراز وفي القاموس الوشاح بالضم والكسر كرسان من لؤلؤ وجوهر منظومان يخالف بينهما عطف أحدهما على الآخر وأديم عريض يرصع بالجواهر تشده المرأة بين عاتقها وكشحيها وجمعها وشح بضمين وأوشحة ووشائح وقد توشحت المرأة رانشت وتوشحت وتوشحوا وهي غرني الوشاح هيفاء وتوشح بسيفه وتوشح بقلده والوشاح بالكسر سيف شديان المهدى انتهى ويطلق على حامل السيف والقصب نوع أيضا من الأقمشة المنسوجة بالأبريسم وفي مصر هو نوع من الحرير مشغول بقطع من الذهب أو الفضة وفي تاريخ أطاسيك لابن الاثير جل اليه من مصر علامة من القصب الرفيع مذهبة وفي خطط المقرئى قصب عراقى جملة سلفه (أرضيته) وزهبه مائة واربعون ديناراً وفي تاريخ الجبرتي بطراز قصب واشتق من ذلك المتصّب فيقال القمصاش المتصّب والمتصّب الملون والملبوس المتصّب وأما المقرئ فقال كترمير لم أقف له على معنى صحيح والغالب انه نوع من القماش عليه نقوش بصورة التتر والزنارى هو جوخ يشبه العبادة المحوية الصدر مستدير من وراء الكتفل وقال في مسالك الابصار يعمل الزنارى بدلا من الكنبوش وفيه أيضا عند التكلم على بعض الامراء انه أهدي حصانا عليه زنارى والتركيبة اسم القمصاش مطر زمر كب على قباء قال في تاريخ أبي المحاسن فرجية بدائرها تركيبة زركش وفي ديوان الانشاع فرجية سوداء بتركيبة زركش وطراز زركش وفي كتاب السلوك تراكيب مرصعة بالجواهر وفرجية بدائرها ورأس كيهاتركيبة وفي الجبرتي كان فريدا في صناعة التراكيب وتطلق التركيبة على ما على القبر من نحو الرخام انتهى ولترجع الى ما نحن فيه قال كترمير ودون هذه المرتبة نوع من الخلع يسمى الطردوحش يعمل بدار الطراز بالاسكندرية ومصر ودمشق وهو مجوخ جاخات (أفلام) ألوان متميزة بقصب مذهب يفصل بين هذه الجاخات نقوش وطراز هذا من القصب وربما كبر بعضهم فركب عليه طراز من زركش بالذهب وعليه السجباب أو القندس كما تقدم وتحت قباء من المنفرح الاسكندري والطرح وكلاوة زركش وكلايب وشاش على ما تقدم وحياسة ذهب تارة تكون بيكارية وتارة لا تكون لها بيكارية وهذه لا صاغرا من المئين ومن يلحق بهم قال كترمير لا أعلم كلمة طردوحش من أى لغة هي وقد وجدت في خطط مصر للمقرئى قال ألبسة تشرى بها من حرير طردوحش وفي تاريخ أبي المحاسن لمصر خصص الملك المنصور من الامراء لباس الطردوحش أربعة من خشد اشيته (أخصائه) وفي تاريخ بيروت خلعة الطردوحش هي في المنزلة ثانيا الاطاسين وفي سيرة محمد بن قلاوون البغلطاق الطردوحش انتهى وقد مر معنى البغلطاق في الكلام على تروجه قال ودون هذه المرتبة كنجي (قباء) عليه نقش من لون غير لونه وقد يكون من نوع لونه يتفاوت يسير بسجباب مقدس (كرك متميز منهما) والبقية كما قدمنا الا ان الحياصة والشاش لا يكون باطرافهما رقم بل تكون مجوخة باخضر وأصفر مذهب بيكارية ودون هذه المرتبة كنجي

يلون واحد بسنجاب مقدس والبقية على ما ذكر وتكون الكلوة خفيفة الذهب ويكاد جانبها يكونان خليين بالجملة ولا حياصة له ودون هذه الرتبة محرم لون واحد والبقية على ما ذكر ما خلا الكلوة والكلاليب ودون هذه الرتبة محرم وقدس وتحت قباء ملون بجخاخات من أحمر وأخضر وأزرق وغير ذلك من الألوان وسنجاب وقدس وتحت قباء أما أزرق أو أخضر وشاش أبيض بأطراف من نسبة ما تقدم ثم مادون هذا من هذا النوع مع نقص ما وقوله كنجي قال كتر مير هو نوع من أقشة الحرير يغلب على الظن أنه منسوب إلى مدينة كنجه أو كنججه من بلاد أذربيجان والمحرم نوع من القماش كافي مسالك الأبصار وفي خطط المقريري أن له جملة معان متباينة وفي بلاد أذربيجان استعمل المحرمة في المنديل إلى الآن قال كتر مير وأما الوزراء والكتاب فأجل خلعه - م كنجي أبيض مطرز برقم حرير ساذج وسنجاب وقدس ويطن القندس بالسنباب ويلاء إلا كما به وتحت كنجي أخضر وبقية كان من عمل ديباطم قوم وطريحة ثم دون هذه الرتبة عدم تبطين القندس بالسنباب وإخلاء إلا كما منها ودونهم أترك الطريحة ودونهم أن يكون التختاني محرما ودون هذا أن يكون القوقاني من نوع الكنجي لكنه غير أبيض ودونه أن يكون القوقاني محرما غير أبيض ثم تحت عتابي طريحة أو ما يجري مجراه ثم مادون ذلك كما قدمنا في خلع أرباب السيوف وقوله بختيار كان أي عمامة من كان قال في فاكهة الخلفاء لابن عرب شاه وضع على الرأس بختيار وفي تاريخ حلب كان على رأسه بختيار من خالعه عليه الملك الظاهر وفي ابن خلكان ناوله بختيار وقال له الوكيل لم يبق عندك سوى هذا البختيار الذي على رأسك والعتابي نوع من ثياب الحرير قال ابن حوقل العتابي والوشى وسائر ثياب الأبريسم والقطن ويفهم من كلام بعضهم أن العتابي ثياب من الحرير مخططة بخطوط مختلفة وقد شبه ابن البيطار نوعا من البطيخ بالعتابي فقال هو نوع صغير مخطط بحمرة وصفرة على شكل الثوب العتابي ويقال فرس عتابي وحمار عتابي وحجارة عتابية والوشى هو الأقمشة الملونة والأبريسم أقشة الحرير والصوف ثم قال وأما القضاة والعلماء فخلعهم من الصوف بغير طراز ولهم الطريحة وأجله أن يكون أبيض وتحت أخضر ثم مادون ذلك على نحو ما قدمنا والطريحة اليوم اسم للطيلسان الموقور كما قاله المقريري وفي مسالك الأبصار لما جلس السلطان سعيد بركة خان بن الظاهر بريس على التخت خضع على الأعيان والأكابر بالطرحات وما يخلع بالطرحات قبل ذلك الأعلى قاضي القضاة ويقال لبس طريحة على عمامته ويقال أيضا ما قاضي القضاة الشافعي فرسه الطريحة ويقال شاش (عمامة) أسود وطريحة سوداء وقال ابن الجوزي الطريحة الطيلسان وقال النويري يقال عليه قباء أسود وعمامة سوداء وطريحة سوداء يؤخذ من كلامه في موضع آخر أن الطريحة غير الطيلسان حيث قال يقال لبس الطريحة وألقى الطيلسان والطريحة شاش رفيع يلبس على العمامة مهيئة مخصوصة وكانت العادة أن لا يطرح الأمن علم فضله واشتهر قال المقريري في خطه لبس الملاوات (القفاطين) الطرح وفي كتاب السلوك بختيار (طافية) طرح أسكندري وفي تاريخ أبي الحسن ملوطة (قباء) طرح محرر (ذوحرير) وتطلق الطريحة على خمار المرأة قال المقريري استجد النساء المقنعة والطريحة وفي القاسوس المقنع والمقنعة بكسر ميم ماما مقنع به المرأة رأسها والفتاع بالكسر أوسع منها انتهى وأما أهبة الخطباء فانهم من السواد للشعار العباسي وهي دلق مدور وشاش أسود وطريحة سوداء وينصب على المنبر علمان أسودان مكتوبان ببيض أو بذهب ويخرج المبلغ من المؤذنين قدام الخطيب وعليه سواد مثل الخطيب خلا الطريحة وفي يده السيف فاذا صعد الخطيب المنبر أخذ منه السيف فاذا رقى المنبر وسلم أذن لبس السواد تحت درج المنبر وتعد المؤذنون ثم ذكر الحديث الوارد إذا قلت لصاحبك يوم الجمعة والامام يخطب أنصت فقد لغوت ثم يبلغ عند الصلاة والترضى والدعاء للخليفة والسلطان هو ثم المؤذنون ثم إذا نزل إلى الصلاة أخذ السيف من يده وهذه الأهبة تصرف من الخزنة ثم تكون في حواصل الجوامع لتلبس في ساعة الجمع فاذا خلقت أعيدت الخلقة إلى الخزنة وتصرف لهم عوضها انتهى (خان يونس) قال سيدي عبد الغني النابلسي رحمة الله عليه في رحلته أن خان يونس أول منزل من منازل مصر المحروسة للآتي من طريق الشام وهي قلعة صغيرة بداخلها جامع لطيف يصعد إليه بدرج من الحجارة وفيه محراب ومنبر معمور مكتوب عليه هذان البيتان

جميع الأرض فيها طيب عيش * وجنات وروضات أنيقة ولكن كلها في غير مصر * مجازي وفي مصر حقيقة ورأيًا يتبين في الحائط في مدح الامام الشافعي رضي الله عنهما

ان المذاهب خيرها وأصحها * ما قاله الخبر الامام الشافعي
فاختار مذهبه وقلت بقوله * وجعلته يوم القيامة شافعي

وبيتين آخرين

أتينا القبر الشافعي تزوره * نظرنالى فلك ومن تحته بحر
فقلنا تعالى الله هذى اشارة * تدل بان البحر قد ضمه القبر

وهما اشارة الى سفينة من الخشب فوق قبة الامام الشافعي يضعون فيها الخنطة لتأكلها الطيور ويسكن ذلك الخان
جماعة من العرب وبالقرب منه في جهة مصر مكان يسمى بالزعقة برأى مجة مفتوحة وعين مهملة ساكنة وقاف
وعدا تأنيث وشى برية قفيرة بها بئر ملح الماء وقبة بيضاء وعمارة عظيمة مدفون فيها الشيخ زويد بضم الزاى المعجمة وفتح
الواو وتشديد المثناة التحتية المكسورة ودال مهملة رجل ولى صالح كان من أعراب البوادي ولهم فيه اعتقاد عظيم
حتى انهم يضعون عنده الودائع من الذهب والنضة والحلى والمتاع وما يخافون عليه من الامتعة وباب مناره
دائما مفتوح ولا يدر أحد ان يأخذ منه شيئا وقد جرب ذلك العربان وغيرهم ويحتمى بمزاره الخائف والقاتل فلا يجسر
أحد أن يهجم عليه ويأخذه وبين خان يونس والزعقة يسار في الرمل السهل والصعب ومن الزعقة يتوصل الى
العربش وهي على المشهور أول حدود مصر وآخر حدود الشام انتهى باختصار (خربتنا) قرية قديمة من قرى مصر
بديرية البحيرة في قسم النجيلة واقعة على شاطئ ترعة أمين أغا الغربى في جنوب قرية بيمان على نحو أربعة آلاف متر
وفي شمال شبرى وسيم على نحو خمسة آلاف متر وغربى قرية كوم حمادة على نحو ستة آلاف متر وغربى بحر رشيد على
نحو عشرة آلاف متر والجبل في غربها على نحو سبعة آلاف متر وسكة حديد الوجه القبلى في شرقها على نحو ثلاثة
آلاف متر وكانت تعرف قديما باسم ارباط وكانت كرسى خط يعرف باسمها وذهب المقرئى وابن اياس الى أن خطها
كان يشتمل على اثنتين وستين قرية غير الكفور وأغلب أبنيتها بالآجر وأكبرها على دور واحد وكان حوالها من الجنوب
والشرق تلول أخذت في السباح وفيها عمل دجاج وواور مركب على ترعة أمين أغا وبستان نضر كلاهما العائلة
عمدهما ابراهيم الجيار الذى كان ناظر قسم من زمن المرحوم سعيد باشا الى عهد الخديو اسمعيل باشا وتوفي سنة ١٢٨٧
وأولاده الى الآن هم عمدهما ومن أولاده على الجيار كان ملحقا بالجهادية وترقى فيها الى رتبة ملازم أول ثم خلى سبيله لكبر
سن والده ولاهها خبرة في فلاحه الارض وأرضهم خصبة جيدة المحصول ورثها من ترعى أمين أغا والخشبى الخارجة
من ترعة أمين أغا في شرقى الناحية على نحو ثلاثة آلاف متر ويتسوق أهلها من سوق بيمان والطريق من خربتنا الى
مصر بسفح الجبل فاؤلاتر على ترعة أمين أغا الى شبرى وسيم ثم الى ناحية واقدة في الجنوب الشرقى لشبرى وسيم على نحو
ساعة ثم الى جسر ترعة الخطاطبة الغربى ثم تتبع الرياح الى أن تصل الى القناطر الخيرية ومنها الى الاسكندرية طريق
في سفح الجبل كانت سابقا مستعملة طريقا للبوستة من مصر الى الاسكندرية فاؤلاتر من خربتنا الى ناحية الهوية
ثم على الجسر المحيط الى نواحى دوشه وزاوية أبى شوشة والدلتحات وكوم قرين وقنطرة نديية وناحية حفص ومحلة
كيل وناحية بانتطر ثم الى عزبة الشيخ عثمان الواقعة على ترعة المجدية ثم على شاطئ الترعة الى الاسكندرية وناحية
خربتنا مساجد عامرة منها جامعان عظيمان بأعمدة بعضها من الرخام وبعضها من الحجر الصوان ولكل منهما مئذنة
وأحدهما قديم جدا يذكرونها أنها من زمن الصحابة ويصدق ذلك أن هذه القرية كانت منزلا لجماعة من العرب الذين
فتحوا ديار مصر كاذكره المقرئى في خطه عند ذكر جامع عمرو حيث قال ولما نزلت العرب أرض مصر نزلت قبيلة
مدلج بقرية خربتنا واتخذوها منزلا وكان معهم نفر من حير حانقوهم فيها انتهى منازلهم وقال في أول عبارته انه لما
فتح مصر كانت الصحابة لا تسكن الريف وكانت جميع القرى من جميع الاقليم أعلاء وأسفلها عملاؤا بالقبط والروم
ولم يتشر الاسلام في قرى مصر الا بعد المائة من الهجرة وكانت عادة الصحابة اذا جاء وقت الربيع كتب لكل قوم
بريعة منهم ولبنهم الى حيث أحبوا وكانت القرى التى يأخذ فيها معظمهم منوف ومنوف واهناس وطحا وكان أهل
الراية متفرقين فكان آل عمرو بن العاص وآل عبد الله بن سعد يأخذون في منوف ووسيم وكانت هذيل تأخذ في بيا
وبوصير وكانت عدوان تأخذ في بوصير وقرى عك والذى يأخذ فيها معظمهم بوصير ومنوف وسند يس واتب

درجته الشرفى

وكانت بلي تأخذ في منف وطران وكانت فهم تأخذ في اتريب وعين شمس ومنوف وكانت قرة تأخذ في غماو ومناف بسطه
 ووسيم وكانت لحم تأخذ في النيوم وطرافيه وقريبط وكانت جدام تأخذ في قريبط وطرافيه وكانت حضرموت
 تأخذ في يساوعين شمس واطريب وكانت مراد تأخذ في منف والنيوم ومعهم عيس بن زوف وكانت حير تأخذ في بوصير
 وقرى اهناس وكانت خولان تأخذ في قرى اهناس والقيس والبهنسا وآل وعلة يأخذون في سبط من بوصير وآل
 أبرهة يأخذون في منف وغفار وأسلم يأخذون مع وائل بن جدام وسعد في بسطه وقريبط وطرافيه وآل يسار بن ضبة
 في اتريب وكانت المعافر تأخذ في اتريب وسخاو ومنوف وكانت طائفة من تجيب ومراد يأخذون باليدكون وكان
 بعض هذه القبائل ربما جاور بعضا في الربيع ولا يوقف في معرفة ذلك على أحد الا أن معظم القبائل كانوا يأخذون
 حيث وصفنا وكان يكتب لهم بالربيع فيربعون ما أقاموا بالبن وكان لغفار وليت أيضا مربيع باطريب ثم قال ورجعت
 خشين وطائفة من لحم وجدام فنزلوا كاف صان وابليل وطرافيه وذكر أيضا عن الكلام على مذاهب أهل
 مصر أنه لما قتل سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه قامت شيعة بمصر وعقدوا معاوية بن حديج وبايعوه على
 الطلب بدم عثمان فسار بهم معاوية الى الصعيد فبعث اليهم ابن أبي حذيفة لقاتلهم فالتقوا بدقناس من كورة البهنسا
 فهزم أصحاب ابن أبي حذيفة ومضى معاوية حتى بلغ برقة ثم رجع الى الاسكندرية فبعث ابن أبي حذيفة بجيش آخر
 عليهم قيس بن حرملة فاقتتلوا بخر بتا أول شهر رمضان سنة ست وثلاثين فقتل قيس ولما دخل معاوية بن أبي سفيان
 مصر وعقد الرهان مع ابن أبي حذيفة خرج معه ابن حذيفة وابن عيسى وكان ابن بشروا وشمر بن أبرهة وغيرهم من
 قتلة عثمان فلما وصل بهم قرية الدسجج بهمهاوسار الى دمشق فهر بوا من السجن غير أبي شمر بن أبرهة فإنه قال لا أدخل
 السجن أسيرا وأخرج منه أبقا وتبعهم صاحب فلسطين فقتلهم في ذي الحجة سنة ست وثلاثين فلما بلغ علي بن أبي
 طالب رضي الله عنه مصاب ابن حذيفة بعث قيس بن سعد بن عباد الانصاري على مصر وجعل له الخراج والصلوة
 فدخاها مستهل شهر ربيع الاول سنة سبع وثلاثين واستمال الخارجية بخر بتا ودفع اليهم أعطيائهم ووعد عليهم وفدهم
 فأكرمهم وأحسن اليهم ومصر يومئذ من جيش علي رضي الله عنه الأهل خربتا الخارجية بهاوكان قيس بن سعد
 من ذوي الرأي والذهاء فجهد معاوية بن أبي سفيان وعمر بن العاص على إخراجهم من مصر ليغلبا على أمرها فامتنع
 عليهم بالدهاء والمكيدة فعمل معاوية مكيدة لقيس من قبل علي رضي الله عنه فكان معاوية يتحدث رجالا من ذوي
 رأى قريش فيقول ما ابتدئت من مكيدة قط أعجب الي من مكيدة كدت بها قيس بن سعد حين امتنع مني قلت لأهل
 الشام لا تسبوا قيسا ولا تدعوا الى غزوه فان قيسا النامسة تاتينا كتبه ونصيحه سرا ألا ترون ماذا يفعل باخوانكم
 انزلين عنه به بخر بتا يجري عليهم أعطيائهم وأرزاقهم ويؤمن سربهم ويحسن الي راكب يأتيه منهم قال معاوية
 وطنقت اكتب بذلك الى شيعتي من أهل العراق فسمع بذلك جواسيس علي بالعراق فأنهاه الى محمد بن أبي بكر وعبد الله
 ابن جعفر فأتهم قيسا فكتب اليه بأمره بقتال أهل خربتا وبخر بتا يومئذ عشرة آلاف فابى قيس أن يقاتلهم وكتب
 الى علي رضي الله عنه أنهم وجوه أهل مصر وأشرافهم وأهل الحسب منهم وقد رضوا مني بأن تؤمن سربهم وأجري
 عليهم أعطيائهم وأرزاقهم وقد علمت أن هواهم مع معاوية فلمست بكائدهم بأمر أهون علي وعليك من الذي أفعل بهم
 وهم أسود العرب منهم يسر بن أوطاة وسلمة بن مفلج ومعاوية بن حديج فابى عليه الا قتالهم فابى قيس أن يقاتلهم وكتب
 الى علي رضي الله عنه ان كنت تتمني فاعزاني وابعث غيري وكتب معاوية رضي الله عنه الى بعض بني أمية بالمدينة أن
 جرى الله قيس بن سعد خيرا فانه قد كف عن اخواننا من أهل مصر الذين قاتلوا في دم عثمان واكتوا ذلك فاني أخاف
 أن يزله علي ان بلغه ما بينه وبين شيعتنا حتى بلغ عليا رضي الله عنه ذلك فقال من معه من رؤساء أهل العراق وأهل
 المدينة بدل قيس وتحول فقال علي ويحكم انه لم يقل فدعوني قالوا تعزله فانه قد بدل فلم ير الواهب حتى كتب اليه اني قد
 احتجت الي قريش فاستخلف علي عملا واقدم فلما قرأ الكتاب قال هذا من مكر معاوية ولولا الكذب لمكرت به مكررا
 يدخل عليه بيته فواي قيس بن سعد الى أن عزل عن أربعة أشهر وخمسة أيام وصرف لخمس خلون من رجب سنة ٣٧
 ثم واهب الاشتر مالا بن الحرث فلما قدم قلم مصر شرب شربة عسل فأت فأتا خبر علي بذلك قال لا بد من ولهم وسع
 عمرو بن العاص بموت الاشتر فقال ان الله جنودا من عسل ثم وليها محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه من قبل علي

رضي الله عنه وجعل له صلاتها وخرابها فدخلها النصف من شهر رمضان سنة ٣٧٧ فلقية قيس بن سعد فقال له انه لا يمنعني
 نصحي لك عزله اياي ولقد عزلتني عن غيري واهل ولا يجوز فاحفظ ما اوصيك به يدم صلاح حالك دع معاوية بن حديج ومسلمة
 ابن مخلد وبسر بن اوطاة ومن ضوى اليهم على ما هم عليه لا تكفهم عن رأيهم فاذا اتواك وان ينفعوا فافهمهم وان تخلفوا
 عنك فلا تطلبهم وانظرهم هذا الحى من مضر فانت اولي بهم منى فالى اهلهم جناحك وقرب عليهم مكانك وارفع عنهم
 حجابك وانظرهم هذا الحى من مدج فدعهم وما غلبوا عليه يكفوا عنك شأنهم وانزل الناس من بعد على قدر منزلتهم
 فان استطعت ان تعود المرزى وتشهد الجنائز فافعل فان هذا لا يتصلك ولن تفعل انك والله ما علمت لتظهر الخيلاء
 وتحب الرياسة وتسارع الى معاوية فاقطعك عنك والله موفقك فعمل محمد بخلاف ما اوصاه به قيس فبعث الى ابن حديج
 والخارجة معه يدعوه الى بيعته فلم يجبه فبعث في دور الخارجة فهدمها ونهب أموالهم وسجن ذرارهم فنصبوا له
 الحرب وهو ابانهم وض اليه فلما علم انه لا قوت له بهم أمه - لك عنهم ثم صالحهم على أن يسيرهم الى معاوية وأن ينصب
 لهم جسر انطاقيوس يجوزون عليه ولا يدخلون القس طاط ففعلوا ولحقوا بمعاوية فلما اجتمع على رضى الله عنه ومعاوية
 على الحكمه بن أعنل على أن يشترط على معاوية أن لا يقتل أهل مصر فلما انصرف على الى العراق بعث معاوية
 رضى الله عنه عمرو بن العاص في جيوش أهل الشام الى مصر ودخل عمرو بأهل الشام القس طاط وتغير محمد بن أبي بكر
 فأقبل معاوية بن حديج في رهط من يعينه على من كان يمشى في قتل عثمان وطلب ابن أبي بكر فذلت عليه امرأته
 فقال احفظوني في أبي بكر فقال معاوية قتلت ثمانين رجلا من قومي في عثمان وأتركا وأنت صاحبه فقتله ثم جعله
 في جيفة جارية فاحرقه بالنار فكانت ولاية محمد بن أبي بكر خمسة أشهر ومقتله لاربعة عشرة خلت من سنة
 ٣٨ انتهى وينسب اليها كافي الجبرتي الامام المحقق المعمر الشيخ سليمان بن أحمد بن خضر الخربتاي البرهاني
 المالكي وهو والد الشيخ داود توفى المترجم سنة خمس وعشرين ومائة وألف عن مائة وست عشرة سنة وأما والده الشيخ
 داود فهو الامام الفاضل داود بن سليمان بن أحمد - بن خضر الثمري البرهاني المالكي الخربتاي ولد سنة ثمانين
 وألف وحضر على كبار أهل العصر كالشيخ محمد الزرقاني والخربتي وطبقته - ما وعاش حتى ألقى الاحقاد بالاجداد
 وكان شيخا معمر اُسند له عناية بالحديث توفى في جمادى الثانية سنة سبعين ومائة وألف انتهى (الخربة) عدة
 قري بمصر منها الخربة بلدة من بلاد العايد مركز بليس من مديرية الشرقية واقعة في شمال بليس بنحو عشرين
 ألف مترو غربي ترعة الاسماعيلية بالقرب من الجبل وبها نخيل كثير ومجلس للدعوى وآخر للمشيخة وفيها مكاتب
 لتعليم الاطفال القراءة والكتابة وأطيانهم اثنان وأربع مائة وسبعون فدانا وكسرو عدد أهلها ألف ومائتان وأربعون
 ما بين ذكروا ثلثي وتسببهم من الزرع ومن ثمر النخل ومنها (خربة وردان) قرية كانت في حدود بلاد البحيرة
 والغربية تخربت من زمن الفتح والمتواترين الناس أن محلها هو النخل المعروف بنحسينات وردان وهو محل في سفح
 الجبل الغربي وسط الرمال به قبور يقال انهم اقربور جماعة من الصحابة قتلوا في وقعة هناك زمن فتح مصر وفي شماله
 الشرقي الآن محطة وردان على نحو ثلث ساعة كما بينه وبين رياح البحيرة وسكة حديد وجه قبلي وكما بينه وبين الاسكندرية
 القديمة المعروفة بقصر الانغا الواقعة على الشط الشرقي للرياح وفي جنوبه الشرق على مسافة ساعة ونصف قرية بني
 غالب الواقعة فوق النيل ومن وردان الموجودة الآن فوق النيل الى هذا المحل نحو ساعتين وجميع الاراضي التي
 هنالك بين النيل والجبل من ابتداء الجسر الاسود وهو الحد البحري لمدينة البحيرة الى فم ترعة الخطاطبة رمال غير صالحة
 للزراع في غربي الرياح وفي شرقيها ماعدا من ارض وردان واتريس وبني سلامة وكانت جميع تلك الاراضي سابقا
 من درعة صالحة خالية من الرمال بواسطة بحر متسع كان يدور مع الجبل ويحده الصحراء فكان يقف من رمال الصحراء
 التي تنفصها الرياح وهو بحر يوسف القديم ويعرف الآن بالليبي فلما ارتدم بسبب اهمال امره سالت
 الرمال على تلك الاراضي فافسدتها وسبب تخريبها ما افاده المقريري في خطه حيث قال عند الكلام على فتح
 الاسكندرية ان عمرو بن العاص حين توجه الى الاسكندرية خرب القرية التي تعرف اليوم بخربة وردان واختلاف
 علينا السبب الذي خرب له فحدثنا سعيد بن عفير انه لما توجه عمرو الى نقيوس بالقاء أو بالقاف وهي ابشادة لقتال
 الروم عدل وردان اقضاء حاجته عند الصبح فاخذ طقه أهل الخربة فغيبوه فنقده عمرو وسأل عنه وقتل أثره فوجدوه

في بعض دورهم فامر باخراجهم منها وقبل كان أهل الخربة رهبا ناكلهم فغدر وايقوم من ساقعة عمرو فقتلوه
بعد أن بلغ عمرو والكربون فاقام عمرو ووجه اليهم وردان فقتلهم وخربهم ففهمى خراب الى اليوم وقيل كان أهل الخربة
أهل نوبت وخبت فارسى عمرو الى أرضهم فاحذله منها جراب فيه تراب من ترابهم فكلهم فلم يجيبوه الى شئ فامر
باخراجهم ثم أمر بالتراب ففترش تحت مصلاه ثم قعد عليه ثم دعاهم فكلهم فاجابوه الى ما أحب ثم أمر بالتراب فرفع
ثم دعاهم فلم يجيبوه الى شئ ففعل ذلك مرارا فلما رأى عمرو ذلك قال هذه بلدة لا يصلح أن توطأ فامر باخراجها وأما وردان
الموجودة الآن فهى قرية من مديرية البحيرة بقسم أول على الشط الغربى للنيل فى شمال بنى غالب على بعد ساعة
ونصف وفى جنوب اتريس على نحو نصف ساعة ويقابلها فى البر الشرقى قرية جريس من بلاد المنوفية وبها مسجد
فوق البحر وفيها نخيل كثير مشهور بالجودة وصدق الخلاوة بهادى به الامراء ويباع فى نحو الاسكندرية وفيها بيت من
بيوت قدماء الغزمنة المرحوم محمد آغا الوردانى المتوفى فى سنة ثلاث وثلاثين ومائتين بعدد الالف وكان مأمور
بجفالت طوسون باشا فى أبعاديه التى بها البحر يحد أطرافها من جهة الشرق والشمال والرمال تحدها من جهة الغرب
والجنوب وهى متصلة بأرضى اتريس ويزرع فيها الزرع المعتاد ونصف القطر ورى من مياه الوجه القبلى وإلى هذه
القرية ينسب كما فى الضوء اللامع الشيخ عبد الرحمن بن أحمد بن على الوردانى ثم القاها رى الشافعى ولد سنة تسع
وعشرين وثمانمائة تفرج بباوردان من أعمال البحيرة بجوار اتريس من عمل البحيرة وقدم القاهرة فحفظ القرآن والمتون
واشتغل بالفقه وغيره ومن شيوخه المحلى والمناوى والبلقى وغيرهم وهوا ناسان خير طولت ذكره فى الكبريات انتهى اه
وينسب اليها أيضا العلامة المتقن والفاضل المتقن الشيخ عثمان بن سالم الوردانى أفاد الجبرى فى تاريخه أنه عصره
وشيوخه وذكر أنه من أجل تلامذة العلامة الماهر الحيسوبى الفلكى أبى الاتقان الشيخ مصطفى الخياط المتوفى سنة
ثلاث ومائتين بعد الالف قال الجبرى ان الخياط أدرك الطبقة الاولى من أرباب فنه مثل رضوان افندى ويوسف
الكلا رجبى والشيخ محمد النشيلى والشيخ رمضان الخوانكى والشيخ محمد الفهرى والشيخ الوالد حسن الجبرى وأخذ عنهم
ومهر فى الحساب والتقويم وحل الازياج والجدول والحل والتركيب وتحاويل السنين وتداخل التواريخ الخمسة
واستخراج بعضها من بعض وتوقيهها ومواقعها وبساطها ومراسمها ودلائل الاحكام والمناظرات ومظنات
الحسوف والكسوف واستخراج أوقاتها وساعاتها وداوراتها مع الضبط والتحرير وصحة الحدى وعدم الخطا وأقرله
أشياخه ومعاصروه بالاتقان والمعرفة وانفرد بعد أشياخه ووفد عليه طلاب الفن وتلقوا عنه وأنجبوا وقالوا جلهم
عصرنا وشيخنا العلامة المتقن الشيخ عثمان بن سالم الوردانى أطال الله بقاءه وتنفع به وقد حج مع والدى سنة ثلاث
وخسين ومائة وألف وسمعته يقول الشيخ مصطفى فريد عصره فى الحسابات والشيخ محمد النشيلى فى الرسميات وحسن
افندى قطة مسكين فى دلائل الاحكام وكان يستخرج فى كل عام دستور السنة من مقومات السيارة ومواقع التواريخ
وتواقيع القبط والمواسم والاهل ويعدرب السنة الشمسية لتنفع العامة وينقل منها نسخا كثيرة يتناولها الخاص
والعام يعاون منها الالهة وأوائل الشهور العربية والقبطية والرومية والعبرانية والتواقيع والمواسم وتحاويل البروج
وغير ذلك والتمس منه سيدى أبو الامداد أحمد بن وفا فخرى الكواكب النابتة لغاية سنة ثمانين ومائة وألف فأجابه
الى ذلك واشتغل به أشهر احدى ثم حساب أطوالها وعروضها وجهاتها ودرجات عمرها ومطالع غروبها وشرورها
وتوسطها وابعادها ومواقعها بأفق عرض مصر بغاية التحقيق والتدقيق على أصول الرصد الجديد السمى قندى
وقام له الاساتذة ابن وفا بأوده ومصرفه ولوازم عياله مدة اشتغاله بذلك وأجاز له على ذلك جائزة سنوية أقام بصرف من
فضائها أشهر اربعة مقام المطلوب وله مؤلفات نافعة فى هذا الفن منها جداول حل عقود مقومات القمر بطريق الدراليتيم
لابن المجدى وهو عبارة عن تسهيل ما صنع رضوان افندى فى كتابه أسنى المواهب فى عشرة كراريس جمع فيه تعديل
الخاصة المعدلة بالمركز للوسط فيجمع للوسط فى سطر وفى الاصل يجمع فى سطرين ولا يخفى ما فيه من سهولة العمل يعرف
ذلك من له رتبة فى الفن ولم يزل مشتغلا بالنفع والافادة مع اشتغاله بصناعة الخياطة وتنصيل الثياب بين يديه وهو
جالس فى زاوية المكان يكتب ويمارس مع الطلبة والصناع بوسط المكان يفصلون الثياب ويخطون ما يباشرونهم
أيضا فيما يلزم مباشرتهم فيه الى أن توفى فى بيته بجهة الرمية له وقد جاوز التسعين انتهى وانما ذكرنا ترجمته لما فيه من

ترجمة الشيخ عبد الرحمن الشافعى الوردانى ترجمة العلامة الشيخ عثمان الوردانى ترجمة الشيخ مصطفى الخياط

الفائدة مع الائمة الى فضل تايده الشيخ عثمان الورداني (الخرقانية) قرية صغيرة من مديرية القليوبية من قسم قليوب واقعة على الشط الشرقي للنيل في الشمال الغربي لقرية أبي الغيط بنحو نصف ساعة وبلدة قريه الخميمين ومنها الى القناطر الخيرية بنحو ثلثي ساعة وأبنيتها ريفية وبها جامع بمنارة وبها ادوار خنادق لورثة المرحوم الهامى باشا وبها اقاليل أشجار وذكرا العالم سوارى انها في محل قرية سركار روم التي قال هيردوط ونيويوس ميلا انها كانت على الشط الشرقي للنيل حيث منفرق فرعيه الرشيدى والدمياطى انتهى ويمر بها الطريق المعتادة بين القاهرة والقناطر الخيرية فالخارج من مصر اليها يمر بقنطرة الخليج الزعفرانى المسمى اليوم بترعة الاسماعيلية عند محطة السكة الحديد التي بجوار باب الحديد بالقاهرة ثم بقنطرة رياح الاسماعيلية ثم بشبرا الخيمة من جهة الشرق ثم بقنطرة فم الشراوية وعند هذه القنطرة شون للميرى يخزن به مهمات قناطر مديرية القليوبية من خشب وغيره وبها ملح المديرية أيضا وعند هاسويقة دائمة بها قليب لحوانيت وقهاوى من الطوب اللبن ومنزل لناظر القنطرة تمر بقناطر أقوام البيسوسية وترعة الساحل ثم بناحية يسوس ثم بناحية أبي الغيط ومنها الى الخرقانية ومنها الى القناطر ثم ان المستعمل بين الناس ان الخرقانية بنجاح معجزة فراء مهملة فقاق فالف فنون فشناء تحسية مشددة فها تأنث وفي خطط المقررى ما يفيد أن بعد الخلاء للفايدل الرأواها كانت ذات اعتبار زمن الخلفاء الفاطميين ومن أحسن منتزهاتهم فانه قال عنه رذ كرمناظرهم ومنتزهاتهم هم وكان من أيام منتزهات الخلفاء يعنى الفاطميين يوم قصر الورد بالخرقانية وهي قرية من قرى قليوب كانت من خاص الخليفة وبها جنان كثيرة وكانت من أحسن المنتزهات المصرية وكان بها عدة دورات يزرع فيها الورد فيسـر اليها الخليفة يوما ويصنع له فيها قصر عظيم من الورد ويخدم بضيافة عظيمة قال ابن الطوير عن الخليفة الأحمر بأحكام الله وعمل له بالخاقانية وكانت من خاص الخليفة قصر من ورد فسار اليها يوما وخدم بضيافة عظيمة فلما استقر هناك خرج اليه أمير يقال له حسام المالك فوعده لى الخاقانية وهو لا لبس لامة حربه والتمس المشول بين يديه فأطاعوا الخليفة على أمره وحليته بالسلاح فأمر باحضاره فلما وقعت عليه عينه قال يا مولانا لمن تركت اعداءك يعنى الوزير المأمون البطاشى وأخاه وكان الأمر قد قبض عليه ما واعدت قلها ما أتممت الغدرو والعهد قريب غير بعيد فأجاباه الا وهو على الرهاوى يحج من الخيل فلم تمض ساعة الا وهو بالقصر يعنى القصر الكبير بالقاهرة فضى الى مكان اعتقال المأمون وأخيه فزادهما وثاقا وخراسا انتهى باختصار ولعل الجامع ذا المنارة الذي به هذه البلدة هو الذى أنشاه الامير عثمان كتحدا القازد على منشى جامع الكينجيا بالازبكىة وزاوية البعيان بالازهر المترجم فى الكلام على جامع بالازبكىة وفى كتاب وقفيته أنه جعل للجامع الخرقانية والمكتب الذى به جانب من ربيع وقفه وانه يصرف لامة فى السنة ست مائة ونصف ولاثنين مؤذنين أربع مائة وثمانون وللغراش مائتان ومثله الوقاد وكذا البواب والخدام المطهرة سبعمائة وعشرون نصفوا للوازم الساقية مائة وثمانون ذعفا وفى عن زيت الاستصباح فى السنة أربع مائة وعشرون نصفوا وفى عن الحصر أربع مائة وخمسون نصفوا وفى عن القناديل ستون نصفوا وفى عن المكناس ثلاثون نصفوا وعشرة أيام يتعلمون فى المكتب لكل واحد مظهر فارسكورى وشـد وطاقيـة جوخ جرا ولودهم مثل واحد منهم ويزاد له فى السنة مائتان وأربعون نصفوا وللجميع خمسة مائة مائة مائة وطى وتوسعة عليهم فى رمضان مائة وعشرون نصفوا ولشايخ الناحية برسم ملاحظة الجامع والمكتب تسعون نصفوا انتهى وكان له به هذه الناحية أراض وقفها مع غيرها على هذا الجامع وغيره انتهى ومن قرية الخرقانية نشأ أحمد بك ناصر مفتش هندسة بحر الشرق دخل مكتب قليوب سنة احدى وخمسين ومائتين وألف وعمره نحو خمس سنين فتعلم به اقرأة والكتابة وبعض المبادئ ثم أفرز الى مكتب أبى زعل فى أول سنة اربع وخمسين وفى أواخر سنة خمس وخمسين انتقل الى المهنة سخانة فأقام بها خمس سنين وخرج منها بعد أن تعلم دروسها وكان من أجل فرقته وعند خروجه منها جعل أسيران ثانى بمرتبة مائة قرش وتعيين وبقى كذلك الى سنة ست وستين ثم جعل مهندسا بمديرية المنوفية برتبة أسيران أول بمرتبة مائة وخمسين قرشا غير التعيين ثم جعل ملازم ثانى بثلاث مائة وستين قرشا وتعيين وفى أول سنة سبع وستين انتقل الى ديوان المدارس بسبب مرض قام به وبعد شفائه تعين مع من تعين لعمل خريطة البحيرة ولما كنت ناظرا على مدرسة المهندسة ببولاق زمن المرحوم عباس باشا انتخبته معلما فيها فكان من أجل

ترجمه أحمد بك ناصر الخرقانى

خوجاتها وفي أواخر سنة إحدى وسبعين زمن المرحوم سعيد باشا تعين من ضمن مهندسين جمعية لبنان بأشغال خروطة القنال (الخليج المالح) وأحسن اليه برتبة يوزباشي فكان رئيس فرقة وأقام في هذا العمل سنتين ثم انتقل إلى إدارة الهندسة بالديوان وفي سنة ثمانين ترقى إلى الرتبة الخامسة المقابلة لرتبة الصاغ عقول أعالي وجعل معاوناً أولاً في هندسة تفتيش بحر الشرق بجمعية بهجت باشا وبعد ثلاث سنين أحسن اليه بالرتبة الرابعة رتبة السبكباشي وجعل وكيلاً على التفتيش المذكور ثم أحسن اليه برتبة قائم مقام وفي سنة تسعين انقسم التفتيش إلى قسمين فجعل أحدهما المديرية التي في شرق بحر الشرق وجعل المترجم مفتشاً عليه وأعطى رتبة أميراً لأى والقسم الثانى يشتمل على جزيرة البحرين أى الروضة وهى الغربية والمنوفية وجعل عليهما أحياناً حديق عبد الله برتبة قائم مقام ثم إن المترجم إنسان كريم الأخلاق حسن السيرلين العريكة محب لآخوانه يميل إلى فعل الخير دقيق في صنعيته له اقتدار تام على الأعمال الهندسية ودأب على حال عليه عمل المثلثات وحسابها والميزانيات الكبيرة المحتاجة إلى الدقة والضبط فيقوم بها ويؤديها على أتم نظام مع أنها من أدق الأعمال الهندسية وأصعبها وفي زمن تفتيشه علمت جميع الأعمال التي تمت بترعة الاسماعيليه من مصر إلى مدينة الاسماعيليه بالجبل من مبان وخلافها وتم في زمنه أيضاً ترعة أم سلمة لتسكين المياه في زمن الصيف بجهة بلاد البحر الصغرى (الخشاشنة) قرية صغيرة من مديرية الدقهلية بقسم شها على الشاطئ الشرقى للبحر الصغرى ملتصقة بناحية المرساة في قبالة القباب الصغرى بميل قليل وفي جنوبها على نحو ألف قصبة قديم جاهلي يعرف عند الناس بل بلا ~~ب~~ كسر الموحدة وشدة اللام به أحجار وشقاف فخار وقطع طوب والمتواترينهم أنه أرمدينة قديمة كانت تسمى بهذا الاسم وكان لها بحر كبير تسير فيه المراكب بين المنصورة وبحيرة المنزلة وكان بين هذه المدينة وبين المرساة ترعة صغيرة تسير فيها المراكب من البحر الصغرى إلى بحر تل بلا وكانت المراكب المنحدرة والصاعدة في ذلك البحر ترسى في محل المرساة ولذا لما أنشئت تلك القرية سميت بهذا الاسم انتهى ولا أعلم لذلك صحة ولا عدمها وذلك التل واقع في الجنوب الغربى لمدينة روى بألف قصبة وهو في نهاية أبعدي المرحوم ثاقب باشا وأبنية هاتين القريتين من اللبن الثلاثة منازل فانه من البحر وهى منزل محمد حديق عبد الرحمن مأمور المقاييسات والمراجعة ديوان الأشغال ومنزل الحاج ديسطى على شيخ قرية المرساة ومنزل الحاج يوسف عمدة الخشاشنة وهذه البيوت مضاف متسعة بمقاعد ومناظر يرتاح فيها النازل بها وبالخشاشنة جنبنة صغيرة وأما الأشجار كانتوت والجيز والائل والصنصاف واللج فكثيرة في القريتين ومحمد حديق عبد الرحمن المذكور من ناحية الخشاشنة وأخبرني أن أصل عائلته من العرب وأن جدوده دخلوا بلاد مصر مع عائلة العائذ وأنهم ينسبون إلى قبيلة بني سعد وينتهي نسبهم إلى عبد مناف جد رسول الله صلى الله عليه وسلم فعلى هذا هم قرشيون ولما دخلوا مصر أقاموا أول أمرهم في محل يقال له الشبكة في جنوب بحر طناح بقرب قرية الصلحات واستولوا بالتغلب على جملة بلاد أعاروا عليها على عادة العرب من ضمنها منية النحال ومنية ضافر والمرساة ومنية العرايا والجزيرة وغير ذلك ثم تفرقوا في تلك النواحي فسكن جدهم الأكبر المسمى سعيداً بقرية منية ضافر واستحوذ على ستائة فدان من أطيانها ولتشعب عائلاتهم واختلاف كلماتهم تقاسموا تلك الأطيان فخص جد المترجم عبد الرحمن والد أبيه مائة وخمسة وتسعون فداناً أحدها في حوض واحد يسمى في التاريخ حوض ميت بجبانة بقرب قرية المرساة والخشاشنة فانتقل لأجل ذلك إلى الخشاشنة وجعلها مسكنه وبقيت الأطيان متوارثة بين ذريته إلى الآن وللمترجم منها الآن ستون فداناً باقية تحت يده وزلات في الدفاتر على اسمه سنة ثلاث وثلاثين ومائتين وألف بعد موت أبيه وعمره آنذاك إحدى عشرة سنة فقام مقام أبيه في الزراعة ومشخة البلاد ولما غرقت القرية في سنة ست وثلاثين كانوا يدفع خراج الأطيان فباعوا جميع ما يملكونه ودفعوا الأثمان بجانب الديوان وفارق المترجم البلاد من حينئذ وحضر إلى مصر مع أخيه ودخل الأزهر فاشتغل بالقراءة والحفظ وحضر درس الأجرومية في النحو وابن قاسم والخطيب في فقه الشافعي ونحو ذلك وبعض رؤس الجبر والمقابلة ومن مشايخه الشيخ النجاري والشيخ إبراهيم السرسى والشيخ الزنكلوني وهو الذى تعلم عليه الجبر وربت له به جارية أربعة أرغفة كل يوم وشيخ الأزهر يومئذ الشيخ أحمد العروسي الكبير وكان كتحداؤه الشيخ فتوح البحيري وفي تلك الأيام كانت حكومة مصر قد مهدت قواعدها وحصل الشروع في

تمرين أهالي الديار المصرية على حسب رغبة العزيز محمد علي فطلب من الأزهر جماعة برغبتهم لينة علموا في المدارس
 الميرية علوم الهندسة والطب ونحو ذلك فكان المترجم من الراغبين في ذلك مع طائفة من المجاورين منهم الشيخ
 أحمد اليبسوسي من قرية بيسوس والشيخ عبد الوهاب أفندي من قرية دلاس والشيخ محمد الهواري من دوير عائد
 وكان والده ركبدار العزيز والشيخ أحمد الكومي من الكوم الأسود بالبحيرة والسيد النبراوي من قرية نبروه ومحمد
 السكري من المحروسة ومحمد المهدي من سدمنت الجبل ومحمد الكومي من كوم أي راضي من بلاد بنسويف
 ومحمد الجوني من دبلجون وغيرهم ودخل الجميع قصر العيني فدرسوا فيه الحساب والهندسة بالعربي والطللياني
 وفي جمادى الآخرة سنة اثنتين وأربعين خرج هو وأحد عشر من أقرانه للامتحان الهندسية بالأقاليم القبلية تحت
 إدارة يوسف أفندي بيروني وكانت الأقاليم القبلية منقسمة قسمين أقاليم وسطى وأقاليم قبلية فبقى المترجم في
 الأقاليم الوسطى مع الشيخ عبد الفتاح الباشا مهندس وجعل المترجم مرتب أربعون قرشا وقيمة التعيين تسعون
 قرشا وكان مرتب الباشا مهندس مائتي قرش وقيمة التعيين مائتان وخسون قرشا وأما يوسف بيروني الباشا مهندس
 الكبير فكان مرتبه أثنى قرش وفي تلك المدة كان الريال أبومدفع بأحد عشر قرشا وأبو طاقه بعشرة قرش والمحجوب
 بثلاثة عشر قرشا من القروش المصطفوية الكبيرة وبقي الأمر على ذلك أربعين يوما ثم حصل توزيع هؤلاء المهندسين
 في الأقاليم فتعين المترجم ومحمد أفندي العسماوي من جهة الامام الليث مع الشيخ عبد الفتاح في بلاد النسيوم فأقام
 مهندس قسم ثلاث سنين ثم جعل معاونا للشيخ عبد الفتاح ثلاثة أخرى بمرتب مائة وخمسة وعشرين قرشا والتعيين
 مائة وخمسون وعبارة الريال أبي مدفع يومئذ أربعة عشر قرشا ومصطفوية وفي سنة سبع وأربعين قسمت هندسة
 الأقاليم الوسطى قسمين فتعين المترجم في النصف الثاني وهو المنية وبنو منار بمرتب أربع مائة وخمسة وعشرين قرشا وبقي
 الشيخ عبد الفتاح في النصف الأول وهو بنسويف والقيوم وفي سنة ألف ومائتين وخمسين لما شرع العزيز في عمل
 القناطر الخيرية انتخب لذلك جلد من المهندسين المتفرقين في الجهات يكونون مع لينان باشا وكان اذذاك يقال له
 لينان أفندي فكان المترجم من ضمنهم بمرتب سبع مائة وخمسين قرشا وكان مع سليمان أفندي طاهر في مباشرة قنطرة
 منية العروس الغربية وتعين أحمد أفندي البارودي ورشوان أفندي بن أبي سيف في القنطرة الشرقية عندنا حية
 دروه ثم في سنة إحدى وخمسين بسبب وقوف هذا العمل رجع المترجم للأقاليم الوسطى وفي سنة ثلاث وخمسين جعل
 مفتش هندسة عموم الأقاليم القبلية من الرقة إلى الشام على الصعيد وبقي على ذلك إلى حادي عشر المحرم سنة
 ست وستين فصار رفع المهندسين الأقدمين بأمر المرحوم عباس باشا ووضع بدلهم مهندسون من التلامذة الذين
 تربوا بدارسة الهندسة بخانة سيولاقي تحت نظارة لاثيريك بعد امتحانهم على يدنا فخلى المترجم من الخدمة فاعرض
 لادبوان بطلب مشيخة ببلده على حسب أصالة فأجيب إلى ذلك وقيد شيخا على نصف ببلده وهي باقية على اسمه إلى الآن
 وكذلك غنداق أطيان وزاد عليها حتى جعلها مائة فدان وفي سنة سبعين تعين في تفتيش الوجه القبلي وأحسن إليه
 برتبة البيكباشي ثم في خمس وسبعين ترقى إلى رتبة القائم مقام وفي سنة ست وسبعين في مدة المرحوم سعيد باشا رفعت
 المهندسون من الأقاليم فخلى أيضا من الخدمة وفي سنة ثمانين ترفت المهندسون بأمر الخديوي اسمعيل باشا في الأقاليم
 كما كانت فتعين المترجم في ديوان الأشغال رئيسا على المقاييسات والمراجعة وفي سنة خمس وثمانين جعل وكيل المرحوم
 بهجت باشا في تفتيش وجه قبلي ثم في سنة ست وثمانين كان وكيله عن سلامة باشا الذي ترتب عوضا عن بهجت باشا
 وفي هذه السنة كان النيل كثير وانقطع جسر قشيشة فنسب إليه قطعه بدعوى أنه لم يتبع أوامر التفتيش فيما
 يلزم اجراؤه من المحافظات فرفع بأمر عال وأحيلت قضيته على المجلس الخصوصي ومن الخصوصي نحووات إلى
 ديوان الأشغال وكنت اذذاك ناظرا على ديوان الأشغال فنظرت القضية في كسبون بالديوان فجاءت النتيجة ببرأته
 من ذلك وبعد أن لزم بيته مدة رضى عنه وصدر الأمر بالحاقه بديوان الأشغال بناء على طلب من الديوان وذلك في سنة
 تسعين وهو الآن رئيس المقاييسات والمراجعة * وقد أخبرني أن أقامته في الأقاليم القبلية في الخدمات الميرية
 كانت سبعاً وثلاثين سنة غير ما تخالها من البطالات بأشرفها جميع الأعمال الهندسية التي اقتضتها الأحوال البلاد
 والأراضي من عمل جسور وترع وقناطر وهي باقية إلى الآن وتقلبت عليه عدة من أحكام والمفتشين ولا يخفى

ان احوال الري قبل ذلك كانت غير منتظمة لانها كانت منوطة بالحرارة الذين لا يعرفون طرق الهندسة فكان لكل بلد حوشة بمتردها واذا كان لا حد للمترين عشرة بلاد مثلا كان لها جسر يعرف بالجسر السلطاني وأغلب هذه الجسور كانت بمنخفض الخيطان حتى اذا غلب الماء لم تنفع تلك الجسور فكان انتشار يقي غالباً في أكثر السنين في الاراضي المرتفعة وكان كثير من الاراضي المنخفضة يستجر ولا يصلح للزراعة بل تبقى بركة تركد في المياه الى آخر السنة وذلك لقلة وسائط الصرف أو عدمه فان كان كثير من الاراضي غير مستفيع به وكان النيل اذا كثراً كل الجسور وأنفها فتحتاج الى الاعادة وفي ذلك ما لا يحصى من المشاق وكثرة المغارم الداعية الى عدم الثروة فالتفت العزيز محمد على الى ذلك ورتب المهندسين بالاقاليم فكان المترجم من ترتب في الجهات القبلية كما مر وعلى يده عمات أغلب الجسور وما بها من القناطر والارصفة الموجودة الى الآن بالوجه القبلي وجميعها جسور عمودية من الجبل الى البحر بين كل جسرين مسيرة ساعتين أو ثلاثة ووصل بعضها ببعض بطراده مستطيل على ساحل البحر على ما هو مبين في جزء مخصوص من هذا الكتاب * وكان الشروع في هذا العمل من ابتداء سنة احدى وخمسين وانتهى في سنة أربع وستين وكان المرتب في كل سنة ثلثمائة وخمسين ألف قصبه مكعبة على جسور الاقاليم القبلية ولكل قصبه ثلاثون رجلاً وهي عبارة عن أربعة عشر مليوناً وثلاثة ارباع مليون مترامكعباً واستمر ذلك عشر سنين مدة حكم دارية المرحوم سليم باشا السلحدار ومن المباني ما بين اربعة وثمانين ألف ذراع مكعب وهذا في الاقاليم القبلية خاصة وأما في الاقاليم الوسطى والنيوم فكان المرتب من عمل الجسور مائة وثلاثين ألف قصبه مكعبة عبارة عن خمسة ملايين ونصف مترامكعباً تقريباً ومن المباني ثمانين ألف ذراع كل سنة فكان ما عمل في هذه الاقاليم في عشر سنين ما ينيف عن مائتي مليون مترامكعباً وكان جميع ما عمل في تلك الاقاليم نحو خمسين جسراً كبيرة ومن القناطر نحو خمسة مائة عين ومكعب العين يختلف من خمسة آلاف ذراع الى ثلاثة آلاف ذراع مكعب بالعماري فحصل من هذه المهمة العالية انتظام طريقة ري الخيطان واستناع الشراقي والاستجار وانصلح حال الزراعة وللمترجم أعمال جليلة غير ذلك من كونه رحلات واشوان وغير ذلك باشرها بنفسه وبالجملة فكان المترجم لأعمال تلك الاقاليم كالروح للجسد وعرف ما يصلح تلك البلاد بل ذلك باق في ذهنه الى الآن كأنه مشاهد له اطول اقامته ومباشرة بجميع الاعمال مع تمام معرفته ووقوفه على دقائق فنه ونصحه في القيام بوظيفته وهذا شأنه وديته في وظائفه مع الصلاح والديانة والعفة والكرم ومكارم الاخلاق (الخصوص) في تقويم البلدان لابي القداء انهم باضم الخاء المججمة وصادين مهمتين بينهما واو وهي قرية كبيرة في الصعيد الاوسط قبالة اسوط في بر الشرق على نحو شوط فرس عن النيل انتهى وخصوص قرية من مديرية القليوبية بقسم قليوب في بحري سنية السيرج بينهم ما نحو ألفي متروفي شرقي زاوية التجار بينهم ما نحو ألفين وخمسين متروفاً جامعاً مناراً وعدة جنائن ووجه من السواقي المعينة وأغلب زراعة أهلها الدخان البلدي (الخطاطبة) قرية من مديرية البحيرة بمرکز النجيلة على تل مرتفع غربي نهر أنيس على بعد ميل وشرقي ترعة الخطاطبة أغلب بنائها بالبن وبنها مقام ولي يقال له الشيخ عبد الرحمن البكري يعمل له ايله في كل سنة وفي قبلها بترب المساكن جملة أشجار وتعداد أهلها مائة وستة وسبعون نفساً وزمام أطيانها أربع مائة فدان وعناية وتسعون فدناً (حرف الدال * دار البقر) هذا الاسم علم لقريتين من مديرية الغربية احدهما دار البقر البحرية وهي من دائرة دولابراهيم باشا بنجل الخديو اممعل باشا والاخرى دار البقر القبلية وهي تابعة لجماعة من أكابر الدولة مثل راتب باشا الكبير وسليمان باشا رؤف وغيرهم ما وكلاهما غربي المحلة الكبرى بنحو ساعة في جنوب المعقدية وشمال بلقينة وكانتا سابقاً تابعتين لشقلا المرحوم عباس باشا ويتال ان أكثر من بمصر أو جيه هم من السقائين لماء الأبار من قريتي دار البقر * ومن احدى هاتين القريتين الرئيس شمس الدين شاكر بن عزيزل تصغير غزال المعروف بابن البقري أحد مسالمه القبط وناظر الذخيرة في أيام الملك الناصر الحسن بن محمد بن قلاوون وهو خال الوزير صاحب سعد الدين نصر الله بن البقري نشأ على دين النصارى وعرف الحساب وباشتر الخراج الى ان رفاه الامير شرف الدين ابن الازكشي استأدار السلطان ومشير الدولة في أيام الناصر حسن فأسلم على يديه وخاطبه بالقاضي شمس الدين وخلع عليه واستقر به في نظر الذخيرة السلطانية وكان نظرها حينئذ من الرتب الجليلة وأضاف اليه نظر الاوقاف

حرف الدال

ترجمة ابن البقري

والاملانة السلطانية ورثته مستوفيا بمدرسة الناصر حسن فشكرت طريقته وحملت سيرته وأظهرت سيادته وحشمة
وقرب أهل العلم من الفتاه وتفضل بأنواع من البر وأنشأ مدرسة دار البقر في انزقاني الذي تجاه باب الجامع الحامي
المجاور للمنيبر بمصر المحروسة وذلك الزاوية موجودة الآن وتعرف بزاوية البقر بخطاب النصر وجعلها في أبدع قالب
وأجبع ترتيب وجعل بها درسا للفتاه الشافعية وقررت في تدريسها الشيخ سراج الدين عمر بن علي الانصاري المعروف
بابن الملقن الشافعي ورتب فيها ميعادا وجعل شيخه الشيخ كمال الدين بن موسى الدميري الشافعي وجعل امام الصلوات
بها المقرئ المناضل زين الدين أبي بكر بن الشهاب أحمد النحوي وكان الناس يرحلون اليه في شهر رمضان لسماع قراءته
في صلاة التراويح لحسن صوته وطيب نغمته وحسن أدائه ومعرفة بالقراآت السبع والعشر والشواذ ولم يزل ابن
البقرى على حال السيادة والكرامة الى أن مرض مرضا فابعد عنه من بلوذه من النصاري وأحضر الكمال
الدميري وغيره من أهل الخير فازالوا عنه حتى مات وهو يشهد شهادة الاسلام في سنة ست وسبعين وسبعمائة ودفن
بمدرسته هذه وقبره بها تحت قبة في غاية الحسن انتهى من خطط المقرري (دار الرماد) قرية صغيرة من قسم مدينة
القيوم بحري سراي النجوم بنحو ثلث ساعة وبها نخيل قليل وأغلب أطيانها مشحونة بالتين البرشومي وينسب اليها
فيقال التين الرمادي وهو من أحسن أنواع التين كل ثلاثة منه ترن رطلا وبها الوردي أيضا بكثرة وللمحصل منه كل سنة
تجار من أهل المدينة يشترونه ويستخرجون منه ماء الوردي للتقاير فيكون أجود من غيره وهناك في بلاد القيوم عدة
قرى مشهورة بزراعة الوردي منها دار الرماد هذه وناحية المصلوب وناحية الاعلام ومنشأة عبد الله وزاوية الكرادسة
والسيلين والسباط وناحية ثلاث ودرية القيوم نفسها أما غير هذه البلاد فيوجد فيها الوردي قليلا وفي القاموس
الوردي من كل شجرة نورها وغلب على الحوجم انتهى وفي تذكرة داود عوف نور كل نبت وإذا أطلق فكل ذي رائحة عطرية
أوقيد بالصيني فشجرة موسى الذي خوطب منها على ما قيل وعليق المقدس وهو النسر ين أو بالحمار فالخطمي وقال
الشريف القفاونيا أوزهر لا يعدو أربع ورفات ينفع النفساء والصرع والذي يعرف الآن لا يذهب النهم الى غيره
من هذا الاسم هو النوع الغني بشهرته وهو أحر يسمى الحوجم وأبيض يسمى الجوري والوتيرة وأما نري يسمى القحاني
وقيل منه أخضر ولم نره وكما يسمى الجبل وهو يقارب الكرم في مداعصانه لكن ورقه أصفر وأخشن كثير الشوك
يغرس بتشرين الأول وكانون الثاني ويزهري في السنة الثامنة وأشد رائحة القليل السقي ثم الأحمر وهو بارد في الثانية
يابس في الأولى وقيل حار رطب فيها وقيل معتدل مركب الجواهر من أرض وهواء وقبض ومرة مفرح مطلقا
مسهل للصفرامقولا لعضاء يحبس التزلات نطولا وناداء عصر أو لم يعصر وذرورا ويذهب الصداع والقروح كذلك
وضعف المعدة والكبد والكلبي والخفقان والرحم والمقعدة كيف استعمل وماؤه يذهب الغشاء والخفقان ويقوى
النفس جدا وينعش نحو المصروع ويمنع قروح العيز وما ينصب اليها وكذا لا كنهال يبابه وإذا جفف وقع في الطيوب
والذرائر ومع الآس في الحمام يقطع العرق والاسترخاء والترهل وان طبع بالشراب كان أقوى في كل ماذ كرسما بزره في
وجع اللثة ونزلاتها وألقاها مع بزره تقطع الآس من تجربة ونقل الشر يفانه إذا أذيب ربع درهم من المسك
في ربع رطل من كل من مائه ودهنه واستعمل قام مقام الترياق الكبير في سائر العلل وهو عجيب غريب وإذا خاط مججونه
بالصمغ والمسك شفي عال المعدة وصحيفة ينبت اللحم ويدمل ويقطع النائل قليل وحى الربع ويجذب السلاوي يدفع
ضرر السموم ويقتل الخنافس مطلقا ومن خواص شجرته منع العقرب وهو يصعد ويحب الزكام قالوا يصلحه
الكافور ويضعف شهوة الباه حتى أكله ويعطر ويصلحه الانيسون وشربة طرية عشرة ربابه أربعة ومائة ثمانية
عشر وبدله مثله بنفسج وربعه مرزنجوش انتهى وقال أيضا المرزنجوش نوع من الرياحين التي تزرع في البيوت
وغيرها ويفضل النعام في كل أفعاله وهو دقيق الورق بزهر أبيض الى الحمرة يخاف بزا كالريحان عطري طيب الرائحة
ويسمى أيضا مردقوش وبالكافي في اللغة الفارسية ويسمى أيضا سمرقوا وبقر انتهى (دجوه) قرية صغيرة من
مديرية القليوبية واقعة على النزع الشرقي لبحر دمياط بينا وبين كاد دجوة ثلاثة آلاف متروهي الآن قرية عامرة
وقد سبق لها انما نهبت وخرت في زمن الوزير حجة باشا كخدا والدة السلطان محمد خان المتول مصر سنة ألف وأربع

وتسعين هجرية كافي كتاب نزهة الناظرين فانه قال ما ملخصه ان شيخ عرب الوجه البحري المدعو حبيباً كان قد تعدى الحدود وأرسل أخاه شرارة الى بولاق فقبض على ابن المعرف وأثرله في المركب وقتله وورماه في البحر بسبب تعرض المعرف لمراكبه كغيرها من مراكب الاهالي فطلع المعرف الى باب الغرب وأخبره بقتل ولده وان حبيباً هجم على مركب والى البحر وأخذ ما فيها وكان المعرف ووالى البحر كلاهما من تلك الغرب وكان الناس اذ ذاك يكتبون أنفسهم في البلدات حماية فشكلوا العسكر حبيباً الى جزيرة باشا وكان حبيب من سكان هذه القرية فأرسل الباشا اليه بتجريدة للقبض عليه وجعل عليها قانسوه بيك تابع غطاس بيك الدفتدار الساكن بقناطر السباع وكان في التجريدة طائفة من النيكشارية وطائفة من الغرب والدلالة فترلوا في البحر وطلعوا بناحية دجوة وأغاروا عليها فلم يجدوا بها حبيباً فتهبوا وأخشوا في أهلهاء ثم رجعوا الى مصر من غير قبض على حبيب وكان من الطغاة العتاة وفي شهر رجب سنة ثمان وتسعين وألف وردت تذكارة من عند أغاة الغلال ببولاق الى جزيرة باشا مضمونة انه ورد له خبر من حبيب يقول له انك تحلى سبيل جميع المراكب التي في حمايتي والاحضرت اليك وأخذت مراكب الساحل ونهبها وفي ثامن عشر ذلك الشهر نزل جزيرة باشا من القلعة ومعه طائفة من العسكر الى ناحية دجوة وأمر على مصر المحروسة حسين بيك فجعله قائم مقام عنه وأمر خليل أغاة النيكشارية ان يطوف بمصر نهاراً وتخذ النيكشارية يجلس ليلاً بالغورية وألاي جاو يش النيكشارية يجلس ليلاً بجوش الديوان وطائفة العرب يحرسون ليلاً بقراميدان وتوجه الى دجوة ومعه الاغوات الطواشية وطائفة المتفرقة والجاوشية والاسباهية والصناجق وبصحبته ست مدافع وأقام بناحية دجوة الى غاية شهر رجب ثم رجع من غير بلوغ مراده من حبيب انتهى * قال صاحب قلائد العقيان في منابر آل عثمان وهو الشيخ ابراهيم بن عامر العبيدي من بني عبيد قرية بالبحيرة المالكي سبط الحسين ان حادثة حبيب هذه ونزول جزيرة باشا اليه هي المقدمة لما يحدث في آخر القرن من الحوادث العظيمة وذلك انه أخرج الحافظ السيوطي في تاريخه قال حدثنا القزويني قال حدثنا خلف بن الوليد حدثنا المبارك بن فضالة عن علي بن زيد عن عبد الرحمن بن أبي بكر عن العرياض بن الهيثم عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال ما كان منذ كانت الديار رأس مائة الا كان عند رأس المائة أمر قال الحافظ السيوطي كان عند رأس المائة الاولى من هذه الملة فتنة الحجاج وما أدراك ما الحجاج وفي المائة الثانية فتنة المأمون وخرابه مع أخيه حتى درست محاسن بغداد وبادأهلها ثم قتلها ياه شرقلة ثم امتحانه بخلق القرآن وهي أعظم هذه الفتن في هذه الامة وما دعا خلفه قبلها الى بدعة وفي المائة الثالثة ظهور القمر طي وناهيك بها فتنة ثم فتنة المقتدر لما خلع وبويع بعده لابن المعتز وأعيد المقتدر ثاني يوم وذبح الفاضل وخلق من العلماء ولم يقتل قاض قبله في ملة الاسلام ثم فتنة تفرق الكلمة وتغلب المتغلبين على البلاد واستمر ذلك الى الآن ومن جملة ذلك دولة العبيديين وناهيك بهم فسادا وكفرا وقتل العلماء والصالحين وفي المائة الرابعة كانت فتنة الحاكم بأمر الله وفي المائة الخامسة أخذ الافرنج الشام وبيت المقدس وفي المائة السادسة كان الغلاء الذي لم يسمع بمثله من زمن يوسف عليه السلام وكان أمر ابتداء التتار وفي المائة السابعة كانت فتنة التتار العظمى التي أسالت من دماء أهل الاسلام بحارا وفي المائة الثامنة كانت فتنة تيمورلنج التي استصغرت بالنسبة اليها فتنة التتار على عظمها وأسأل الله العظيم أن يقبضنا الى رحمة قبل وقوع الفتنة التاسعة بحماه نبيه صلى الله عليه وسلم اه قلت وكان على رأس المائة التاسعة فتنة اسمعيل شاه ابن الشيخ حيدر وناهيك بها فتنة فانه قتل علماء السنة من بلاد العجم وأظهر مذهب الرافضة فغزاه مولانا السلطان سليم وأخذ بلادهم وقبض دابرهم وأخذ الشام ومصر سنة ٩٢٢ وفي المائة العاشرة كانت فتنة تغلب فيها الجند على مصر وتحتل القوا على سيدي أحمد البدوي ونصبوا شاشا ودخلوا من تحتهم وتعاقدوا على الخروج حتى أخذهم الله بالوزير محمد باشا ونسأل الله أن يدفع عنا فتنة المائة الحادية عشرة اه وفي حوادث سنة ثلاث وثمانين ومائة وألف من الجبرتي ان دجوة كانت مسكننا للجناب الكبير والمقدام الشهير من سارت بذكره الركبان وطار صيته بكل مكان الفارس الضرعام النقيب شيخ العرب سويلم بن حبيب من أكبر عظماء مشايخ العرب بالقلوبية وهو كبير نصف سعد مثل أبيه حبيب بن أحمد وليس اهلهم أصل مذكور في قبائل العرب وانما اشتهروا بالقروسية والشجاعة وحبيب هذا

العرب سويلم بن حبيب

أصله من شطب قرية قرية من أسبوط ولما مات حبيب خلف ولديه سالم وسويلما وكان سالم أكبر من أخيه وهو الذي
تولى الرياسة بعده واشتهر بالفروسية وعظم أمره وطار صيته وكثرت جنوده وفرسانه وخيوله وأطاعته جميع
المقادير وبكار القبائل ونفذت كلمته فيهم وعظمت صولته عليهم وامتثلوا أمره ونهيته وصاروا لا يفعلون شيئا بدون إشارته
ومشورته وصار له خفارة البرين الشرقي والغربي من ابتداء بولاق إلى رشيد ودومياط وكان هو وفرسه مقوما على
انفراده بألف خيال وكان ظهور حبيب هذا في أوائل القرن واتفق له ولابنه سالم وقائع وأموار مع اسمعيل بك بن
ايواظ وغيره لا بأس بذكر بعضها في ترجمته منها أنه في سنة خمس وعشرين ومائة وألف أرسل حبيب ولده سالم إلى
خيول الأمير اسمعيل بك بن ايواظ فهاجم عليها بالمربع وجمع معهم ما عرفها وأذنا بها وتر كها وذهب ولم يأخذ منها شيئا
وذلك باعتراف بعض الناس مثل غيطاس بك وغيره وكانت الخيول بالغيظ جهة القليوبية فلما حضر أمير اخور ورأى
ذلك أخبر مخدومه فاغتاز لذلك وعزم على الركوب عليه فلا طنه يوسف بك الجزار حتى سكن غيظه ثم حضر حسن
أباد فيمة زعيم مصر سابقا وكان من القاسمية ومشهورا بالشجاعة وجعله قائم مقام الامانة فسافر بجحانة ومدفعين
وصحبته طوائف ورجال وأمره بان يطلب شرح حبيب وان قدر على قتله فليفعل وكتب مكاتبات للنواحى بان يكونوا
مطيعين لأمه كور فلم يزل حتى نزل في غيظ برسيم عند ساقية خراب وعمل هناك متراسا ووضع المدفعين وغطاهما
باللباد وأقام رصد خياله بالطرق واذاب سالم بن حبيب راكب في عبيده ورجاله متوجه الى الجزيرة فخر في طريقه
بغيط الاوسية فحضر الخيالة الرصد الى الأمير حسن أبي دفيمة وأخبروه فركب برجاله وترك عند المدفعين عشرة من
السجمانية وأوصاهم بانهم اذا انهزموا من القوم يرمون بالمدفعين سواء فعلوا ذلك بعدما لا فاهم فرحى منهم رجالا
ووقع منهم أيضا عند رمى المدافع والرصاص ثلاثة عشر خيالا وأخذوا منهم نحو ستة قلائع ورجع سالم بن حبيب بن
بقي طائفتهم الى أبيه وعرفه بما وقع له من الأمير حسن فأرسل الى عرب الجزيرة فأحضر منهم فرسانا كثيرة وكذلك
من اقليم المنوفية وركب الجميع قاصدين مناوشته فوصلته الاخبار بذلك فركب عن معه وفعل كالأول وركب مجرا
وانعطف عليهم وحاربهم فرحى منهم فرسانا فانهزموا امامه فوقف مكانه فرجعت عليه العرب والعبيد فانهزم امامهم
فرحوا خلفه طمعا حتى وصل المدافع فرموا بها واتبعوهم بطلق رصاص فولوا هاربين وسقط من عرب الجزيرة
وغيرها عدة فرسان وأخذوا منهم خيولا وسلاحا وحضرت نسائهم ورفعوا القتلى ورجع سالم الى أبيه وعرفه بما
جرى عليهم من حرقهم وقتل فرسانهم فأرسل حبيب الى غيطاس بك يقول له انك أغرتنا بن ايواظ وتولد من ذلك
أنه وجه علينا قائم مقامه أحرقتنا بالنار وقتل منا أباؤنا فأرسل اليه مكانة خطا بالقصابين بمعاونته ومساعدته فحضر
اليه منهم عدة فرسان ضاربين نار وجمع اليه عرب الجزيرة وخيالة كثيرة من المنوفية وركب حبيب وأولاده وجووه
الى جسر الناحية ونزل هناك وأرسل أولاده بالخيول يطلبون شرا أبي دفيمة واذابهم فركب عليهم فانهزموا امامه حتى
وصلوا الى محل رباطهم بالجسر فحضر بت القصابين بندقهم مطلقا واحدا فرموا نحو ثلاثين جنديا من الكبار والذين لم
يصب في بدنه أصيب في حصانه وردت عليهم الخيول وانهزم الأمير حسن أبو دفيمة بمن بقي معه الى دار الاوسية وأخذت
العرب المدافع والخيول الشاردة وعروا الغزور ومومهم في مقطع من الجسر وأرسل العبيد ومعهم الجرار يفجروا
عليهم التراب من غير غسل ولا تكفين ثم رجع الى بلده وقد خلاص ثاره وزيادة وحضر الاجناد الى مصر وأخبروا
الصنحقي بما وقع لهم مع حبيب وأولاده فمزل الأمير حسن أباد فيمة من رتبة قائم مقام وولى خلافة وأعطاه فرمانا
بضرب حبيب وأولاده وركب عليهم من البر والبحر فوصلت النذيرة الى حبيب فرحى مدافع أبي دفيمة في البحر ووضعوا
النحاس في أشناف وألقاه في البحر وقيل ان حبيبا قبل هذه الواقعة بأيام أحضر ستة قناديل وعمرها بعد ما عاير
فتائلها ورتبها بالميزان عيارا واحدا وكتب على كل قنديل ورقة باسمه واسم أخيه وأولاده واسم ابن ايواظ وأسرحها
دفعه واحدة فانظنا الذي باسمه أولا ثم انظنا قنديل ابن ايواظ ثم قناديل أخيه وأولاده شيئا بعد شيئا فقال أنا أموت في
دولة ابن ايواظ ولما وصل اليه الخبر بمكره ابن ايواظ وركوبه عليه ركب مع أخيه وأولاده وخرجوا هاربين ووصل ابن
ايواظ الى دجوة ورمح على دواويرهم ورموا الرصاص وكانت المراكب وصلت الى البر الغربي تجاه دجوة ورست هناك

وموعدهم سماع البندق فعند ذلك عدوا الى البر الشرقي وطلعو عليه فأمر ابن ايو اظ بهدم دوائر الحباينة فهدموها
بالقزم وانفوس وأنشأ كفر ابي يداعن البحر باقية وحوض دواب وأنشأ بجا بامضاة وطاحونين وجع أهل
البلد فعمروا مساكنهم في الكفر وسموه كنز الغلبة ورجع الامير اسمعيل بيك الى مصر وأخذ الغزو والاجناد ابقارا
وأغناما وجواميس وأمتعة وفرشا وأخشابا شيا كثيرا ووسعه في المراكب وحضر وابه من البر الى مصر وكتب
مكاتبات الى سائر انقباط من العرب بتحذيرهم من قبواهم حبيبا وأولاد دوان لا يجتمع عليه أحد ولا يؤويه فلم يسمعه
الا انه ذهب الى عرب غزوة فأكرموه ولم يزل بها حتى مات ثم بعد ذلك حضر ابنه سالم الى قليب ونزل بيت الشواربي سرا
وأخذ له مكاتبة من ابراهيم بيك أبي شنب خطابا الى ابن وافي المغربي بأن يوطن أولاد حبيب عنده حتى يأخذ لهم اجازة
من استاذهم فارس ليحضر عمه وأخاه سويلم وعدوا الجبل الغربي وساروا الى ابن وافي شيخ المغاربة فرحب بهم
وضرب لهم بيوت شعروا فاموا الى سنة ثلاثين ومائة وألف ثم لما مات ابراهيم بيك أبو شنب وكان يواهي أولاد حبيب
ويرسل لهم وصولات بغلال يأخذونهم من بلاد القبايلة ضاقت معيشتهم فحضر سالم بن حبيب من عند ابن وافي خفية
وذلك قبل طلوع ابن ايو اظ بالحج سنة احدى وثلاثين ودخل بيت السيد محمد مرداش فسلم عليه وعرفه بنفسه
فرحب به ثم شكك سالم له حال غربته ويات عنده تلك الليلة وأخذته في الصباح الى ابن ايو اظ فدخل عليه وقبل يده
ووقف فقال السيد محمد للصنيق أعرفت هذا الذي قبل يدك قال لا قال هذا الذي جم اذنا بخيولك قال سالم قال
بيك قال أتيت بيتي ولم تخف قال له نعم أتيت بكفني اما ان تنهتكم واما ان تعذروا فانا ضيقنا من الغربة وهما أنا بين يديك
فقال له مرحبا أحضر أهلك وعيالك وعرفي الكفرو اتق الله تعالى وعليكم الامان وأمر له بكسوة وشال وكتب له
أمانا وأرسل به عبدا وركب سالم وذهب الى ابراهيم الشواربي بقلوب فأقام عنده حتى وصل العبد بالامان الى عمه
وأخيه في بني سويلم فملاوا وركبوا وساروا الى قليب ونزلوا بدار أوسية الكفر حتى بنوا لهم دواوير وأماكن
ومساكن وأنتمم العرب ومشايخ البلاد ومقادمها السلام بالهدايا والتقديم فأقام على ذلك حتى تولى محمد بيك بن
اسمعيل بيك أمير الحاج فأخذ منه اجازة بعمار البلاد التي على البحر وشرع في تعمير الدور العظيمة والبساتين والسواقي
والمعاصر والجامع وذلك سنة أربع وثلاثين ومائة وألف واستقام حال سالم واشتهر زكرو وعظم صيته واستولى على
خفارة البرين ونفذت كلمته في البلاد البحرية من بولاق الى البغازين وصارت المراكب والرؤساء تحت حكمه وضرب
عليها الضرائب والعوائد الشهرية والسنوية وأنشأ الدواوير الواسعة والبساتين الكبيرة بشاطئ النيل وكان عظيما
جدا وعليه عدة سواق وغرس به أصناف النخل والاشجار المتنوعة فكانت ثماره وفواكهة تجتني بطول السنة
وأحضر له الخولة من الشام ورشيدي وغير ذلك ولما وقعت الوقائع بين ذي النقباريين ومحمد بيك حر كس وحضر محمد
بيك حر كس بجماعته من اللوم الى قرب المنشية وخرجت عليه عساكر مصر أرسلوا الى سالم بن حبيب فجمع العرب
وحضر بقرساند وعبيد الى ناحية الشبي وحارب مع الاجناد المصرية حتى قتل سليم بيك في المعركة وولى
حر كس ورجعت التجريدة وتبعه سالم بن حبيب والاسباهية وذهبوا خلفه فعدى الشرق فعدوا خلفه وطلعت
تجريدة أخرى من مصر فتلاقوا معهم وتجاربوا مع محمد بيك حر كس فكانت بينهم وقعة عظيمة وكانت الهزيمة على
حر كس وحصل ما حصل من وقوع حر كس في الربو وموته هناك ودقنه بناحية شرونة ثم بعد ذلك رجع سالم بن حبيب
بجماعته في تلك الوقائع الى بلدة واشتهر أمره واشتهر تولى السراري البيض ولم يزل معه نظامهم بها حتى توفي سنة احدى
وخسين ومائة وألف وخلف ولدا يسمى عليا اشتهر أيضا بالقروسية والتجارية والشجاعة ثم بعد موت سالم ترأس
عوضه أخوه سويلم في مشيخة نصف سعد فسار بشهامة واشتهر زكرو وعظم صيته في الاقليم المصري زيادة عن أخيه
سالم ووسع الدواوير والجالس ولما سافر الامير عثمان بيك الغفاري بالحج ورجع سنة احدى وخسين المذكورة أرسل
هدية الى سويلم المذكور وأرسل له الاخر ائتقاد ثم ان الامير عثمان بيك تغير خاطره على سويلم لسبب من الاسباب
فركب عليه على حين غفلة ليلا وتغالي به الدليل ونزل على دجوة وقت طلوع الشمس وكان الجاسوس سبق اليهم
وعرفهم بركوب الصنيق عليهم ثم نخر جوامن الدور ووقدوا على ظهور خيالاتهم بالغيط بغير داعن البلد فلما حضر

الصنحقي ورجع على دورهم ورموا الطوائف بالرصاص لم يجدوا أحدا لم يتعرض لهم شيء ومنع الغزو والطوائف عن
 أخذ شيء ثم بلغ عمر بيك رضوان و ابراهيم بيك خبر ركوب الصنحقي فركبوا خلفه حتى وصلا اليه وسلموا عليه فعرّفهم
 أنه لم يجدهم بالبلد فركب عمر بيك وأخذ صحبته مملوكين فقط وسار نحو الغيط فرآهم واقفين على ظهور الخيل فلما
 عاينوه وعرفوه نزلوا عن الخيل وسلموا عليه فقال لهم لا شيء تهربون من استاذكم وعرفهم أنه أتى بقصد التزهد
 وأحضر بحبته على بن سالم فقابل به الأمير وقبل يده ورجع إلى دوره وأحضر أشياء كثيرة من أنواع المأكل كل حتى
 اكتفى الجميع وعزم عليهم تلك الليلة فبات الصنحقي وباقي الأمراء وذبح لهم أغناما كثيرة وعجلى جاموس وتعشى
 الجميع وأخرج لهم في الصباح شيئا كثيرا من أنواع الفطورات ثم قدم لهم خمبولا صافنات وركبوا ورجعوا إلى
 منازلهم ولما هرب ابراهيم بيك قطامش في أيام راعب محمد باشا وكان سويلم مركونا اليه جمع سويلم عرب إلى وضرب
 ناحية شبرى المعدية فوصل الخبر إلى ابراهيم جاويش القازدغلي فأخذ فرما بضرب ناحية دجوة والخروج من حق
 أولاد حبيب فعين عليهم ثلاثة صنّاجق وهم عثمان بيك أبو يوسف وأحمد بيك كشك وآخر ووصلتهم النديرة بذلك
 فوزعوا دبشهم وحرّيتهم في البلاد وركبوا خيولهم ونزلوا في الغيط ونزلت لهم التجريد بدوة وهم الجبخانة والمخاربون
 وهجموا على البلاد فوجدوها خالية ولما رأى الحماية كثرة التجريد ذهبوا إلى ناحية الجبل الشرقي وأرسل
 ابراهيم جاويش إلى عثمان بيك أبي سيف أمير التجريد بانه ينادى عليهم في البلاد ولا يدع أحدا منهم ينزل الريف
 فركب عثمان بيك وطاق البلاد يتجسس عليهم فظفر لهم بدوة مانية وذخيرة ذاهبة اليهم من الريف على الجبال فجبرها
 وأخذها وذلك مرتين ورجع عثمان بيك ومن معه إلى مصر وصحبته ما وجدوه للحماية في البلاد من مواش وسكر
 وعسل وأخشاب وهدموا جانبهم من يوتهم وكان على بن سالم أن يذهب مع سويلم إلى الجبل لكنه أخذ عياله
 وذهب عند أول دفوده فلما سمع بالتشديد على أصحاب الدرك أتى إلى مصر ودخل بيت ابراهيم جاويش وعرفه بنفسه
 وطالب منه الأمان فعفاه عنه بشرط أن لا يقرب دجوة ويسكن في أي بلد شاء يزرع ويقطع مثل الناس ثم ان سويلما
 ومن معه أرسل إلى حسين بيك الخشاب بأن يأخذ له أمانا من ابراهيم جاويش ففعل وقبل شفاعة حسين بيك بشرط
 إبطال حماية المراكب وأذية بلاد الناس ويكتفيهم الخفارة التي أخذوها بالقوة واستخلص لهم المواشي التي كان
 جمعها عثمان بيك أبو سيف واستقر سويلم كما كان بدجوة وبني له دار عظيمة ومقاعدهم تنفعة شاهقة في العلو يحمل
 ستقفها عدة أعمدة وعليها أبواب متوصلة ترى من مسافة بعيدة في البر والبحر وبها عدة محاسن ومخادع ولواوين
 وصفحات علوية وسفلية وجميع ذلك مفروش بالبلاط الكدان وبني بداخل تلك الدار بشاطئ النيل رصيفان متينا
 ومصاطب يجلس عليها في بعض الاوقات وأنشأ عدة مراكب تسمى الخرجات ولها اشراعات وقلاع عظيمة وعليها
 رجال غلاظ شداد فاذا مرت بهم سفينة صاعدة أو حادثة صرخوا عليها قائلين البرقان امثلوا وحضروا أخذوا منهم
 ما أحبوه من حمل السفينة وبضائع التجار وان تأخروا عن الحضرة وقاطعوا عليهم من الخرجات في أسرع وقت
 وأحضرهم صاغرين وأخذوا منهم أضعاف ما كان يؤخذ منهم لو حضروا طائعين من أول الامر وكان له قواعد
 وأغراض وركائز وأناس من الأمراء وأعوانهم بمصر يرسلهم ويهاديهم فيمذبون عنه ولا يسمعون فيه شكوى وكان له
 عدة من العبيد السود والقرسان ملازمين له مع كل واحد حرم من مقلد به ملائكة بالذنانير الذهب وكان لا يبيت في داره
 وبأق في الغالب بعد الثلث الاخير فيدخل إلى حريمه حصّة ثم يخرج بعد الفجر فيعمل ديوانا ويحضر بين يديه عدة
 من الكتبة ويتقدم اليه أرباب الحاجات ما بين مشايخ بلاد أو جناد وملتزمين وغير ذلك والجميع وقوف بين يديه
 والكتاب يكتبون الاوراق والمراسلات إلى النواحي وغالب بلاد القليوبية والشرقية تحت حمايته وحماية أقاربه
 وأولاده ولهم فيها الشركات والزرع والدواوير الواسعة المعروفة بهم والمميرة عن غيرها بالاعظم والضخامة ولا يقدر
 ملتزم ولا قائم مقام على تنفيذ أمر مع فلاحيه الا بأشارته أو بإشارة من بالبلد في حمايته من أقاربه وكذلك مشايخ البلاد
 مع استاذيهم وكان لهم طريق وأوضاع في الملابس والمطاعم فيقول الناس سرج حبابي وشال حبابي ومر كوب
 حبابي إلى غير ذلك وكان مع شدة مراسه وقوة بأسه بكرم الضيائن ويحب العلماء وأرباب النضائل ويأنس بهم

ويتكلم معهم في المسائل وبواسيهم ويهدمهم خصوصاً أرباب المظاهر واتفق ان الشيخ عبد الله الشبراوي أضافه
 فقدم له جلا ولم يزل على ما ذكرنا حتى جرد عليهم على بيك وهرب سويلم الى البحيرة في السنة الماضية ثم جرد عليه في
 هذه السنة وعلى الهنادى وقتل شيخ العرب سويلم وخسة وأربعون شخصاً من الحمايية وأتى برأسه فعلق بالرميلة
 ثلاثة أيام وبقي من أولادهم خمسة وهم سيد جدوسالم ومحمد وأحمد وعلى فززلوا على حكم اسمعيل بيك فأرسل الى على
 بيك ليؤمنهم فامتنع وقال لا بد من قتل الجميع فأرسل اسمعيل بيك الى محمد بيك فحكم على بيك في ذلك وترضى خاطره
 فأمنهم بشرط أن لا يسكنوا محلهم ولا يكون لهم ذكر وتشتت قبيلتهم الى أن جمعهم مراد بيك تابع محمد بيك أبي
 الذهب وترأس عليهم شيخ العرب أحمد بن على بن سويلم ولكن دون الحالة الاولى بكثير من غير صولة ولا مقارسة
 ولا تعد ولا خفارة وكان اناساً نحساً نأوجهم محتشمات متصراً على حاله وشأنه ملازماً قراءة الاوراد والمذاكرة
 ويجب أهل الفضل والصلاح ويتبرك بهم وبعائهم وكان أبوه على تزل بقلوب دار فيحاء وكان حسن الخلق والخلق
 وله حشم وأتباع كثيرة وله هيبه عندهم وكان طيب البزة فصيحاً يحفظ الاشعار والنوادر وعنده معرفة وكان يفهم
 المعنى ويحقق الالفاظ ويطلع الكتب مثل مقامات الحريري وغيرها وذكر الجبرتي أيضاً في حوادث سنة ثلاث
 ومائتين وألف ان على بيك الدفة داراً أخذ فرماً من الباشا بر كوبة على أولاد حبيب وتخرب بلدهم وسبب ذلك أن
 أولاد حبيب قتلوا عبد العلي بيك بمنية عفيف بسبب حادثة وقعت هناك وكان ذلك العبد موصوفاً بالشجاعة
 والفروسية فعز ذلك على على بيك وأخذ الفرمان من الباشا ونزل اليهم وصعبته با كير بيك ومحمد بيك المبدول فعند
 ما علم الحمايية بذلك وزعوا متاعهم وارتحلوا من البلد وذهبوا الى الجزيرة فلما وصل على بيك ومن معه الى دجوة لم
 يجدوا أحداً ووجدوا دورهم خالية فأمروا بهدمها فهدموا محالهم ومقاعدهم وأوقدوا فيها النار وعملوا فردة

على أهل البلد وما حولها من البلاد وطلبوا منهم كلفاً وتفحصوا على

ودائعهم وأماناتهم وغالاهم في البلاد التي يجوار بلدهم مثل

طحله وغيرها فأخذوها وأحاطوا برزعههم وما وجدوه

بالنواحي من بهائمهم ومواشيهم ثم بعد ذلك سعى

أولاد حبيب في الصلح ودفعوا الدراهم

للسايط فحصل الصلح ورجعوا

الى بلادهم ولكن ذلك

بعد خرابها

وهدمها

اع

تم الجزء العاشر ويليها الجزء الحادي عشر أوله (دراو)

فهرسة الجزء العاشر

من الخطط الجديدة التوفيقية لمصر القاهرة ومدنها وقراها

صفحة	صفحة
١٣ سبب حدوث بحيرة بوقير	(حرف الباء)
١٣ حفر خليج اسكندرية	٢ البهنا
١٣ دخول الاغربة في ميناء بوقير وأخذ طائفة من أهلها	٢ مطالب الخراج
١٣ وقعة الفرنساوية مع الانجليز في بوقير	٤ حراج السنط ورسمه
١٤ خطاب بونا بارتو الى الديوان بالمحروسة	٤ ترجمة القرافي
١٦ بولاق التكرور	٤ ترجمة الوجيه البهنسي
١٦ ترجمة أبي محمد يوسف التكروري	٤ ترجمة زين الدين البهنسي
١٦ بويط	٤ ترجمة الشيخ ابراهيم بن عبدالحى البهنسي الخنفي
١٧ ترجمة أبي يعقوب البويطى صاحب الامام الشافعي	٥ ترجمة الشيخ عبدالحى البهنسي
١٧ ترجمة ابن خلكان	٥ بهنيا
١٩ ترجمة حسن بن عمر	٥ بوجرج
٢٠ ترجمة أبي المحاسن	٥ بوش
٢١ بياض	٥ ضبط مخلفات يوسف أعات البنات وبيعها
٢١ طريق جبل الرخام ومعادن كثيرة	٦ مبيع أملاك على أعات خزندار السلطان
٢٣ جبل الدخان الذى به حجر السماق	٦ بوصير
٢٣ عبارة العالم لطرون على محاجر الجبل الشرقى للنيل	٧ بوصير البحيرة
٢٤ ترجمة أوزيب	٧ قتل مروان بن محمد وكتابه عبدالحيد
٢٥ ترجمة ارستيد	٨ ترجمة الشيخ البوصيرى صاحب البردة
٢٥ بئر شمس	٨ ترجمة عبة الله البوصيرى
٢٥ يسوس	١٠ سمجن يوسف عليه السلام
٢٥ البيضاء	١١ ترجمة المسيحي
٢٥ يله	١١ ترجمة القضاى
٢٥ يوم	١١ بنا بوصير
٢٦ ترجمة الشيخ على البيوى	١١ البوطة
٢٦ بورت سعيد	١١ قتل حسن بن مرعى وأخيه شكر
٢٨ عمل الصنور	١٢ بوطو
٢٩ عمل التناورات من اسكندرية الى بورت سعيد	١٢ ترجمة هيرودوط
(حرف التاء)	١٢ ترجمة دنويل
٣٠ التبين	١٢ بوقرقاص
٣٠ وقعة ياسين بك مع عسكر العزيز بن محمد على	١٢ بوقير
٣١ تتا	١٢ بساين امرأة المقوقس

صحيفة	صحيفة
٤٤	٣١
٤٤	ترجمة الشيخ محمد بن ابراهيم التائي المالكي
٤٤	ترسا
٤٤	٣١
٤٤	ترجمة الشيخ محمد أبي البقاء التريسي
٤٤	٣٢
٤٨	ترجمة الامير أحمد كنفذ المعروف بالمجنون
٥١	٣٢
٥١	تروجة
٥١	٣٢
٥١	ذكر ما حصل من الواقعات والحروب التي وقعت
٥١	بتروجة
٥١	٣٤
(حرف التاء)	تفسير البغاطاق
٥٢	٣٤
٥٢	قتل الملك الاشرف خليل
٥٢	٣٥
٥٢	تفسير الصولق والخاصة
٥٢	٣٦
٥٢	الكلام في النيابة
٥٢	٣٦
٥٢	الكلام في الوزارة
٥٢	٣٧
٥٢	ترجمة الامير سنجر السجاعي
٥٢	٣٧
٥٢	ترجمة ابن السالوس
٥٢	٣٨
٥٢	بيان الشيب
٥٢	٣٨
٥٢	بيان المزراق والزراقة
٥٢	٣٨
٥٢	ترجمة الشيخ خلف التروجي
٥٢	٣٩
٥٢	تفهنة
٥٢	٣٩
٥٢	ترجمة سيدي داود العزب
٥٣	٣٩
٥٣	ترجمة الشيخ عبد الرحمن بن علي التفهني
٥٣	٤٠
٥٣	تلا
٥٣	٤٠
٥٣	ترجمة الشيخ محمد بن علي التلاقي
٥٣	٤٠
٥٣	تلمانه
٥٣	٤٠
٥٣	ترجمة عماد بيك جودة وما فيها من كشف معدن
٥٣	٤٠
٥٣	الجر الفهمي وغيره
٥٥	٤١
٥٥	تلبنت
٥٥	٤٢
٥٥	الثل
٥٥	٤٢
٥٦	تربية دود القز
٥٦	٤٣
٥٦	تل بنى عمران
٥٧	٤٣
٥٧	تل حاوين
٥٧	٤٣
٥٧	تل الدبلة
٥٧	٤٣
٥٧	تل رال
٥٧	٤٣
٥٧	تل المسخوطة
٥٧	٤٤
٥٧	تله
٥٧	٤٤
٥٧	الشيخ تقي

صفحة	صفحة
جوجر ٧٠	جريس ٥٨
كنيسة الياس ٧٠	الجزيرة ٥٨
ترجمة الشيخ محمد بن عبد المنعم الجوجري ٧٠	العمارات الخديوية بالجزيرة ٥٨
ترجمة الشيخ محمد بن علي بن عبد الله الجوجري أيضا ٧١	نزول همدان وغيرها بالجزيرة ٥٩
جوسق ٧١	بيان البطة وما يتعلق به ٥٩
ترجمة الشيخ سليمان الجوسق ٧١	قبر أبي هريرة بالجزيرة ٦٠
(حرف الحاء)	ترجمة عبد الرحمن بن عثمان ٦١
الحاكية ٧٢	ترجمة الربيع الجيزي صاحب الامام السافعي ٦١
الحانوت ٧٢	ترجمة أبي الحسن علي بن هبة الله الخطيب ٦١
حجاجة ٧٢	ما وقع بين العزيز محمد علي والامراء المصريين بالجزيرة ٦١
الحرافشة ٧٢	جزيرة اسوان ٦٣
الحصة ٧٣	مقياس جزيرة اسوان ٦٣
ترجمة الشيخ علي الحساوي ٧٣	الجزيرة البيضاء ٦٤
حقن ٧٣	ترجمة السيد عزاز البطانجي ٦٤
هدية المتوقس الى النبي صلى الله عليه وسلم ٧٤	جزيرة الذهب ٦٥
صاهر القبط ثلاثة من الانبياء ٧٤	جزيرة شندويل ٦٥
حفنة ٧٤	جزيرة محمد ٦٥
ترجمة الشيخ الحفني ٧٤	جزيرة المنصورية ٦٦
ترجمة الشيخ يوسف الحفني ٧٥	جزيرة تقنق ٦٦
الحجاد ٧٥	الجزري ٦٦
الحمام ٧٥	الجعفرية ٦٦
الحيدات ٧٥	ترجمة الشيخ ناصر الدين محمد الجعفري وأخيه ٦٧
حلوان ٧٦	أبي الوفاء ٦٧
نزول مروان بن الحكم مصر وتولية ابنه عبد العزيز عاملا عليها ٧٦	جلف ٦٧
العزيز عاملا عليها ٧٧	الجمالية الكبيرة ٦٨
نزول الخليفة المأمون القسطنطين ٧٧	جيجمون ٦٨
معنى قراسنقر ونحوه ٧٨	جناح ٦٨
هدايا ملوك المشرق المشتهرة على السناقر وغيرها ٧٨	ترجمة الشيخ محمد الجناحي ٦٨
بيان الطبليخا ٧٨	جنان ٦٨
بيان معنى الشاد والمشد والشادية ٧٩	ترجمة الشيخ سليم الجناني ٦٨
وصف عين حلوان وجمالها وسكنها ٨٠	جزور ٦٩
ترجمة القزويني وفيها طرف من ترجمة أثير الدين ٨٣	ترجمة الشيخ سليمان الجزوري ٦٩
الابهرى ٨٤	جهينة البحرية ٦٩
ترجمة هربلو ٨٤	جهينة القبلية ٦٩
الحواتكة ٨٤	

صفحة	صفحة
ترجمة الشيخ سليمان الخربتاوى	الحوش ٨٤
خرقة وردان ٩٥	ترجمة الامير عيسى شيخ عرب بنى عونة ٨٤
سبب تخريب خرقة وردان ٩٥	(حرف الخاء)
ترجمة الشيخ عبد الرحمن الوردانى ٩٦	خاتمة سرىاقوس ٨٧
ترجمة عثمان بن سالم الوردانى وشيخه الشيخ مد طفي ٩٦	ترجمة أبى طاهر الصوفى ٨٩
الخياط ٩٧	ترجمة ابن الزيات الصوفى وترجمة والده ٨٩
الخرقانية ٩٧	ترجمة الشيخ درويش المدفون بالخانقاه ٨٩
قصر الوردان بالخرقانية ٩٧	ترجمة الامير عمر باى التربغاوى وعبد الغنى ٨٩
ترجمة أحمد بك ناصر الخرقانى مفتش هندسة بحر الشرق ٩٧	الخانىكى والشيخ عرار النبى ٩٠
الخناشنة ٩٨	ترجمة الشيخ رمضان السنطى ٩٠
ترجمة محمد بك عبد الرحمن ٩٨	بيان مراتب الخلع السلطانية ٩١
الخصوص ١٠٠	بيان السجف ٩١
الخطاطبة ١٠٠	بيان الطراز والوشاح ٩١
(حرف الدال)	بيان الطرد وحش ٩١
دار البقر ١٠٠	بيان الكنى والمحرمه ٩٢
ترجمة شمس الدين ابن البقرى ١٠٠	بيان البقيار والعتابى والوشى والابريسم ٩٢
دار الرماد ١٠١	بيان الطرحة ٩٢
الكلام فى الورد ١٠١	خان يونس ٩٢
دجوه ١٠١	ترجمة الشيخ رويد ٩٣
الكلام فى شيخ العرب حبيب وهجومه على المراكب ببولاق ١٠٢	خربتا ٩٣
الحوادث العظيمة التى على رأس كل قرن ١٠٢	منازل العرب الذين فتحوا مصر ٩٣
ترجمة شيخ العرب حبيب وابنيه سالم وسويلم ١٠٢	دخول معاوية بن أبى سفيان مصر ٩٤
	ولاية محمد بن أبى بكر الصديق على مصر وقتله بها ٩٤
	الخرقة ٩٥

(تمت)